الفتح الرباني

لترتيب

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

تصنيف

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي
رحمه الله تعالى
(١٣٠١-١٣٧٨هـ/ ١٨٨٤-١٩٥٨م)

حققه وحكم على أحاديثه وعلق عليه

حسين سليم أسد الداراني

مرهف حسين أسد

المجلد السابع

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ الأَكْبَرِ: فَتْح مَكَّةَ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَارِيخِ غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَقِصَّةِ كِتَابِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ

٩٧٩٧ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ رَمَضَانَ، وَصَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالكَدِيدِ، دَعَا بِمَاءٍ فِي قَعْبٍ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَشَرِبَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، يُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَفْطَرَ؛ فَأَفْطَرَ الْمُسْلِمُونَ. [**حديث صحيح**][1].

٩٧٩٨ – وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَفَرِهِ[2]، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا رُهْمٍ: كُلْثُومَ بْنَ حُصَينِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ خَلَفٍ الْغِفَارِيَّ ﵁، وَخَرَجَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ – مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجَ[3] – أَفْطَرَ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [**حديث صحيح**][4].

٩٧٩٩ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَهُمْ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُخِذَ كِتَابُهَا مِنْ رَأْسِهَا، وَقَالَ: « **يَا حَاطِبُ أَفَعَلْتَ؟** ».

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ غِشًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا نِفَاقًا، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرٌ رَسُولَهُ وَيُتِمٌّ لَهُ أَمْرَهُ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ عَرِيرًا[5] بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مَعَهُمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ هَذَا عِنْدَهُمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا؟

قَالَ: « **أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ** ». [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (٢٣٦٣). (٢) نحو مكة فاتحًا.

(٣) أَمَج: قرية بالقرب من مكة، بعد خليص من جهة مكة.

(٤) أحمد (٢٣٩٢). (٥) عريرًا: أي دخيلًا غريبًا ولم يكن من صميمهم.

(٦) أحمد (١٤٧٧٤)، وأبو يعلى (٢٢٦٥)، وابن حبان (٤٧٩٧).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مَكَّةَ حَتَّى تَمَّ لَهُمُ الْفَتْحُ، وَمُعَامَلَتِهِ أَهْلَ مَكَّةَ بِالرَّأْفَةِ وَالْعَفْوِ

٩٨٠٠ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَهَاشِمٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ هَاشِمٌ: قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ، قَالَ: وَفَدَتْ وُفُودٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَا فِيهِمْ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ مَا يَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَلَا أَصْنَعُ طَعَامًا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى رَحْلِي؟ قَالَ: فَأَمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ، وَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعِشَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: أَسَبَقْتَنِي؟ قَالَ هَاشِمٌ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَهُمْ عِنْدِي.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ؟

قَالَ: فَذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ، قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ[١]، قَالَ: وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْأُخْرَى، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُسَّرِ[٢]، فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشَهَا. قَالَ: فَقَالُوا: نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ، وَإِنْ أُصِيبُوا أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَنَظَرَ، فَرَآنِي، فَقَالَ: « **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ** ». فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ: « **اهْتِفْ لِي بِالْأَنْصَارِ، وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ** ». فَهَتَفْتُ بِهِمْ، فَجَاؤُوا، فَأَطَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ** - ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ[٣] إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى - **احْصُدُوهُمْ حَصْدًا، حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا** ». قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَانْطَلَقْنَا، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ إِلَّا قَتَلَهُ، وَمَا أَحَدٌ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ شَيْئًا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ[٤]! لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ**

---

(١) هما: الميمنة والميسرة، ويكون القلب بينهما. (٢) أي: الذين لا دروع لهم.

(٣) فيه إطلاق القول على الفعل: أي أشار إلى حصدهم واستئصالهم حاكيًا بيديه ما يدل على ذلك.

(٤) أي: أُبيح إفناء قريش وإبادة جماعتها. والعرب تعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والخضرة.

فَهُوَ آمِنٌ »(١). قَالَ: فغَلَّقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ(٢)، قَالَ: وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسِيَةِ(٣) الْقَوْسِ. قَالَ: فَأَتَى فِي طَوَافِهِ عَلَى صَنَمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، كَانُوا يَعْبُدُونَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: « **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** ». قَالَ: ثُمَّ أَتَى الصَّفَا، فَعَلَاهُ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُوهُ، قَالَ: وَالأَنْصَارُ تَحْتَهُ، قَالَ: يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ، فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْيُ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ، قَالَ هَاشِمٌ: فَلَمَّا قَضَى الْوَحْيُ، رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: « **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَقُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ، فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ؟** ». قَالُوا: قُلْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ(٤)، قَالَ: « **فَمَا اسْمِي إِذًا، كَلَّا، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ** ».

قَالَ: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا، إِلَّا الضَّنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَيُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ** ». [**حديث صحيح**](٥).

٩٨٠١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂(٦): دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءَ، مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ من كُدَيٍّ. [**حديث صحيح**](٧).

(وَفِي لَفْظٍ آخَرَ): دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا. [**حديث صحيح**](٨).

(وَعَنْهَا أَيْضًا): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ ثَنِيَّةِ الإِذْخِرِ. [**حديث ضعيف**](٩).

---

(١) في هذا تأليف لأبي سفيان وإظهار لشرفه.

(٢) وفيه الابتداء بالطواف في أول دخول مكة سواء، كان محرمًا بحجٍّ أو عمرة، أو غير.

(٣) السِّيَةُ: المنعطف في طرفي القوس.

(٤) أرادوا بالرجل: النبي ﷺ، وبقريته: مكة، وبعشيرته: قريشًا. قالوا ذلك لما رأوا رأفته ﵇ بأهل مكة الذين كف القتل عنهم؛ ظنًّا منهم أنه ﷺ فتح مكة وسيقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة، دل على هذا جوابهم بـ: ما قلنا الذي قلنا إلا الضن؛ يعني: البخل بالله ورسوله، فهم حريصون على بقائه فيهم.

(٥) أحمد (١٠٩٤٨)، ومسلم (١٧٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩٨)، وابن حبان (٤٧٦٠).

(٦) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٧٧١) في الفصل الثاني من باب: دخول مكة.

(٧) أحمد (٢٤٣١١)، والبخاري (٤٢٩١)، ومسلم (١٢٥٨)، وأبو داود (١٨٦٨)، وأبو يعلى (٤٩٥٩)، وابن خزيمة (٩٦٠).

(٨) أحمد (٢٤١٢١)، والبخاري (١٥٧٧)، ومسلم (١٢٥٨)، وأبو داود (١٨٦٩)، والترمذي (٨٥٣).

(٩) أحمد (٢٦٢٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: عُبيد الله بن أبي زياد القدَّاح، ضعيف.

٩٨٠٢ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ[(١)]. [حديث صحيح][(٢)].

٩٨٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ[(٣)]، فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: « اقْتُلُوهُ ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [حديث صحيح][(٤)].

٩٨٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٥)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ». [حديث صحيح][(٦)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِسْلَامِ أَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٩٨٠٥ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي طُوًى[(٧)]، قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنَةٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ وَلَدِهِ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَظْهِرِي بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ[(٨)]. قَالَتْ: وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ. قَالَتْ: فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: أَرَى

---

(١) زاد مسلم: « بغير إحرام ».

(٢) أحمد (١٤٩٠٤)، والدارمي (١٩٣٩)، ومسلم (١٣٥٨)، وأبو داود (٤٠٧٦)، وابن ماجة (٢٨٢٢)، والترمذي (١٨٣٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٧٥٧)، وأبو يعلى (٢١٤٦). وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) المغفر - وزان: منبر -: زرد ينسج على قدر الرأس مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستر به المحارب رأسه ليقيه ضربات الأعداء.

(٤) أحمد (١٢٩٣٢)، والحميدي (١٢١٢)، والدارمي (١٩٣٨) و (٢٤٥٦)، والبخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧)، وأبو داود (٢٦٨٥)، والترمذي (١٦٩٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٨٤)، وابن ماجة (٢٨٠٥)، وأبو يعلى (٣٥٣٩).

(٥) تقدم هذا الحديث بأطول مما هنا في كتاب الحج برقم (٣٩٨٩)، باب: نزول المحصب إذا نفر من منًى.

(٦) أحمد (٨٢٧٨)، والبخاري (٤٢٨٤)، ومسلم (١٣١٤)، وأبو يعلى (٦٣٤٩).

(٧) قال النووي: « موضع معروف بقرب مكة، يقال بفتح الطاء وضمها وكسرها، والفتح أفصح وأشهر، ويصرف ولا يصرف ». وقال الباحث محمد شراب رحمه الله في « المعالم الأثيرة » ص(١٧٦): « هو وادٍ من أودية مكة، وهو اليوم في وسط عمرانها، ومن أحيائه: العتيبة، وجرول، وبئر ذي طوًى لا زالت معروفة بجرول، وهي في المكان الذي بات فيه رسول الله ﷺ ليلة الفتح ».

(٨) أي: اصعدي بي على جبل أبي قبيس، وأبو قبيس: جبل مشرف على الحرم المعظم من الشرق.

سَوَادًا مُجْتَمِعًا، قَالَ: تِلْكَ الْخَيْلُ، قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ، مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ ذَلِكَ الْوَازِعُ، يَعْنِي: الَّذِي يَأْمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ وَاللَّهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ إِذًا دَفَعَتِ الْخَيْلُ، فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَيْتِي، فَانْحَطَّتْ بِهِ، وَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ. وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ لَهَا مِنْ وَرِقٍ، فَتَلَقَّاهَا رَجُلٌ فَاقْتَلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا.

قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِأَبِيهِ يَقُودُهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ؟** ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: « **أَسْلِمْ** ». فَأَسْلَمَ، وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ كَأَنَّها ثَغَامَةٌ[١]. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ** ».

ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالإِسْلَامِ طَوْقَ أُخْتِي. فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ. فَقَالَ: يَا أُخَيَّةُ، احْتَسِبِي طَوْقَكِ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي طَلَبِهِ ﷺ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلحَةَ لِيَدْخُلَهَا وَمَا فَعَلَهُ بِالأَصْنَامِ الَّتِي وَضَعَهَا الْمُشْرِكُونَ فِيهَا وَتَطْهِيرِهَا مِنْ ذَلِكَ

٩٨٠٦ – عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَأَنَاخَ – يَعْنِي: بِالْكَعْبَةِ – ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بِالْمِفْتَاحِ، فَذَهَبَ يَأْتِيهِ بِهِ. فَأَبَتْ أُمُّهُ أَنْ تُعْطِيَهُ، فَقَالَ: لِتُعْطِيَنَّهُ أَوْ يُخْرَجُ بِالسَّيْفِ مِنْ صُلْبِي. فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ وَأُسَامَةُ، فَأَجَافُوا الْبَابَ عَلَيْهِمْ مَلِيًّا[٤].

---

(١) الثغامة: نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب. وقيل: هي شجرة تبيض كأنها الثلج، وانظر « النهاية ».

(٢) زاد ابن إسحاق: « والله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل ». وقال الحافظ ابن كثير: « يعني به الصديق ذلك اليوم على التعيين؛ لأن الجيش فيه كثرة، ولا يكاد أحد يلوي على أحد مع انتشار الناس، ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي، والله أعلم ».

(٣) أحمد (٢٦٩٥٦)، وابن حبان (٧٢٠٨).

(٤) أي: أوصدوا الباب عليهم مدة طويلة.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ رَجُلًا شَابًّا قَوِيًّا، فَبَادَرْتُ النَّاسَ فَبَدَرْتُهُمْ[١] فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى. [**حديث صحيح**][٢].

٩٨٠٧ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام فِي أَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اقْتَسَمَا بِهَا قَطُّ** ».

قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٨٠٨ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ[٤]، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: « ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩]، ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] ». [**حديث صحيح**][٥].

أَبْوَابُ
دُخُولِ الْكَعْبَةِ وَاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ فِيهَا

(١) بَابٌ: مَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ

٩٨٠٩ – عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَسَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالطَّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالدُّخُولِ؟

قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُولِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ

---

(١) أي: سابقت الناس في الذهاب إلى باب الكعبة فسبقتهم.

(٢) أحمد (٤٨٩١)، والحميدي (٦٩٢)، والبخاري (٤٦٨) و (٢٩٨٨)، ومسلم (١٣٢٩) و (٣٨٩)، وابن ماجة (٣٠٦٣)، وابن حبان (٣٢٠٢).

(٣) أحمد (٣٠٩٣)، والبخاري (١٦٠١)، وأبو داود (٢٠٢٧).

(٤) نُصُب: صنم، والجمع: أنصاب.

(٥) أحمد (٣٥٨٤)، والبخاري (٢٤٧٨)، ومسلم (١٧٨١)، والترمذي (٣١٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩٧)، وأبو يعلى (٤٩٦٧)، وابن حبان (٥٨٦٢).

رَكَعَ رَكْعَتَـيْنِ فِي قُـبُلِ الْكَعْبَـةِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّازِق: وَقَالَ: « هَذِهِ الْقِبْلَةُ ». [**حديث صحيح**][1].

٩٨١٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَ عَنْ بِلَالٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمْ يُصَلِّ فِيهِ، وَلَكِنْ كَبَّـرَ فِي نَوَاحِيهِ. [**حديث صحيح**][2].

٩٨١١ - عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي الْكَعْبَـةِ، فَسَبَّحَ وَكَبَّـرَ، وَدَعَا اللَّهَ ﷻ وَاسْتَغْفَرَ، وَلَمْ يَرْكَعْ، وَلَمْ يَسْجُدْ. [**حديث صحيح**][3].

٩٨١٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَهَا، وَقَعَ سَاجِدًا بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ يَدْعُو. [**حديث صحيح**][4].

٩٨١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْتَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَهُ، وَلَـكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ فَنَـزَلَ، رَكَعَ رَكْعَتَـيْنِ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ. [**حديث صحيح**][5].

٩٨١٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَـةَ، وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ كُلِّ سَارِيَةٍ وَلَمْ يُصَلِّ. [**حديث صحيح**][6].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ - يَعْنِـي: الْبَيْتَ - وَلَـكِنَّهُ اسْتَقْبَلَ زَوَايَاهُ. [**حديث صحيح**][7].

٩٨١٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: حَدَّثَنِي أَخِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ - وَكَانَ مَعَهُ حِينَ دَخَلَهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْكَعْبَـةِ، وَلَكِنَّـهُ لَمَّا دَخَلَهَا وَقَعَ سَاجِدًا بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ يَدْعُو. [**حديث صحيح**][8].

(٢) بَابُ: مَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِيهَا

٩٨١٦ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى

---

(١) أحمد (٢١٧٥٤)، والبخاري (٣٩٨)، ومسلم (١٣٣٠)، والنسائي (٥/ ٢٢٠).

(٢) أحمد (٢٣٩١٩)، وابن خزيمة (٣٠٠٨). (٣) أحمد (١٧٩٥)، وأبو يعلى (٦٧٣٣).

(٤) أحمد (١٨٠١)، وابن خزيمة (٣٠٠٧). (٥) أحمد (١٨١٩).

(٦) أحمد (٢١٢٦)، ومسلم (١٣٣١)، وابن حبان (٣٢٠٧).

(٧) أحمد (٣٣٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٨) أحمد (١٨٠١)، وابن خزيمة (٣٠٠٧).

نَاقَةٍ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، حَتَّى أَنَاخَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَـةِ، فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بِالْمِفْتَاحِ، فَجَاءَ بِهِ، فَفَـتَحَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأُسَامَةُ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ، (وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ)، فَأَجَافُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ مَلِيًّا، ثُمَّ فَتَحُوهُ.

قَالَ عَبْـدُ اللَّـهِ: فَـبَادَرْتُ النَّـاسَ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا عَلَى الْبَـابِ قَائِـمًا، فَـقُلْتُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟

قَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ. قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى؟ [**حديث صحيح**][1].

(وَعَـنْـهُ مِنْ طَرِيـقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ): فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُ بِلَالًا: مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: تَرَكَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِـهِ، وَعَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ، وَثَلَاثَـةَ أَعْمِدَةٍ خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى وَبَيْـنَـهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ثَلَاثَـةُ أَذْرُعٍ.

قَالَ إِسْحَاقُ: وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، وَلَمْ يُذْكَرِ الَّذِي بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ. [**حديث صحيح**][2].

٩٨١٧ - عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: ذَهَبْتُ حَاجًّا فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ السَّارِيَتَيْنِ، مَضَيْتُ حَتَّى لَزِقْتُ بِالْحَائِطِ، قَالَ: وَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِي فَصَلَّى أَرْبَعًا.

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى قُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: فَقَالَ: هَاهُنَا أَخْبَـرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْـدٍ أَنَّهُ صَلَّى.

قَالَ: قُلْتُ: فَـكَمْ صَلَّى؟ قَالَ: عَلَى هَذَا أَجِدُنِي أَلُومُ نَفْسِي، أَنِّي مَكَثْتُ مَعَهُ عُمُرًا ثُمَّ لَمْ أَسْأَلْهُ: كَمْ صَلَّى، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا، قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَلَى مَقَامِهِ، قَالَ: فَجَاءَ ابْنُ الزُّبَـيْرِ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِي، فَلَمْ يَزَلْ يُزَاحِمُنِي حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْهُ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ أَرْبَعًا. [**حديث صحيح**][3].

٩٨١٨ - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ حَجَّ، فَأَرْسَلَ إِلَى شَيْبَـةَ بْنِ عُثْمَانَ: أَنِ افْتَحْ بَابَ الْكَعْبَـةِ. فَـقَالَ: عَلَيَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ:

---

(١) أحمد (٤٨٩١)، والحميدي (٦٩٢)، والبخاري (٤٦٨) و (٢٩٨٨)، ومسلم (١٣٢٩)، وابن ماجة (٣٠٦٣)، وابن حبان (٣٢٠٢).

(٢) أحمد (٥٩٢٦)، والبخاري (٥٠٥)، وأبو داود (٢٠٢٣).

(٣) أحمد (٢١٧٨٠)، وابن حبان (٣٢٠٥).

هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ فَتَأَخَّرَ خُرُوجُهُ، فَوَجَدْتُ شَيْئًا، فَذَهَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ سَرِيعًا، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، فَسَأَلْتُ بِلَالَ بْنَ رَبَاحٍ: هَلْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَقَامَ مُعَاوِيَةُ فَصَلَّى بَيْنَهُمَا). [**حديث صحيح**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدِمَ مَكَّةَ، فَدَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ بِحِيَالِ الْبَابِ، فَجَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَرَجَّ الْبَابَ رَجًّا شَدِيدًا، فَفُتِحَ لَهُ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ مِثْلَ الَّذِي يَعْلَمُ، وَلَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي. [**حديث صحيح**][٢].

٩٨١٩ - وَعَنْ سِمَاكٍ الْحَنَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ، وَسَتَأْتُونَ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَسَيَأْتِي) مَنْ يَنْهَاكُمْ عَنْهُ، فَتَسْمَعُونَ مِنْهُ. يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَسْمَعُونَ مِنْ قَوْلِهِ). قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ - أَحَدُ الرُّوَاةِ -: وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ قَرِيبًا مِنْهُ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٨٢٠ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ[٤] قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ. [**حديث صحيح**][٥].

(٣) بَابُ: الْتِزَامِ الْكَعْبَةِ وَالتَّبَرُّكِ بِهَا، وَمَا يَقُولُ وَمَا يَفْعَلُ مَنْ يَدْخُلُهَا

٩٨٢١ - عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَجَافَ الْبَيْتَ، وَالْبَيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، فَمَضَى حَتَّى أَتَى الْأُسْطُوَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْبَابَ: بَابَ الْكَعْبَةِ، فَجَلَسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ، فَوَضَعَ وَجْهَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى الْكَعْبَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَجَسَدَهُ وَيَدَيْهِ) فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ،

---

(١) أحمد (٢٣٨٨٥)، والنسائي (٥/ ٢١٧).

(٢) أحمد (٥٤٤٩).

(٣) أحمد (٥٠٥٣)، وابن حبان (٣٢٠٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٤٠١٠)، باب: ما جاء في دخول الكعبة، واختلاف الصحابة في الصلاة فيها.

(٥) أحمد (٢١٧٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن علي أبو جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، لم يسمع من أسامة بن زيد شيئًا ولم يلقه.

ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى كُلَّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْبَـيْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّـكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْمَسْأَلَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَـيْنِ خَارِجًا مِنَ الْبَـيْتِ، مُسْتَـقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَـةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: « **هَذِهِ الْقِبْلَةُ، هَذِهِ الْقِبْـلَةُ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

(وَفِي رِوَايَةٍ: مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا).

٩٨٢٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ[(٢)] قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلْتَزِمًا الْبَابَ، مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُلْتَزِمِينَ الْبَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

٩٨٢٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا افْتَـتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قُلْتُ: لَأَلْبَسَنَّ ثِيَابِي - وَكَانَ دَارِي عَلَى الطَّرِيقِ - فَلَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَانْطَلَقْتُ، فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَـةِ، وَأَصْحَابُهُ قَدِ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْحَطِيمِ[(٤)]، وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَى الْبَيْتِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِـي وَسَطِهِمْ، فَـقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْكَعْبَـةَ؟ قَالَ: صَلَّى رَكْعَتَـيْنِ. [**حديث ضعيف**][(٥)].

(٤) بَابُ: أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَتْلِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ خَطَلٍ وَلَوْ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَآخَرِينَ مَعَهُ، وَتَأْمِينِ مَنِ اسْتَجَارَ بِأُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂

٩٨٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[(٦)] ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى

---

(١) أحمد (٢١٨٣٠)، والنسائي (٥/ ٢١٩)، وابن خزيمة (٣٠٠٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٤٠٠١)، باب: مشروعية طواف الوداع.

(٣) أحمد (١٥٥٥٢)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، ضعيف. وقال البخاري في « تاريخه الكبير » (٣/ ٢٤٧): عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن، عن النبي ﷺ، قاله يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ولا يصح.

(٤) الحطيم: هو ما بين الركن والباب. وقيل: هو الحجر المخرج منها، سُمِّي به لأن البيت رفع وترك هو محطومًا. وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فتبقى حتى تنحطم بطول الزمان. وقال الباحث محمد شراب في « المعالم الأثيرة » ﵀ (ص ١٠٢): « اختلفوا في موقعه، وأقوى الأقوال أنه ما بين الحجر الأسود إلى زمزم، إلى مقام إبراهيم ». ولم يذكر مصدرًا لما ذهب إليه.

(٥) أحمد (١٥٥٥٣)، وأبو داود (١٨٩٨). وانظر سابقه.

(٦) تقدم هذا الحديث في سيرة أول النبيين برقم (٩٨٠٣)، باب: صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة.

رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ.

فَقَالَ: « **اقْتُلُوهُ** ». [**حديث صحيح**][1].

قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْرِمًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩٨٢٥ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: « **النَّاسُ آمِنُونَ غَيْرَ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ خَطَلٍ** ». [**حديث جيد**][2].

٩٨٢٦ - عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ - أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ - عَنْ أَبِيهِ: مُطِيعٍ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ بِمَكَّةَ[3] (وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) يَقُولُ: « **لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا**[4]**، وَلَا يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا** ». [**حديث صحيح**][5].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَلَمْ يُدْرِكِ الإِسْلَامُ أَحَدًا مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعٍ). [**حديث صحيح**][6].

٩٨٢٧ - عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى فَاخِتَةَ[7] أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ فَاخِتَةَ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَائِي فَأَدْخَلْتُهُمَا بَيْتًا، وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابًا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّي: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَفَلَّتَ عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ (وَفِي رِوَايَةٍ: زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا أَجَرْتُهُ: فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ).

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ، فَكَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا.

قَالَتْ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغُبَارِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: « **يَا أُمَّ هَانِئٍ، قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ** ». [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (١٢٠٦٨)، والحميدي (١٢١٢)، والدارمي (١٩٣٨) و (٢٤٥٦)، والبخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧)، وأبو داود (٢٦٨٥)، والترمذي (١٦٩٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٨٤)، وابن ماجة (٢٨٠٥)، وأبو يعلى (٣٥٣٩)، وابن حبان (٣٧١٩).

(٢) أحمد (١٩٨٠٣).

(٣) الرهط من الرجال ما دون العشرة.

(٤) قال ابن كثير في « تاريخه » بعد قوله: « **لا تغزى مكة بعد هذا العام أبدًا** »، قال: « فإن كان نهيًا فلا إشكال، وإن كان نفيًا، فقال البيهقي: على كفر أهلها ».

(٥) أحمد (١٥٤٠٨).

(٦) أحمد (١٥٤٠٩، ١٧٨٦٧)، وابن حبان (٣٧١٨)، والحاكم (٤/ ٢٧٥). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٥١٢)، باب: تحريم الدم بالأمان.

(٨) أحمد (٢٦٩٠٦).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ غَزْوِ مَكَّةَ بَعْدَ عَامِ الْفَتْحِ وَخُطْبَتِهِ ﷺ فِي ذَلِكَ

٩٨٢٨ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَرْصَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ: « **لَا يُغْزَى هَذَا - يَعْنِي: بَعْدَ الْيَوْمِ - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

٩٨٢٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **كُفُّوا السِّلَاحَ إِلَّا خُزَاعَةَ عَنْ بَنِي بَكْرٍ** ». فَأَذِنَ لَهُمْ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ قَالَ: « **كُفُّوا السِّلَاحَ** ». فَلَقِيَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ مِنْ غَدٍ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَقَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ - وَرَأَيْتُهُ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ - قَالَ: « **إِنَّ أَعْدَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِذُحُولِ[2] الْجَاهِلِيَّةِ** ».

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا ابْنِي - وَفِي رِوَايَةٍ: عَاهَرْتُ بِأُمِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ -. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا دِعْوَةَ[3] فِي الْإِسْلَامِ، ذَهَبَ أَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْأَثْلَبُ** ». قَالُوا: وَمَا الْأَثْلَبُ[4]؟ قَالَ: « **الْحَجَرُ** ».

قَالَ: « **وَفِي الْأَصَابِعِ عَشْرٌ عَشْرٌ، وَفِي الْمَوَاضِحِ خَمْسٌ خَمْسٌ** ».

قَالَ: وَقَالَ: « **لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ** ».

قَالَ: « **وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا** ». [**حديث حسن**][5].

---

(١) أحمد (١٥٤٠٤)، والترمذي (١٦١١)، وقال: حديث حسن صحيح، وهو حديث زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي، فلا نعرفه إلا من حديثه.

(٢) ذُحُول: جمع ذَحْل، والذحل: هو الوتر، وطلب ثأر من قتل في الجاهلية بعد الإسلام، والذحل: العداوة.

(٣) الدعوة بكسر الدال وسكون العين المهملتين: هو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فنهى عنه وجعل الولد للفراش.

(٤) بفتح الهمزة واللام وكسرهما والفتح أكثر، وبينهما ثاء مثلثة ساكنة، وهو الحجر كما فسره في الحديث.

(٥) أحمد (٦٦٨١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٧٧)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ثم قال الهيثمي: قلت: في الصحيح منه النهي عن الصلاة بعد الصبح، وفي السنن بعضه.

٩٨٣٠ - قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: سَمِعْتُ يُونُسَ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ:

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيَّ ثُمَّ الْكَعْبِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَقُولُ: أَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قِتَالِ بَنِي بَكْرٍ حَتَّى أَصَبْنَا مِنْهُمْ ثَأْرَنَا وَهُوَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَفْعِ السَّيْفِ، فَلَقِيَ رَهْطٌ مِنَّا الْغَدَ[1] رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ فِي الْحَرَمِ يَؤُمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُسْلِمَ، وَكَانَ قَدْ وَتَرَهُمْ[2] فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانُوا يَطْلُبُونَهُ، فَقَتَلُوهُ، وَبَادَرُوا أَنْ يَخْلُصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْمَنَ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا أَشَدَّ مِنْهُ. فَسَعَيْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ ﷺ نَسْتَشْفِعُهُمْ، وَخَشِينَا أَنْ نَكُونَ قَدْ هَلَكْنَا. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ ﷻ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، وَإِنَّمَا أَحَلَّهَا لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَمْسِ، وَهِيَ الْيَوْمَ حَرَامٌ كَمَا حَرَّمَهَا اللَّهُ ﷻ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَإِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ قَتَلَ فِيهَا، وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَ بِذَحْلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَإِنِّي وَاللَّهِ، لَأَدِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُمْ** ».

فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث جيد**][3].

٩٨٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ الإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **وَلَا تُحْدِثُوا حِلْفًا فِي الإِسْلَامِ**) (وَفِي رِوَايَةٍ أَيْضًا: **وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**)، **وَالْمُسْلِمُونَ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ**[4]، **تُرَدُّ سَرَايَاهُمْ عَلَى قَعَدِهِمْ**[5]، **لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، دِيَةُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ، لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ**[6]،

---

(١) أي: في صباح اليوم التالي ليوم الأمر برفع السيف.

(٢) أي: قصد رسول الله ﷺ ليسلم حتى يتخلص من هذيل الذين أصاب منهم جناية.

(٣) أحمد (١٦٣٧٦).

(٤) أقصاهم: أبعدهم.

(٥) القَعَدُ: اسم جمع للقاعد، وهم الذين لا ينهضون للقتال.

(٦) الجنب في السباق: أن يجنب المسابق فرسًا إلى جنب فرسه، فإذا فتر الأول انتقل إلى الثاني المجنوب ليسبق. والجنب في الصدقة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه: أي تحضر، فنهوا عن ذلك.

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَلَا شِغَارَ[١] فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دِيَارِهِمْ »[٢].
[حديث صحيح][٣].

٩٨٣٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٤] ﵄، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى دَرَجِ الْكَعْبَةِ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْعَمْدِ الْخَطَأَ بِالسَّوْطِ أَوِ الْعَصَا، فِيهِ مِئَةٌ مِنَ الإِبِلِ ».

وَقَالَ مَرَّةً: « الْمُغَلَّظَةُ فِيهَا أَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا، إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ وَدَعْوَى - وَقَالَ مَرَّةً: وَدَمٍ وَمَالٍ - تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ، وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ، فَإِنِّي أُمْضِيهَا لِأَهْلِهَا عَلَى مَا كَانَتْ ». [صحيح لغيره][٥].

٩٨٣٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ[٦]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، نَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ».

قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً أُخْرَى: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُعَدُّ وَتُدَّعَى، وَكُلَّ دَمٍ أَوْ دَعْوَى مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ، وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، أَلَا وَإِنَّ قَتِيلَ خَطَأِ الْعَمْدِ - قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً: بِالسَّوْطِ، وَالْعَصَا وَالْحَجَرِ - دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ مِئَةٌ مِنَ الإِبِلِ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا ».

وَقَالَ مَرَّةً: « أَرْبَعُونَ مِنْ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلِ عَامِهَا، كُلُّهُنَّ خَلِفَةٌ ». [حديث صحيح][٧].

---

(١) الشغار: أن يزوج الرجل ابنته من آخر، مقابل زواجه من ابنة صهره، ولا مهر بينهما.

(٢) قال البيهقي في « السنن » (٨/ ٦٩) باب: أسنان الإبل المغلظة في شبه العمد: « وسئل يحيى عن حديث عبد اللَّه بن عمرو هذا، فقال له الرجل: إن سفيان يقول: عن عبد اللَّه بن عمر؟ فقال يحيى بن معين: علي بن زيد ليس بشيء، والحديث حديث خالد، وإنما هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﵄ ». وانظر التعليق على الحديث بعد التالي.

(٣) أحمد (٦٦٩٢).

(٤) انظر: الحديث (٥٨٢٩) في كتاب القتل والجنايات، باب: دية قتيل شبه العمد.

(٥) أحمد (٤٥٨٣)، والحميدي (٧٠٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٠٠٢)، وابنُ ماجة (٢٦٢٨)، وأبو يعلى (٥٦٧٥).
وفي إسناده عند أحمد: عليُّ بنُ زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٦) قيل: إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، كما جاء صريحًا عند أبي داود، والبيهقي، والدارقطني. قيل: وهم فيه بعض لنسبته إلى عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وقيل: هو عبد اللَّه بن عمر، لكونه جاء بسياق حديث عبد اللَّه بن عمر المتقدم. وسواء كان من حديث ابن عمر، أو من حديث ابن عمرو، فالحديث صحيح ثابت.

(٧) أحمد (١٥٣٨٨)، والنسائي في « الكبرى » (٦٩٩٧).

٩٨٣٤ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ[١]: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ[٢] مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حين تَكَلَّمَ بِهِ: أَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلَا يَعْضِدَ[٣] فِيهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ[٤] لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ** ».

فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِجِزْيَةٍ[٥]، وَفِي لَفْظٍ: وَلَا مَانِعَ جِزْيَةٍ. [**حديث صحيح**][٦].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَيْعَةِ أَهْلِ مَكَّةَ رِجَالًا وَنِسَاءً، وَاسْتِحْضَارِ أَوْلَادِهِمْ لِيَمْسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ

٩٨٣٥ - عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَ بِصِبْيَانِهِمْ فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَدْعُو لَهُمْ، فَجِيءَ بِي إِلَيْهِ، وَإِنِّي مُطَيَّبٌ بِالْخَلُوقِ، وَلَمْ يَمْسَحْ عَلَى رَأْسِي، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ أُمِّي خَلَّقَتْنِي بِالْخَلُوقِ، فَلَمْ يَمَسَّنِي مِنْ أَجْلِ الخَلُوقِ. [**حديث ضعيف**][٧].

---

(١) المراد: الجيش الذي جهز لقتال عبد اللَّه بن الزبير؛ لأنه لما امتنع من بيعة يزيد، وأقام بمكة، كتب يزيد على عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جيشًا، فجهز إليه جيشًا، فجاء أبو شريح العدوي فقال له: ائذن لي أيها الأمير أحدثك...

(٢) منصوب على أنه ظرف؛ يعني: اليوم الثاني من يوم فتح مكة.

(٣) أي: لا يقطع. يقال: عضد الشجرة - بابها: ضرب - عضدًا، إذا قطعها.

(٤) أي: وجد فيما فعله رسول اللَّه ﷺ رخصة ليفعل مثله... وأحدٌ: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور؛ لأن (إن) لا تدخل إلا على الأفعال.

(٥) دعوى عمرو بن سعيد دعوى باطلة لا دليل عليها، وليس كلامه حديثًا يحتج به.

(٦) أحمد (٢٧١٦٤).

(٧) أحمد (١٦٣٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه الهمداني: أبو موسى، جهله الذهبي وابن حجر في « التقريب »، وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٢٤): لا يصح حديثه، وقال ابن عبد البر: أبو موسى هذا مجهول، والخبر منكر لا يصح.

٩٨٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِقِ، أَنبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ خَلَفٍ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ أَبَاهُ الأَسْوَدَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَ: جَلَسَ عِنْدَ قَرنِ مَسْقَلَةَ(١)، فَبَايَعَ النَّاسُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالشَّهَادَةِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الشَّهَادَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الأَسْوَد بنِ خَلَفٍ أَنَّهُ بَايَعَهُمْ عَلَى الإِيْمَانِ بِاللَّهِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ. [**حديث جيد**](٢).

٩٨٣٧ - عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ(٣) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ يُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: « **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ** ». [**حديث صحيح**](٤).

٩٨٣٨ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ تُبَايِعُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ عَلَيْهَا: ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قَالَتْ: فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيَاءً، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى مِنْهَا.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَقِرِّي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، فَوَاللَّهِ مَا بَايَعَنَا إِلَّا عَلَى هَذَا، قَالَتْ: فَنَعَمْ إِذًا. فَبَايَعَهَا بِالآيَةِ. [**حديث صحيح**](٥).

٩٨٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: أَنَا مَعَ أُمِّي رَائِطَةَ بِنْتِ سُفْيَانَ الْخُزَاعِيَّةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسْوَةَ وَيَقُولُ: « **أُبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقْنَ، وَلَا تَزْنِينَ، وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلَا تَعْصِينَ فِي مَعْرُوفٍ** ». قَالَتْ: فَأَطْرَقْنَ، فَقَالَ لَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ: « **قُلْنَ: نَعَمْ.. فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ** ».

---

(١) قرن مسقلة: وهو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله، والقرن مضاف إلى مسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية، ويروي الأزرقي أن رسول اللَّه ﷺ جلس يوم الفتح على قرن مسقلة، فجاء الناس يبايعونه. وانظر: « أخبار مكة » (٢/ ٢٠١، ٢٣٨).

(٢) أحمد (١٥٤٣١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٣٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وأحمد باختصار، ورجاله ثقات.

(٣) تقدم هذا الحديث في باب: قوله ﷺ: « لا هجرة بعد الفتح »، برقم (٩٥٩٨).

(٤) أحمد (١٨٨٥٠)، والبخاري (٣٠٧٨).

(٥) أحمد (٢٥١٧٥)، وابن حبان (٤٥٥٤). وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٣٧)، وقال: رواه أحمد، إلا أنه قال: عن معمر، عن الزهري أو غيره، عن عروة، والبزار لم يشك، ورجاله رجال الصحيح.

فَكُنَّ يَقُلْنَ وَأَقُولُ مَعَهُنَّ، وَأُمِّي تُلَقِّنُنِي: قُولِي أَيْ بُنَيَّةُ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ. فَكُنْتُ أَقُولُ كَمَا يَقُلْنَ. [حديث صحيح لغيره][١].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

٩٨٤٠ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي - أَحْسِبُهُ قَالَ: - جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا[٢] وَجَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ أَسْرًا وَقَتْلًا، قَالَ: وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ. قَالَ: فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ صَنِيعَ خَالِدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَرَفَعَ يَدَيْهِ -: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ** ». مَرَّتَيْنِ. [حديث صحيح][٣].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَتَارِيخِهَا وَسَبَبِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ

٩٨٤١ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ - قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ -، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، فَسِرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَنَزَلْنَا تَحْتَ ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبِسْتُ لَأْمَتِي[٤] وَرَكِبْتُ فَرَسِي، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَانَ الرَّوَاحُ؟[٥].

---

(١) أحمد (٢٧٠٦٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٣٨) وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يهولُني كثرةُ ما يُسند، وروى عن أبيه أحاديثَ منكَرة.

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية »: « يقال: صبأ فلان، إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم: صبأ ناب البعير، إذا طلع. وصبأت النجوم، إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ: الصابئ؛ لأنه خرج من دين إلى دين ».

(٣) أحمد (٦٣٨٢)، والبخاري (٤٣٣٩) و (٧١٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٦١).

(٤) لأمتي بهمزة بعد اللام، وقد تسهل تخفيفًا: أداة الحرب كلها من سيف ورمح وبيضة ومغفر ودرع.

(٥) أي: هل آن وقت الرواح لحرب العدو؟ والرواح: السير في آخر النهار.

فَقَالَ: « **أَجَلْ** ». فَقَالَ: « **يَا بِلَالُ** ». فَثَارَ مِنْ تَحْتِ سَمُرَةٍ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظِلُّ طَائِرٍ[١]، فَقَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا فِدَاؤُكَ. فَقَالَ: « **أَسْرِجْ لِي فَرَسِي** ». فَأَخْرَجَ سَرْجًا دَفَّتَاهُ[٢] مِنْ لِيفٍ لَيْسَ فِيهِمَا أَشَرٌ وَلَا بَطَرٌ. قَالَ: فَأَسْرَجَ، قَالَ: فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا، فَصَافَفْنَاهُمْ عَشِيَّتَنَا وَلَيْلَتَنَا فَتَشَامَّتِ[٣] الْخَيْلَانِ، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ** ». ثُمَّ قَالَ: « **يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ** ». قَالَ: ثُمَّ اقْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسِهِ[٤]، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ، فَأَخْبَرَنِي الَّذِي كَانَ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنِّي: أَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، وَقَالَ: « **شَاهَتِ الْوُجُوهُ** »[٥]. فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ.

قَالَ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ: فَحَدَّثَنِي أَبْنَاؤُهُمْ، عَنْ آبَائِهِمْ: أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ وَفَمُهُ تُرَابًا، وَسَمِعْنَا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَإِمْرَارِ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسْتِ الْجَدِيدِ. [**حديث صحيح**][٦].

٩٨٤٢ - عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا. قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَنَا، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَزِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ - وَرُبَّمَا قَالَ مَعْمَرٌ: بَيْضَاءَ - أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَعَامَةَ الْجُذَامِيُّ. فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ.

قَالَ الْعَبَّاسُ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّهَا، وَهُوَ لَا يَأْلُو[٧] مَا أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ. وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِغَرْزِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَبَّاسُ، نَادِ: يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ** ». قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا[٨]، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟

---

(١) كناية عن خفته وسرعة حركته.

(٢) دفتاه: جانباه، وكونهما في الليف ينفي الأشر والبطر؛ يعني: الاستكبار والزهو اللذين يصيبان الإنسان إذا كانت دفتاه من الذهب أو الفضة أو الحرير.

(٣) أي: تدانت الخيلان: خيل الكفرة وخيل المسلمين، وشم بعضها بعضًا.

(٤) أي: نزل عنه.

(٥) شاهت الوجوه: قبحت.

(٦) أحمد (٢٢٤٦٧).

(٧) لا يقصر ولا يتوانى في الهجوم على المشركين.

(٨) الرجل الصيّت: الرجل ذو الصوت العالي. ويقال: صائت أيضًا.

قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ. وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ، فَنَادَتِ الأَنْصَارُ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ قَصَرَت الدَّاعُونَ[(١)] عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَادَوْا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ!

قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ[(٢)] عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ** »[(٣)]. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: « **انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ** ».

قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُم كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا، حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ. [**حديث صحيح**][(٤)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عَبَّاسٌ، وَأَبُو سُفْيَانَ مَعَهُ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ: « **الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ** ».

وَقَالَ: « **نَادِ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٨٤٣ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. قَالَ: فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ وَثَبَتَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ. فَنَكَصْنَا عَلَى أَقْدَامِنَا نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ قَدَمًا، وَلَمْ نُوَلِّهِمُ الدُّبُرَ، وَهُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ.

قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ يَمْضِي قُدُمًا. فَحَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ، فَمَالَ عَنِ السَّرْجِ، فَقُلْتُ لَهُ: ارْتَفِعْ رَفَعَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ: « **نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ** ». فَضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَامْتَلأَتْ أَعْيُنُهُمْ تُرَابًا، ثُمَّ قَالَ: « **أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ؟** ». قُلْتُ: هُمْ أُولَاءِ.

---

(١) عند مسلم: « ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج ».

(٢) تفاعل، من الطَّوْل، وهو: الفضل والعلو والتكبر على الأعداء.

(٣) الوطيس: حفيرة يختبز فيها ويشوى، وحمي الوطيس: جدت الحرب واشتدت، فتأججت نارها، وانتشر أوارها. وهذا من الفصيح الذي لم يقل قبل النبي ﷺ.

(٤) أحمد (١٧٧٥)، ومسلم (١٧٧٥)، وابن حبان (٧٠٤٩)، وأبو يعلى (٦٧٠٨).

(٥) أحمد (١٧٧٦)، والحميدي (٤٥٩)، ومسلم (١٧٧٥).

قَالَ: « **اهْتِفْ بِهِمْ** ». فَهَتَفْتُ بِهِمْ، فَجَاؤُوا وَسُيُوفُهُمْ بِأَيْمَانِـهِمْ كَأَنَّهُمُ الشُّهُبُ، وَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ أَدْبَارَهُمْ. [**صحيح لغيره**][1].

٩٨٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: فَتَحْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا، فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ - أَوْ رَأَيْتَ -، فَصُفَّ الْخَيْلُ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ. قَالَ: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ بَلَغْنَا سِتَّـةَ آلَافٍ، وَعَلَى مُجَنِّبَةِ[2] خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الوَلِـيدِ. قَالَ: فَجَعَلَتْ خُيُولُـنَـا تَلُوذُ خَلْفَ ظُهُورِنَا، قَالَ: فَلَمْ نَلْبَثْ أَنِ انْكَشَفَتْ خُيُولُـنَـا، وَفَرَّتِ الأَعْرَابُ وَمَنْ نَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ: فَنَـادَى رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: « **يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ** ». ثُمَّ قَالَ: « **يَا لَلأَنْصَارِ** ». قَالَ أَنَسٌ: هَذَا حَدِيثُ عِمِّـيَّـةٍ[3]، قَالَ: قُلْنَا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَايْمُ اللَّهِ، مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ: فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْـلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ: فَـنَزَلْنَا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِئَـةَ وَيُعْطِي الرَّجُلَ الْمِئَـةَ. قَالَ: فَـتَحَدَّثَ الأَنْصَارُ بَيْنَهَا: أَمَّا مَنْ قَاتَلَهُ فَيُعْطِيهِ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُقَاتِلْهُ فَلَا يُعْطِيهِ! فَرُفِعَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَرَاةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ

---

(١) أحمد (٤٣٣٦)، والحاكم (٢/ ١١٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: الحارث وعبد الواحد ذوا مناكير، وهذا منها، ثم فيه إرسال.

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٦/ ١٨٠)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن والد القاسم بن عبد اللّٰه بن مسعود، يترجح عدم سماعه هذا الخبر من أبيه.

(٢) قال ابن الأثير: مجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة، وهما مجنبتان.

وقال شمر: المجنبة: هي الكتيبة من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن، وهما مجنبتان: ميمنة وميسرة بجانبي الطريق، والقلب بينهما.

(٣) عِمِّيَّـة: قال النووي في « شرح مسلم » (٣/ ١٠٢): « هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه؛ أحدها: عِمِّيَّة بكسر العين والميم، وتشديد الميم والياء. قال القاضي: كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخنا، قال: وفسر بالشدة.

والثاني: عُمِّيَّـة كذلك، إلا أنه بضم العين.

والثالث: عَمِّيَـهْ: بفتح العين، وكسر الميم المشددة، وتخفيف الياء، وبعدها هاء السكت؛ أي: حدثني عمي. وقال القاضي: على هذا الوجه معناه عندي: جماعتي؛ أي: هذا حديثهم. قال صاحب العين: العم: الجماعة، وأنشد عليه ابن دريد في الجمهرة: أفيت عمًّا وجبرت عمًّا ».

قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ إِلَّا أَنْصَارِيٌّ - أَوِ الأَنْصَارُ-** ». قَالَ: فَدَخَلْنَا القُبَّةَ[١] حَتَّى مَلأْنَا الْقُبَّـةَ.

قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ** - أَوْ كَمَا قَالَ - **مَا حَدِيثٌ أَتَانِـي؟** ». قَالُوا: مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَدْخُلُوا بُيُوتَـكُمْ؟** ». قَالُوا: رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شِعْبًا، وَأَخَذَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لأَخَذتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ** ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَضِينَا، قَالَ: « **فَارْضُوا** ». أَوْ كَمَا قَالَ. [**حديث صحيح**][٢].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَكَائِدِ الحَرْبِ وَسَبَبِ انْهِزَامِ المُسْلِمِينَ أَوَّلًا وَثُبُوتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَكَابِرِ أَصْحَابِهِ وَآلِ بَيْتِهِ

٩٨٤٥ - عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِـرٍ، عَنْ جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَـقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ، قَالَ: انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ[٣]، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا. قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ[٤] الصُّبْحِ وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَـنَا فِي شِعَابِـهِ وَفِي أَجْنَابِـهِ وَمَضَايِـقِهِ، قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّؤُوا وَأَعَـدُّوا، فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْـهُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَانْحَـازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ.

قَالَ: « **إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ». قَالَ: فَلَا شَيْءَ، احْتَمَلَتِ الإِبِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، وَفِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِـي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُـهُ الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي

---

(١) القبة: خيمة من أدم - الجلد المدبوغ.

(٢) أحمد (١٢٦٠٨)، ومسلم (١٠٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٣٦).

(٣) أي: واسع منحدر من أعلى إلى أسفل.

(٤) العَمَايَةُ: بقية ظلمة الليل.

رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ، إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَضَرَبَ عُرْقُوبَيِ الجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ[١] بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَانْجَعَفَ[٢] عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ، حَتَّى وَجَدُوا الأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. **[حديث صحيح]**[٣].

٩٨٤٦ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - يَعْنِي: ابْنَ عَازِبٍ ﷺ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ الْبَرَاءُ: وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ[٤]، كَانَتْ هَوَازِنُ نَاسًا رُمَاةً، وإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ انْكَشَفُوا[٥]، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

[وهذا حديث صحيح][٦].

٩٨٤٧ - عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ[٧] بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ وَغَطَفَانَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فَانْتَزَعَ شَيْئًا مِنْ حَقَبِ البَعِيرِ، فَقَيَّدَ بِهِ البَعِيرَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى قَعَدَ مَعَنَا يَتَغَدَّى. قَالَ: فَنَظَرَ فِي

---

(١) أطن قدمه: قطعها فجعلها تطن من صوت القطع. وأصله من الطنين، وهو: صوت الشيء الصلب.

(٢) أي: مال وسقط. يقال: جَعَفَ فلانًا، يَجْعَفُهُ، جعفًا، إذا صرعه وضرب به الأرض، ويقال: جعفه إذا قَلَبَهُ، وإذا قلعه أيضًا.

(٣) أحمد (١٥٠٢٧)، وأبو يعلى (١٨٦٢) و (١٨٦٣)، وابن حبان (٤٧٧٤).

(٤) المفهوم: أن الفرار حصل، ولكنه ﷺ لم يفر.

(٥) انكشفوا: انهزموا.

(٦) أحمد (١٨٤٧٥)، والبخاري (٢٨٦٤) و (٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٣٨)، وأبو يعلى (١٧٢٧).

(٧) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٣٦)، باب: أن السلب للقاتل.

الْقَوْمِ، فَإِذَا ظَهْرُهُمْ فِيهِ قِلَّةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ مُشَاةٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ خَرَجَ يَعْدُو. قَالَ: فَأَتَى بَعِيرَهُ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَخَرَجَ يَرْكُضُهُ، وَهُوَ طَلِيعَةٌ لِلْكُفَّارِ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَّا مِنْ أَسْلَمَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَرْقَاءَ.

قَالَ إِيَاسٌ: قَالَ أَبِي: فَاتَّبَعْتُهُ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ. قَالَ: وَرَأْسُ النَّاقَةِ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ. قَالَ: وَلَحِقْتُهُ فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ، وَتَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْ، فَلَمَّا وَضَعَ الْجَمَلُ رُكْبَتَهُ إِلَى الأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ فَنَدَرَ، ثُمَّ جِئْتُ بِرَاحِلَتِهِ أَقُودُهَا، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ.

قَالَ: « مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ؟ »، قَالُوا: ابْنُ الأَكْوَعِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ ». [**حديث صحيح**][1].

(١٠) بَابُ: قَوْلِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: « مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ »، وَمَا قَالَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ وَالِدَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَجُرْحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَاهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِهِ

٩٨٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[2] رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: « **مَنْ قَتَلَ كَافِرًا، فَلَهُ سَلَبُهُ** ». قَالَ: فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ عِشْرِينَ. [**حديث صحيح**][3].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: « **مَنْ تَفَرَّدَ بِدَمِ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ، فَلَهُ سَلَبُهُ** ». قَالَ: فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ بِسَلَبِ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا. [**حديث صحيح**][4].

٩٨٤٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ أبو قَتَادَةَ - يَعْنِي: يَوْمَ حُنَيْنٍ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ضَرَبْتُ رَجُلًا عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ، وَعَلَيْهِ دِرْعٌ، فَأُجْهِضْتُ[5] عَنْهُ، فَانْظُرْ مَنْ أَخَذَهَا، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا أَخَذْتُهَا، فَأَرْضِهِ مِنْهَا، وَأَعْطِنِيهَا. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ أَوْ سَكَتَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا يُفِيئُهَا اللَّهُ عَلَى أَسَدٍ

---

(١) أحمد (١٦٥٢٣)، ومسلم (١٧٥٤)، وأبو داود (٢٦٥٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٣٤)، باب: أن السلب للقاتل.

(٣) أحمد (١٢١٣١)، والدارمي (٢٤٨٤). (٤) أحمد (١٣٠٤١)، وابن حبان (٤٨٤١).

(٥) أي: نحيت عنه وأبعدت، وذلك بعد قتله.

مِنْ أُسْدِهِ وَيُعْطِيكَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « **صَدَقَ عُمَرُ** »(١).

قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْم مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: مَا هَذَا مَعَكِ؟ قَالَتِ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ(٢).

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْتُلُ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ انْهَزَمُوا بِكَ. قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَانَا وَأَحْسَنَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ** ». [**حديث صحيح**](٣).

(١١) بَابُ: سَرِيَّةِ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ إِلَى أَوْطَاسٍ(٤) لإِدْرَاكِهِ مَنْ فَرَّ إِلَيْهَا مِنْ مُشْرِكِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ

٩٨٥٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْمٍ الْقَيْسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ الأَشْعَرِيُّ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ، عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ عَلَى خَيْلِ الطَّلَبِ، فَطَلَبَ. فَكُنْتُ فِيمَنْ طَلَبَهُمْ، فَأَسْرَعَ بِهِ فَرَسُهُ، فَأَدْرَكَ ابْنَ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ، فَقَتَلَ أَبَا عَامِرٍ وَأَخَذَ اللِّوَاءَ، وَشَدَدْتُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ اللِّوَاءَ، وَانْصَرَفْتُ بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْمِلُ اللِّوَاءَ قَالَ: « **يَا أَبَا مُوسَى، قُتِلَ أَبُو عَامِرٍ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ عُبَيْدَكَ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ، اجْعَلْهُ مِنَ الأَكْثَرِينَ**(٥) **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**](٦).

---

(١) تقدم في حديث أبي قتادة في الجهاد برقم (٤٤٣٣)، باب: أن السلب للقاتل: أن قائل ذلك هو أبو بكر الصديق، فقال رسول اللّه ﷺ: « صدق ». فعد إليه إذا رغبت. وقال الحافظ ابن كثير: « لعل عمر قال ذلك متابعة لأبي بكر الصديق ومساعدة وموافقة... ».

(٢) يقال: بعج البطن، إذا شقه فاندلقت أقتابه.

(٣) أحمد (١٢٩٧٧)، ومسلم (١٨٠٩)، وأبو داود (٢٧١٨)، وابن حبان (٤٨٢٦) و (٤٨٣٨).

(٤) أوطاس: واد في ديار هوازن، وهناك عسكروا هم وثقيف إذ أجمعوا على حرب رسول اللّه ﷺ فالتقوا بحنين، وإلى أوطاس تحيز فل هوازن الذي انهزم، وعنده قسم رسول اللّه ﷺ الغنائم: أي غنائم حنين.

(٥) أي: من الأكثرين أعمالًا.

(٦) أحمد (١٩٥٦٧)، وأبو يعلى (٧٢٢٢)، وابن حبان (٧١٩١).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللّه بن نُعيم القَيْنِي، قال الذهبي: ليس بشيء. =

٩٨٥١ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ**[١] **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

قَالَ: فَقُتِلَ عُبَيْدٌ يَوْمَ أَوْطَاسٍ، وَقَتَلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَ عُبَيْدٍ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ: وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لَا يَجْمَعَ اللَّهُ ﷻ بَيْنَ قَاتِلِ عُبَيْدٍ وَبَيْنَ أَبِي مُوسَى فِي النَّارِ. [**حديث صحيح**][٢]

(١٢) بَابُ: غَزْوَةِ الطَّائِفِ بِسَبَبِ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا وَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ مُشْرِكِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ

٩٨٥٢ - عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ - أَوْ قَصْرَ الطَّائِفِ -، فَقَالَ: «**مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ**»، فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا، «**وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ فَهُوَ لَهُ عَدْلُ مُحَرَّرٍ، وَمَنْ أَصَابَهُ شَيْبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ فَهُوَ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». [**حديث صحيح**][٣].

٩٨٥٣ - عَنْ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ، وَكَانَ يُصَلِّي بِنَا صَلَاةَ الْبَصَرِ[٤]، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَمَى لَرَأَى مَوْقِعَ نَبْلِهِ. [**حديث جيد**][٥].

٩٨٥٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦] ﷺ قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدَانِ فَأَعْتَقَهُمَا، أَحَدُهُمَا: أَبُو بَكْرَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْتِقُ الْعَبِيدَ إِذَا خَرَجُوا إِلَيْهِ. [**صحيح لغيره**][٧].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ: «**مَنْ خَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ**

=والضحاكُ بنُ عبد الرحمن بن عرزب، قال أبو حاتم: روايته عن أبي موسى مرسلة.

(١) أي: أعلى أكثر الناس منزلة.

(٢) أحمد (١٩٦٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: مُؤَمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٣) أحمد (١٩٤٢٨).

(٤) وفي رواية: «صلاة المغرب»، وفي أخرى: «صلاة العصر». وقال البيهقي: «وصلاة البصر أراد بها صلاة المغرب، وإنما سميت صلاة البصر لأنها تؤدى قبل ظلمة الليل».

(٥) أحمد (١٥٤٣٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣١٠)، وقال: رواه أحمد... والطبراني في «الكبير».

(٦) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٩٩)، باب: أن عبد الكافر إذا خرج إلينا مسلمًا فهو حر.

(٧) أحمد (٢١٧٦)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.

الْعَبِيدِ فَهُوَ حُرٌّ »، فَخَرَجَ عَبِيدٌ مِنَ الْعَبِيدِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرَةَ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [صحيح لغيره][(١)].

٩٨٥٥ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَاصَرَ أَهْلَ الطَّائِفِ وَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ قَالَ: « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ».

فَكَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: « اغْدُوا »، فَغَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ». فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ؛ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][(٢)].

(١٣) بَابُ: تَقْسِيمِ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ بِالْجِعِرَّانَةِ وَمَجِيءِ وَفْدِ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ وَاسْتِعْطَافِهِمُ النَّبِيَّ فِي أَخْذِ سَبَايَاهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ

٩٨٥٦ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعِرَّانَةِ. قَالَ: فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَشَجُّوهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »[(٣)]. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَمْسَحُ جَبْهَتَهُ يَحْكِي الرَّجُلَ. [حديث حسن صحيح][(٤)].

٩٨٥٧ – عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [حديث صحيح][(٥)].

٩٨٥٨ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: جِئْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْجِعِرَّانَةِ وَهُوَ يَقْسِمُ فِضَّةً فِي ثَوْبِ بِلَالٍ لِلنَّاسِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ. فَقَالَ: « وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! لَقَدْ خِبْتُ[(٦)] إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) أحمد (٢٢٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: نصر بن باب والحجاج، ضعيفان.

(٢) أحمد (٤٥٨٨)، والبخاري (٤٣٢٥)، ومسلم (١٧٧٨)، وأبو يعلى (٥٧٧٣).

(٣) وقد حدث لنبينا ﷺ مثل ذلك. وفي هذا الحديث أن رسل اللَّه – صلوات اللَّه وسلامه عليهم – كانوا جميعًا يتحلون بالحلم والتصبر، والعفو والشفقة على أقوامهم، وكانوا يرجون لهم الهداية والغفران، وكانوا يرون يُعْتَذَر عن جنايتهم بأنهم لا يعلمون.

(٤) أحمد (٤٠٥٧)، وأبو يعلى (٤٩٩٢).

(٥) أحمد (١٥٣٠٤)، وابن حبان (٤٨٢٨)، والترمذي (٦٦٦).

(٦) جاء في مسلم: « لقد خبت وخسرت ». وقال النووي: « روي بفتح التاء في (خبت وخسرت) وبضمها =

دَعْنِي أَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ. فقَالَ: « **مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**[١] - **أَوْ تَرَاقِيَهُمْ - يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ** ». [حديث صحيح][٢].

٩٨٥٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَجَاءَتْهُ وُفُودُ هَوَازِنَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا أَصْلٌ[٣] وَعَشِيرَةٌ، فَمُنَّ عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَقَالَ: « **اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ** ». فَقَالُوا: خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا، نَخْتَارُ أَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: « **أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا** ». قَالَ: فَفَعَلُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ** ».

وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ: أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي فَزَارَةَ، فَلَا.

وَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ، فَلَا.

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَمَّا أَنَا وَبَنُو سَلِيمٍ، فَلا[٤]. فَقَالَ الْحَيَّانِ: كَذَبْتَ! بَلْ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، رُدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَمَنْ تَمَسَّكَ**

= فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح: خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعًا ومقتديًا بمن لا يعدل. والفتح أشهر ».

(١) قال القاضي عياض: فيه تأويلان؛ أحدهما معناه: لا تفقه قلوبهم ما تلوا ولا ينتفعون به، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق إذ بهما تقطيع الحروف. والثاني معناه: لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل منهم ذلك.

(٢) أحمد (١٤٨٠٤)، ومسلم (١٠٦٣)، وابن ماجة (١٧٢)، وابن حبان (٤٨١٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠٨٧)، والحاكم (٢/ ١٢١).

(٣) يريدون أن رسول اللَّه ﷺ استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن، وأن أمه من الرضاع حليمة السعدية.

(٤) هؤلاء الثلاثة من المؤلفة قلوبهم، فلم يستحوذ الإيمان بعد على قلوبهم؛ ولذلك لم تطب نفوسهم بالتنازل عن أنصبتهم من الغنائم.

بِشَيْءٍ مِنَ الْفَيْءِ، فَلَهُ عَلَيْنَا سِتَّةُ فَرَائِضَ[١] **مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يُفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا** ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: فَرُدُّوا عَلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ)، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، وَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاسُ يَقُولُونَ: اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا بَيْنَنَا، حَتَّى أَلْجَؤُوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تُلْفُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذُوبًا** ».

ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ سَنَامِهِ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ رَفَعَهَا فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ وَلَا هَذِهِ إِلَّا الْخُمُسَ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ، فَرُدُّوا الْخِيَاطَ**[٢] **وَالْمِخْيَطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ**[٣] **يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا** »[٤].

فَقَامَ رَجُلٌ مَعَهُ كُبَّةٌ مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ أُصْلِحُ بِهَا بَرْدَعَةً[٥] بَعِيرٍ لِي دَبِرٍ[٦]. قَالَ: « **أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ** »، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ مَا أَرَى فَلَا أَرَبَ لِي بِهَا، وَنَبَذَهَا. [**حديث صحيح**][٧].

٩٨٦٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ[٨]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوه أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ** ». وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ ﷻ

---

(١) قال ابن الأثير: « الفرائض جمع فريضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سميت فريضة لأنها فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سُمِّي البعير فريضة في غير الزكاة ».

(٢) الخياط: الخيط. والمِخْيَطُ: الإبرة. (٣) الغلول: هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(٤) الشنار: العيب والعار. يقال: شَنَّره، وشنَّر عليه، إذا عابه وسمع به وفضحه.

(٥) البردعة - والبرذعة -: هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل، فهو للبعير كالسرج للفرس.

(٦) أي: أصابه جرح في ظهره.

(٧) أحمد (٦٧٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٨٧)، وقال: رواه أبو داود مختصرًا، ورواه أحمد، ورجال أحد إسناديه ثقات، قد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث.

(٨) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٦٧)، باب: المن على وفود هوازن بأسراهم.

بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُوا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِم سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ »، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ عَلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ ».

فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ. [حديث صحيح][1].

(١٤) بَابٌ: فِي الْمَجِيءِ بِأَسْرَى حُنَيْنٍ وَمُبَايَعَتِهِمْ عَلَى الإِسْلَامِ وَقِصَّةِ الصَّحَابِيِّ الَّذِي نَذَرَ لَئِنْ جِيءَ بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْيَوْمَ يَحْطِمُنَا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ

٩٨٦١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ وَقَدْ سَأَلَهُ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَلْ غَزَوْتَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْتُ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ بِكَثْرَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَتَّى رَأَيْنَا خَيْلَنَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا، وَفِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَلَيْنَا فَيَدُقُّنَا وَيَحْطِمُنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ فَوَلَّوْا، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَى الْفَتْحَ، فَجَعَلَ يُجَاءُ بِهِمْ أُسَارَى رَجُلًا رَجُلًا فَيُبَايِعُونَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَلَيَّ نَذْرًا لَئِنْ جِيءَ بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْيَوْمَ يَحْطِمُنَا، لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، قَالَ: فَسَكَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَجِيءَ بِالرَّجُلِ، فَلَمَّا رَأَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ. فَأَمْسَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُبَايِعْهُ لِيُوفِيَ الآخَرُ نَذْرَهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ، وَجَعَلَ يَهَابُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا رَأَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا بَايَعَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَذْرِي؟

---

(١) أحمد (١٨٩١٤)، والبخاري (٤٣١٨).

قَالَ: « **لَمْ أُمْسِكْ عَنْـهُ مُنْـذُ الْيَوْمَ إِلَّا لِتُوفِيَ نَذْرَكَ** ». فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: « **إِنَّـهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِضَ** ». [**حديث صحيح**][1].

(١٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُمْرَةِ الجِعِرَّانَةِ ثُمَّ رُجُوعِهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ

٩٨٦٢ - عَنْ مِحْرَشٍ الْكَعْبِيِّ الْخُزَاعِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلًا مِنَ الجِعِرَّانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا، فَقَضَى عُمْرَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ تَحْتِ لَيْلَتِـهِ فَأَصْبَحَ بِالجِعِرَّانَةِ كَبَائِتٍ[2]، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، خَرَجَ مِنَ الجِعِرَّانَةِ فِي بَطْنِ سَرِفٍ حَتَّى جَامَعَ الطَّرِيقُ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ بِسَرِفٍ[3].

قَالَ مِحْرَشٌ: فَلِذَلِكَ خَفِيَتْ عُمْرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ كَبَائِتٍ: قَالَ: فَنَظَـرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ). [**حديث جيد**][4].

(١٦) بَابٌ: فِي سَرِيَّةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ

٩٨٦٣ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَـنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ[5] مِنْ جُهَيْنَـةَ. قَالَ: فَصَبَّحْنَاهُمْ، فَقَاتَلْنَاهُمْ، فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَـلَ الْقَوْمُ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ، وَإِذَا أَدْبَـرُوا كَانَ حَامِيَـتَهُمْ. قَالَ: فَغَشِيتُـهُ[6] أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَلَمَّا غَشِينَـاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ وَقَـتَلْتُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أُسَامَةُ، أَقَـتَلْتَـهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُـتَعَوِّذًا[7] مِنَ الْقَتْلِ! فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُسْلِمْ إِلَّا يَوْمَئِـذٍ. [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (١٢٥٢٩)، وأبو داود (٣١٩٤).

(٢) أي: خرج من مكة تحت جنح الظلام، وأدرك الصباح بالجعرانة فبدا كأنه من البائتين فيها.

(٣) أي: حتى التقى الطريق الذي سلكه أثناء مغادرته سرف، مع طريق المدينة المنورة.

(٤) أحمد (١٥٥١٩).

(٥) في صحيح مسلم: الحرقات: اسم قبيلة من جهينة.

(٦) أي: أتيناه واحتويناه فتيقن أنه هالك.

(٧) أي: قالها محتميًا بها ليدفع عن نفسه الهلاك.

وفي ذلك من التأنيب ما فيه، والمراد أنك مسؤول عن العمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه.

(٨) أحمد (٢١٧٤٥)، والبخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦)، وابن حبان (٤٧٥١).

(وَعَنْهُ عَنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا مَخَافَةَ الْمَلَامِ وَالْقَتْلِ.

فَقَالَ: « **أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟** ».

فَمَا زَالَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُسْلِمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. [**حديث صحيح**][1].

أَبْوَابُ
حَوَادِثِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ

(١) بَابُ: مَجِيءِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ رضي الله عنه وَقِصَّةِ إِسْلَامِهِ

٩٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا بِعَقْرَبٍ[2] فَأَخَذُوا عَمَّتِي وَنَاسًا، قَالَ: فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصُفُّوا لَهُ.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَأَى الْوَافِدُ[3]، وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ، وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ، فَمُنَّ عَلَيَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: « **مَنْ وَافِدُكِ؟** ». قَالَتْ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: « **الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟** ». قَالَتْ: فَمُنَّ عَلَيَّ. قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ نُرَى أَنَّهُ عَلِيٌّ، قَالَ: سَلِيهِ حُمْلَانًا[4]. قَالَ: فَسَأَلَتْهُ، فَأَمَرَ لَهَا، قَالَ - أَيْ: عَدِيٌّ - فَأَتَتْنِي فَقَالَتْ: لَقَدْ فَعَلْتَ فَعْلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا[5]. قَالَت: ائْتِهِ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا، فَقَدْ أَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ، وَأَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ.

---

(١) أحمد (٢١٨٠٢)، ومسلم (٩٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٩٤)، وأبو داود (٢٦٤٣).

(٢) العقرب أو العقرباء: من الحشرات ذات السموم، وهو موضع في أرض اليمامة كانت فيه وقائع بين المسلمين وبين مسيلمة الكذاب.

(٣) نأى الوافد: أي بَعُدَ الذي يأتي إليك من رجالنا. يقال: نأى، ينأى، نأيًا، إذا بعد، فهو ناءٍ. ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض: نأى بجانبه.

(٤) يعني: دابة تحملها على بلادها.

(٥) تعني هربه من مقاتلة النبي ﷺ، ثم أمرته بالذهاب إلى النبي ﷺ طائعًا مختارًا؛ لأنه إن لم يذهب إليه طائعًا فسيذهب إليه مكرهًا، ثم ذكرت له كرم النبي وحسن خلقه ورحمته لخلق اللَّه تعالى.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِبْيَانٌ - أَوْ صَبِيٌّ - فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ كِسْرَى وَلَا قَيْصَرَ.

فَقَالَ لَهُ: « يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ(١)، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ(٢)؟ مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ ﷻ؟ ».

قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ(٣)، وَقَالَ: « إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى ». ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا(٤) مِنَ الْفَضْلِ، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ، بِبَعْضِ صَاعٍ، بِقَبْضَةٍ، بِبَعْضِ قَبْضَةٍ ». قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: « بِتَمْرَةٍ، بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللَّهِ ﷻ، فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، إِنِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ، لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ - أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ - حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ أَوْ أَكْثَرَ؛ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَى ظَعِينَتِهَا ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَاهُ شُعْبَةُ مَا لَا أُحْصِيهِ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ. [حديث حسن](٥).

٩٨٦٥ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً. خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ، وَقَالَ - يَعْنِي: يَزِيدُ، بِبَغْدَادَ -: حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَتِي لِخُرُوجِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ.

---

(١) عند الترمذي: « ما يفرك أن تقول: لا إله إلا اللَّه ».

(٢) جاء عند الترمذي زيادة: « قلت: لا »، وكذلك كان جوابه على السؤال التالي عنده.

(٣) أي: انبسط فرحًا وسرورًا بإسلامه. يقال: استبشر بالشيء، إذا فرح به وسُرَّ.

(٤) الرضخ: العطية القليلة. أي: لكل ذي فضل أن يتصدق من فضله بما شاء مهما كان قليلًا.

(٥) أحمد (١٩٣٨١).

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: « يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ »، ثَلَاثًا. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ، قَالَ: « أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ». فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟

قَالَ: « نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ[١] وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ؟[٢] ». قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: « فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ». قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا، فَتَوَاضَعْتُ لَهَا، فَقَالَ: « أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الإِسْلَامِ، تَقُولُ: إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ، أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ؟ »، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا. قَالَ: « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَيَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ». قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ؟ قَالَ: « نَعَمْ، كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، وَلَيُبْذَلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ».

قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارٍ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ[٣] لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا. [**حديث صحيح**][٤].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

(١) بَابُ: اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الْغَزْوَةِ وَمَا أَنْفَقَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه عَلَيْهَا

٩٨٦٦ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى[٥] بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا

---

(١) الركوسية: قال ابن الأثير: الركوسية: دين النصارى والصابئين.

(٢) المرباع: ربع الغنيمة. كان الرئيس في الجاهلية يأخذه خالصًا لنفسه.

(٣) أي: تحقق الأمران، ويقسم على أن الثالث سوف يتحقق بإذن اللَّه، وهذا من الدلائل على نبوة محمد ﷺ.

(٤) أحمد (١٨٢٦٠)، والبخاري (٣٥٩٥)، وابن ماجة (٨٧)، والحاكم (٤/ ٥١٨).

(٥) أي: أوهم غيرها. يقال: وَرَّى عن الشيء، إذا أراده وأظهر غيره. والتورية: أن تذكر لفظًا يحتمل معنيين: الأول أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب، وهو يريد البعيد. مثال:

أَقُولُ وَقَدْ شَنُّوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً ... دَعُونِي فَإِنِّي آكُلُ الْعَيْشَ بِالْجُبْنِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ اسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا[(١)]، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّا[(٢)] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ[(٣)] عَدُوِّهِمْ، أَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٨٦٧ - عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٨٦٨ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلَيَّ مِئَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا[(٦)] وَأَقْتَابِهَا.

قَالَ: ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةً مِنَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ حَثَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: عَلَيَّ مِئَةٌ أُخْرَى بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا، يُحَرِّكُهَا، وَأَخْرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ يَدَهُ كَالْمُتَعَجِّبِ: « **مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا** ». [**حديث حسن لغيره**][(٧)].

٩٨٦٩ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ. قَالَ: فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ: « **مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ** »، يُرَدِّدُهَا مِرَارًا. [**حديث جيد**][(٨)].

(٢) بَابٌ: فِيمَا قَاسَاهُ الصَّحَابَةُ
فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ مِنْ قِلَّةِ الظَّهْرِ وَضَعْفِهِ وَمَا ظَهَرَ مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٨٧٠ - عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ

---

(١) المفازة: الفلاة لا ماء فيها، وسميت مفازة تيمنًا بالنجاة؛ لأن سالكها هالك.

(٢) أي: كشف لهم الأمر، فجلاه ووضحه.

(٣) الأهبة: العدة، يقال: أخذ للأمر أهبته، إذا أعد له عدته. يقال: تأهب للأمر، إذا استعد له.

(٤) أحمد (١٥٧٨٢)، والبخاري (٢٩٤٨). (٥) أحمد (١٥٧٧٩).

(٦) الأحلاس: جمع حِلْس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب. والأقتاب - مثل: سبب وأسباب -: هو ما يوضع على ظهر البعير، كالإكاف للحمار، والسرج للفرس.

(٧) أحمد (١٦٦٩٦)، والترمذي (٣٧٠٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة.

وفي إسناده عند أحمد: فرقد أبو طلحة، قال علي بن المديني: لا أعرفه، وقال ابن حجر في « التقريب »: مجهول.

(٨) أحمد (٢٠٦٣٠).

النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكٍ فَجَهِدَ بِالظَّهْرِ جَهْدًا شَدِيدًا[١]، فَشَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا بِظَهْرِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ مَضِيقًا، فَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ، فَقَالَ: « **مُرُّوا بِاسْمِ اللَّهِ** »، فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظَهْرِهِمْ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمْ[٢]: « **اللَّهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ، إِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، وَعَلَى الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ».

قَالَ: فَمَا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ، حَتَّى جَعَلَتْ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا.

قَالَ فَضَالَةُ: هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ، غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُصَ[٣] فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٨٧١ - عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ[٥] قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، تَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِ الحِجْرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَى فِي النَّاسِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ وَهُوَ يَقُولُ: « **مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟** ». فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعْجَبُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **أَفَلَا أُنْذِرُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، فَاسْتَقِيمُوا وَسَدِّدُوا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ** ». [**حديث جيد**][٦].

٩٨٧٢ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ: أَنَّ مُعَاذًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، قَالَ: وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا.

---

(١) أي: بلغت المشقة والتعب بالإبل أقساها، وليس الرجال بأسعد حالًا، فقد رأوا شبح الموت بأعينهم لما نزل بهم من التعب والظمأ والجوع.

(٢) أي: جعل ينفخ بفيه في إبلهم ويقول: « **اللّهم احمل عليها في سبيلك، اللّهم قوها على الحمل في سبيلك** ».

(٣) قبرص: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وكان يسمى بحر الروم. وهي كلمة رومية معناها: النحاس الجيد.

(٤) أحمد (٢٣٩٥٥)، وابن حبان (٤٦٨١).

(٥) تقدم هذا الحديث في أحاديث الأنبياء برقم (٩٣٢٥)، باب: مرور النبي ﷺ بوادي الحجر.

(٦) أحمد (١٨٠٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن أبي كبشة، لين الحديث.

ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّـهُ - عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يَضْحَى النَّـهَارُ، فَمَنْ جَاءَ فَـلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ** ».

فَجِئْنَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْـلُ الشِّرَاكِ، تَبِضُّ[١] بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟** »، فَقَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ[٢]، ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ، فَاسْتَقَى النَّاسُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُوشِكُ يَا مُعَاذُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَـرَى مَا هَاهُنَـا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا** ». [**حديث صحيح**][٣].

٩٨٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، شَكَّ الْأَعْمَشُ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَـنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا[٤] فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا؟

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **افْعَلُوا** ». فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَـكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَطْعٍ[٥]، فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ الذُّرَةِ، وَالْآخَـرُ بِـكَفِّ التَّمْرِ، وَالْآخَرُ بِالْكِسْرَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: « **خُذُوا فِي أَوْعِيَـتِكُمْ** ».

قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَـتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا**

---

(١) الشراك: سير النعل، ويطلق أيضًا على الماء القليل. وتَبِضُّ: تسيل بشيء قليل من ماء، يقال: بَضَّ الماء، يَبِضُّ، بضًّا، وبضوضًا، إذا رشح.

(٢) وذلك لأنهما منافقان عرف الرسول ﷺ نفاقهما.

(٣) أحمد (٢٢٠٧٠)، ومسلم (٧٠٦)، وابن حبان (١٥٩٥)، والدارمي (١٥١٥)، وأبو داود (١٢٠٦).

(٤) النواضح: جمع ناضح، وهي الإبل التي يستقى عليها.

(٥) النطع - بفتح النون وسكون الطاء، وبكسر النون وفتح الطاء، وبفتح النون وكسر الطاء -: بساط من الجلد يوضع فوقه الطعام، وكثيرًا ما كان يقتل عليه المحكوم بالقتل.

عَبْـدٌ غَيْـرَ شَاكٍّ فَتُحْجَبُ عَنْـهُ الْجَنَّـةُ ». [حديث صحيح][(١)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ وَجَوَابِهِ عَلَيْهِ

٩٨٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَن سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، قَالَ:

لَقِيتُ التَّـنُوخِيَّ[(٢)] رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِمْصَ، وَكَانَ جَارًا لِـي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ أَوْ قَرُبَ، فَقُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ؟

فَقَالَ: بَلَى، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ، فَبَعَثَ دِحْيَـةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى هِرَقْلَ، فَـلَمَّا أَنْ جَاءَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَعَا قِسِّيسِي الرُّوم وَبَطَارِقَتَهَا، ثُمَّ أَغْلَـقَ عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمْ بَابًا، فَقَالَ: قَدْ نَـزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَـلَاثِ خِصَالٍ: يَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ عَلَى دِينِـهِ، أَوْ عَلَى أَنْ نُعْطِيَـهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا وَالأَرْضُ أَرْضُنَا، أَوْ نُلْقِيَ إِلَيْـهِ الْحَرْبَ، وَاللَّهِ لَـقَدْ عَـرَفْتُمْ فِيمَا تَقْرَؤُونَ مِنَ الْكُتُبِ لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَهَلُمَّ نَـتَّبِعُهُ عَلَى دِيـنِـهِ أَوْ نُعْطِيهِ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا، فَنَخَرُوا نَخْرَةَ[(٣)] رَجُلٍ وَاحِدٍ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَـرَانِسِهِمْ، وَقَالُوا: تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدَعَ النَّصْرَانِيَّـةَ، أَوْ نَـكُونَ عَبِيدًا لأَعْرَابِيٍّ جَاءَ مِنَ الْحِجَازِ؟

فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ رَفَّأَهُمْ[(٤)] وَلَمْ يَـكَدْ، وَقَالَ: قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ لأَعْلَمَ صَلَابَتَـكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، ثُمَّ دَعَا رَجُلًا مِنْ عَرَبِ تُجِيبَ كَانَ عَلَى نَصَارَى الْعَـرَبِ، فَقَالَ: ادْعُ لِي رَجُلًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، عَرَبِيَّ اللِّسَانِ، أَبْعَثْـهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِجَوَابِ كِتَـابِـهِ، فَجَاءَ بِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ هِرَقْلُ كِتَابًا، فَقَالَ: اذْهَبْ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَمَا ضَيَّعْتَ مِنْ حَدِيثِـهِ، فَاحْفَظْ لِـي مِنْـهُ ثَـلَاثَ خِصَالٍ: انْظُـرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَـتَـهُ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ، وَانْظُرْ إِذَا قَـرَأَ كِتَابِي فَهَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ، وَانْظُـرْ فِي ظَهْرِهِ

---

(١) أحمد (١١٠٨٠)، ومسلم (٢٧)، وابن حبان (٦٥٣٠)، وأبو يعلى (١١٩٩).

(٢) هذه النسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين وتحالفوا على التناصر، فأقاموا هنـاك فـسموا تنوخًا، والـتَّـنُوخُ: الإقامة. انظر: « الأنساب »، و « اللباب ».

(٣) أي: تكلموا كلام رجل واحد، وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم.

(٤) أي: سكنهم، ودعا لهم ولم ينازعهم.

هَلْ بِهِ شَيْءٌ يُرِيبُكَ؟ فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهَرَانَيْ أَصْحَابِهِ مُحْتَبِيًا عَلَى الْمَاءِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟ قِيلَ: هَا هُوَ ذَا، فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَاوَلْتُهُ كِتَابِي، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مِمَّنْ أَنْتَ؟**». فَقُلْتُ: أَنَا أَحَدُ تَنُوخَ. قَالَ: «**هَلْ لَكَ فِي الإِسْلَامِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ؟**» قُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَعَلَى دِينِ قَوْمٍ، لَا أَرْجِعُ عَنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، فَضَحِكَ وَقَالَ: «﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦]، **يَا أَخَا تَنُوخَ، إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابٍ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ، وَاللَّهُ مُمَزِّقُهُ، وَمُمَزِّقٌ مُلْكِهِ، وَكَتَبْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا، وَاللَّهُ مُخَرِّقُهُ وَمُخَرِّقٌ مُلْكِهِ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا، فَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ**».

قُلْتُ: هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا صَاحِبِي. وَأَخَذتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي، فَكَتَبْتُهَا فِي جِلْدِ سَيْفِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَاوَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ، قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمُ الَّذِي يَقْرَأُ لَكُمْ؟ قَالُوا: مُعَاوِيَةُ، فَإِذَا فِي كِتَابِ صَاحِبِي: تَدْعُونِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ! أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟**».

قَالَ: فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهُ فِي جِلْدِ سَيْفِي. فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِي قَالَ: «**إِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ رَسُولٌ، فَلَوْ وَجَدتَ عِنْدَنَا جَائِزَةً جَوَّزْنَاكَ بِهَا، إِنَّا سَفْرٌ**[١] **مُرْمِلُونَ**».

قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ، قَالَ: أَنَا أُجَوِّزُهُ، فَفَتَحَ رَحْلَهُ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي بِحُلَّةٍ صَفُّورِيَّةٍ[٢] فَوَضَعَهَا فِي حِجْرِي، قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ الْجَائِزَةِ؟ قِيلَ لِي: عُثْمَانُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّكُم يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ؟**». فَقَالَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَقَامَ الأَنْصَارِيُّ، وَقُمْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ، نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوخَ**»[٣]. فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَيْهِ، حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا

---

(١) أي: إننا مسافرون فقراء، فالمرمل: من نفد زاده كأنه لصق بالرمل. كما قيل للفقير: التَّرِب، فكأنه لصق بالتراب لضيق ذات يده.

(٢) هذه نسبة إلى صفورية، وهي: قرية من قضاء الناصرة من فلسطين، في الشمال الغربي من الناصرة، على بعد سبعة أكيال.

(٣) إنما دعاه رسول اللَّه ﷺ ليذكره بالخصلة الثالثة التي أوصاه بها هرقل.

فِي مَجْلِسِي الَّذِي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَلَّ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ وَقَالَ: « **هَاهُنَا فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ لَهُ** »، فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُونِ(١) الْكَتِفِ مِثْلِ الْمِحْجَمَةِ(٢) الضَّخْمَةِ. [**حديث حسن**](٣).

٩٨٧٤م - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَرِيجُ بْنُ يُونُسَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ - يَعْنِي: الْمُهَلَّبِيَّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ مَوْلًى لآلِ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَفِيهِ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَتَّبِعُهُ عَلَى دِينِهِ وَنَدَعُ دِينَنَا وَدِينَ آبَائِنَا، وَلَا نُقِرُّ لَهُ بِخَرَاجٍ يَجْرِي لَهُ عَلَيْنَا، وَلَكِنْ نُلْقِي إِلَيْهِ الْحَرْبَ.

(وَفِيهِ أَيْضًا): قَالَ عَبَّادٌ: قُلْتُ لِابْنِ خُثَيْمٍ: أَلَيْسَ قَدْ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَنَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى، ذَاكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَهَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَدْ ذَكَرَهُمُ ابْنُ خُثَيْمٍ جَمِيعًا وَنَسِيتُهُمَا.

(وَفِيهِ أَيْضًا): قَالَ رَسُولُ قَيْصَرَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ، دَعَانِي - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ: « **يَا أَخَا تَنُوخَ، هَلُمَّ فَامْضِ لِلَّذِي أُمِرْتَ بِهِ** ». وَكُنْتُ قَدْ نَسِيتُهَا، فَاسْتَدَرْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحَلَقَةِ، وَأَلْقَى بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ غَضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمِحْجَمِ الضَّخْمِ. [**حديث جيد**](٤).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَبْشِيرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ بِتَبُوكَ بِفَتْحِ فَارِسَ وَالرُّومِ وَخُصُوصِيَّاتٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا وَفِيهِ ذِكْرُ مَا فَعَلَهُ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْكَيْدِ أَثْنَاءَ الْعَوْدَةِ مِنْ تَبُوكَ

٩٨٧٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ

---

(١) غضون: جمع غضن، مثل فَلْس وفلوس، والغضون: مكاسر الجلد، ومكاسر كل شيء غضون.

(٢) أي: كأثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئًا.

(٣) أحمد (١٥٦٥٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٣٤)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد اللَّه بن أحمد كذلك.
وفي إسناده عند أحمد: جهالة سعيد بن أبي راشد.

(٤) أحمد (١٦٦٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٣٤)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد اللَّه بن أحمد كذلك.

تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ، حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: « لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أَمَّا أَنَا، فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ.

وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِئَ مِنْهُ رُعْبًا.

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ آكُلُهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا، كَانُوا يُحَرِّقُونَهَا.

وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ.

وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ. فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ». [**حسن صحيح**][(١)].

٩٨٧٦ - عَنِ أَبِي هَمَّامٍ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَوَقَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي اللَّيْلَةَ الْكَنْزَيْنِ: كَنْزَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَأَمَدَّنِي بِالْمُلُوكِ مُلُوكِ حِمْيَرَ الأَحْمَرَيْنِ وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ، يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». قَالَهَا ثَلَاثًا. [**حديث قابل للتحسين**][(٢)].

٩٨٧٧ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْعَقَبَةَ[(٣)] فَلَا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ، وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ، إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ، غَشَوْا[(٤)] عَمَّارًا وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُذَيْفَةَ: « قُدْ، قُدْ ». حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ.

فَقَالَ: « يَا عَمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟ »، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ، وَالْقَوْمُ

---

(١) أحمد (٧٠٦٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (٢٢٣٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو همام الشعباني، جهّله الحسيني، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٥٦): لم أعرفه.

(٣) العقبة: الطريق العالي في الجبل، وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة، وإنما هي عقبة على طريق تبوك اجتمع فيها المنافقون للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فعصمه الله منهم.

(٤) أي: ازدحموا عليه وكثروا.

مُتَلَثِّمُونَ. قَالَ: « **هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟** ». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **أَرَادُوا أَنْ يُنَفِّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ** ».

قَالَ: فَسَارَّ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ.

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ، فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَعَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الاثْنَيْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرْبٌ[١] لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

قَالَ الْوَلِيدُ: وَذَكَرَ أَبُو الطُّفَيْلِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ وَذُكِرَ لَهُ أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَنْ لَا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ رَهْطًا قَدْ وَرَدُوهُ قَبْلَهُ، فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ رُجُوعِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَفِيهِ أُمُورٌ شَتَّى

٩٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ حِينَ جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى[٤] فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ[٥] لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: « **اخْرُصُوا** »[٦]. فَخَرَصَ الْقَوْمُ، وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَرْأَةِ: « **أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ** ».

---

(١) أي: أعداء للّه ولرسوله.

(٢) وهذا الرهط من المنافقين الذين أرادوا الغدر برسول اللّه ﷺ.

(٣) أحمد (٢٣٧٩٢).

(٤) وادي القرى: سُمِّي بذلك لكثرة قراه، وهو بين المدينة وتبوك. وأعظم مدنه اليوم: مدينة (العلا) شمال المدينة على مسافة (٣٥٠) كيلًا، ويعرف اليوم باسم: وادي العلا.

(٥) الحديقة: البستان من النخيل إذا كان له سور؛ أي عليه حائط.

(٦) أي: احزروا وقدروا ما عليها من ثمر. يقال: خرص الثمر، يخرِصُهُ، خرصًا، إذا حزره وقدره بالظن. ويقال أيضًا: خرصَ رامي، إذا كذب.

قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا سَتَبِيتُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومُ مِنْكُمْ فِيهَا رَجُلٌ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْ عِقَالَهُ** »(١).

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: فَعَقَلْنَاهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَأَلْقَتْهُ فِي جَبَلَيْ طَيِّئٍ(٢)، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلِكُ أَيْلَةَ(٣) فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَسَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَحْرِهِ(٤).

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ، وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: « **كَمْ حَدِيقَتُكِ؟** » قَالَتْ: عَشَرَةُ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: « **إِنِّي مُتَعَجِّلٌ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ فَلْيَفْعَلْ** ». قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا أَوْفَى عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: « **هِيَ هَذِهِ طَابَةُ** »، فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ: « **هَذَا أُحُدٌ، يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟** »، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ** ». [**حديث صحيح**](٥).

(٦) بَابٌ: فِي ذِكْرِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ لِعُذْرٍ

٩٨٧٩ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: « **إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَقَوْمًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: « **وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ** »(٦). [**حديث صحيح**](٧).

٩٨٨٠ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ

---

(١) في هذا الحديث معجزة لرسول الله ﷺ، فقد أخبر عن الغيب ووقع كما أخبر ﷺ، وفيه خوف الضرر على أصحابه وقت القيام من الريح.

(٢) وهما جبلان مشهوران؛ أحدهما (أجأ)، والثاني (سلمى).

(٣) أيلة: هي مدينة العقبة اليوم، وفي تبوك ورد صاحب أيلة على النبي ﷺ وأعطاه الجزية.

(٤) أي: ببلده وأرضه، والبحر: القرى.

(٥) أحمد (٢٣٦٠٤)، ومسلم (١٢)، وابن حبان (٤٥٠٣).

(٦) المعنى: أن ناسًا تخلفوا وراءنا ولم يغزوا معنا لما نزل بهم من العارض المانع، وهم معنا بالنية الصالحة، فما سرنا سيرًا، ولا قطعنا طريقًا، ولا وطئنا موطئًا يغيظ الكفار، ولا نلنا من عدونا قتلًا أو أسرًا؛ إلا وهم شركاؤنا في المثوبة والأجر.

(٧) أحمد (١٢٠٠٩)، والبخاري (٢٨٣٨)، وابن حبان (٤٧٣١)، وأبو يعلى (٣٨٣٩).

حَدِيثٍ وَأَنَا أَهَابُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ.

فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا فَسَلْنِي عَنْهُ وَلَا تَهَبْنِي.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه حِينَ خَلَّفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

فَقَالَ سَعْدٌ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ[1] فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟** »، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَدْبَرَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ.

(وَفِي رِوَايَةٍ: فَرَجَعَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا). [**حديث صحيح**][2].

(وَعَنْهُ فِي أُخْرَى بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ قَالَ: رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى بَلَى.

٩٨٨١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرُجُ مَعَكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **لا** ». فَبَكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ؟ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي** ». [**حديث صحيح**][3].

٩٨٨٢ - عَنْ أَبِي رُهْمٍ الْغِفَارِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ - قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا فَصَلَ سَرَى لَيْلَةً، فَسِرْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، وَأُلْقِيَ عَلَيَّ النُّعَاسُ، فَطَفِقْتُ أَسْتَيْقِظُ وَقَدْ دَنَتْ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَيُفْزِعُنِي دُنُوُّهَا خَشْيَةَ أَنْ أُصِيبَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَأُؤَخِّرَ رَاحِلَتِي حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي نِصْفَ اللَّيْلِ، فَرَكِبَتْ رَاحِلَتِي رَاحِلَتَهُ، وَرِجْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَرْزِ، فَأَصَابَتْ رِجْلَهُ، فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِقَوْلِهِ: « **حَسِّ** »[4]، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) الخالفة: هي المرأة القاعدة من النساء في البيت.

(٢) أحمد (١٤٩٠)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٣٧٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٣٩)، وأبو يعلى (٧٣٩).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (٣٠٦١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر، ووثقه غير واحد من الأئمة. وأعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا ينفرد به، كما قال ابن حبان في « المجروحين ».

(٤) حَسِّ: كلمة تقولها العرب عند وجود الألم كالأنين الذي يخرجه المتألم نحو: آه.

فَقَالَ: « سِرْ »[١]، فَطَفِقَ يَسْأَلُنِي عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَأُخْبِرُهُ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُنِي: « **مَا فَعَلَ النَّـفَرُ الْحُمْرُ الطِّوَالُ الْقِطَاطُ**[٢]؟ - أَوْ قَالَ: **الْقِصَارُ**، عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَشُكُّ - **الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَظِيَّـةِ**[٣] **شَرْخٍ**؟ ».

قَالَ: قَالَ: فَذَكَرْتُهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ رَهْطًا مِنْ أَسْلَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُولَئِكَ مِنْ أَسْلَمَ وَقَدْ تَخَلَّفُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا يَمْنَعُ أَحَدَ أُولَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ امْرأً نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟! إِنَّ أَعَزَّ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالأَنْصَارُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ** ». [**حديث حسن**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: فَطَفِقْتُ أُؤَخِّرُ رَاحِلَتِي عَنْهُ، حَتَّى غَلَـبَتْنِي عَيْنِي، وَقَالَ: « **مَا فَعَلَ النَّـفَرُ السُّودُ الْجُعَادُ الْقِصَارُ**؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هَؤُلَاءِ مِنَّا، حَتَّى قَالَ: « **بَـلَى، الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَبَـكَةِ شَرْخٍ** ».

قَالَ: فَـتَذَكَّرْتُهُمْ فِي بَنِـي غِفَارَ، فَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّـهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ، كَانُوا حُلَفَاءَ فِيـنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُولَـئِكَ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حُلَفَاءَنَا. [**حديث حسن**][٥].

---

(١) في الأصل: « سل »، والتصويب من مصادر التخريج. انظر: « صحيح ابن حبان »، و « موارد الظمآن »، و « الآحاد والمثاني »، و « مجمع الزوائد »، و « السيرة » لابن إسحاق.

(٢) القِطَاطُ: هم الذين اشتدت جعودة شعورهم.

(٣) قال في « النهاية »: « الشظية: قطعة مرتفعة في رأس الجبل ». وقال في موضع آخر: « شبكة شرح - كما جاء في الطريق الثانية - هو موضع بالحجاز، وبعضهم يقوله بالدال ». وقال السهلي: شبكة شرح - موضع من بلاد غفار ».

وقال الأستاذ شراب في « المعالم الأثيرة » (ص ١٤٨): « يظن أن شدخ - بالدال - واد عند قرية نخل في طريق القصيم، وأنت خارج من المدينة النبوية ».

(٤) أحمد (١٩٠٧٢)، وابن حبان (٧٢٥٧)، والحاكم (٣/ ٥٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٩٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفي إسنادهما ابن أخي أبي رهم، ولم أعرفه.

وفي إسناده عند أحمد: ابن أخي أبي رُهْم، قال الذهبي في « الميزان »: لا يعرف.

(٥) أحمد (١٩٠٧٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٩١)، وقال: رواه البزار بإسنادين، وفيه ابن أخي أبي رهم، ولم أعرفه.

(٧) بَابُ: حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ
وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَوْبَتِهِمْ ﷺ

٩٨٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: أَنبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: مَا كُنْتُ أَيْسَرَ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ - يَعْنِي: تَبُوكَ -، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَتَجَهَّزُ غَدًا، ثُمَّ أَلْحَقُهُ، فَأَخَذتُ فِي جَهَازِي، فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: آخُذُ فِي جَهَازِي غَدًا وَالنَّاسُ قَرِيبٌ بَعْدُ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَخَذْتُ فِي جَهَازِي، فَأَمْسَيْتُ، فَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: أَيْهَاتَ![1] سَارَ النَّاسُ ثَلَاثًا، فَأَقَمْتُ.

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ النَّاسُ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرَ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ. فَأَعْرَضَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُكَلِّمُونَا، وَأُمِرَتْ نِسَاؤُنَا أَنْ يَتَحَوَّلْنَ عَنَّا، قَالَ: فَتَسَوَّرْتُ حَائِطًا ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا أَنَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَيْ جَابِرُ، نَشَدتُكَ بِاللَّهِ، هَلْ عَلِمْتَنِي غَشَشْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمًا قَطُّ؟

قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنِي، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى الثَّنِيَّةِ[2] يَقُولُ: كَعْبًا كَعْبًا، حَتَّى دَنَا مِنِّي، فَقَالَ: بَشِّرُوا كَعْبًا. [**حديث صحيح**][3].

٩٨٨٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَجِّنِي إِلَّا بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَكْذِبَ أَبَدًا، وَإِنِّي أَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ** ». قَالَ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي مِنْ خَيْبَرَ. [**حديث صحيح**][4].

---

(١) لغة في « هيهات ».

(٢) أي: ثنية جبل سلع كما في الحديث الطويل، وهذا الرجل هو أبو بكر الصديق ﷺ.

(٣) أحمد (١٥٧٧١)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، لم يدرك كعب بن مالك.

(٤) أحمد (١٥٧٧٠).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ، وَضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَافِدِ بَنِي سَعْدٍ

٩٨٨٥ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ: أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرَقَّ لِقُلُوبِهِمْ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا يُحْشَرُوا، وَلَا يُعْشَرُوا، وَلَا يُجَبُّوا(١)، وَلَا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: « **إِنَّ لَكُمْ أَنْ لَا تُحْشَرُوا، وَلَا تُعْشَرُوا، وَلَا يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ** ». وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رَكُوعَ فِيهِ** ».

قَالَ: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي الْقُرْآنَ، وَاجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي. [**حديث ضعيف**](٢).

٩٨٨٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَأَنَاخَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، وَكَانَ ضِمَامٌ رَجُلًا جَلْدًا(٣) أَشْعَرَ، ذَا غَدِيرَتَيْنِ(٤)، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** »، قَالَ: مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».

فَقَالَ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي سَائِلُكَ وَمُغْلِظٌ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ. قَالَ: « **لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ** ».

قَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا؟ قَالَ: « **اللَّهُمَّ نَعَمْ** ».

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ؟ قَالَ: « **اللَّهُمَّ نَعَمْ** ».

---

(١) لا يحشرون: لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث. وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقات أموالهم، بل يأخذها في أماكنهم. ولا يعشرون: لا يؤخذ عشر أموالهم. وقيل: أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسح في تركها لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم، إنما تجب بتمام الحول. ولا يجبون: أي لا يركعون، فأصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع، وقيل: هو السجود، والمراد بقولهم: لا يجبون، أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع، لقوله في جوابهم: ولا خير في دين لا ركوع فيه، فسمى الصلاة ركوعًا لأنه بعضها.

(٢) أحمد (١٧٩١٣)، وأبو داود (٣٠٢٦).

(٣) الجلد: القوي الشديد.

(٤) أي: ذو ضفيرتين.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ؟ قَالَ: « **اللَّهُمَّ نَعَمْ** ».

قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الإِسْلَامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً: الزَّكَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَشَرَائِعَ الإِسْلَامِ كُلَّهَا، يُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا يُنَاشِدُهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى بَعِيرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَلَّى: « **إِنْ يَصْدُقْ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ**(١) **يَدْخُلِ الْجَنَّةَ** ».

قَالَ: فَأَتَى إِلَى بَعِيرِهِ، فَأَطْلَقَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: بِئْسَتِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى، قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ، اتَّقِ الْبَرَصَ وَالْجُذَامَ، اتَّقِ الْجُنُونَ(٢). قَالَ: وَيْلَكُمْ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا.

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. [**حديث جيد**](٣).

(٩) بَابُ: وَفَاةِ النَّجَاشِيِّ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَهَلَاكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ الْمُنَافِقِ الطَّالِحِ

٩٨٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ أَصْحَابَهُ خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. [**حديث صحيح**](٤).

٩٨٨٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ، هَلُمَّ فَصُفُّوا** ». قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ(٥). [**حديث صحيح**](٦).

---

(١) أي: الشعر المعقوص كالمضفور.

(٢) أي: احذر أن تسب اللات والعزى لئلَّا يصيبك البرص والجنون ببركتهما.

(٣) أحمد (٢٣٨٠)، وأبو داود (٤٨٧).

(٤) أحمد (٩٦٤٦)، والبخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١)، وابن حبان (٣٠٦٨)، وأبو داود (٣٢٠٤).

(٥) هذا الحديث والحديث الذي بعده تقدما في الجنائز برقم (٢٧٨٢)، باب: ما جاء في الصلاة على الغائب.

(٦) أحمد (١٤١٥٠)، والبخاري (١٣٢٠).

٩٨٨٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(١)] رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أُكَفِّنَهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، وَقَالَ: « آذِنِّي بِهِ ». فَلَمَّا ذَهَبَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ - يَعْنِي: عُمَرُ رضي الله عنه -: قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ! فَقَالَ: « أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] »، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤]. قَالَ: فَتُرِكَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٨٩٠ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، أَتَى ابْنُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهِ لَمْ نَزَلْ نُعَيَّرُ بِهَذَا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ أُدْخِلَ فِي حُفْرَتِهِ، فَقَالَ: « **أَفَلَا... قَبْلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ؟** ». فَأُخْرِجَ مِنْ حُفْرَتِهِ، فَتَفَلَ عَلَيْهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٨٩١ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فِي مَرَضِهِ نَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ حُبِّ يَهُودَ** ».

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَدْ أَبْغَضَهُمْ سَعْدُ بْنُ زُرَارَةَ فَمَاتَ. [**حديث ضعيف**][(٤)].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَجِّ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه وَبَعْثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه إِلَى مَكَّةَ بِبَرَاءَةَ

٩٨٩٢ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه[(٥)] قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ [التوبة: ١] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي: « **أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ، فَحَيْثُمَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ** ». فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: « **لَا، وَلَكِنْ جِبْرِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: لَنْ يُؤَدِّيَ**

---

(١) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة التوبة برقم (٧٧٢٦)، باب: قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٢) أحمد (٤٦٨٠)، والبخاري (١٢٦٩)، ومسلم (٢٤٠٠)، والترمذي (٣٠٩٨)، وابن حبان (٣١٧٥).

(٣) أحمد (١٤٩٨٦)، وابن ماجة (١٥٢٤).

(٤) أحمد (٢١٧٥٨)، وأبو داود (٣٠٩٤)، والحاكم (١/ ٣٤١).
وفي إسناده عند أحمد: ابن إسحاق؛ مدلِّس، ولم يصرح بسماعه من الزهري.

(٥) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من تفسير سورة التوبة برقم (٧٧٢٠).

عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ». [حديث ضعيف][(١)].

٩٨٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حَيْثُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نُنَادِي: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَإِنَّ أَجَلَهُ - أَوْ أَمَدَهُ - إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ[(٢)]، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، قَالَ: فَكُنْتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي[(٣)]. [حديث جيد][(٤)].

٩٨٩٤ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَيْفَةِ قَالَ: « لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ». فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ[(٥)]. [حديث حسن][(٦)].

---

(١) أحمد (١٢٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن جابر الحنفي، ضعيف. وحنش بن المعتمر الكناني ليس بالقوي. وقال ابن كثير في « تفسيره » (٤/ ٤٨): هذا إسناد فيه ضعف، وقال في « البداية والنهاية » (٥/ ٣٤): ضعيف الإسناد، ومتنه فيه نكارة.

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » (٥/ ٢٣) بعد إيراده هذا الحديث بإسناد أحمد: « وهذا إسناد جيد، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي: (إن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر). وقد ذهب إلى هذا ذاهبون، ولكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغًا ما بلغ، ولو زاد على أربعة أشهر، ومن ليس له أمر بالكلية، فله تأجيل أربعة أشهر. بقي قسم ثالث، وهو من له أمد يتناهى على أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل، وهذا يحتمل أن يلحق بالأول فيكون أجله إلى مدته وإن قلّ، ويحتمل أن يؤجل على أربعة أشهر؛ لأنه أولى ممن ليس له عهد بالكلية، والله تعالى أعلم ».

(٣) يقال: صَحِلَ فلان، يَصْحَلُ، صَحَلًا، صار في صوته بحة، فهو صحل، وهي صحلة.

(٤) أحمد (٧٩٧٧)، والبخاري (٣٦٩)، ومسلم (١٣٤٧)، وابن حبان (٣٨٢٠).

(٥) في السنة التاسعة حدثت أحداث كثيرة نذكر منها ما يلي:
١ - غزوة تبوك.
٢ - مات النجاشي، ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس.
٣ - توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.
٤ - صالح ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وصاحب دومة الجندل. تقدم إيضاح ذلك كله من مواضعه.
٥ - هدم مسجد الضرار الذي بناه جماعة المنافقين صورة مسجد، وهو وكر حرب؛ لذا أمر ﷺ بإحراقه.
٦ - وفيها قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا إليهم بالأمان.
٧ - وفيها توفي عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين.
٨ - وفيها حج أبو بكر بالناس عن إذن رسول الله ﷺ.
٩ - وفيها قدوم عامة وفود أحياء العرب؛ ولذا سميت بسنة الوفود.

(٦) أحمد (١٣٢١٤)، والترمذي (٣٠٩٠)، وأبو يعلى (٣٠٩٥).

أَبْوَابُ
حَوَادِثِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنهما إِلَى الْيَمَنِ

٩٨٩٥ - عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً[١]، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ[٢]، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ[٣].

فَقَالَ: « **يَا بُرَيْدَةُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟** ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ** ». وَفِي لَفْظٍ: « **مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ** ».

[وهذا حديث صحيح][٤].

٩٨٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ[٥]: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ، قَالَ: أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ، قَالَ: وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، لَمْ أُحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا.

قَالَ: فَبُعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ، فَصَحِبْتُهُ، مَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا، قَالَ: فَأَصَبْنَا سَبْيًا، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يَخْمُسُهُ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا، وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّبْيِ، فَخَمَسَ وَقَسَمَ، فَخَرَجَ رَأْسُهُ مُغَطًّى، فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ؟ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ، وَوَقَعْتُ بِهَا، قَالَ: فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: ابْعَثْنِي، فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ، قَالَ: فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ، وَقَالَ: « **أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟** ». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

---

(١) وعلي رضي الله عنه لا يجفوه إلا لأمر يستوجب ذلك، وذلك لما عرف عن علي من التقوى والورع والشدة بالدين، والله أعلم.

(٢) المعنى: أنه ذكر عليًّا بكلام فيه انتقاص لكرامة علي رضي الله عنه.

(٣) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر بغضبه مما ذكر في حق علي.

(٤) أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٥)، والحاكم (٣/ ١١٠).

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب العِدَد برقم (٦٤٤١)، باب: استبراء الأمة.

قَالَ: « **فَلَا تُبْغِضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ** ».

قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٨٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى الآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: « **إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ، وَإِنِ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ** ». قَالَ: فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَيْنَا الذُّرِّيَّةَ، فَاصْطَفَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ.

قَالَ بُرَيْدَةُ: فَكَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعْتُ الْكِتَابَ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا إِمْكَانُ الْعَائِذِ، بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ، فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَعْثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ

٩٨٩٨ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ[(٣)]، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: « **يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا، أَوْ قَبْرِي**[(٤)] »، فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا[(٥)] لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (وَفِي

---

(١) أحمد (٢٢٩٦٧).

(٢) أحمد (٢٣٠١٢)، وفي إسناده عند أحمد: أجلح بن عبد اللَّه بن حُجَيَّة الكِنْدي، ضعيف.

(٣) وفي ذلك ما يدل على تواضع النبي ﷺ وكرم أخلاقه. وفيه أيضًا احترام الأمراء، فقد بعثه النبي ﷺ أميرًا على اليمن.

(٤) في هذا إيماء وإشارة وظهور إلى أن معاذًا رضي الله عنه لا يجتمع بالنبي ﷺ بعد ذلك، وكذلك وقع.

(٥) الجشع: الجزع لفراق الإلف.

لَفْظٍ): فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَبْكِ يَا مُعَاذُ، لِلْبُكَاءِ أَوَانٌ، إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ »[(١)]. ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِيَ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا، وَحَيْثُ كَانُوا ». [حديث صحيح][(٢)].

٩٨٩٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٣)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ». [حديث صحيح][(٤)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قُدُومِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَيْعَتِهِ وَإِسْلَامِهِ

٩٩٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ قَالَ: وَقَالَ جَرِيرٌ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي[(٥)]، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ[(٦)]، فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ آنِفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ، إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ، وَقَالَ: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَوْ: مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، أَلَا إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ »[(٧)]. قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللَّهَ ﷻ عَلَى

---

(١) لعل معاذًا بكى بصوت مرتفع فنهاه ﷺ عن ذلك.

(٢) أحمد (٢٢٠٥٢)، وابن حبان (٦٤٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان برقم (٦٧)، باب: أركان الإسلام ودعائمه العظام، وهو حديث جامع لأهم شرائع الدين.

(٤) أحمد (٢٠٧١)، والبخاري (٢٤٤٨)، ومسلم (١٩)، وابن ماجة (١٧٨٣)، والترمذي (٦٢٥)، والدارمي (١٦١٤).

(٥) العيبة: حافظة الثياب ومستودعها.

(٦) الحدق: جمع حدقة، والحدقة: العين. والتحديق: شدة النظر ودوامه.

(٧) قال ابن الأثير: يقال: على وجهه مسحة ملك، ومسحة جمال؛ أي أثر ظاهر منه، ولا يقال ذلك إلا في المدح.

مَا أَبْلَانِي. [حديث صحيح][١].

وَقَالَ أَبُو قَطَنٍ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْهُ، أَوْ سَمِعْتَهُ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَنَخْتُ رَاحِلَتِي... فَذَكَرَ مِثْلَهُ. [حديث صحيح][٢].

٩٩٠١ - عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَعَلَى فِرَاقِ الْمُشْرِكِ، أَوْ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا. [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْتَرِطْ عَلَيَّ. قَالَ: « **تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَنْصَحُ الْمُسْلِمَ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْكَافِرِ** ». [حديث صحيح][٤].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَرِيَّةِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ إِلَى هَدْمِ ذِي الْخَلَصَةِ

٩٩٠٢ - عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ** ». وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فِي سَبْعِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ) مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا** ».

فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ[٥]!

---

(١) أحمد (١٩١٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٧٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » باختصار عنهما، ورجال أحمد رجال الصحيح غير المغيرة بن شبل، وهو ثقة.

(٢) أحمد (١٩١٨١).

(٣) أحمد (١٩٠٦٣).

(٤) أحمد (١٩١٥٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨٠٠).

(٥) المراد: أنه تركها سوداء نتيجة الاحتراق مثل الجمل الأجرب المطلي بالقطران.

فَبَارَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ[١]. [**حديث صحيح**][٢].

(٥) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٩٩٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى[٣]، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما وَهُوَ فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ هَذَا الْعَامَ، قَالَ: فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ. (الْحَدِيثُ ذُكِرَ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ). [**وهو حديث صحيح**][٤].

٩٩٠٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٥] قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ.

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: « **مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ، وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ** ».

وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ: اسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ، فَأَتَى الصَّفَا، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ

---

(١) أي: دعا لخيل أحمس ولرجالها بالخير والبركة، ولا شك أن دعاء النبي ﷺ مجاب، وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لجرير، حيث دعا له ﷺ: « اللَّهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا »؛ أي دالًّا على طريق الهدى، مدلولًا عليها وموفقًا لها.

(٢) أحمد (١٩٢٠٤)، والبخاري (٤٣٥٧)، ومسلم (٢٤٧٦).

(٣) هذا طرف من حديث جابر الطويل، تقدم في كتاب الحج برقم (٣٦٢٣)، باب: صفة حج النبي ﷺ.

(٤) أحمد (١٤٤٤٠).

(٥) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٦٢٥)، باب: صفة حج النبي ﷺ.

مِنْهُ، حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْهِ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ. [حديث صحيح][(١)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٩٩٠٥ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ التَّابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. لَا تُنْفِقِ الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا** ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الطَّعَامَ؟ قَالَ: « **ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا** ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْعَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ** ». [حديث صحيح][(٢)].

٩٩٠٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ مُخَضْرَمَةٍ فَقَالَ: « **أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟** »، قَالَ: قُلْنَا: يَوْمُ النَّحْرِ.

قَالَ: « **صَدَقْتُمْ، يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ. أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟** »، قُلْنَا: ذُو الْحِجَّةِ. قَالَ: « **صَدَقْتُمْ، شَهْرُ اللَّهِ الأَصَمُّ**[(٣)]. **أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟** »، قَالَ: قُلْنَا: الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ. قَالَ: « **صَدَقْتُمْ** ».

قَالَ: « **إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا،**

---

(١) أحمد (٦٢٤٧)، والبخاري (١٦٩١)، ومسلم (١٢٢٧)، وأبو داود (١٨٠٥)، والنسائي (٥/ ١٥١).

(٢) أحمد (٢٢٢٩٤)، وأبو داود (٢٨٧٠) و (٣٥٦٥)، وابن ماجة (٢٠٠٧)، والترمذي (٦٧٠).

(٣) سُمِّي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح لكونه شهرًا حرامًا، ووصف بالأصم مجازًا، والمراد به الإنسان الذي يدخل فيه، كما قيل: ليل نائم، وإنما النائم من في الليل، فكأن الإنسان في هذا الشهر أصم عن سمع صوت السلاح.

فِي بَلَدِكُمْ هَذَا - أَوْ قَالَ: كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَشَهْرِكُمْ هَذَا، وَبَلَدِكُمْ هَذَا -، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ[(١)] عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُكُمْ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمُ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي. أَلَا وَقَدْ رَأَيْتُمُونِي وَسَمِعْتُمْ مِنِّي، وَسَتُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. أَلَا وَإِنِّي مُسْتَنْقِذٌ رِجَالًا - أَوْ: أُنَاسًا - وَمُسْتَنْقَذٌ مِنِّي آخَرُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ »[(٢)]. [حديث صحيح][(٣)].

٩٩٠٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ جَرِيرٍ، وَهُوَ جَدُّهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « يَا جَرِيرُ، اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ». ثُمَّ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ». [حديث صحيح][(٤)].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَعْثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ

٩٩٠٨ - عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلَيْنِ: ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، قَالَ: وَأَخْبَرْتُهُمَا شَيْئًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَقْبَلْنَا، فَإِذَا قَدْ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَسَأَلْنَاهُمْ: مَا الْخَبَرُ؟

قَالَ: فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، قَالَ: فَقَالَا لِي: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَرَجَعَا، ثُمَّ لَقِيتُ ذَا عَمْرٍو، فَقَالَ لِي: يَا جَرِيرُ، إِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ ثُمَّ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ، غَضِبْتُمْ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَرَضِيتُمْ رِضَا الْمُلُوكِ. [حديث صحيح][(٥)].

---

(١) الفرط: الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون إليه. وهو في هذه الأحاديث: الثواب والشفاعة، والنبي ﷺ يتقدم أمته ليشفع لهم.

(٢) قال ابن عبد البر: « كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض: كالخوارج، والروافض، وسائر أصحاب الأهواء. وكذلك الظلمة المسرفون في الجور، وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر... وكل هؤلاء يُخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر، والله أعلم ».

(٣) أحمد (٢٣٤٩٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٠٩٩).

(٤) أحمد (١٩١٦٧)، والدَّارمي (١٩٢١)، والبخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥)، وابن حبان (٥٩٤٠).

(٥) أحمد (١٩٢٢٤)، والبخاري (٤٣٥٩).

أَبْوَابُ
حَوادِثِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَجْهِيزِ جَيْشٍ إِلَى الشَّامِ بِإِمَارَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

٩٩٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ، بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ فَقَالَ: « إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ، وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ، وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ: وَإِنَّهُ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ »[(١)]. [حديث صحيح][(٢)].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ابْتِدَاءِ مَرَضِهِ ﷺ وَمُدَّتِهِ

٩٩١٠ - عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ[(٣)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ: « يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، أَسْرِجْ لِي دَابَّتِي ».

قَالَ: فَرَكِبَ وَمَشَيْتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكْتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ - فَقَالَ: « لِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ، أَتَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى، فَلْيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ».

ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: « يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي أُعْطِيتُ - أَوْ قَالَ: خُيِّرْتُ - مَفَاتِيحَ مَا يُفْتَحُ عَلَى

---

(١) في هذا الحديث منقبة لزيد بن حارثة، ولابنه أسامة رضي الله عنهما.

(٢) أحمد (٥٦٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٨٥).

(٣) معنى الصلاة هنا: الدعاء والاستغفار لهم.

أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَالْجَنَّـةَ، أَوْ لِقَاءَ رَبِّي ». فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي.

قَالَ: « لأنْ تُـرَدَّ عَلَى عَقِبِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي ﷻ ». فَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا حَتَّى قُبِضَ ﷺ.

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: تُرَدُّ عَلَى عَقِبَـيْهَا. [حديث جيد][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ[2]، فَقَالَ: « يَا أَبَا مُوَيْهِبَـةَ، إِنِّي قَـدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأَهْلِ الْبَـقِيعِ، فَانْطَلِقْ مَعِي ». فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ[3] قَالَ: « السَّلَامُ عَلَيْـكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللَّـهُ مِنْـهُ، أَقْبَـلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ أَولَـهَا آخِرُهَا، الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأُولَى ».

قَالَ: ثُمَّ أَقْـبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: « يَا أَبَا مُوَيْهِبَـةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْـيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّـةَ، وَخُيِّـرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي ﷻ وَالْجَنَّـةِ ».

قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّـةَ.

قَالَ: « لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَـةَ، لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّـةَ ». ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لأَهْلِ الْبَـقِيعِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَبُدِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ حِينَ أَصْبَحَ. [حديث جيد][4].

(٢) بَابُ: حَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂ الجَامِعِ مِنْ أَوَّلِ مَرَضِهِ إِلَى وَفَاتِهِ ﷺ

٩٩١١ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى عَائِشَةَ ﵂ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا، فَأَلْقَتْ لَـنَـا وِسَادَةً، وَجَذَبَتْ إِلَيْهَا الْحِجَابَ. فَقَالَ صَاحِبِي: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولِينَ فِي الْعِرَاكِ؟

قَالَتْ: وَمَا الْعِرَاكُ؟ وَضَرَبْتُ مَنْـكِبَ صَاحِبِي، فَقَالَتْ: مَهْ، آذَيْتَ أَخَاكَ. ثُمَّ قَالَتْ:

---

(١) أحمد (١٥٩٩٦).

(٢) أي: أيقظني من النوم من جوف الليل؛ أي ثلثه الأخير.

(٣) أي: وقف بين القبور.

(٤) أحمد (١٥٩٩٧)، والحاكم (٣/ ٥٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، إلا أنه عجبٌ بهذا الإسناد. ووافقه الذهبي.

مَا الْعِرَاكُ؟ الْمَحِيضُ؟ قُولُوا مَا قَالَهُ اللَّهُ: الْمَحِيضُ.

ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي، وَيَنَالُ مِنْ رَأْسِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ، وَأَنَا حَائِضٌ.

ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي مِمَّا يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللَّهُ ﷻ بِهَا، فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: يَا جَارِيَةُ ضَعِي لِي وِسَادَةً عَلَى الْبَابِ، وَعَصَبْتُ رَأْسِي، فَمَرَّ بِي فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ مَا شَأْنُكِ؟** »، فَقُلْتُ: أَشْتَكِي رَأْسِي، فَقَالَ: « **أَنَا، وَارَأْسَاهُ** ». فَذَهَبَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولًا فِي كِسَاءٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ، وَبَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ.

فَقَالَ: « **إِنِّي قَدِ اشْتَكَيْتُ، وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ، فَأْذَنَّ لِي فَلأَكُنْ عِنْدَ عَائِشَةَ** ». فَمَرَّضْتُهُ، وَلَمْ أُمَرِّضْ أَحَدًا قَبْلَهُ. فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبِي، إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً، فَخَرَجَتْ مِنْ فِيهِ نُطْفَةٌ[١] بَارِدَةٌ، فَوَقَعَتْ عَلَى ثُغْرَةِ نَحْرِي، فَاقْشَعَرَّ لَهَا جِلْدِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَسَجَّيْتُهُ ثَوْبًا[٢]، فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَاسْتَأْذَنَا، فَأَذِنْتُ لَهُمَا، وَجَذَبْتُ إِلَيَّ الْحِجَابَ. فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَاغَشْيَاهُ! مَا أَشَدَّ غَشْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! ثُمَّ قَامَا، فَلَمَّا دَنَوَا مِنَ الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ: يَا عُمَرُ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ[٣]، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ ﷻ الْمُنَافِقِينَ.

ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَرَفَعْتُ الْحِجَابَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَحَدَرَ فَاهُ[٤] وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَانَبِيَّاهُ[٥]!

---

(١) أي: ماء قليل، وبه سُمِّي المني نطفة، وجمعها: نطف.

(٢) أي: غطته بثوب عندها.

(٣) أي: أنت رجل تخالطك الفتنة وتحثك على ركوبها، وكل موضع خالطته ووطئته فقد حَسْتَهُ وَجَسْتَهُ. وانظر: « النهاية ».

(٤) أي: دنا منه بفمه وقبل جبهته.

(٥) وانبياه: وا: حرف نداء للندبة، نبياه: منادى مندوب، نكرة مقصودة، مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة، والهاء حرف زائد للسكت. والندبة تعريفًا: هي نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه، ولا يستعمل لها من حروف النداء إلا (وا)، وتستعمل (يا) إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي.

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ حَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاصَفِيَّاهُ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَحَدَرَ فَاهُ، وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، وَقَالَ: وَاخَلِيلَاهُ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ ﷻ الْمُنَافِقِينَ. فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ[١] وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ﷻ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ.

فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ[٢].

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَبَايِعُوهُ، فَبَايَعُوهُ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٩١٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِئَ فِيهِ، فَقُلْتُ: وَارَأْسَاهُ! فَقَالَ: « **وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ وَأَنَا حَيٌّ، فَهَيَّأْتُكِ وَدَفَنْتُكِ** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ غَيْرَى[٤]: كَأَنِّي بِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَرُوسًا بِبَعْضِ نِسَائِكَ.

قَالَ: « **وَأَنَا وَارَأْسَاهُ! ادْعُوا لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ أَوْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ ﷻ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ** »[٥]. [**حديث صحيح**][٦].

(وَعَنْهَا عَنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ، وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ! قَالَ: « **بَلْ وَأَنَا وَارَأْسَاهُ!** ».

---

(١) أي: ستموت، وإنهم سيموتون. قال الفراء والكسائي: الميِّت بالتشديد: من لم يمت بعد، ولكنه سيموت. والمَيْتُ بالتخفيف من فارقه الروح.

(٢) لقد ذهل عنها عمر ﵁ من شدة دهشته لعظم المصيبة بفقد رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد (٢٥٨٤١)، وأبو داود (٢١٣٧)، وأبو يعلى (٤٩٦٢).

(٤) غيرى: حال من فاعل قلت، وهي فَعْلَى من الغيرة. يقال: غِرْت على أهلي، أغار، غيرة، فأنا غائر، وغيور للمبالغة.

(٥) أي: إلا أن تكون الخلافة إلى أبي بكر.

(٦) أحمد (٢٥١١٣)، ومسلم (٢٣٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٧٠٨١)، وابن حبان (٦٥٩٨).

ثُمَّ قَالَ: « مَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي، فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ؟ ».

قُلْتُ: لَكِنِّي - أَوْ لَكَأَنِّي - بِكَ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ، قَالَتْ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بُدِئَ وَجَعُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. [حديث صحيح][1].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي انْتِقَالِه ﷺ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ ﵂ لِيُمَرَّضَ فِيهِ وَاسْتِخْلَافِهِ أَبَا بَكْرٍ لِلصَّلَاةِ

٩٩١٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا طَوِيلًا لَيْسَ أَحْفَظُهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَّا قَلِيلًا: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينَا عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتِ: اشْتَكَى فَجَعَلَ يَنْفُثُ، فَجَعَلْنَا نُشَبِّهُ نَفْثَهُ نَفْثَ آكِلِ الزَّبِيبِ[2]، وَكَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى شَكْوَاهُ اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَيَدُرْنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَّ لَهُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُتَّكِئًا عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا عَبَّاسٌ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَفَمَا أَخْبَرَتْكَ مَنِ الْآخَرُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ. [حديث صحيح][3].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا): قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ، وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَلَكِنَّ عَائِشَةَ لَا تَطِيبُ لَهَا نَفْسٌ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: « مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا »، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا عُمَرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَعَرَفَهُ، وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ.

---

(١) أحمد (٢٥٩٠٨)، والدارمي (٨٠)، والنسائي في « الكبرى » (٧٠٧٩)، وابن حبان (٦٥٨٦).

(٢) النفث بالفم: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه رذاذ من الريق.

(٣) أحمد (٢٤١٠٣)، والحميدي (٢٣٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧٠٨٨) و (٨٩٣٥)، وابن ماجة (١٦١٨).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « **أَلَيْسَ هَذَا صَوْتَ عُمَرَ؟** »، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **يَأْبَى اللَّهُ** ﷻ **ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ** ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ بَكَى.

قَالَتْ: وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَأَثَّمَ النَّاسُ بِأَبِي بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ** ». فَرَاجَعْتُهُ[١]، فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ** ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٩١٤ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، قَالَ: لَمَّا اسْتُعِزَّ[٣] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، دَعَا بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: « **مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَقُلْتُ: قُمْ يَا عُمَرُ، فَصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَقَامَ، فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ، وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهِرًا[٤].

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ** ».

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ: وَيْحَكَ مَاذَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ؟ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ.

---

(١) في هذا جواز مراجعة أولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة، وتكون تلك المراجعة بألطف العبارات.

(٢) أحمد (٢٤٠٦١)، والبخاري (١٩٨) و (٤٤٤٢)، ومسلم (٤١٨).

(٣) أي: استفحل به المرض وأشرف على الموت. يقال: عز، يعز، إذا اشتد.

(٤) أي: صاحب جهر ورفع لصوته. يقال: جهر بالقول، إذا رفع به صوته، فهو جهير، وأجهر، فهو مجهر، إذا عرف بشدة الصوت. وانظر: « النهاية ».

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرَ أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٩١٥ - عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ.

فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ** ». فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٩١٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ». قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ، لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ.

قَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ** ». فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[(٣)]، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ).

فَقَالَ: « **صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** »، فَالْتَفَتَتْ إِلَيَّ حَفْصَةُ فَقَالَتْ: لَمْ أَكُنْ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا. [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٩١٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

فقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ** ».

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٥)].

٩٩١٨ - عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ** ».

---

(١) أحمد (١٨٩٠٦).

(٢) أحمد (٢٣٠٦١).

(٣) أسيف: وزان فَعِيل؛ من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد: أنه رقيق القلب بكاء. يقال: أَسِفَ عليه، يَأْسَفُ، أسفًا، إذا حزن. ويقال: أسف له، إذا تألم وندم.

(٤) أحمد (٢٥٦٦٣).

(٥) أحمد (١٩٧٠٠)، والبخاري (٦٧٨)، ومسلم (٤٢٠).

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ - قَالَ الأَعْمَشُ: رَقِيقٌ -، وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ** ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ؟

قَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ** ».

فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادَى[1] بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ[2]، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْ مَكَانَكَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ. [**حديث صحيح**][3].

٩٩١٩ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أَصَلَّى النَّاسُ؟** »، فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ** »[4]. فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ[5] فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: « **أَصَلَّى النَّاسُ؟** »، قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ** »، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ[6] فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، صَلِّ بِالنَّاسِ،

---

(١) يُهَادى بضم أوله، وفتح الدال المهملة: أي يعتمد على الرجلين متمايلًا في مشيته من شدة الضعف.

(٢) وذلك لأنه لا يقدر على رفعهما عن الأرض، وإنما يجرهما جرًّا.

(٣) أحمد (٢٥٧٦١)، والبخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨)، وابن ماجة (١٢٣٢)، وابن خزيمة (١٦١٦)، وابن حبان (٢١٢٠).

(٤) المخضب - وزان منبر -: إناء نحو الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

(٥) أي: هم بالنهوض. يقال: ناء بحمله، إذا نهض به مثقلًا.

(٦) أي: والناس مقيمون في المسجد، ملازمون له ينتظرون خروجه، يقال: عكف في المكان، يعكف فيه، عَكْفًا وعُكُوفًا، إذا أقام فيه ولزمه. ويقال: عكف على الشيء، إذا أقبل عليه ولزمه ولم ينصرف عنه.

فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ. وَأَمَرَهُمَا فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا. فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي بِهِ عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: هَاتِ، فَحَدَّثْتُهُ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: هَلْ سَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. [**حديث صحيح**][1].

٩٩٢٠ - عَنِ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: « **ادْعُوا لِي عَلِيًّا** ». قَالَتْ عَائِشَةُ: نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: « **ادْعُوهُ** ». قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ قَالَ: « **ادْعُوهُ** ».

قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ؟ قَالَ: « **ادْعُوهُ** ».

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا، فَسَكَتَ، فَقَالَ عُمَرُ: قُومُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: « **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ** ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ حَصِرٌ[2]، وَمَتَى مَا لَا يَرَاكَ النَّاسُ يَبْكُونَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ. فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ سَبَّحُوا أَبَا بَكْرٍ، فَذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَنْ مَكَانَكَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَلَسَ (وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ). قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ، وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَاكَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَالَ وَكِيعٌ مَرَّةً: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ. [**حديث صحيح**][3].

---

(١) أحمد (٥١٤١).

(٢) يقال: إمامٌ حصر، إذا لم يستطع أن يقرأ لسبب عارض. وبالنسبة لأبي بكر العارض هو أنه بكاء رضي الله عنه.

(٣) أحمد (٣٣٥٥).

٩٩٢١ - عَنْ أَنَسٍ وَالْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَوَكِّئًا عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَعَلَيْهِ ثَوْبُ قُطْنٍ[(١)] قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ. [**حديث صحيح**][(٢)].

(٤) بَابٌ: فِي ذِكْرِ آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا فِي النَّاسِ

٩٩٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَقَالَ: « **إِنِّي السَّاعَةَ لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ** »[(٣)].

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا، فَاخْتَارَ الآخِرَةَ** ». فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا، قَالَ: ثُمَّ هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِنْبَرِ، فَمَا رُئِيَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةَ. [**حديث صحيح**][(٤)].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « **إِنَّ أَمَنَّ[(٥)] النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا[(٦)] غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَوْ مَوَدَّتُهُ،**

---

(١) هكذا في أصول أحمد، وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب: « فصلى بالناس في ثوب واحد قِطْرِيّ ».
وفي النهاية (٤/ ٨٠): « أنه ﷺ كان متوشحًا بثوب قطري ». هو ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة. وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين. وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قَطَر، وأحسب الثياب القَطْرِيَّةَ نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة، وخففوا.
وفي حديث عائشة: « قال أيمن: دخلت على عائشة وعليها درع قِطْرِيّ... ». وما تقدم يجعلنا نزعم أن ما عند الطيالسي هو الصواب، وما عند أحمد تحريف ناسخ أو خطأ طابع، والله أعلم.
(٢) أحمد (١٣٥١٠)، وابن حبان (٢٣٣٥).
(٣) أي: لما رواه مالك، وأحمد، والشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي ».
(٤) أحمد (١١٨٦٣)، وأبو يعلى (١١٥٥)، وابن حبان (٦٥٩٣).
(٥) أَمَنّ: أفعل التفضيل من المن. قال النووي: « قال العلماء: معناه: أكثرهم جودًا وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذًى مبطل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله في قبول ذلك ».
(٦) من الخلة - بضم الخاء -: وهي الصداقة والمحبة التي تخللت في قلب المحب فصارت خلاله؛ أي في باطنه الداعية إلى اطلاع المحبوب على سره. والمعنى: لو جاز لي أن أتخذ صديقًا من الخلق يقف على سرّي لاتخذت أبا بكر خليلًا.
وقيل: من الخلة بفتح الخاء، وهي الحاجة، قال القاضي عياض: الخليل: الصاحب الذي يفتقر إليه، ويعتمد في الأمور عليه، فإن أصل التركيب من الخلة بالفتح وهي الحاجة، والمعنى: لو كنت متخذًا خليلًا من الخلق أرجع إليه في الحاجات، وأعتمد عليه في المهمات، لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن الذي ألجأ إليه في الحاجات، وأعتمد عليه في المهمات بل في جميع الأمور، هو الله تعالى ».

لَا يَبْقَى بَابٌ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ ». [**حديث صحيح**][١].

٩٩٢٣ - عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: « **إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ ﷻ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ فِيهَا؛ يَأْكُلُ مِنَ الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ ﷻ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ** ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ ﷻ! وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَبْنَائِنَا، أَوْ آبَائِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنُّ عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءٌ وَإِيمَانٌ، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءٌ وَإِيمَانٌ - مَرَّتَيْنِ -، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ﷻ** ». [**صحيح لغيره**][٢].

٩٩٢٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسِمَةٌ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

٩٩٢٥ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أَتَزْعُمُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةً؟ أَلَا إِنِّي مِنْ أَوَّلِكُمْ وَفَاةً، وَتَتْبَعُونِي أَفْنَادًا**[٥] **يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** ». [**حديث صحيح**][٦].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِدْعَائِهِ ﷺ خَوَاصَّ أَصْحَابِهِ لِيَكْتُبَ لَهُمْ كِتَابًا

٩٩٢٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، سَمِعَ

---

(١) أحمد (١١١٣٤)، والبخاري (٣٦٥٤).

(٢) أحمد (١٥٩٢٢)، والترمذي (٣٦٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي إسناده عند أحمد: جهالة ابن أبي المعلى.

(٣) العصابة بكسر العين المهملة: العمامة، والدسمة: السوداء. وفي رواية: « وسماء » بوزن سوداء لفظًا ومعنًى.

(٤) أحمد (٢٠٧٤)، والبخاري (٩٢٧).

(٥) أفنادًا: جماعات متفرقين فرقًا مختلفة قومًا بعد قوم يقتل بعضكم بعضًا، وهذه من معجزات النبي فقد حدث كما أخبر.

(٦) أحمد (١٦٩٧٨)، وأبو يعلى (٧٤٨٨)، وابن حبان (٦٦٤٦).

سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ[(١)] وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ - وَقَالَ مَرَّةً: دُمُوعُهُ - الْحَصَى، قُلْنَا: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟

قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: « **ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا** ». فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعني: هَذَى - اسْتَفْهِمُوهُ، فَذَهَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: « **دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ** ». وَأَمَرَ بِثَلَاثٍ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: أَوْصَى بِثَلَاثٍ، قَالَ: « **أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ** ». وَسَكَتَ سَعِيدٌ عَنِ الثَّالِثَةِ، فَلَا أَدْرِي أَسَكَتَ عَنْهَا عَمْدًا - وَقَالَ مَرَّةً: - أَوْ نُسِّيهَا، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَرَكَهَا أَوْ نَسِيَهَا. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٩٢٧ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ[(٣)] يَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِي نَفْسُهُ[(٤)]. قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَحْفَظُ وَأَعِي، قَالَ: « **أُوصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ». [**قابل للتحسين**][(٥)].

٩٩٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: « **ائْتِنِي بِكَتِفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ** ». فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ: « **أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ** ». [**صحيح لغيره**][(٦)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ وَجَعُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَالَ: « **ادْعُوا لِي أَبَا بَكْرٍ وَابْنَهُ فَلْيَكْتُبْ؛ لِكَيْلَا يَطْمَعَ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ طَامِعٌ وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ** ».

---

(١) يوم خبر لمبتدأ محذوف، ومراده التعجب من شدة الأمر وتفخيمه.

(٢) أحمد (١٩٣٥)، والحميدي (٥٢٦)، والبخاري (٣٠٥٣) و (٣١٦٨)، ومسلم (١٦٣٧)، وأبو داود (٣٠٢٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٥٤)، وأبو يعلى (٢٤٠٩).

(٣) الطبق: لوح عظمي رقيق يفصل بين كل فقارين، وكانوا يكتبون على العظام، والكتف، والرقاع.

(٤) أي: خاف علي إذا ذهب أن يموت النبي قبل عودته.

(٥) أحمد (٦٩٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٥٦).

وفي إسناده عند أحمد: نعيم بن يزيد، قال أبو حاتم: مجهول.

(٦) أحمد (٢٤١٩٩)، وابن ماجة (١٦٢٧).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ابن عبيد اللّٰه بن أبي مليكة، ضعيف.

ثُمَّ قَالَ: « **يَأْبَى اللَّـهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ** ». مَرَّتَـيْنِ.

وَقَالَ مُؤَمَّلٌ مَرَّةً: « **وَالْمُؤْمِنُونَ** ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَبَى اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ - وَقَالَ مُؤَمَّلٌ مَرَّةً: وَالْمُؤْمِنُونَ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِي، فَكَانَ أَبِي. [**صحيح لغيره**][١].

٩٩٢٩ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا عِنْدَ مَوْتِهِ بِصَحِيفَةٍ لِيَكْتُبَ فِيهَا كِتَابًا لَا يَضِلُّونَ بَعْدَهُ، قَالَ: فَخَالَفَ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى رَفَضَهَا. [**صحيح لغيره**][٢].

(٦) بَابٌ: هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ أَمْ لَا؟ وَهَلْ عَهِدَ لِأَحَدٍ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَمْ لَا؟

٩٩٣٠ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: « **الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ». حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَرْغِرُ بِهَا صَدْرُهُ، وَمَا يَكَادُ يَفِيضُ بِهَا بِلِسَانِهِ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٩٣١ - عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَصِيَّةِ وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ عز وجل [٤]. [**حديث صحيح**][٥].

٩٩٣٢ - عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ فَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي - أَوْ قَالَتْ: فِي حَجْرِي - فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ[٦] فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ [**حديث صحيح**][٧].

---

(١) أحمد (٢٤٧٥١)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمَّل بن إسماعيل، ضعيف.

(٢) أحمد (١٤٧٢٦)، وأبو يعلى (١٨٦٩) و (١٨٧١).

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وقد توبع.

(٣) أحمد (١٢١٦٩)، ومسلم (٢٧٣٤)، والترمذي (١٨١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٦٨٩٩)، وأبو يعلى (٤٣٣٢).

(٤) أي: أوصى بكتاب اللَّه تعالى، وفيه الأمر بالوصية.

(٥) أحمد (١٩١٢٣)، والبخاري (٢٧٤٠) و (٤٤٦٠)، ومسلم (١٦٣٤)، والترمذي (٢١١٩)، والنسائي في « الكبرى » (٦٤٤٧)، وابن حبان (٦٠٢٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول.

(٦) انخنث: انثنى ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة. يقال: خنث الرجل فانخنث، إذا استرخى وتثنى وتكسر.

(٧) أحمد (٢٤٠٣٩)، والبخاري (٢٧٤١)، ومسلم (١٦٣٦)، وابن ماجة (١٦٢٦).

٩٩٣٣ - عَنِ الأَرْقَمِ بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، فَسَأَلْتُهُ: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ[١]. قَالَ: مَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ثَقُلَ جِدًّا، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَإِنَّ رِجْلَيْهِ لَتَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ، فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُوصِ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٩٣٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا، وَلَوْ كَانَ مُسْتَخْلِفًا، لَاسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ ﷺ. [**حديث صحيح**][٣].

٩٩٣٥ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يُؤَمَّرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: « **إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ، تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا - وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ** ». [**حديث ضعيف**][٤].

٩٩٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ آخِرَ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اهْتِمَامِ آلِ بَيْتِهِ بِمَرَضِهِ وَمُحَاوَلَتِهِمْ شِفَاءَهُ بِالأَدْوِيَةِ وَالرُّقَى

٩٩٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَدَدْنَا[٦] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ: أَنْ لَا تَلُدُّونِي، قُلْتُ: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ[٧]. فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: « **أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟** ».

---

(١) هكذا جاء مختصرًا في الأصل، وهو طرف من الحديث المتقدم قبيل هذا بقليل برقم (٩٩٢٠)، فانظره إذا رغبت.

(٢) أحمد (٣٣٥٦).

(٣) أحمد (٢٤٣٤٦)، ومسلم (٢٣٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٠٢)، والحاكم (٣/ ٧٨)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٨٥٩)، والحاكم (٣/ ٧٠).

وفي إسناده عند أحمد وأبي إسحاق: عمرو بن عبد اللَّه السبيعي، تغير بآخرة، وقد اضطرب في هذا الخبر.

وقال الدارقطني في « العلل » (٣/ ٢١٦) بعد ذكر هذا الاختلاف: والمرسل أشبه بالصواب.

(٥) أحمد (٢٦٣٥٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٣٢٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الأوسط »، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

(٦) أي: جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه، وحركناه بالإصبع قليلًا، وقد لَدُّوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب، فلدوه بالقُسْطِ وهو العود الهندي والزيت لما ورد فيه من المنافع.

(٧) تعني أنه ﷺ امتنع كراهية المريض الدواء، وليس لسبب آخر.

قَالَ: « **لَا يَبْقَى مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُـدَّ**[١] **غَيْرُ الْعَبَّاسِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُنَّ** ». [**حديث صحيح**][٢].

٩٩٣٨ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ أُخْتِي، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّهُ - أَيِ: الْعَبَّاسَ - أَمْرًا عَجِيبًا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْخَاصِرَةُ فَيَشْتَدُّ بِهِ جِدًّا، فَكُنَّا نَقُولُ: أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِرْقُ الْكِلْيَةِ، لَا نَهْتَدِي أَنْ نَقُولَ: الْخَاصِرَةَ، ثُمَّ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا، فَاشْتَدَّتْ بِهِ جِدًّا، حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَخِفْنَا عَلَيْهِ، وَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَظَنَنَّا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ[٣]، فَلَدَدْنَاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَفَاقَ، فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ لُدَّ، وَوَجَدَ أَثَرَ اللَّدُودِ.

فَقَالَ: « **ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ سَلَّطَهَا عَلَيَّ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهَا عَلَيَّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ، إِلَّا عَمِّي** » فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ فَتَذْكُرُ فَضْلَهُمْ، فَلُدَّ الرِّجَالُ أَجْمَعُونَ، وَبَلَغَ اللَّدُودُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلُدِدْنَ امْرَأَةً امْرَأَةً حَتَّى بَلَغَ اللَّدُودُ امْرَأَةً مِنَّا - قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: وَلَا أَعْلَمُهَا إِلَّا مَيْمُونَةَ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: أُمُّ سَلَمَةَ - قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ، فَقُلْنَا: بِئْسَمَا ظَنَنْتِ أَنْ نَتْرُكَكِ وَقَدْ أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَدَدْنَاهَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي، وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ. [**حسن صحيح**][٤].

٩٩٣٩ - عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَشَاوَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدِّهِ، فَلَدُّوهُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: « **مَا هَذَا؟** ».

فَقُلْنَا: هَذَا فِعْلُ نِسَاءٍ جِئْنَ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِيهِنَّ، قَالُوا: كُنَّا نَتَّهِمُ فِيكَ ذَاتَ الْجَنْبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ ﷻ لِيَقْرِفَنِي بِهِ**[٥]**، لَا يَبْقَيَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا الْتَدَّ، إِلَّا عَمَّ**

---

(١) أي: قصاصًا لفعلهم وعقوبة لهم؛ لتركهم الامتثال لنهيه ﷺ عن ذلك.

(٢) أحمد (٢٤٢٦٣)، والبخاري (٤٤٥٨)، ومسلم (٢٢١٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧٠٨٥) و (٧٥٨٦)، وابن حبان (٦٥٨٩).

(٣) قال ابن الأثير: ذات الجنب: هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل، وقلما يسلم منها صاحبها.

(٤) أحمد (٢٤٨٧٠)، وأبو يعلى (٤٩٣٦).

(٥) يقال: قَـرَفَ الذنب واقترفهُ، إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » يَعْنِي: الْعَبَّاسَ.

قَالَ: فَلَقَدْ الْتَدَّتْ مَيْمُونَةُ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ؛ لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][(١)].

٩٩٤٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ.

قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. [حديث صحيح][(٢)].

٩٩٤١ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمُرُّهَا عَلَى صَدْرِهِ وَدَعَوْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ: « **أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى الْأَسْعَدَ** ». [حديث صحيح][(٣)].

٩٩٤٢ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: كُنْتُ أُعَوِّذُ رَسُولَ اللَّهِ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، كَانَ جِبْرِيلُ ﵇ يُعِيذُهُ بِهِ، وَيَدْعُو لَهُ بِهِ إِذَا مَرِضَ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ بِهِ: « **أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ وَلَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا** ».

قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَدْعُو لَهُ بِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ: « **ارْفَعِي عَنِّي** ».

قَالَ: « **فَإِنَّمَا كَانَ يَنْفَعُنِي فِي الْمُدَّةِ** ». [حديث صحيح][(٤)].

٩٩٤٣ - عَنْ عُرْوَةَ، أَوْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: « **صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ**[(٥)] **لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ، فَأَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ** ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ[(٦)] لِحَفْصَةَ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَكَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْهُنَّ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، ثُمَّ خَرَجَ. [حديث صحيح][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٧٤٦٩)، وابن حبان (٦٥٨٧)، والحاكم (٤/ ٢٠٢)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٤٨٣١)، والبخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٣٩٠٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٥٤٤)، وابن ماجة (٣٥٢٩)، وابن حبان (٢٩٦٣).

(٣) أحمد (٢٤٨٩١).

(٤) أحمد (٢٦٢٤٣).

(٥) أوكية: جمع وكاء، وهو رباط القربة.

(٦) المخضب: إناء كبير تغسل فيه الثياب، وهو الإجانة، واللَّه أعلم.

(٧) أحمد (٢٥١٧٩)، وابن خزيمة (٢٥٨)، وابن حبان (٦٥٩٦).

(٨) بَابٌ: فِي ذِكْرِ أُمُورٍ عَرَضَتْ فِي مَرَضِهِ ﷺ

٩٩٤٤ - خط، ز - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، أُخْتُ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلْتُ أَبْكِي؛ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « **مَا يُبْكِيكِ؟** ».

قُلْتُ: خِفْنَا عَلَيْكَ، وَمَا نَدْرِي مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « **أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

٩٩٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ، فَسَارَّهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ؟

قَالَتْ: سَارَّنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَحِكْتُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٩٤٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تُوُفِّيَ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(٩) بَابُ: آخِرِ عَهْدِهِ بِالصَّلَاةِ وَآخِرِ عَهْدِ أَصْحَابِهِ بِهِ، وَأَنَّهُ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا

٩٩٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ: « **يَا بِلَالُ، قَدْ بَلَّغْتَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدَعْ** ». فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ؟

---

(١) أحمد (٢٦٨٧٦)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤) وقال: رواه أحمد، وفيه يزيد بن أبي زياد، وضعَّفه جماعة.
وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٤٤٨٣)، والبخاري (٣٦٢٥) و (٣٦٢٦)، ومسلم (٢٤٥٠)، والنَّسائي في « الكبرى » (٨٣٦٧)، وأبو يعلى (٦٧٥٥).

(٣) أحمد (١٣٤٧٩)، والبخاري (٤٩٨٢)، ومسلم (٣٠١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٧٩٨٣)، وابن حبان (٤٤).

قَالَ: « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ »، فَلَمَّا أَنْ تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، رُفِعَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السُّتُورُ.

قَالَ: فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ بَيْضَاءُ(١) عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، فَمَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ. [**حديث ضعيف**](٢).

٩٩٤٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ (وَفِي لَفْظٍ: آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ)، كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ(٣).

قَالَ: وَكِدْنَا أَنْ نُفْتَتَنَ فِي صَلَاتِنَا(٤) فَرَحًا لِرُؤْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَنْكُصَ(٥)، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: أَنْ كَمَا أَنْتَ، ثُمَّ أَرْخَى السِّتْرَ، فَقُبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ رَبَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مُوسَى فَمَكَثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِيَ رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَلْسِنَتَهُمْ، يَزْعُمُونَ - أَوْ قَالَ: يَقُولُونَ: - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ. [**حديث صحيح**](٦).

٩٩٤٩ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ(٧) قَالَتْ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ مُتَوَشِّحًا فِي ثَوْبِ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ [المرسلات: ١]، مَا صَلَّى بَعْدَهَا حَتَّى قُبِضَ ﷺ. [**حديثان صحيحان**].

---

(١) هذا التشبيه عبارة عن الجمال البارع وصفاء الوجه واستنارته.

(٢) أحمد (١٣٠٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: سفيان بن حسين، ضعيف في الزهري ثقة في غيره.

(٣) سرورًا بما رأى من اجتماع الأمة على الصلاة، واتباعهم لإمامهم، وإقامتهم شريعته، واتفاق كلمتهم، واجتماع قلوبهم.

(٤) أي: كدنا أن نخرج من صلاتنا فرحًا بعافية رسولنا.

(٥) يقال: نَكَصَ، يَنْكُصُ، نكصًا ونكوصًا، إذا رجع إلى الخلف. ونكص عن الأمر، إذا أحجم، ونكص على عقبيه، إذا رجع عما كان قد اعتزمه وأحجم عنه.

(٦) أحمد (١٣٠٢٨)، ومسلم (٤١٩)، وابن حبان (٦٨٧٥).

(٧) تقدم هذا الحديث في الصلاة برقم (١٤٤٢)، باب: القراءة في المغرب.

٩٩٥٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: عُدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يقُولُ: « **جَاءَ عَلِيٌّ؟** »، مِرَارًا، قَالَتْ: وَأَظُنُّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ.

قَالَتْ: فَجَاءَ بَعْدُ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ، فَكُنْتُ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ[(١)]، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٩٥١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ مُبَشِّرٍ: دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَتَّهِمُ بِنَفْسِكَ[(٣)]؟ فَإِنِّي لَا أَتَّهِمُ إِلَّا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلَ مَعَكَ بِخَيْبَرَ، وَكَانَ ابْنُهَا مَاتَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ: « **وَأَنَا لَا أَتَّهِمُ غَيْرَهُ، هَذَا أَوَانُ قَطْعِ أَبْهَرِي** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

٩٩٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَأَنْ أَحْلِفَ تِسْعًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُتِلَ قَتْلًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ وَاحِدَةً أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ نَبِيًّا، وَاتَّخَذَهُ شَهِيدًا.

قَالَ الأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ، وَأَبَا بَكْرٍ. [**حديث صحيح**][(٥)].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي احْتِضَارِهِ ﷺ وَمُعَالَجَتِهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَخْيِيرِهِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاخْتِيَارِهِ الرَّفِيقَ الأَعْلَى، وَهُوَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ

٩٩٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...

---

(١) أي: أقبل عليه، وشغل به، وجعل يحادثه سرًّا.

(٢) أحمد (٢٦٥٦٥)، والنسائي في « الكبرى » (٧١٠٨) و (٨٥٤٠)، وأبو يعلى (٦٩٦٨).

(٣) أي: ما تظن الذي نزل بك من المرض؟

(٤) أحمد (٢٣٩٣٣)، وأبو داود (٤٥١٤)، والحاكم (٣/ ٢١٩)، وقال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (٣٨٧٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وَابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: « **أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا** ».

قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَقُولُهَا. قَالَتْ: فَنَزَعَ يَدَهُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ: « **رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ** ».

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ.

قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا، مَسَحَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: « **أَذْهِبِ...** ». [**حديث صحيح**][(١)].

٩٩٥٤ - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي[(٢)]. فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ فِيهِ حَاجَةً.

قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ، فَمَضَغْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ. ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ. فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللَّهَ ﷿ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ ﵇، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: « **الرَّفِيقَ الْأَعْلَى، الرَّفِيقَ الْأَعْلَى** »؛ يَعْنِي: وَفَاضَتْ نَفْسُهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٩٥٥ - عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ ذَلِكَ - يَعْنِي: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ - قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَاهُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا بُنَيَّةُ، قَدْ حَضَرَ بِأَبِيكِ مَا لَيْسَ اللَّهُ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا لِمُوَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث حسن**][(٤)].

٩٩٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: « **إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ**

---

(١) أحمد (٢٤١٨٢)، ومسلم (٢١٩١)، وابن ماجة (١٦١٩)، وأبو يعلى (٤٤٥٩).

(٢) السَّحْرُ: الرئة، والنحر: موضع القلادة في الصدر.

(٣) أحمد (٢٤٢١٦)، والبخاري (٤٤٥١)، وابن حبان (٦٦١٦)، وأبو يعلى (٤٦٠٤).

(٤) أحمد (١٢٤٣٤)، وابن ماجة (١٦٢٩)، والترمذي في « الشمائل » (٣٧٩)، وأبو يعلى (٣٤٤١).

حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا »[١].

فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ، غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا، وَهُوَ صَحِيحٌ. [**حديث صحيح**][٢].

٩٩٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ».

قَالَتْ: فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ[٣]، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [النساء: ٦٩]، قَالَتْ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٩٥٨ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا تُقْبَضُ نَفْسُهُ، ثُمَّ يَرَى الثَّوَابَ، ثُمَّ تُرَدُّ إِلَيْهِ فَيُخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ يَلْحَقَ** ».

فَكُنْتُ قَدْ حَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ. فَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى مَالَتْ عُنُقُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ قَضَى[٥].

قَالَتْ: فَعَرَفْتُ الَّذِي قَالَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ارْتَفَعَ[٦] فَنَظَرَ. قَالَتْ: قُلْتُ: إِذًا وَاللَّهِ لَا يَخْتَارُنَا.

فَقَالَ: « **مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى فِي الْجَنَّةِ** ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [النساء: ٦٩] ». إلخ الآية. [**صحيح لغيره**][٧].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ: لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَتْ: فَأَصَابَتْهُ بُحَّةٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ

---

(١) في رواية للبخاري: « ثم يحيا أو يخير »؛ يعني: بين الدنيا والآخرة. وله في رواية أخرى: « ثم يخير »، بدون « ثم يُحيَّا ».

(٢) أحمد (٢٤٥٨٣)، والبخاري (٦٣٤٨) و (٦٥٠٩)، ومسلم (٢٤٤٤).

(٣) يقال: بَحَّ، يَبَحُّ، بححًا، وبحاحة، وبحوحة، إذا غَلُظَ صوته وخشن، فهو أبح، وهي بحاء.

(٤) أحمد (٢٦٣١٩). (٥) قد قضى: قد مات.

(٦) أي: ارتفع وزال ما غشيه من الغيبوبة.

(٧) أحمد (٢٤٤٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب، لم يدرك عائشة.

أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: ٦٩]، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ. [**حديث صحيح**][١].

٩٩٥٩ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ** ». [**حديث حسن**][٢].

٩٩٦٠ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قُبِضَ، أَوْ مَاتَ - وَهُوَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي[٣]، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٤].

٩٩٦١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبَاحٌ، قَالَ: قُلْتُ لِمَعْمَرٍ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. [**أثر صحيح**][٥].

٩٩٦٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَتْ: فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ، وَيَقُولُ: « **قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** ». يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ. [**حديث صحيح**][٦].

٩٩٦٣ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ تُوفِّيَ، سُجِّيَ[٧] بِثَوْبٍ حِبَرَةٍ[٨]. [**حديث صحيح**][٩].

٩٩٦٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ، لَمْ أَجِدْ أَطْيَبَ مِنْهَا. [**حديث صحيح**][١٠].

٩٩٦٥ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا

---

(١) أحمد (٢٥٤٣٣)، والبخاري (٤٤٣٦)، ومسلم (٢٤٤٤)، وأبو يعلى (٤٥٣٤).

(٢) أحمد (٢٤٣٥٦).

(٣) الحاقنة: النقرة بين الترقوة وحبل العاتق. والذاقنة: طرف الحلقوم. وفي المثل: لألحقن حواقنك بذواقنك، يقول ذلك إذا أراد تهديده.

(٤) أحمد (٢٤٤٨٢).

(٥) أحمد (٢٦٣٥١).

(٦) أحمد (٢٦٣٥٠).

(٧) سُجِّي: غُطِّي، واسم المفعول: مُسَجًّى؛ أي: مُغَطًّى. وهو من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامه الآفاق.

(٨) ثوب حبرة على الوصف والإضافة: هو برد يماني. والجمع: حِبَر وحِبرات.

(٩) أحمد (٢٤٥٨١)، والبخاري (٥٨١٤)، ومسلم (٩٤٢).

(١٠) أحمد (٢٤٩٠٥).

يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يَدْعُونَ الْمُلَبَّدَةِ[١]، فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ. [حديث صحيح][٢].

٩٩٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ** ». [حديث جيد][٣].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَأْثِيرِ وَفَاتِهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِ بَيْتِهِ رضي الله عنهم وَدَهْشَتِهِمْ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ وَبُكَائِهِمْ لِذَلِكَ، وَتَقْبِيلِ أَبِي بَكْرٍ إِيَّاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ﷺ

٩٩٦٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حَزِنُوا عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوَسْوِسُ.

قَالَ عُثْمَانُ: وَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي ظِلِّ أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، مَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُ مَرَّ وَلَا سَلَّمَ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُعْجِبُكَ أَنِّي مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ؟

وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: جَاءَنِي أَخُوكَ عُمَرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْكَ فَسَلَّمَ، فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ، قَالَ عُمَرُ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتَ، وَلَكِنَّهَا عُبِّيَّتُكُمْ[٤] يَا بَنِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ، وَلَا سَلَّمْتَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ عُثْمَانُ، وَقَدْ شَغَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ، فَقُلْتُ: أَجَلْ. قَالَ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: تَوَفَّى اللَّهُ عز وجل نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الأَمْرِ[٥].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَجَاةُ هَذَا الأَمْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ قَبِلَ**

---

(١) الملبدة: المرقعة. وقيل: الملبد: الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللِّبْدَةَ.

(٢) أحمد (٢٤٩٩٧)، ومسلم (٢٠٨٠)، وأبو داود (٤٠٣٦)، وابن ماجة (٣٥٥١)، وأبو يعلى (٤٤٣٢) و (٤٩٤٣)، وابن حبان (٦٦٢٣).

(٣) أحمد (٢٥٠٧٦).

(٤) أي: كبركم وعجرفتكم.

(٥) أي: النجاة من عذاب يوم القيامة.

مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ[١] عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ، فَهِيَ لَـهُ نَجَاةٌ». [حديث صحيح][٢].

٩٩٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﵂ بَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ[٣]، مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ أَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، جَنَّـةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ. [حديث صحيح][٤].

٩٩٦٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ ﵂ بَكَتْ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَـهَا: مَا يُبْكِيكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَمُوتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رُفِـعَ عَنَّا. [حديث صحيح][٥].

٩٩٧٠ - عَنْ يَحْيى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْـرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَفِي دَوْلَتِي[٦]، لَمْ أَظْلِمْ فِيـهِ أَحَدًا، فَمِنْ سَفَهِي[٧] وَحَدَاثَةِ سِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رَأْسَهُ عَلَى وِسَادَةٍ وَقُمْتُ أَلْتَـدِمُ[٨] مَعَ النِّسَاءِ، وَأَضْرِبُ وَجْهِي. [حديث صحيح][٩].

٩٩٧١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْـنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُدْغَيْـهِ، وَقَالَ: وَانَبِيَّاهْ! وَاخَلِيلَاهْ! وَاصَفِيَّاهْ! [حديث صحيح][١٠].

٩٩٧٢ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﵁ دَخَلَ عَلَيْهَا فَتَـيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُـرْدِ حِبَـرَةٍ.

---

(١) وهي: شهادة أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه.
(٢) أحمد (٢٠).
(٣) أصله: يا أبي. والفوقية بدل من التحتية، والألف للندبة، والهاء للسكت.
(٤) أحمد (١٣٠٣١)، والنسائي (٤/ ١٢)، وابن حبان (٦٦٢١)، والحاكم (٣/ ٥٩) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبخاري (٤٤٦٢)، وابن ماجة (١٦٣٠)، وأبو يعلى (٣٣٨٠).
(٥) أحمد (١٣٢١٥)، ومسلم (٢٤٥٤)، وابن ماجة (١٦٣٥)، وأبو يعلى (٦٩).
(٦) أي: في بيتي، وفي حيازتي دون غيري من نسائه، وكان ذلك بناءً على رغبته، ورضا نسائه لم أظلم فيه أحدًا.
(٧) السَّفه في الأصل: الخفة والطيش، وهو المراد هنا، واللَّه أعلم.
(٨) الالتدام، قال ابن الأثير: الالتدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة. ولئن قال قائل: كيف تقارف السيدة عائشة هذا المحظور مع ما اتصفت به من العلم والورع والتقوى؟
نقول: لقد أقدمت على ذلك وهي في حالة ذهول لما أصابها من شدة المصاب، ولما عندها من الطيش والخفة بسبب صغر سنها، رضي اللَّه عنها وأرضاها. والصواب أن في فعلها هذا نكارة؛ لأنه لا يليق بمثلها علمًا أن تفعل ذلك.
(٩) أحمد (٢٦٣٤٨)، وأبو يعلى (٤٥٨٦).
(١٠) أحمد (٢٤٠٢٩)، والترمذي في «الشمائل» (٣٧٣).

فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ أَبَدًا، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا. [**حديث صحيح**][(١)].

٩٩٧٣ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَعُمَرُ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَمَضَى حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ بُرْدَ حِبَرَةٍ كَانَ مُسَجًّى بِهِ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْتَتَيْنِ، لَقَدْ مُتَّ الْمَوْتَةَ الَّتِي لَا تَمُوتُ بَعْدَهَا. [**حديث صحيح**][(٢)].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي غُسْلِهِ وَكَفَنِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ ﷺ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مُشْتَرَكًا

٩٩٧٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِغُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلُهُ: عَمُّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمُ بْنُ الْعَبَاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَصَالِحٌ مَوْلَاهُ.. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِغُسْلِهِ نَادَى مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ نَشَدْتُكَ اللَّهَ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَحَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَلِ مِنْ غُسْلِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ مَوْلَاهُمَا يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَغْسِلُهُ، وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ مِمَا يُرَى مِنَ الْمَيِّتِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يُغْسَلُ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ، جَفَّفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَيِّتِ، ثُمَّ أُدْرِجَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَبُرْدِ حِبَرَةٍ، ثُمَّ دَعَا الْعَبَّاسُ رَجُلَيْنِ.

فَقَالَ: لِيَذْهَبْ أَحَدُكُمَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَضْرَحُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَلْيَذْهَبِ الْآخَرُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَلْحَدُ لِأَهْلِ

---

(١) أحمد (٢٤٨٦٣)، والبخاري (١٢٤١) و (١٢٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (١٩٦٨)، وابن حبان (٦٦٢٠).

(٢) أحمد (٣٠٩٠).

الْمَدِينَـةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ لَهُمَا حِينَ سَرَّحَهُمَا: اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ، قَالَ: فَذَهَبَا، فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَوَجَدَ صَاحِبُ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ، فَجَاءَ بِهِ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حسن لغيره][(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَسْلِهِ ﷺ

٩٩٧٥ - عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْـرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اخْتَلَفُوا فِيـهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ! أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا، أَمْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟

قَالَتْ: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السِّنَـةَ[(٢)] حَتَّى وَاللَّهِ مَا مِنَ الْقَوْمِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقْنُـهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا.

قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَـةِ الْبَيْتِ، لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، قَالَ: فَثَارُوا إِلَيْهِ، فَغَسَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ يُفَاضُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالسِّدْرُ، وَيَدْلُكُهُ الرِّجَالُ بِالْقَمِيصِ. وَكَانَتْ تَقُولُ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنَ الأَمْرِ مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا نِسَاؤُهُ. [حديث صحيح][(٣)].

٩٩٧٦ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ الْمَاءُ مَاءُ غُسْلِهِ ﷺ حِينَ غَسَّلُوهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يُسْتَنْقَعُ فِي جُفُونِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ عَلِيٌّ يَحْسُوهُ[(٤)]. [حديث ضعيف][(٥)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَكْفِينِهِ ﷺ

٩٩٧٧ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه[(٦)] قَالَ: كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبْعَـةِ أَثْوَابٍ. [حديث ضعيف][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٣٥٧)، وفي إسناده عند أحمد: حسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.

(٢) السِّنَـةُ: النعاس، وهو النوم الخفيف.

(٣) أحمد (٢٦٣٠٦)، وأبو داود (٣١٤١)، وابن ماجة (١٤٦٤)، وابن حبان (٦٦٢٧) و (٦٦٢٨)، والحاكم (٣/ ٥٩)، وصححه الحاكم على شرط مسلم.

(٤) أي: يشربه. يقال: حسا الرجل الحساء، يحسوه، حسوًا، إذا تناوله جرعة بعد جرعة.

(٥) أحمد (٢٤٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: جعفر بن محمد الصادق، لم يدرك ذلك ولم يسنده.

(٦) هذا الحديث تقدم في الجنائز برقم (٢٧٤٥)، باب: صفة الكفن للرجل والمرأة.

(٧) أحمد (٧٢٨). وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، قال الحافظ ابن حجر في=

٩٩٧٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: فِي قَمِيصِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَحُلَّةٍ نَجْرَانِيَّةٍ، الْحُلَّةُ ثَوْبَانِ. [**حديث ضعيف**][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)[2]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَفِي بُرْدٍ أَحْمَرَ. [**حديث حسن**][3].

٩٩٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ[4] بِيضٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فِي ثَلَاثَةِ رِيَاطٍ[5] يَمَانِيَةٍ). قَالَ: « **كَفِّنُونِي فِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ، وَاشْتَرُوا ثَوْبًا آخَرَ** ». [**حديث صحيح**][6].

٩٩٨٠ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أُدْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبِ حِبَرَةٍ ثُمَّ أُخِذَ عَنْهُ، قَالَ الْقَاسِمُ: إِنَّ بَقَايَا ذَلِكَ الثَّوْبِ لَعِنْدَنَا بَعْدُ. [**حديث صحيح**][7].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ

٩٩٨١ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَأَبُو كَامِلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ - يَعْنِي: الجَوْنِيَّ - عَنْ أَبِي عَسِيبٍ - أَوْ أَبِي عَسِيمٍ - قَالَ بَهْزٌ: إِنَّهُ شَهِدَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالُوا: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ؟ قَالَ: ادْخُلُوا أَرْسَالًا أَرْسَالًا[8].

قَالَ: فَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْبَابِ الآخَرِ.

=« التلخيص الحبير » (٢/ ١٠٨): سيئ الحفظ يصلح حديثه للمتابعات، فأما إذا انفرد فيحسن، وأما إذا خالف فلا يُقبل.

(١) أحمد (١٩٤٢)، وأبو داود (٣١٥٣)، وابن ماجة (١٤٧١)، وأبو يعلى (٢٦٥٥).

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٢) تقدم هذا الحديث بطريقيه في الجنائز برقم (٢٧٤١، ٢٧٤٢)، باب: صفة الكفن للرجل والمرأة.

(٣) أحمد (٢٢٨٤)، والبخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١).

(٤) سحولية - بفتح السين وبضمها، والفتح أصوب -: نسبة إلى سحول، وهي قرية باليمن. قال ابن الأعرابي وغيره: هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن.

(٥) الرياط: جمع رَيْطة، وهي ملاءة ليست بفلقتين، وقيل: كل ثوب رقيق لين اسمه ريطة.

(٦) أحمد (٢٤١٢٢)، والبخاري (١٢٧١)، ومسلم (٩٤١)، والحاكم (٣/ ٦٥)، وابن حبان (٣٠٣٧).

(٧) أحمد (٢٥٢٨٠)، وأبو داود (٣١٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (٧١١٨)، وأبو يعلى (٢٤٥٨٢)، وابن حبان (٦٦٢٦).

(٨) أرسال: جمع رَسَل؛ أي: أفواجًا وفرقًا متقطعة يتبع بعضها بعضًا.

قَالَ: فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ ﷺ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: قَدْ بَقِيَ مِنْ رِجْلَيْهِ شَيْءٌ لَمْ يُصْلِحُوهُ. قَالُوا: فَادْخُلْ فَأَصْلِحْهُ، فَدَخَلَ وَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَمَسَّ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: أَهِيلُوا عَلَيَّ التُّرَابَ، فَأَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ حَتَّى بَلَغَ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أَحْدَثُكُمْ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][1].

٩٩٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي زَمَانِ عُمَرَ - أَوْ زَمَانِ عُثْمَانَ - فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ، رَجَعَ فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ[2] فَاغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ؟

قَالَ: أَظُنُّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُكُمْ: إِنَّهُ كَانَ أَحْدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: أَجَلْ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ. [**حديث صحيح**][3].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي دَفْنِهِ وَقَبْرِهِ ﷺ وَتَغَيُّرِ الْحَالِ بَعْدَ مَوْتِهِ

٩٩٨٣ - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ** ». فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ. [**صحيح لغيره**][4].

٩٩٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَ رَجُلٌ يَلْحَدُ وَآخَرُ يَضْرَحُ. فَقَالُوا: نَسْتَخِيرُ رَبَّنَا فَنَبْعَثُ إِلَيْهِمَا، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرَكْنَاهُ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِمَا، فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ فَأَلْحَدُوا لَهُ. [**حسن صحيح**][5].

---

(١) أحمد (٢٠٧٦٦).

(٢) الغُسْلُ: الماء الذي يغتسل به، وهو الاسم من غسلته أيضًا، وبفتح الغين هو المصدر، وبكسرها هو ما يغسل به من خطمي أو صابون الآن.

(٣) أحمد (٧٨٧).

(٤) أحمد (٢٧)، وابن ماجة (١٦٢٨)، والترمذي (١٠١٨)، وأبو يعلى (٢٢) و (٤٥).
وفي إسناده عند أحمد: عبد العزيز بن جريج، لم يدرك أبا بكر.

(٥) أحمد (١٢٤١٥)، وابن ماجة (١٥٥٧)، وقال البوصيري في « الزوائد »: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

٩٩٨٥ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ..

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُلْحِدَ لَهُ. [حديث حسن صحيح](١).

٩٩٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي(٢) مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ. [حديث حسن](٣).

٩٩٨٧ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ. [حديث حسن](٤).

٩٩٨٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ(٥). [حديث صحيح](٦).

٩٩٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي** ». [حسن صحيح](٧).

٩٩٩٠ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَظْلَمَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا فَرَغْنَا مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا(٨). [حديث صحيح](٩).

---

(١) أحمد (٢٥٠٢١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٤٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) المساحي: جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد. والميم زائدة؛ لأنها من السحو: وهو الكشف والإزالة.

(٣) أحمد (٢٦٣٤٩).

(٤) أحمد (٢٤٧٩٠).

(٥) القطيفة: كساء له خمل.

(٦) أحمد (٢٠٢١)، ومسلم (٩٦٧)، والترمذي (١٠٤٨)، وابن حبان (٦٦٣١).

(٧) أحمد (٨٨٠٤)، وأبو داود (٢٠٤٢).

(٨) قال الحافظ: « يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأييد ».

(٩) أحمد (١٣٣١٢)، وابن ماجة (١٦٣١)، والترمذي (٣٦١٨)، وأبو يعلى (٣٢٩٦) و (٣٣٧٨)، وابن حبان (٦٦٣٤)، والحاكم (٣/ ٥٧).

٩٩٩١ - عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أنسٌ ﷺ: فَلَمَّا دَفَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعْنَا قَالَتْ فَاطِمَةُ ﵂: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ دَفَنْتُمْ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فِي التُّرَابِ وَرَجَعْتُمْ؟ [**حديث صحيح**][1].

(٦) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي تَعْيِينِ يَوْمِ وَفَاتِهِ وَمُدَّةِ عُمْرِهِ ﷺ

٩٩٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[2] ﵄ قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَينِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَتُوفِّيَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَرَفَعَ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ. [**صحيح لغيره**][3].

٩٩٩٣ - عَنْ جَرِيرٍ ﷺ: قَالَ: قَالَ لِي حَبْرٌ بِالْيَمَنِ: إنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ نَبِيًّا، فَقَدْ مَاتَ الْيَوْمَ، قَالَ جَرِيرٌ: فَمَاتَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ﷺ. [**حديث صحيح**][4].

٩٩٩٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. [**حديث ضعيف**][5].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)[6]: قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا، وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [**حديث صحيح**][7].

٩٩٩٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. [**حديث صحيح**][8].

٩٩٩٦ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ: تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَتُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَتُوفِّيَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا

---

(١) أحمد (١٣١١٧)، والدارمي (٨٧)، والبخاري (٤٤٦٢)، وابن ماجة (١٦٣٠)، وأبو يعلى (٣٣٧٩) و (٣٣٨٠)، وابن حبان (٦٦٢٢)، والحاكم (١/ ٣٨١).

(٢) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٤٤٢)، باب: ما جاء في ذكر مولده الشريف.

(٣) أحمد (٢٥٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللّٰه بن لهيعة، ضعيف.

(٤) أحمد (١٩٢٣٢).

(٥) أحمد (١٩٤٥)، ومسلم (٢٣٥٣)، والترمذي (٣٦٥١)، وأبو يعلى (٢٤٥٢) و (٢٦١٤).

(٦) تقدم هذا في السيرة النبوية برقم (٩٤٦٥)، باب: بدء الوحي.

(٧) أحمد (٢٠١٧)، والبخاري (٣٨٥١)، والترمذي (٣٦٢١).

(٨) أحمد (٢٤٦١٨)، والبخاري (٣٥٣٦)، ومسلم (٢٣٤٩)، وأبو يعلى (٤٦٧٤).

الْيَوْمَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [**حديث صحيح**][(١)].

(٧) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي مُخَلَّفَاتِهِ ﷺ وَمِيرَاثِهِ

٩٩٩٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ. [**حديث صحيح**][(٢)].

٩٩٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، وَإِسْحَاقَ - يَعْنِي: الأَزْرَقَ - قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ - قَالَ إِسْحَاقُ: ابْنُ الْمُصْطَلِقِ - يَقُولُ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. [**حديث صحيح**][(٣)].

٩٩٩٩ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[(٤)] قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ﵂ كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا (وَفِي رِوَايَةٍ: مِمَّا صُنِعَ بِالْيَمَنِ)، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٠٠٠ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂[(٦)]: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَرَدْنَ أَنْ يُرْسِلْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ ﵂: أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا نُورَثُ؛ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ** »؟ [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠٠٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٨)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ،**

---

(١) أحمد (١٦٨٦٠).

(٢) أحمد (٢٤١٧٦)، ومسلم (١٦٣٥)، وابن ماجة (٢٦٩٥)، وأبو داود (٢٨٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٦٤٤٨).

(٣) أحمد (١٨٤٥٨)، والبخاري (٢٨٧٣) و (٣٠٩٨)، والنسائي في « الكبرى » (٦٤٢٢).

(٤) تقدم هذا الحديث في السيرة برقم (٩٩٦٥)، باب: ما جاء في احتضاره ومعالجة سكرات الموت.

(٥) أحمد (٢٤٠٣٧)، والبخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، والترمذي (١٧٣٣)، وابن حبان (٦٦٢٤)، وقال الترمذي: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الفرائض برقم (٥٦٢٠)، باب: أن الأنبياء لا يورثون.

(٧) أحمد (٢٦٢٦٠)، والبخاري (٦٧٣٠)، ومسلم (١٧٥٨)، وأبو داود (٢٩٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٦٣١١)، وابن حبان (٦٦١١).

(٨) تقدم هذا الحديث في الفرائض برقم (٥٦١٨)، باب: أن الأنبياء لا يورثون.

مَا تَرَكْتُ بَعْدَ مُؤْنَـةِ عَامِلِي وَنَفَـقَةِ نِسَائِي صَدَقَةٌ ». [**حديث صحيح**][١].

١٠٠٠٢ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرْهُونَةً، مَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ. [**صحيح لغيره**][٢].

١٠٠٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقْتَسِمُ**[٣] **وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَـرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ** ». (زَادَ فِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: وَمُؤْنَـةِ عَامِلِي؛ قَالَ: يَعْنِي عَامِلَ أَرْضِهِ). [**حديث صحيح**][٤].

١٠٠٠٤ - عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَـيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمَا حِينَـئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَكَ[٥]، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَـرَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ** »، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيـهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٠٠٥ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا أَخْبَـرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ[٧] بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَـرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ** »، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّـرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا

---

(١) أحمد (٩٩٧٢).

(٢) أحمد (١١٩٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن مهران الأعمش، لم يسمع من أنس.

(٣) بإسكان الميم على النهي، وبضمها على النفي وهو الأشهر.

(٤) أحمد (٧٣٠٣)، والبخاري (٢٧٧٦) و (٣٠٩٦) و (٦٧٢٩)، ومسلم (١٧٦٠)، وأبو داود (٢٩٧٤)، وابن حبان (٦٦١٠).

(٥) فدك: قرية أفاءها اللَّه على رسوله في سنة سبع صلحًا، وهي اليوم بلدة عامرة، كثيرة النخل والزرع والسكان، تقع شرق خيبر، وتسمى اليوم: الحائط. ولها في الحديث والسيرة حديث حبذا لو ذهب أدراج الرياح منه ما يؤدي إلى التفرقة.

(٦) أحمد (٩)، والبخاري (٣٧١١)، وأبو داود (٢٩٦٩)، والنسائي (٧/ ١٣٢)، وابن حبان (٤٨٢٣).

(٧) الفيء: هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاف - إسراع - خيل أو ركاب ونحوهما من جزية، أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره، أو صولحوا عليه بلا قتال. وسمي فيئًا لرجوعه من الكفار إلى المسلمين.

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ[(١)] بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَإِنِّي لَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ[(٣)].

قَالَ: وَعَاشَتْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ؛ قَالَ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ﵂ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكَ، وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ ﵁ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنَ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ[(٤)].

---

(١) أي: ما وقع بيني وبينكم من الخلاف، يقال: شَجَر الأمر، يشجر، شجورًا، إذا اختلط، واشتجر القوم، وتشاجروا إذا تنازعوا.

(٢) أحمد (٥٥)، والبخاري (٤٢٤٠) و (٤٢٤١)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٦٨).

(٣) قال الكرماني: « وأما غضب فاطمة ﵂ فهو أمر حصل على مقتضى البشرية، وسكن بعد ذلك، أو أن الحديث كان متأولًا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها.

وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه، ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر ».

وقال الحافظ ابن كثير: « وأما تَغَضُّبُ فاطمة رضي اللَّه عنها وأرضاها على أبي بكر رضي اللَّه عنه وأرضاه فما أدري ما وجهه؟ فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله، وهو ما رواه عن أبيها رسول اللَّه ﷺ أنه قال: (**لا نورث، ما تركناه صدقة**)، وهي من تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث، كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك ووافقنها عليه، وليس يظن بفاطمة ﵂ أنها اتهمت الصديق ﵁ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافقه على هذا الحديث عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد اللَّه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة.. رضي اللَّه عنهم أجمعين. ولو تفرد بروايته الصديق ﵁، لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والانقياد له في ذلك.

وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذا كانت هذه الأراضي صدقة لا ميراثًا أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله: أنه لما كان خليفة رسول اللَّه ﷺ فهو يرى أن فرضًا عليه أن يعمل بما كان يعمله رسول اللَّه ﷺ؛ ولهذا قال: وإني لا أدع أمرًا كان يصنعه رسول اللَّه ﷺ إلا صنعته ».

(٤) أي: أن أميل عن الحق إلى غيره. يقال: زاغ عن الطريق، يزيغ، زيغًا وزيوغًا، وزيغانًا، إذا مال وعدل عنه.

فَأَمَّا صَدَقَـتُهُ بِالْمَدِينَـةِ، فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَغَلَـبَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ. وَأَمَّا خَيْبَـرُ وَفَدَكُ، فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ[(١)]، وَنَوَائِـبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ. قَالَ: فَـهُمَا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٠٠٦ – عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً ثُمَّ قَـبَضَهُ، جَعَلَـهُ لِلَّذِي يَـقُومُ مِنْ بَعْدِهِ** ».

فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَتْ: فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٠٠٧ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رَفِيعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ: مَا تَـرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ هَذَيْنِ اللَّوْحَيْنِ. وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ فَقَالَ مِثْـلَ ذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ الْمُخْتَارُ يَـقُولُ: الْوَحْيَ[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي خُطَبِهِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْكِتَابِ

(١) بَابُ: خُطْبَةٌ فِي فَضْلِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَطِيبِ عُنْصُرِهِ الْمُنِيفِ

١٠٠٠٨ – عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: بَلَغَ النَّبِـيَّ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَـالَ: فَصَعِـدَ الْمِنْبَـرَ فَـقَالَ: « **مَنْ أَنَا؟** ». قَـالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَـقَالَ: « **أَنَا مُحَمَّدُ**

---

(١) أي: للحقوق التي تغشاه، ولنوائب الدهر وحوادثه التي تنزل به وتصيبه.

(٢) أحمد (٢٥)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٧٠)، وأبو يعلى (٤٣).

(٣) أحمد (١٤)، وأبو يعلى (٣٧)، وأبو داود (٢٩٧٣).

(٤) يعني أنهم اختصوا بشيء من الوحي دون غيرهم، والمختار كان يظهر التشيع ويبطن الكهانة، وقد أَسَرَّ إلى أخصائه أنه يوحى إليه، وأن جبريل ﷺ كان يأتيه بالوحي. أمر ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه، ولا شك أنـه كان ضالًّا مضلًّا، أراح اللَّه المسلمين منه بعدما انتقم به من قوم آخرين من الظالمين، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

(٥) أحمد (١٩٠٩)، والبخاري (٥٠١٩).

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا ». [حسن لغيره][(١)].

(٢) بَابُ: خُطْبَتِهِ فِي الحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَذِكْرِ السَّاعَةِ

١٠٠٠٩ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ[(٢)] هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا[(٣)]، وَكُلَّ بِدْعَةٍ[(٤)] ضَلَالَةٌ ».

ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ، وَتَحْمَرُّ وَجْنَتَاهُ، وَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ، إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: « أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ[(٥)] هَكَذَا - وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى - صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ وَمَسَّتْكُمْ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ ». وَالضَّيَاعَ يَعْنِي: وَلَدَهُ المَسَاكِينَ[(٦)]. [حديث صحيح][(٧)].

(٣) بَابُ: خُطْبَةِ الحَاجَةِ

١٠٠١٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[(٨)] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَلَّمَنَا خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: « الْحَمْدُ

---

(١) أحمد (١٧٨٨)، والترمذي (٣٦٠٧)، وقال الترمذي: حديث حسن.
وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، فيه ضعف.

(٢) أي: أحسن الطرق طريقته ﷺ وسمته وسيره. ويجوز ضم الهاء وفتح الدال المهملة فيهما، وهو بمعنى الدعاء والرشاد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢].

(٣) محدثات: جمع محدثة، وهي الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ولا في الكتاب.

(٤) البدعة: كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع، وهي ضلالة؛ لأن الحق ما جاء به الشارع العظيم، وما لا يرجع إلى هذا الحق يكون ضلالة، وهل بعد الحق إلا الضلال.

(٥) تنصب على أنها مفعول معه، وترفع على العطف.

(٦) تقدم هذا الحديث في صلاة الجمعة برقم (٢٤٤٩)، باب: ما جاء في الخطبتين يوم الجمعة.

(٧) أحمد (١٤٣٣٤)، والدارمي (٢٠٦)، ومسلم (٨٦٧)، وابن ماجة (٤٥)، وأبو يعلى (٢١١١)، وابن حبان (١٠).

(٨) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦١١٩)، باب: استحباب الخطبة للنكاح.

لِلَّهِ نَسْتَعِينُـهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَـهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَـهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُـهُ، ثُمَّ يَـقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

ثُمَّ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ ». [حديث صحيح][(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَـةُ، أَنْبَـأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي الْأَحْوَصِ - قَالَ: وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ -، عَنْ أَبِيـهِ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَيْنِ: خُطْبَـةَ الْحَاجَةِ، وَخُطْبَـةَ الصَّلَاةِ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ - أَوْ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ - نَسْتَعِينُـهُ... » فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [حديث صحيح][(٢)].

١٠٠١١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٣)] ﵄، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَلَّمَ رَجُلًا فِي شَيْءٍ فَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُـهُ، مَـنْ يَـهْدِهِ اللَّـهُ فَـلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ ». [حديث صحيح][(٤)].

(٤) بَابُ: خُطْبَةٍ فِي الْأَدَبِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَخْلَاقِ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ

١٠٠١٢ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَنْبَـأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أحمد (٣٧٢٠)، والدارمي (٢/ ١٤٢)، وأبو يعلى (٥٢٥٧).
وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود، لم يسمع من أبيه.
(٢) أحمد (٣٧٢١)، والترمذي (١١٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٣٢٢).
(٣) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦١٢٠)، باب: استحباب الخطبة في النكاح.
(٤) أحمد (٣٢٧٥).

خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ، حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ حَفِظَهَا، وَنَسِيَهَا مِنَّا مَنْ نَسِيَ، فَحَمِدَ اللَّهَ - قَالَ عَفَّانُ: وَقَالَ حَمَّادٌ: وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ قَالَ: بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**[١]**، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ**[٢].

أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى: مِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا، وَيَحْيَا مُؤْمِنًا، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا.

أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تَوَقَّدُ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَالْأَرْضَ الْأَرْضَ[٣].

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّجَالِ[٤] **مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الرِّضَا، وَشَرَّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرِّضَا، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الغَضَبِ بَطِيءَ الفيءِ، وَسَرِيعَ الْغَضَبِ وَسَرِيعَ الْفَيْءِ، فَإِنَّهَا بِهَا**[٥].

أَلَا إِنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَشَرَّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّئَ الطَّلَبِ، أَوْ كَانَ سَيِّئَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، فَإِنَّهَا بِهَا.

أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، أَلَا وَأَكْبَرُ الْغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرِ عَامَّةٍ[٦].

أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ[٧].

أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ».

---

(١) أي: خضرة في المنظر، حلوة في المذاق، وكل منها يرغب فيه منفردًا، فكيف إذا اجتمعا؟ وإن صورة الدنيا ومتاعها حسن، والصورة والمتاع يعجبان الناظر.

(٢) حذر ﷺ من الفتنة بهما، وخصص بعد التعميم إيذانًا بأن الفتنة بالنساء أعظم الفتن الدنيوية.

(٣) أي: فليضطجع ويلصق نفسه بالأرض لتنكسر حدة الغضب وتتلاشى شدته.

(٤) ذكر الرجال على التغليب، والمراد بنو آدم ذكورًا وإناثًا.

(٥) أي: واحدة بواحدة، فلا مدح ولا ذم.

(٦) جاءت هذه الجملة في حديث مستقل عن ابن عمر، تقدم في الجهاد برقم (٤٥١٩)، باب: الوفاء بالعهد وعدم الغدر.

(٧) أي: قول الحق واجب بشرط سلامة العافية، ومهابة الناس ليست عذرًا في ترك هذا الواجب.

فَلَمَّا كَانَ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ قَالَ: « **أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ** ». [**حديث ضعيف**][1].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثَنَاهُ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَ وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ، (ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ)، وَفِيهِ: « **أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ يُنْصَبُ عِنْدَ اسْتِهِ** »، وَفِيهِ: « **أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَجْلِسْ، أَوْ قَالَ: فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ** »، وَفِيهِ: « **وَمَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ كَلِمَةِ عَدْلٍ تُقَالُ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، فَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمُ اتِّقَاءُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ** ».

ثُمَّ بَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ مَنَعَنَا ذَلِكَ، قَالَ: « **وَإِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ** ».

قَالَ: ثُمَّ دَنَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، فَقَالَ: « **وَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ** ». [**حديث ضعيف**][2].

(٥) بَابُ: خُطْبَةٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْمَالِ وَالدُّنْيَا

١٠٠١٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[3] رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: « **إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا** ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَأْتِي

---

(١) أحمد (١١١٤٣)، والحميدي (٧٥٢)، وأبو يعلى (١١٠١)، والحاكم (٤/ ٥٠٥)، والترمذي (٢١٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث تفرد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة، والشيخان رحمهما الله لم يحتجا بعلي بن زيد، وتعقبه الذهبي بقوله: ابن جُدْعان صالح الحديث، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٢) أحمد (٦١٧٣)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد اللّه بن حنطب، مدلس وقد عنعن، قال أبو حاتم في « المراسيل » (ص ١٦٤): روى عن ابن عباس وابن عمر، لا ندري سمع منهما أم لا.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب المدح والذم برقم (٩٠٧٥)، باب: ما جاء في ذم الدنيا.

الْخَيْـرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْـزِلُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ تُـكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: « **أَيْنَ السَّائِلُ؟** ». وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ، فَقَالَ: « **إِنَّ الْخَيْـرَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُـنْبِتُ الرَّبِيعَ يَقْـتُلُ أَوْ يُلِمُّ حَبَطًا، أَلَمْ تَـرَ إِلَى آكِلَةِ الْخَضِرَةِ، فَأَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَـدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، وَاسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَـلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ الْمَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ**[١] **الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْـهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَـتِيمَ وَابْنَ السَّـبِيلِ** - أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ -، **وَإِنَّ الَّـذِي أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، فَيَـكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

(٦) بَابُ: خُطْبَةٍ فِي ذِكْرِ السَّاعَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

١٠٠١٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ عَلَى الْمِنْـبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْـهُ، فَـوَاللَّـهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَـرْتُـكُمْ بِـهِ مَا دُمْتُ فِي مُقَامِي هَذَا** ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَـرَ النَّاسُ الْبُـكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَكْثَـرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَـقُولَ: « **سَلُونِي** ».

قَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: « **النَّارُ** ».

قَالَ: فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **أَبُوكَ حُذَافَةُ** ». قَالَ: ثُمَّ أَكْثَـرَ أَنْ يَقُولَ: « **سَلُونِي** ». قَالَ: فَبَـرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَـقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُـمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَالَّذِي نَـفْسِي بِيَدِهِ، لَـقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّـةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُـرْضِ هَذَا الْحَائِـطِ وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْـيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ** ». [**حديث صحيح**][٣].

---

(١) هكذا في المطبوعات جميعها، وأزعم أنه: « نعم صاحبُ المرءُ المسلم ». واللَّه أعلم.
(٢) أحمد (١١١٥٧)، والبخاري (٩٢١)، ومسلم (١٠٥٢)، وأبو يعلى (١٢٤٢)، وابن حبان (٣٢٢٥).
(٣) أحمد (١٢٦٥٩)، والبخاري (٧٢٩٤)، ومسلم (٢٣٥٩)، وأبو يعلى (٣٦٠١).

(٧) بَابُ: خُطْبَةٍ فِي ذِكْرِ الْفِتَنِ وَطَاعَةِ الأَمِيرِ

١٠٠١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ:

انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ[١]، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ[٢]، إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً[٣]، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا، فَقَالَ: « **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا دَلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيُحَذِّرُهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَإِنَّ آخِرَهَا سَيُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ شَدِيدٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، تَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ[٤] بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، تَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، ثُمَّ تَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، فَمَنْ سَرَّهُ مِنْكُمْ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتُدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ[٥]، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ[٦] وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ،**

---

(١) قال ابن الأثير: « الجشر قوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم، ولا يأوون إلى البيوت ». وقال النووي: « هو بفتح الجيم والشين، وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها ». يقال: جَشَرَ الدوابُّ، تَجْشُرُ، جشورًا، إذا أقامت في المرعى، وحَشَرَ الراعي الدوابَّ، إذا أخرجها على المرعى.

(٢) يقال: انتضل القوم، وتناضلوا، إذا رموا للسبق، وناضله، إذا رماه.

(٣) بالنصب فيهما على الحكاية، ونصب الصلاة في الأصل على الإغراء، ونصبت جامعة، على الحال؛ أي: احضروا الصلاة في حال كونها جامعة.

(٤) قال النووي في « شرح مسلم » (٤/ ٥١١): « هذه اللفظة رويت على أوجه: أحدها وهو الذي نقله القاضي عياض عن جمهور الرواة (يرقق) بضم الياء، وفتح الراء، وبقافين؛ أي يصير بعضها رقيقًا؛ أي خفيفًا لعظم ما بعده، فالثاني يجعل الأول رقيقًا. وقيل: معناه: يشبه بعضها بعضًا. وقيل: يدور بعضها في بعض ويذهب ويجيء. وقيل: معناه: يسوق بعضها على بعض بتحسيتها وتسويلها. والوجه الثاني: فَيَرْفُقُ بفتح الياء، وإسكان الراء، بعدها فاء مضمومة. والثالث: فَيَدْفِقُ بالدال المهملة الساكنة، وبالفاء المكسورة: أي يدفع ويصب. والدفق: الصبّ ».

(٥) قال النووي: « هذا من جوامع كلمه ﷺ، وبديع حكمه، وهذه قاعدة مهمة، فينبغي الاعتناء بها، وأن الإنسان يلزم ألَّا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه » « شرح مسلم للنووي » (٤/ ٥١١).

(٦) هو أن يعطي الرجل عهده وميثاقه؛ لأن المتعاهِدَيْن يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان، والصفقة: المرة من التصفيق باليدين.

فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ ».

قَالَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَنشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ - يَعْنِي - يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩]، قَالَ: فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ نَكَسَ هُنَيَّةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ. [حديث صحيح][(١)].

(٨) بَابُ: خُطْبَةٍ فِي الحَلَالِ وَالحَرَامِ وَصِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبُخْلِ وَالْكَذِبِ

١٠٠١٦ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: « إِنَّ رَبِّي ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي فِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عِبَادِي حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ[(٢)] كُلَّهُمْ وَأَنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَأَضَلَّتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ[(٣)] عَجَمِيَّهُمْ وَعَرَبِيَّهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ».

وَقَالَ: « إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا[(٤)] رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً.

فَقَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ، فَسَنُنْفِقُ عَلَيْكَ،

---

(١) أحمد (٦٥٠٣)، ومسلم (١٨٤٤)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨١٤)، وابن ماجة (٣٩٥٦).

(٢) أي: مسلمين. وقيل: طاهرين من المعاصي.

(٣) المقت: أشد البغض. والمراد بهذا المقت ما قبل بعثة رسول اللَّه ﷺ، والمراد ببقايا أهل الكتاب: أولئك الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل.

(٤) أي: يشدخوه كما يشدخ يكسر الخبز.

وَابْعَثْ جُنْدًا، نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ.

وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ فَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ.

وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ(١) الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبْعًا - أَوْ: تُبَعَاءُ - شَكَّ يَحْيَى - لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالا، والْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ(٢) طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ».

وَذَكَرَ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ والشِّنْظِيرَ الْفَاحِشَ. [حديث صحيح](٣).

(٩) بَابُ: خُطْبَةٍ اسْتَغْرَقَتْ يَوْمًا كَامِلًا ذَكَرَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ

١٠٠١٧ - عَنْ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَحَدَّثَنَا بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. [حديث صحيح](٤).

(١٠) بَابُ: خُطْبَةٍ فِي شَأْنِ الأَنْصَارِ ﭫ

١٠٠١٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﭬ قَالَ: لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ، وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَّمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ شَيْءٌ!

---

(١) أي: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي. وقيل: هو الذي لا مال له.

(٢) أي: لا يظهر عليه طمع. قال أهل اللغة: يقال: خفيت الشيء، إذا أظهرته. ويقال: أخفيته، إذا سترته وكتمته، هذا هو المشهور. وقيل: هما لغتان فيهما جميعًا.

(٣) أحمد (١٧٤٨٤)، ومسلم (٢٨٦٥).

(٤) أحمد (٢٢٨٨٨)، ومسلم (٢٨٩٢)، وأبو يعلى (٦٨٤٥)، وابن حبان (٦٦٣٨).

قَالَ: « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ »، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا؟ قَالَ: « فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ »[١].

قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ.

قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ.

قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ؟ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ »، قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ. قَالَ: « أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ؟ ».

قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ.

قَالَ: « أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَأَغْنَيْنَاكَ. أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ[٢] مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟! أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رِحَالِكُمْ؟! فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ؛ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ».

قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ[٣]، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْمًا وَحَظًّا. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقْنَا. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٠١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ،

---

(١) الحظيرة: هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيها البرد والريح.

(٢) اللُّعَاعَةُ: البقية اليسيرة من كل شيء، وقيل: الدنيا ساعة، ومتاعها لعاعة.

(٣) أي: بلوها بدموع الفرح برضا رسول اللَّه ﷺ عنهم، ومدحه إياهم، ودعائه لهم ولأبنائهم ولأبناء أبنائهم. والبكاء يكون عند الفرح كما يكون عند الحزن عند كثير من الناس.

(٤) أحمد (١١٧٣٠)، وأبو يعلى (١٠٩٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الأَنْصَارَ. قَالَ: « **أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟** ».

قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ** ». قَالَ حَجَّاجٌ: « **أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ».

فَقَالَ: « **إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟! وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ** ». [**حديث صحيح**][1].

(١١) بَابُ: خُطْبَتِهِ ﷺ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي الحَجِّ

١٠٠٢٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ) وَأَنَا تَحْتَ جِرَانِهَا[2]، وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا[3] وَلُعَابُهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَى لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ. وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ** ». [**حسن صحيح**][4].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، فَقَالَ: « **أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي** »، وَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ كَاهِلِ نَاقَتِهِ فَقَالَ: « **وَلَا مَا يُسَاوِي هَذِهِ - أَوْ: مَا يَزِنُ هَذِهِ -، لَعَنَ اللَّهُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ...** ». الْحَدِيثَ

---

(١) أحمد (١٢٧٦٦)، والبخاري (٤٣٣٤)، ومسلم (١٠٥٩)، والترمذي (٣٩٠١)، وأبو يعلى (٣٠٠٢)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، جمعه: (جُرُن) مثل كُتُب.

(٣) الجرة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.
وقال ابن الأثير: أراد شدة المضغ، وضم بعض الأسنان على البعض، وقيل: قصع الجرّة: خروجها من الجوف إلى الشدق ومتابعة بعضها بعضًا. وإنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئًا لم تخرجها.

(٤) أحمد (١٧٦٦٦).

كَمَا تَقَدَّمَ. [**وهو صحيح لغيره**][1].

١٠٠٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِنًى عَلَى بَغْلَةٍ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرُ. قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ[2] يُعَبِّرُ عَنْهُ، قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ قَدَمِهِ وَشِرَاكِهِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ بَرْدِهَا. [**حديث صحيح**][3].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ[4]، وَعَلِيٌّ يُعَبِّرُ عَنْهُ. [**صحيح لغيره**][5].

١٠٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ أَيُّوبُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: « **أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**[6]**، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ والْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟** ». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ.

---

(١) أحمد (١٧٦٦٣). وفي إسناده عند أحمد: الليث بن أبي سليم. وهو ضعيف.

(٢) وهذا الرجل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) أحمد (١٥٩٢٠)، وأبو داود (١٩٥٦)، والنسائي في « الكبرى » (٤٠٩٤).

(٤) الشهباء: التي غلب بياض لونها سواده، يقال: شَهِبَ، يَشْهَبُ، شَهَبًا، وشهبة، إذا خالط بياض شعره سواده.

(٥) أحمد (١٥٩٢١)، وأبو داود (٤٠٧٣).

(٦) قال العلماء: معناه: أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر. وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم، وقد طابق الشرع، وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم اللَّه تعالى به يوم خلق اللَّه السماوات والأرض.

وقال أبو عبيد: كانوا ينسئون: أي يؤخرون، وهو الذي قال اللَّه تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، فربما احتاجوا إلى الحرب في المحرم، فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى، فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه، واللَّه أعلم. انظر: « شرح مسلم للنووي » (٤/ ٢٤٦).

قَالَ: « أَلَيْسَ الْيَوْمُ يَوْمَ النَّحْرِ؟ ». قُلْنَا: بَلَى.

ثُمَّ قَالَ: « أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ ». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟ ». قُلْنَا: بَلَى.

ثُمَّ قَالَ: « أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ ». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: « أَلَيْسَتِ الْبَلْدَةَ؟ » قُلْنَا: بَلَى[١].

قَالَ: « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ[٢]. أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ مِنْكُمْ، فَلَعَلَّ مَنْ يُبَلَّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَسْمَعُهُ ». قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ كَانَ ذَاكَ، قَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ بُلِّغَهُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ. [حديث صحيح][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ)، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حُرِقَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ حَرَقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ[٤] إِلَيْهِمْ بِقَصَبَةٍ [حديث صحيح][٥].

١٠٠٢٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَخَذَ رَجُلٌ بِزِمَامِهِ - أَوْ بِخِطَامِهِ - فَقَالَ: « أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟ ». قَالَ: فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: « أَلَيْسَ بِالنَّحْرِ؟ ». (فَذَكَرَ نَحْوَ الطَّرِيقِ الأُولَى مِنَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ). [حديث صحيح][٦].

---

(١) قال النووي: « هذا السؤال، والسكوت، والتفسير، أراد به التفخيم والتقرير والتنبيه على عظم مرتبة هذا الشهر، وهذا البلد، وهذا اليوم... ».

(٢) المراد من كل ما تقدم بيان توكيد غلظ تحريم الاعتداء على الأموال والأعراض والدماء، والتحذير من ذلك.

(٣) أحمد (٢٠٣٨٦)، وأبو داود (١٩٤٧)، والنسائي (٧/ ١٢٧).

(٤) أي: ما أقبلت ولا أسرعت إليهم لأدفعهم عني بقصبة. يقال للإنسان: بَهَشَ إليه، إذا نظر إليه فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه.

(٥) أحمد (٢٠٤٠٧)، والبخاري (٧٠٧٨)، ومسلم (١٦٧٩)، وابن ماجة (٢٣٣).

(٦) أحمد (٢٠٣٨٧)، والدارمي (١٩١٦)، والبخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩)، والنسائي في « الكبرى » (٤٠٩١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَاكَ الْيَوْمُ، رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: « **أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟** ». فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ: « **أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ** - مَرَّتَيْنِ -، **فَرُبَّ مُبَلَّغٍ هُوَ أَوْعَى مِنْ مُبَلِّغٍ مِثْلِهِ** ».

ثُمَّ مَالَ عَلَى نَاقَتِهِ إِلَى غُنَيْمَاتٍ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُنَّ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ الشَّاةَ، وَالثَّلَاثَةِ الشَّاةَ. [حديث قوي][١].

١٠٠٢٤ - عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٢] رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟** ». قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: « **أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟** ». قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: « **فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟** ». قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ.

قَالَ: « **فَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا** ». ثُمَّ أَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ** ». مِرَارًا.

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّةٌ إِلَى رَبِّهِ عز وجل، ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ** ». [حديث صحيح][٣].

١٠٠٢٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْمَجِيدِ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: انْطَلَقْنَا حُجَّاجًا لَيَالِيَ خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَاءً بِالْعَالِيَةِ يُقَالُ لَهُ: الزُّجَيْجُ[٤]، فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا، جِئْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الزُّجَيْجَ، فَأَنَخْنَا رَوَاحِلَنَا، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بِئْرٍ عَلَيْهِ أَشْيَاخٌ مُخَضَّبُونَ يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: قُلْنَا: هَذَا الَّذِي صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيْنَ بَيْتُهُ؟ قَالَ: قَالُوا: نَعَمْ صَحِبَهُ، وَهَذَاكَ بَيْتُهُ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ، فَسَلَّمْنَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَنَا، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُضْطَجِعٌ يُقَالُ لَهُ: الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكِلَابِيُّ، قُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

---

(١) أحمد (٢٠٤٥٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٩٧٢)، باب: ما جاء في الخطبة يوم النحر بمنًى.

(٣) أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (١٧٣٩) و (٧٠٧٩)، والترمذي (٢١٩٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) الزجيج: ماء على طريق البصرة إلى مكة، بنواحي (ضرية)، أقطعه رسول اللَّه ﷺ للعداء بن خالد الصحابي المعروف. ويقال: هو موضع بناحية ضرية.

قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا أَنَّهُ اللَّيْلُ، لأَقْرَأْتُكُمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ.
قَالَ: فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.
قَالَ: مَرْحَبًا بِكُمْ؛ مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؟
قُلْنَا: هُوَ هُنَاكَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.
قَالَ: فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟ فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟[(١)].
قَالَ: قُلْتُ: أَيًّا نَتَّبِعُ، هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ؟ - يَعْنِي: أَهْلَ الشَّامِ أَوْ يَزِيدَ؟ -.
قَالَ: إِنْ تَقْعُدُوا تُفْلِحُوا وَتَرْشُدُوا، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[(٢)].

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرِّكَابَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟** ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « **يَوْمُكُمْ يَوْمٌ حَرَامٌ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَبَلَدُكُمْ بَلَدٌ حَرَامٌ** ».

قَالَ: فَقَالَ: « **أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ** ». قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ** ». ذَكَرَ مِرَارًا، فَلَا أَدْرِي كَمْ ذَكَرَهُ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(١٢) بَابُ: خُطْبَتِهِ ﷺ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَجِّ

١٠٠٢٦ - عَنْ أَبِي حَرَّةَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ؟** ».

---

(١) المراد: أنه بعيد عن ذلك، ولا يقصد بعمله هذا وجه اللَّه تعالى.
(٢) أشار عليهم بالقعود وعدم مناصرة أحدهما؛ لكونهم في وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضًا، وقد نهى رسول اللَّه ﷺ عن ذلك.
(٣) أحمد (٢٠٣٦٦).

قَالُوا: فِي يَوْمٍ حَرَامٍ، وَشَهْرٍ حَرَامٍ، وَبَلَدٍ حَرَامٍ، قَالَ: « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ ». ثُمَّ قَالَ: « اسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْثُرَةٍ(١) كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي(٢) هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ. أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَضَى أَنَّ أَوَّلَ رِبًا يُوضَعُ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٣)، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ. أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [التوبة: ٣٦]، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ(٤)، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ﷻ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ، لَا يَمْلِكْنَ لأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا: أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لأَحَدٍ تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، - قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْمُبَرِّحُ؟ قَالَ: الْمُؤَثِّرُ - وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا ». وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ: « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ ».

ثُمَّ قَالَ: « لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ ». قَالَ حُمَيْدٌ: قَالَ

---

(١) المأثرة بفتح الثاء وضمها: كل ما يؤثر ويذكر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم.

(٢) كناية عن إسقاطها وإبطالها وعدم المطالبة بها.

(٣) في ذلك أن الإمام وغيره ممن يأمر بالمعروف أو ينهى عن منكر، ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله، فهو أقرب إلى قبول قوله، وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام.

(٤) أي: عجز عن تكفيرهم وعن الانحراف بهم إلى عبادته، ولكنه لم يعجز عن التحريش بينهم في الخصومات وإشعال نار الفتنة والحروب والفتن بينهم.

الْحَسَنُ حِينَ بَلَغَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: قَدْ وَاللَّهِ بَلَّغُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَسْعَدَ بِهِ. [**صحيح لغيره**][(١)].

(١٣) بَابٌ: الْخُطْبَةِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ

١٠٠٢٧ - ز - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَائِذٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ خَرْمَاءَ[(٢)] وَعَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بِخِطَامِهَا. وَهَلَكَ قَيْسٌ أَيَّامَ الْمُخْتَارِ. [**حديث جيد**][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي كَاهِلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عِيدٍ عَلَى نَاقَةٍ خَرْمَاءَ، وَحَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بِخِطَامِهَا. [**حديث جيد**].

(١٤) بَابٌ: فِي بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ ﷺ

١٠٠٢٨ - عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ وَلَا فَخْرَ** ». [**حسن صحيح**][(٤)].

١٠٠٢٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **فَضَّلَنِي رَبِّي عَلَى الأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - أَوْ قَالَ: **عَلَى الأُمَمِ** - **بِأَرْبَعٍ**، قَالَ: **أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجُعِلَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِي وَلأُمَّتِي مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي الصَّلَاةُ، فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ، وَعِنْدَهُ طَهُورُهُ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي، وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٠٣٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: « **سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَمَّدٌ** ﷺ ». [**حديث صحيح**][(٦)].

---

(١) أحمد (٢٠٦٥٩)، والدارمي (٢٥٣٤)، وأبو يعلى (١٥٦٩). وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف.

(٢) أصل الخرم: الثقب والشق. والأخرم: المثقوب الأذن، والذي قطعت وترة أنفه أو طرفه شيئًا لا يبلغ الجدع. وقد انخزم ثقبه: أي انشق، فإن لم ينشق فهو أخرم، والأنثى خرماء.

(٣) أحمد (١٦٧١٥)، وابن ماجة (١٢٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن أبي خالد، لم يسمع من قيس بن عائذ، بينهما أخو إسماعيل كما صرح بذلك في رواية أخرى.

(٤) أحمد (٢١٢٤٩).

(٥) أحمد (٢٢١٣٧)، والترمذي (١٥٥٣). (٦) أحمد (٢٣٢٩٥).

١٠٠٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(١)] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٠٣٢ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا[(٣)] عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ[(٤)] عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ »[(٥)]. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٠٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ، لأَنْ يَرَانِي، ثُمَّ لأَنْ يَرَانِي، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلِهِمْ مَعَهُمْ ». [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠٠٣٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؟ ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَسِيلَةُ؟

قَالَ: « أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ». [**صحيح لغيره**][(٨)].

(١٥) بَابٌ: فِي مَثَلِهِ ﷺ فِي النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ خَاتِمُهُمْ

١٠٠٣٥ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ لَمْ يَضَعْهَا،

---

(١) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره برقم (٧٤٣٠).

(٢) أحمد (٨٤٩١)، والبخاري (٤٩٨١) و (٧٢٧٤)، ومسلم (١٥٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٩٧٧).

(٣) أي: بمفاتيح خزائن الدنيا وكنوزها، كما صرح في حديث أبي مويهبة الذي تقدم في الباب الأول من أبواب ما جاء في مرض رسول اللَّه ﷺ برقم (٩٩١٠).

(٤) البَلَقُ: سواد في بياض، يقال: بَلَقَ الفرسُ، يَبْلَقُ، بلقًا وبُلْقَة، كان فيه سواد وبياض، فهو أبلق، وهي بلقاء، والجمع: بُلْقٌ.

(٥) هو ما رق من الديباج أي الحرير.

(٦) أحمد (١٤٥١٣)، وابن حبان (٦٣٦٤).

(٧) أحمد (٨١٤١)، ومسلم (٢٣٦٤)، وابن حبان (٦٧٦٥).

(٨) أحمد (٧٥٩٨)، والترمذي (٣٦١٢)، وقال: هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوي.
وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سُليم، ضعيف، وكعب قال الترمذي: ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحدًا روى عنه غير ليث بن أبي سُلَيم.

فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبِنَةِ! فَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ». [حديث حسن صحيح][١].

١٠٠٣٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الأَنْبِيَاءَ ». [حديث صحيح][٢].

١٠٠٣٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَالْجَنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهَا - قَالَ: وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ[٣] عَنْهَا -، قَالَ: وَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ[٤] عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ[٥] مِنْ يَدِي ». [حديث صحيح][٦].

١٠٠٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « طَعَامُ الاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَالثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَالدَّوَابُّ تَتَقَحَّمُ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَوَاقَعُونَ فِيهَا، وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ الثُّلْمَةَ! فَأَنَا تِلْكَ الثُّلْمَةُ ». [حديث صحيح][٧].

وَقِيلَ لِسُفْيَانَ: مَنْ ذَكَرَ هَذِهِ؟ قَالَ: أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٠٠٣٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي، وَلَا نَبِيَّ ». قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: قَالَ: « وَلَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: « رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ ». [حديث صحيح][٨].

---

(١) أحمد (٢١٢٤٣)، والترمذي (٣٦١٣)، وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) أحمد (١٤٨٨٨)، والبخاري (٣٥٣٤)، ومسلم (٢٢٨٧)، والترمذي (٢٨٦٢).

(٣) يقال: ذَبَّ الذباب وغيره، يَذِبُّهُ، ذَبًّا، إذا نحاه وطرده ومنعه من الوصول إلى ما يريد الوقوع عليه.

(٤) الحجز: جمع حجزة، وزان: غرفة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة.

(٥) يقال: أفلت مني، وتفلّت، إذا نازعك الغلبة والهرب ثم غلب وهرب. لقد شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في النار، وحرصهم على الوقوع فيها مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم، بتساقط الفراش في نار الدنيا لضعف تمييزه.

(٦) أحمد (١٤٨٨٧)، ومسلم (٢٢٨٥).

(٧) أحمد (٧٣٢٢)، والحميدي (١٠٣٧)، ومسلم (٢٢٨٦)، وابن حبان (٦٤٠٧).

(٨) أحمد (١٣٨٢٤)، والترمذي (٢٢٧٢)، والحاكم (٤/ ٣٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ كِتَابِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي شَمَائِلِهِ وَخِلْقَتِهِ الْوَسِيمَةِ، وَأَخْلَاقِهِ الطَّاهِرَةِ الْعَظِيمَةِ وَخَصَائِصِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ، وَعَادَاتِهِ وَعِبَادَاتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَلْقِهِ وَتَنَاسُبِ أَعْضَائِهِ وَاسْتِوَاءِ أَجْزَائِهِ، وَمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْكَمَالَاتِ

١٠٠٤٠ - ز - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَازِنٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١)، صِفْهُ لَنَا. فَقَالَ: كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طُولاً، وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ(٢)، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ، أَبْيَضَ شَدِيدَ الْوَضَحِ ضَخْمَ الْهَامَةِ(٣)، أَغَرَّ، أَبْلَجَ، هَدِبَ الأَشْفَارِ(٤)، شَثْنَ(٥) الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ(٦) كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ، كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللُّؤْلُؤُ. لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ بِأَبِي وَأُمِّي ﷺ. [صحيح لغيره](٧).

١٠٠٤١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ،

---

(١) أي: صف لنا رسول اللَّه ﷺ، يقال: نَعَتَهُ بالكرم، يَنْعَتُهُ به، نعتًا، إذا وصفه به.
فائدة: قال الحافظ: « الأحاديث التي فيها صفته ﷺ داخلة في قسم المرفوع باتفاق، مع أنها ليست قولًا له، ولا فعلًا، ولا تقريرًا ».

(٢) الذاهب طولًا: المفرط به. والرَّبَعَةُ من الرجال: ما كان بين الطويل والقصير.

(٣) أي: عظيم الرأس.

(٤) أغَرّ: مشرق الوجه. والأبلج: الذي تنضر سرورًا لانشراح صدره. والأشفار: جمع شُفْر. والجفن: طرفه الذي ينبت عليه الهُدْبُ. والهُدْبُ: شعر أجفان العين. والهَدِبُ: من طال شعر أجفانه.

(٥) أي: أنهما يميلان إلى الغِلَظِ والقِصَر. وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء. انظر: « النهاية ».

(٦) أي: لم يبطئ في مشيه ولم يعجل، وكأنه ينحدر من ارتفاع.

(٧) أحمد (١٣٠٠)، وفي إسناده عند أحمد: يوسف بن مازن، لم يُدرك عليًّا. وخالد بن خالد، مجهول لا يُعرف.

عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، مُشَرَّبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ[١]، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعُدٍ[٢]، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ. [صحيح لغيره][٣].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، مُشْرَبٌ وَجْهُهُ[٤] حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ[٥]، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ[٦]، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ﷺ. [صحيح لغيره][٧].

١٠٤٢ - عن أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ شَبْحَ[٨] الذِّرَاعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، يُقْبِلُ إِذَا أَقْبَلَ جَمِيعًا، وَيُدْبِرُ إِذَا أَدْبَرَ جَمِيعًا.

قَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ: بِأَبِي وَأُمِّي، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا سَخَّابًا[٩] بِالأَسْوَاقِ.

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): ضَخْمُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. [حسن صحيح][١٠].

١٠٤٣ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجِلًا[١١] مَرْبُوعًا، بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا

---

(١) أي: يتمايل إلى قدَّام. (٢) الصعُدُ: الطريق الصاعدة.

(٣) أحمد (٦٨٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٣١٥)، وأبو يعلى (٣٧٠).

(٤) الإشراب: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال: بياض مُشْرَبٌ حمرة - بالتخفيف -، وإذا شُدد كان للتكثير والمبالغة.

(٥) الْمَسْرُبَة: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٦) الكراديس: رؤوس العظام، واحدها: كردوس. وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين، والمرفقين، والمنكبين، أراد أنه: ضخم الأعضاء. انظر: « النهاية ».

(٧) أحمد (٧٤٦)، والترمذي (٣٦٣٧).

وفي إسناده عند أحمد: سماع وكيع من المسعودي قبل الاختلاط.

(٨) أي: طويلهما، وقيل: عريضهما. يقال: شَبَحَ الرجل، يَشْبَحُ، شَبَاحَةً، إذا امتلأت ذراعاه، وبَعُد ما بين منكبيه، فهو مشبوح الذراعين.

(٩) السَّخَبُ، والصَّخَبُ: الصياح. (١٠) أحمد (٥٣٥٢).

(١١) أي: لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة، بل هو بينهما.

قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ. [حديث صحيح][(١)].

١٠٠٤٤ - عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْعَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، أَزْهَرَ: لَيْسَ بِالْآدَمِ[(٢)]، وَلَا بِالْأَبْيَضِ، وَلَا الْأَمْهَقِ[(٣)]. رَجِلَ الشَّعَرِ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ[(٤)]، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ. [حديث صحيح][(٥)].

١٠٠٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبِ.

قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمٌ.

قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ[(٦)]؟ قَالَ: طَوِيلُ شَفْرِ الْعَيْنِ.

قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. [حديث حسن][(٧)].

١٠٠٤٦ - ز - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[(٨)]، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ. [حديث ضعيف][(٩)].

---

(١) أحمد (١٨٤٧٣)، ومسلم (٢٣٣٧)، والترمذي (٢٨١١)، وأبو يعلى (١٧١٤).

(٢) الآدم - بالمديد -: الشديد السمرة.

(٣) الأمهق: هو شديد البياض كلون الجص. يقال: مَهِقَ، يَمْهَقُ، مَهَقًا: كان لونه أبيض ناصع البياض بغير حمرة، وهو معيب في لون الإنسان، فهو أمهق، وهي مَهْقَاءُ.

(٤) أي: ليس بالسبط المسترسل تمامًا، وليس بالجعد الشديد الجعودة كشعر السودان، وإنما هو بينهما.

(٥) أحمد (١٣٥١٩)، والبخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧)، وابن حبان (٦٣٨٧)، وأبو يعلى (٣٦٤٢).

(٦) الشكلة: حمرة خفيفة في بياض العين، وهي محمودة، والشهلة: حمرة في سوادها. وما ذهب إليه سماك خطأ واضح، والله أعلم.

(٧) أحمد (٢٠٩٨٦)، ومسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧).

(٨) أي: دقة ولطافة متناسبة مع سائر الأعضاء.

(٩) أحمد (٢٠٩١٧)، والترمذي (٣٦٤٥)، وأبو يعلى (٧٤٥٨)، والحاكم (٢/ ٦٠٦).
وفي إسناده عند أحمد: الحجاج بن أرطاة، ضعيف.

١٠٠٤٧ - ز - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَتْ إِصْبَعُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَظَاهِرَةً[(١)]. [**حديث ضعيف**][(٢)].

١٠٠٤٨ - عَنْ أَشْعَثَ: أَنَّهُ قَالَ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ: انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ، مَرْبُوعٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَبْيَضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ، سَابِغُ الشَّعْرِ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٠٤٩ - عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ الْخُزَاعِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ لَيْلًا، فَاعْتَمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَبَائِتٍ بِهَا، فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ. [**حديث صحيح**][(٤)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ ﷺ

١٠٠٥٠ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيدًا هَكَذَا مِثْلَ السَّيْفِ؟[(٥)] قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ[(٦)]. [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠٠٥١ - عَنْ سِمَاكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتُهُ، فَإِذَا ادَّهَنَ وَمَشَطَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَاللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُسْتَدِيرًا. قَالَ: وَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ. [**حسن صحيح**][(٨)].

١٠٠٥٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ. [**حديث صحيح**][(٩)].

---

(١) أي: لها فضل في الطول على الإبهام في رجله ﷺ.

(٢) أحمد (٢٠٩٥٠)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن حفص، قال ابن حبان في « المجروحين » (١/ ٣٣٩): « شيخ من أهل الكوفة، كان يضع الحديث، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا عند الاعتبار »، وذكر له هذا الحديث، وقال: « هذا خبر منكر لا أصل له، كان رسول اللَّه ﷺ معتدل الخلق ». ويحيى بن يمان ضعيف أيضًا.

(٣) أحمد (١٦٦٠٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٥٥١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٣٤).

(٥) في الطول واللمعان.

(٦) أي: في الاستدارة والإشراق الكامل والملاحة.

(٧) أحمد (١٨٤٧٨)، والبخاري (٣٥٥٢)، وابن حبان (٦٢٨٧)، والدارمي (٦٤).

(٨) أحمد (٢٠٩٩٨)، ومسلم (٢٣٤٤)، وابن حبان (٦٢٩٧)، وأبو يعلى (٧٤٥٦)، والدارمي (٦٠)، والترمذي (٢٨١١).

(٩) أحمد (١٢١١٨)، ومسلم (٢٣٣٨)، وأبو داود (٤١٨٦).

١٠٠٥٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ يُصِيبُ (وَفِي رِوَايَةٍ: يَضْرِبُ) مَنْكِبَيْهِ. [حديث صحيح][1].

١٠٠٥٤ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ شَعْرُهُ رَجِلًا لَيْسَ بِالجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ. [حديث صحيح][2].

١٠٠٥٥ - عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّ أَنَسًا سُئِلَ عَنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ شَعْرًا أَشْبَهَ بِشَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَتَادَةَ، فَفَرِحَ يَوْمَئِذٍ قَتَادَةُ. [حديث صحيح][3].

١٠٠٥٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ أُذُنَيْهِ. [حديث صحيح][4].

١٠٠٥٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ[5]، أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ. [حديث صحيح][6].

١٠٠٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. دُونَ الْجُمَّةِ وَفَوْقَ الْوَفْرَةِ. [حديث صحيح][7].

١٠٠٥٩ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: كُنْتُ إِذَا فَرَقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ صَدَعْتُ فَرْقَةَ عَنْ يَافُوخِهِ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ صِدْغَيْهِ. [حديث صحيح][8].

١٠٠٦٠ - عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتْمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَتِفَيْهِ أَوْ مَنْكِبَيْهِ. [صحيح لغيره][9].

١٠٠٦١ - عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ﷺ قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[10]. [حديث صحيح][11].

---

(١) أحمد (١٢١٧٥)، والبخاري (٥٩٠٣)، ومسلم (٢٣٣٨).
(٢) أحمد (١٢٣٨٢)، والبخاري (٥٩٠٥)، ومسلم (٢٣٣٨)، وأبو يعلى (٢٨٤٧).
(٣) أحمد (١٣٢٢٨)، وأبو يعلى (٣٨٧٠).
(٤) أحمد (١٢٣٨٩)، وأبو داود (٤١٨٥).
(٥) اللِّمَّةُ: شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكبين.
(٦) أحمد (١٨٥٥٨).
(٧) أحمد (٢٤٨٧١).
(٨) أحمد (٢٦٣٥٥)، وأبو يعلى (٤٨١٧).
(٩) أحمد (١٧٤٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: الضحاك بن حُمْرة، ضعيف.
(١٠) أي: ضفائر. وبهذا اللفظ جاء عند الترمذي.
(١١) أحمد (٢٦٨٩٠)، وأبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وابن ماجة (٣٦٣١)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن غريب. ثم قال: قال محمد - يعني البخاري -: لا أعرف لمجاهد سماعًا من أمِّ هانئ.

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شَيْبِهِ ﷺ

١٠٠٦٢ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ قَطُّ، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ وَفِي العَنْفَقَةِ(١) وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ شَيْئًا لَا يَكَادُ يُرَى. وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ. [**حديث صحيح**](٢).

١٠٠٦٣ - عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: كُنَّا غِلْمَانًا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ نَسْأَلُهُ، فَقُلْتُ: أَشَيْخًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ؟

قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠٠٦٤ - عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ - وَسُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: كَانَ فِي رَأْسِهِ شَعَرَاتٌ إِذَا دُهِنَ رَأْسُهُ لَمْ يَتَبَيَّنَّ(٤)، وَإِذَا لَمْ يَدْهَنْهُ تَبَيَّنَّ. [**حديث حسن صحيح**](٥).

١٠٠٦٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﭭ قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً. [**حديث صحيح لغيره**](٦).

١٠٠٦٦ - عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي ابْنٌ لِي، فَقَالَ: « **ابْنُكَ هَذَا؟** ». قلت: أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ: « **لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ**(٧) ». قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ. [**حديث صحيح**](٨).

---

(١) العنفقة: الشعرات الواقعات تحت الشفة السفلى وفوق الذقن لقلة شعرها.

(٢) أحمد (١٣٢٦٣)، ومسلم (٢٣٤١)، وابن حبان (٦٢٩٦).

(٣) أحمد (١٧٦٧٢)، والبخاري (٣٥٤٦). (٤) أي: الشعرات البيضاء.

(٥) أحمد (٢٠٨٠٧)، ومسلم (٢٣٤٤).

(٦) أحمد (٥٦٣٣)، وابن حبان (٦٢٩٤)، وابن ماجة (٣٦٣٠).

وفي إسناده عند أحمد: قال الترمذي في « العلل الكبير » (٢/ ٩٢٩): سألت محمدًا - يعني ابن إسماعيل البخاري - عن هذا الحديث، فقال: لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن عبيد اللَّه بن عمر غير شريك.

(٧) الجناية: الذنب والجرم، وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العذاب والقصاص في الدنيا والآخرة، والمعنى: أنه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

(٨) أحمد (٧١١٣)، وقال الترمذي: هذا أحسن شيء رُوي في هذا الباب وأفسر؛ لأن الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلُغ الشيب.

١٠٠٦٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَدْعَ[١] حِنَّاءٍ. [حديث صحيح][٢].

١٠٠٦٨ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ. [حديث صحيح][٣].

١٠٠٦٩ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ: وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالأَبْطَحِ[٤] الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً بينهُ وَبَيْنَ مَارَّةِ الطَّرِيقِ.

وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ بِعَنْفَقَتِهِ أَسْفَلَ مِنْ شِفَّتِهِ السُّفْلَى. [حديث صحيح][٥].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﷺ

١٠٠٧٠ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ. [حديث حسن][٦].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَلَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ). [وهي رواية حسنة][٧].

١٠٠٧١ - عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَرْجِسَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ طَعَامِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ)، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ؟ - قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ - قَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، وَقَرَأَ: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩].

ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى نَغْضِ[٨] كَتِفِهِ الأَيْمَنِ - أَوْ كَتِفِهِ الأَيْسَرِ، شُعْبَةُ الَّذِي يَشُكُّ - فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الجُمْعِ[٩]، عَلَيْهِ الثَّآلِيلُ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ فِي نَغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى

---

(١) الردع: أثر الخلوق والطيب ونحوهما في الجسد. (٢) أحمد (٧١٠٤).

(٣) أحمد (٢٦٥٣٩)، والبخاري (٥٨٩٧)، وابن ماجة (٣٦٢٣).

(٤) الأبطح، والبطحاء: هو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى، والأبطح مكان يضاف إلى مكة، كما يضاف إلى منًى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وهو اليوم من مكة.

(٥) أحمد (١٨٧٥٢).

(٦) أحمد (٢٠٨٣٥)، ومسلم (٢٣٤٤)، وابن حبان (٦٢٩٨)، وأبو يعلى (٧٤٧٥)، والحاكم (٢/ ٦٠٦). (٧) أحمد (٢٠٩٧٨).

(٨) النّغْضُ - بضم النون وبفتحها -، والناغض: قال النووي: قال الجمهور: هو أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.

(٩) معناه: أنه كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها. والثآليل: جمع ثؤلول، وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها.

كَأَنَّهُ جُمْعٌ فيهِ خِيلَانُ[(١)] سُودٌ كأَنَّها الثَّآلِيلُ). [حديث صحيح][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: تَـرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ - يَعْنِي: نَفْسَهُ -؟ كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ، وَرَأَيْتُ العَلَامَةَ التِـي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَهِيَ فِي طَـرَفِ نُغْضِ كَتِـفِهِ اليُسْرَى، كَأَنَّهُ جُمْعٌ، يَعْنِي: الْكَفَّ المُجتَمِعَ - وَقَالَ بِيَـدِهِ فَقَبَضَهَا -، عَلَيْهِ خِيلَانٌ كَهَيئَةِ الثَّآلِيلِ. [حديث صحيح][(٣)].

١٠٠٧٢ - عَنْ غِيَاثٍ البَـكْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نُجَالِسُ أَبَا سَعِيـدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه بالمَدِينَـةِ، فَسَأَلْتُـهُ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْـهِ، فَقَالَ بِإِصْبَعِـهِ السبَّابَةِ هَكَذَا: لَحْمٌ نَاشِزٌ بَيْنَ كَتِـفَيْهِ ﷺ. [حديث حسن][(٤)].

١٠٠٧٣ - عَنْ عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اقْتَرِبْ مِنِّي** ». فَاقْتَـرَبْتُ مِنْـهُ، فَقَالَ: « **أَدْخِلْ يَدَكَ فَامْسَحْ ظَهْرِي** ».

قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي قَمِيصِهِ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَ خَاتَمُ النُّـبُوَّةِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ.

قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ خَاتَمِ النُّـبُوَّةِ، فَقَالَ: شَعَـرَاتٌ بَيْنَ كَتِفَيْـهِ. [حديث صحيح][(٥)].

١٠٠٧٤ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَـةَ فَـبَايَعْنَاهُ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ[(٦)].

قَالَ: فَـبَايَعْنَاهُ، ثُمَّ أَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَـةَ وَلَا ابْنَـهُ - قَالَ حَسَنٌ: يَعْنِي أَبَا إِيَاسٍ - فِي شِتَاءٍ قَطُّ وَلَا حَرٍّ إِلَّا مُطْلِقِي أَزْرَارَهُمَا[(٧)]، لَا يَزُرَّانِـهِ أَبَدًا. [حديث صحيح][(٨)].

---

(١) خيلان: جمع خال، وهو الشامة الواسعة في الجسد.

(٢) أحمد (٢٠٧٨٠).

(٣) أحمد (٢٠٧٧٠)، ومسلم (٢٣٤٦)، وابن حبان (٦٢٩٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١٤٩٦)، وأبو يعلى (١٥٦٣).

(٤) أحمد (١١٦٥٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٨٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه عبد اللَّه ابن ميسرة، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

(٥) أحمد (٢٠٧٣٢).

(٦) عند أبي داود: « لمطلق الأزرار ». وقال أهل اللغة: القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج، يلبس تحت الثياب. ووجه أحبيته - واللَّه أعلم - أنه أستر للأعضاء من الإزار والرداء، ولأنه أقل مؤنة، وأخف على البدن.

(٧) وذلك اقتداء بالأسوة والقدوة والتزامًا بسنته ﷺ.

(٨) أحمد (١٥٥٨١)، وأبو داود (٤٠٨٢)، وابن ماجة (٣٥٧٨).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): يُحدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي جُرُبَّانِهِ[١]، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو لِي، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ أَلْمِسَهُ أَنْ دَعَا لِي. قَالَ: فَوَجَدْتُ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ مِثْلَ السِّلْعَةِ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٠٧٥ - عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَدْعَ حِنَّاءٍ، وَرَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ. قَالَ أَبِي: إِنِّي طَبِيبٌ، أَلَا أَبُطُّهَا[٤] لَكَ؟ قَالَ: « **طَبِيبُهَا الذِي خَلَقَهَا** »، قَالَ: وَقَالَ لِأَبِي: « **هَذَا ابْنُكَ؟** »، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١٠٠٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ لِي أَبِي: هَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِي أَبِي: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاقْشَعْرَرْتُ حِينَ ذَاكَ، وَكُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَا يُشْبِهُ النَّاسَ، فَإِذَا بَشَرٌ لَهُ وَفْرَةٌ - قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: ذُو وَفْرَةٍ - وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَبِي، ثُمَّ جَلَسْنَا فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: « **ابْنُكَ هَذَا؟** »، قَالَ: إِي وَرَبِّ الكَعْبَةِ، قَالَ: « **حَقًّا؟** ». قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ضَاحِكًا مِنْ ثَبْتِ شَبَهِي بِأَبِي وَمِنْ حَلِفِ أَبِي عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ** ».

قَالَ: وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الإسراء: ١٥]، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نَغْضِ كَتِفَيْهِ مِثْلُ بَعْرَةِ البَعِيرِ أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَطَبُّ الرِّجَالَ، أَلَا أُعَالِجُهَا لَكَ؟ قَالَ: « **لَا، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا** ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٠٧٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي، فَرَأَى الَّتِي بِظَهْرِهِ فَقَالَ:

---

(١) الجُرُبَّانُ: جيب القميص. والألف والنون زائدتان.

(٢) السِّلْعَةُ: غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمزت باليد تحركت. كما تطلق على كل ما يتجر به من البضاعة.

(٣) أحمد (١٥٥٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٣٠٧).

(٤) يقال: بَطَّ الدُّمَّل ونحوه، يَبُطُّهُ، بَطًّا، إذا شقه. (٥) أحمد (١٧٤٩٣).

(٦) أحمد (٧١٠٩)، وابن حبان (٥٩٩٥)، والدارمي (٢/ ١٩٩)، والحاكم (٢/ ٤٢٥)، وأبو داود (٤٢٠٦).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُعَالِجُهَا لَكَ، فَإِنِّي طَبِيبٌ؟ قَالَ: « **أَنْتَ رَفِيقٌ**(١)، **وَاللَّهُ الطَّبِيبُ** ». قَالَ: « **مَنْ هَذَا مَعَكَ؟** »، قَالَ: ابْنِي، قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ.

قَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ لَا تَجْنِي عَلَيْهِ، وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ** ». [**حديث صحيح**](٢).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: اسْمُ أَبِي رِمْثَةَ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ.

١٠٠٧٨ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنِ التَّنُوخِيِّ رَسُولِ هِرَقْلَ أَنَّهُ قَالَ: فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُونِ الْكَتِفِ مِثْلِ الْمِحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ. (وَفِي لَفْظٍ): فَرَأَيْتُ غُضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمِحْجَمِ الضَّخْمِ. [**حديث حسن**](٣).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ضَحِكِهِ ﷺ وَرِيحِهِ

١٠٠٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا - قَالَ مُعَاوِيَةُ: ضَحِكًا - حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَبْتَسِمُ. [**حديث صحيح**](٤).

١٠٠٨٠ - عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا تَبَسَّمَ، فَقُلْتُ: لَا يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّكَ.... - أَيْ: أَحْمَقُ(٥) -!

فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ. [**حديث ضعيف**](٦).

١٠٠٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا(٧) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث حسن**](٨).

---

(١) أي: أنت ترفق بالمريض وتتلطفه، واللَّه هو الذي يشفيه ويبرئه.

(٢) أحمد (١٧٤٩٢).

(٣) أحمد (١٥٦٥٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٣٤ - ٢٣٦)، وقال: رواه عبد اللَّه بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد اللَّه بن أحمد كذلك.

(٤) أحمد (٢٤٣٦٩)، والبخاري (٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨)، والحاكم (٢/ ٤٥٦).

(٥) حقيقة الحمق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه.

(٦) أحمد (٢١٧٣٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٣١).

وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، ضعيف ومدلس، وقد عنعن، وحبيب بن عمر وأبو عبد الصمد مجهولان.

(٧) كان ﷺ دائم الانبساط والبشر تألفًا للناس واستعطافًا لهم، وذلك من كمال خلقه ﷺ.

(٨) أحمد (١٧٧٠٤)، والترمذي (٣٦٤٢).

١٠٠٨٢ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَا شَمَمْتُ رِيحًا قَطُّ مِسْكًا وَلَا عَنْبَرًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَسَسْتُ قَطُّ خَزًّا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) مِثْلُهُ، وَزَادَ: قَالَ ثَابِتٌ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَلَسْتَ كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ إِلَى نَغْمَتِهِ؟

فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُوَيْدِمُكَ. قَالَ: خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلَامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ، مَا قَالَ لِي فِيهَا: أُفٍّ (وَفِي لَفْظٍ: وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ)، وَلَا قَالَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ وَأَلَا فَعَلْتَ هَذَا! [حديث صحيح][2].

١٠٠٨٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَ[3]، وَلَمْ أَشُمَّ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][4].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَشْيِهِ ﷺ

١٠٠٨٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَشَى، مَشَى مُجْتَمِعًا[5] لَيْسَ فِيهِ كَسَلٌ. [حديث صحيح][6].

١٠٠٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَكُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ سَبَقَنِي، فَأُهَرْوِلُ، فَإِذَا هَرْوَلْتُ سَبَقْتُهُ، فَالْتَفَتُّ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ: تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، وَخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ. [حديث صحيح][7].

---

(١) أحمد (١٣٠٧٤)، وأبو يعلى (٣٨٦٦).

(٢) أحمد (١٣٣١٧)، ومسلم (٢٣٣٠)، والترمذي (٢٠١٥).

(٣) هذا حديث أعله العراقي مع صحة إسناده بالشذوذ، فقال: « هذه اللفظة - يعني: أسمر - انفرد بها حميد عن أنس، ورواه عنه من الرواة بلفظ: أزهر اللون »... وقال الحافظ: « المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما يخالط بياضه حمرة، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك: أسمر، والله أعلم ».

(٤) أحمد (١٣٧١٥).

(٥) أي: شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخ في المشي.

(٦) أحمد (٣٠٣٣).

(٧) أحمد (٧٥٠٦).

١٠٠٨٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي جَبْهَتِهِ[(١)]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا[(٢)]، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ. [**حديث حسن صحيح**][(٣)].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُلُقِهِ الْعَظِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ

١٠٠٨٧ - عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ ﵂ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ[(٤)]، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ ﷿: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]؟

قُلْتُ: فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَتَّلَ[(٥)]، قَالَتْ: لَا تَفْعَلْ، أَمَا تَقْرَأُ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]؟ فَقَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٠٨٨ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَوَاءَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]؟ قَالَ: قُلْتُ: حَدِّثِينِي عَنْ ذَاكَ، قَالَتْ: صَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا، وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةُ طَعَامًا، فَقُلْتُ لِجَارِيَتِي: اذْهَبِي، فَإِنْ جَاءَتْ هِيَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعَتْهُ قَبْلُ، فَاطْرَحِي الطَّعَامَ. قَالَتْ: فَجَاءَتْ بِالطَّعَامِ، قَالَتْ: فَأَلْقَتْهُ الْجَارِيَةُ، فَوَقَعَتِ الْقَصْعَةُ فَانْكَسَرَتْ[(٧)]، وَكَانَ نِطْعًا[(٨)].

---

(١) يريد: مثل الشمس في نهاية الإشراق.

(٢) أي: إننا نحمل أنفسنا فوق طاقتها في السير معه فنوقعها في المشقة والإتعاب، ومشيته ﷺ توصف بالسرعة والبطء في آن، يقطع ما نقطع بالجهد من غير جهد ولا مشقة ولا اكتراث.

(٣) أحمد (٨٦٠٤).

(٤) أي: كان شاغله العمل بالقرآن الكريم، والوقوف عند حدوده، والتأدب بآدابه، والاعتبار بأمثاله وقصصه، وتدبره وحسن تلاوته.

(٥) التبتل: الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها، ومراده هنا: ترك الزواج؛ ولذلك قالت: لا تفعل؛ أي لا تترك الزواج فإن الزواج سنة المرسلين.

(٦) أحمد (٢٤٦٠١).

(٧) وهناك روايات أخرى فيها أن عائشة ﵂ هي التي كسرت القصعة، ولعل في هذه ما يدل على أن القصة قد تعددت، والله أعلم.

(٨) نطعًا: خبر كان منصوب، والتقدير: كان الفراش نطعًا. وهناك رواية بالضم: « نطعٌ »، ويعرب فاعلًا، وتكون « كان » تامة. والنطع: أديم - أي: جلد - يفرش كالبساط.

قَالَتْ: فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « **اقْتَصُّوا - أَوِ اقْتَصِّي، شَكَّ أَسْوَدُ - ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكِ** ». فَمَا قَالَ شَيْئًا. [**حديث صحيح**][1].

١٠٠٨٩ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا (وَفِي لَفْظٍ: يُخَالِطُنَا)[2]، وَكَانَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُضَاحِكُهُ)، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ[3] يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ نُغَرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: « **مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حَزِينًا؟** »، فَقَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « **أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**[4] **أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟** ». [**حديث صحيح**][5].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: فَطِيمًا[6] -.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَآهُ قَالَ: « **أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟** ». قَالَ: نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، قَالَ: فَرُبَّمَا تَحْضُرُهُ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَمُرُّ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ، ثُمَّ يُنْضَحُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا، قَالَ: وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ. [**حديث صحيح**][7].

١٠٠٩٠ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً حَتَّى رَأَيْتُ صَفْحَ - أَوْ صَفْحَةَ - عُنُقِ[8] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ.

---

(١) أحمد (٢٤٨٠٠)، وابن ماجة (٢٣٣٣). وفي إسناده عند أحمد: جهالة.

(٢) يعني: بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاج. يقال: خالطه، مخالطة وخلاطًا، إذا مازحه. ويقال: خالطه الداء، إذا خامره.

(٣) النُّغَرُ: طائر صغير كالعصفور. وقيل: فراخ كالعصافير. قال القاضي عياض: الراجح أنه طائر أحمر المنقار، وأهل المدينة يسمونه البلبل.

(٤) أي: أين ذهب طائرك؟ يقول ذلك ﷺ ملاطفة وتأنيسًا له وتسلية، وفيه جواز المزاح بما ليس بإثم، وجواز السجع والكلام الحسن بلا كلفة، وفيه ملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وفيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق، وكرم الشمائل، والتواضع.

(٥) أحمد (١٤٠٧١)، وابن حبان (١٠٩)، وأبو داود (٤٩٦٩)، وأبو يعلى (٣٣٤٧).

(٦) رواية البخاري: « فطيم » بالضم، على أنها صفة لقوله: أخ. وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف. وعند أبي ذر: « فطيمًا » منصوبة كما هنا، وهي مفعول ثان للفعل: أحسبه؛ أي أظنه.

(٧) أحمد (١٣٢٠٩).

(٨) صفحة العنق: جانبه.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَعْطِنِـي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[(١)]. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٠٩١ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ: أَنَّهُ بَيْـنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَـرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « **أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ[(٣)] نَعَمًا لَقَسَمْتُـهُ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا كَذَّابًا، وَلَا جَبَـانًا** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٠٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِالصِّبْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مَرَّةً مِنْ سَفَرٍ، قَالَ: فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ. قَالَ: فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ: إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا حُسَيْنٌ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٠٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْـكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزُّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَحَمَلَـنَا وَتَـرَكَكَ، (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً: أَتَـذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَـنَا وَتَـرَكَكَ). [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٠٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُ فَاحِشًا[(٧)] وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: « **مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُـكُمْ أَخْلَاقًا** ». [**حديث صحيح**][(٨)].

١٠٠٩٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ (وَفِي لَفْظٍ:

---

(١) في هذا بيان درجة الحلم العظيمة التي يتحلى بها هذا النبي الكريم، وعظيم صبره ﷺ على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاة الأعراب وعن غلظتهم.

(٢) أحمد (١٢٥٤٨)، ومسلم (١٠٥٧).

(٣) العِضَاهُ: كل شجر عظيم له شوك، الواحدة: عِضَةٌ. والعِضَاه: شجر أم غيلان. وانظر: « النهاية ».

(٤) أحمد (١٦٧٥٦)، والبخاري (٣١٤٨).

(٥) أحمد (١٧٤٣)، ومسلم (٢٤٢٨)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٤٦)، والدارمي (٢٦٦٥)، وأبو داود (٢٥٦٦)، وابن ماجة (٣٧٧٣)، وأبو يعلى (٦٧٩١).

(٦) أحمد (١٧٤٢).

(٧) الفاحش: الناطق بالفحش. والفحش: زيادة على الحد في الكلام السيئ. والمتفحش: المتكلف لذلك.

(٨) أحمد (٦٥٠٤)، والبخاري (٦٠٢٩)، ومسلم (٢٣٢١).

تِسْعَ سِنِينَ)[١]، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ أَوْ ضَيَّعْتُهُ، فَمَا لَامَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ: « دَعُوهُ، فَلَوْ قُدِّرَ - أَوْ قَالَ: لَوْ قُضِيَ - أَنْ يَكُونَ كَانَ ». [**حديث صحيح**][٢].

١٠٠٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا فَحَّاشًا[٣]، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ[٤]: « **مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ** »[٥]. [**حديث حسن**][٦].

١٠٠٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ** ». [**حديث حسن**][٧].

١٠٠٩٨ - عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ: مَا حَجَبَنِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ. [**حديث صحيح**][٨].

١٠٠٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْلِمًا مِنْ لَعْنَةٍ تُذْكَرُ، وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يُؤْتَى إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ ﷻ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَمَنَعَهُ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ مَأْثَمًا، فَإِنَّهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَلَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ يُدَارِسُهُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. [**حديث حسن صحيح**][٩].

---

(١) قال النووي: « وأما قوله: (تسع سنين) - وفي أكثر الروايات: (عشر سنين) -، فمعناه أنها تسع سنين وأشهر، فإن النبي ﷺ قام بالمدينة عشر سنين تحديدًا لا تزيد ولا تنقص، وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى. ففي رواية التسع لم يحسب الكسر، بل اعتبر السنين الكوامل، وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة، وكلاهما صحيح ». وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه وحسن عشرته وحلمه وصفحه.

(٢) أحمد (١٣٤١٨).

(٣) المراد: نفي الثلاثة من أصلها؛ لأن (فعالًا) قد لا يراد بها التكثير، بل أصل الفعل، والمراد أنه ﷺ لم يكن ذا سب، ولا فحش، ولا لعن، والله أعلم.

(٤) المعاتبة: مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة.

(٥) كلمة جرت على ألسنة العرب لا يريدون حقيقتها، ولعلها دعاء بالطاعة: أن يصلي الإنسان فيترب جبينه.

(٦) أحمد (١٢٢٧٤)، والبخاري (٦٠٣١).

(٧) أحمد (١٢١٦٤)، والترمذي (١٩٩٢)، وأبو داود (٥٠٠٢)، وأبو يعلى (٤٠٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٨) أحمد (١٩١٧٣)، والبخاري (٣٠٣٥)، ومسلم (٢٤٧٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠٢)، وابن ماجة (١٥٩).

(٩) أحمد (٢٤٩٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: النعمان بن راشد، قال البخاري: في حديثه وهم كثير، وقال أحمد: مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير.

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَوَاضُعِهِ ﷺ

١٠١٠٠ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَيَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ**(١)**، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَا رَفَعَنِيَ اللَّهُ** ﷻ ». [**حديث صحيح**](٢).

١٠١٠١ - عَنْ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا تُطْرُونِي**(٣) **كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ﵇**؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ** ». [**حديث صحيح**](٤).

١٠١٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ. فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ: أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: « **بَلْ عَبْدًا رَسُولًا** ». [**حديث صحيح**](٥).

١٠١٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا. [**حديث صحيح**](٦).

١٠١٠٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً لَقِيَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً.

قَالَ: « **يَا أُمَّ فُلَانٍ، اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ، أَجْلِسْ إِلَيْكِ** ».

قَالَ: فَقَعَدَتْ فَقَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا. [**حديث صحيح**](٧).

---

(١) أي: قولوا ما اعتدتم عليه من القول أثناء مخاطبتي، وإياكم أن يفتنكم الشيطان بالإطراء، فتذهبون إلى الغلو الذي أضل الأقوام السابقين، فأنا لست إلا كما قال تعالى: عبد اللّه ورسوله.

(٢) أحمد (١٣٥٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٣) الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

(٤) أحمد (١٥٤).

(٥) أحمد (٧١٦٠)، وابن حبان (٦٣٦٥)، وأبو يعلى (٦١٠٥).

(٦) أحمد (١١٩٤١).

(٧) أحمد (١٢١٩٧)، وأبو داود (٤٨١٨).

١٠١٠٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى السِّقَايَةَ فَقَالَ: « **اسْقُونِي** ». فَقَالُوا: إِنَّ هَذا يَخُوضُهُ النَّاسُ، وَلَـكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ.

فَقَالَ: « **لَا حَاجَةَ لِي فِيـهِ، اسْقُونِي مِمَّا يَشْرَبُ مِنْـهُ النَّاسُ** »[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١٠١٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ بِسُوقِ الْمَدِينَـةِ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: تَقُولُ هَذَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا؟

قَالَ: فَأَتَى الْيَـهُودِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

قَالَ: « **فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ: إِنِّي خَيْـرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ** ». [**حديث صحيح**][٣].

١٠١٠٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَـقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النِّعَالِ وَقَرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ لِئَلَّا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبْرِ[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

١٠١٠٨ - عَنْ جَابِـرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَمْشُونَ أَمَامَهُ إِذَا خَرَجَ،

---

(١) في هذا الحديث دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه، حيث لم يقبل أن يؤتى بشراب خاص له، ويأبى إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس.

(٢) أحمد (٢٢٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: نصر بن باب الخراساني المروزي، قال البخاري: يرمونه بالكذب، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ويروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاجُ به، وقال ابن سعد: نزل بغداد فسمعوا منه ورووا عنه، ثم حدث عن إبراهيم الصائغ فاتهموه وتركوا حديثه، وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال أحمد: ما كان به بأس، إنما أنكروا عليه حيث حدث عن إبراهيم الصائغ.

(٣) أحمد (٩٨٢١)، وابن ماجة (٤٢٧٤)، والترمذي (٣٢٤٥).

(٤) لقد عصمه اللَّه تعالى من كل ما يخدش كرامة الأسوة والقدوة، ولكنه فعل ذلك ليستأنس به غيره.

(٥) أحمد (٢٢٢٩٢)، وابن ماجة (٢٤٥).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألْهاني، ضعيف.

وَيَدْعُونَ ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠١٠٩ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَمَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ: يَخْصِفُ[(٢)] نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠١١٠ - عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: سُئِلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي[(٥)] ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠١١١ - عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ يَهُودِيًّا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ[(٧)] سَنِخَةٍ، فَأَجَابَهُ. [**حديث صحيح**][(٨)].

وَقَدْ قَالَ أَبَانُ أَيْضًا: إِنَّ خَيَّاطًا.

١٠١١٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى[(٩)] قَالَ: قَدِمَ مُعَاذٌ الْيَمَنَ - أَوْ قَالَ: الشَّامَ - فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا، فَرَوَّأَ[(١٠)] فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يُعَظَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا فَرَوَّأْتُ فِي نَفْسِي أَنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تُعَظَّمَ.

فَقَالَ: « **لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَا**

---

(١) أحمد (١٤٢٣٦)، وابن حبان (٦٣١٢)، وابن ماجة (٢٤٦)، والحاكم (٢/ ٤١١).

(٢) أي: يخرزها، من الخصف، وهو: الجمع والضم. والمعنى: أنه ﷺ كان يصنع في بيته كما يصنع أي إنسان منكم من الاشتغال بمهنة الأهل والنفس إرشادًا للتواضع، وترك الكبر، ولا يترفع عن ذلك لكونه مُشَرَّفًا بالوحي والنبوة، مكرمًا بالرسالة والآيات.

(٣) أحمد (٢٤٧٤٩).

(٤) أحمد (٢٥٣٤١).

(٥) يفلي: مضارع فَلَى. ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه مخففًا، أو فتحه مثقلًا: أي يزيل قمله.

(٦) أحمد (٢٦١٩٤)، وأبو يعلى (٤٨٤٧).

(٧) الإهالة: كل شيء من الأدهان يؤتدم به فهو إهالة. وقيل: هي ما أذيب من الألية والشحم. وقيل: الدسم الجامد. والسنخة: المتغيرة الرائحة.

(٨) أحمد (١٣٨٦٠).

(٩) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح برقم (٦٢٩٨)، باب: حق الزوج على الزوجة.

(١٠) رَوَّأ، يروئ، ترويئًا، وتروئة في الأمر: نظر فيه وتفكر في ظروفه وعواقبه.

تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهَا كُلَّهُ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ ». [حديث صحيح][1].

١٠١١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ أَتَى الشَّامَ فَرَأَى النَّصَارَى... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَصْنَعُونَ هَذَا؟

قَالُوا: هَذَا تَحِيَّةُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَنَا.

فَقُلْتُ: نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصْنَعَ هَذَا بِنَبِيِّنَا.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، كَمَا حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَبْدَلَنَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ: السَّلَامَ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». [حديث حسن][2].

١٠١١٤ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُقَامُ إِلَيَّ، إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ». [حديث ضعيف][3].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ وَحَيَائِهِ

١٠١١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ[4] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّاسُ: هَلَكُوا.

فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ ». [حديث صحيح][5].

١٠١١٦ - عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ[6] بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ

---

(١) أحمد (١٩٤٠٣)، وفي إسناده عند أحمد ضعف لاضطرابه، اضطرب فيه القاسم الشيباني، وهو ابن عوف.

(٢) أحمد (١٩٤٠٤)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٠٩) ونسبه لأحمد والبزار، وقال: ورجال البزار رجال الصحيح، وكذلك طريق من طرق أحمد، وروى الطبراني بعضه أيضًا، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢٢٧٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن لهيعة، ضعيف. وكذلك فيه جهالة.

(٤) الدوسي: نسبة إلى دوس بن عدنان... بطن كبير من الأزد. وانظر: « الأنساب »، و « اللباب ».

(٥) أحمد (٧٣١٥)، والبخاري (٢٩٣٧)، ومسلم (٢٥٢٤).

(٦) تقدم هذا الحديث في الحدود برقم (٦٠٢١)، باب: ما جاء في قدر التعذير والحبس في التهم.

ابْنَ حَيْدَةَ ﷺ - قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي تُهْمَةٍ فَحَبَسَهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَلَامَ تَحْبِسُ جِيرَتِي؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا لَيَقُولُونَ: إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا يَقُولُ؟** »، قَالَ: فَجَعَلْتُ أُعَرِّضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلَامِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَهَا فَيَدْعُوَ عَلَى قَوْمِي دَعْوَةً لَا يُفْلِحُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ حَتَّى فَهِمَهَا.

فَقَالَ: « **قَدْ قَالُوهَا، أَوَقَائِلُهَا مِنْهُمْ؟ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ، خَلُّوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ** ». [**حديث جيد**][1].

١٠١١٧ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْرَائِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَرَأَى رَجُلًا سَمِينًا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُومِئُ إِلَى بَطْنِهِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: « **لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ** ».

قَالَ: وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ فَقَالُوا: هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَمْ تُرَعْ، لَمْ تُرَعْ، وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ يُسَلِّطْكَ اللَّهُ عَلَيَّ** ». [**حديث جيد**][2].

١٠١١٨ - **خط** - عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِي، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ يَوْمًا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَظِلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا بِهَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُونَا، فَأَتَيْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا**[3]**، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ**[4] **السَّيْفَ وَجَلَسَ** »، فَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][5].

---

(١) أحمد (٢٠٠١٩)، وأبو داود (٣٦٣٠)، والحاكم (١/ ١٢٥).

(٢) أحمد (١٥٨٦٨)، وأورده بتمامه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٢٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي إسرائيل الجُشمي، وهو ثقة.

(٣) أي: مجردًا مسلولًا. يقال: أصلت السيف إذا جرده من غمده.

(٤) أي:وضعه في غمده. والشَّيْمُ: من الأضداد؛ يكون سلًّا، ويكون إغمادًا، يقال: شام السيف، يشيمه شيمًا، إذا جرده، وإذا أغمده.

(٥) أحمد (١٤٣٣٥)، والبخاري (٢٩١٠)، ومسلم (١٤)، وابن حبان (٤٥٣٧) والنسائي في « الكبرى » (٨٧٧٢).

١٠١١٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا[(١)] فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠١٢٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَوَكُّلِهِ ﷺ وَطَهَارَةِ قَلْبِهِ

١٠١٢١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَسْتَنَّ النَّاسُ بِهِ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ يُحِبُّ مَا خُفِّفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَائِضِ[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠١٢٢ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ ﷻ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ ﷻ[(٦)].

وَمَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا أَخَذَ بِأَيْسَرِهِمَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْثَمًا، فَإِنْ كَانَ مَأْثَمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠١٢٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يَنْطَلِقُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ[(٨)]، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ، قَالَ عَمْرٌو: فَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ**

---

(١) الصخب، والسخب: الضجة واضطراب الأصوات.

(٢) أحمد (٢٥٤١٧)، والترمذي (٢٠١٦)، والحاكم (٢/ ٦١٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (١١٦٨٣)، والبخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠)، وابن حبان (٦٣٠٦)، وابن ماجة (٤١٨٠)، وأبو يعلى (٩٩١).

(٤) في هذا الحديث بيان كمال شفقته ورأفته بأمته، وفيه أنه إذا تعارضت مصالح قدم أهمها.

(٥) أحمد (٢٤٠٥٦).

(٦) وفي رواية: « فإن كان للّه انتقم منه ».

(٧) أحمد (٢٤٠٣٤).

(٨) أي: أن الدخان يتصاعد من البيت لأن صاحبه كان حدادًا؛ ولذلك قال: وكان ظئره قينًا. والقين: الحداد. والظئر: المرضعة غير ولدها، والظئر أيضًا: زوج المرضعة.

مَاتَ فِي الثَّدْيِ، فَإِنَّ لَهُ ظِئْرَيْنِ يُكْمِلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّـةِ ». [حديث صحيح][1].

١٠١٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[2] ﷺ قَالَ: دَخَلَ عُيَـيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَآهُ يُقَبِّلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَقَالَ لَهُ: تُقَبِّلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ لَقَدْ وُلِدَ لِي عَشَرَةٌ مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ ». [حديث صحيح][3].

١٠١٢٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِهَارًا[4] غَيْـرَ سِرٍّ يَقُولُ: « إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّـيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ». [حديث صحيح][5].

١٠١٢٦ - عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثِينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: كَانَ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ سَوَاءً، ثُمَّ نَدِمْتُ[6]، فَقُلْتُ: أَفْشَيْتُ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ أَخْبَـرْتُهُ، فَقَالَ: « أَحْسَنْتِ ». [حديث صحيح][7].

١٠١٢٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ، تَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ »، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَـلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِـيهِمْ، فَـبَعَثُوا رَجُلًا يَتَـرَاءَى لَـهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرَ الْعَدُوَّ، فَأَقْبَـلَ لِيُـنْذِرَهُمْ، وَخَشِيَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَدُوُّ قَبْـلَ

---

(١) أحمد (١٢١٠٢)، ومسلم (٢٣١٦)، وابن حبان (٦٩٥٠)، وأبو يعلى (٤١٩٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الأخلاق الحسنة برقم (٨٢٩٢)، باب: الترغيب في الرحمة بخلق اللَّه تعالى. وفيه: الحث على الرحمة بالأولاد وغيرهم، وإرشادهم إلى ما يسعدهم في الدنيا والآخرة؛ ليكونوا نبع الأجر الذي لا ينقطع لوالديهم.

(٣) أحمد (٧١٢١)، والبخاري (٥٩٩٧)، وأبو يعلى (٥٨٩٢).

(٤) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٤١٩): « يحتمل أن يتعلق بالمفعول؛ أي كان المسموع في حالة الجهر، ويحتمل أن يتعلق بالفاعل؛ أي أقول ذلك جهارًا، وقوله: (غير سر) تأكيد لذلك لدفع توهم أنه جهر به مرة وأخفاه أخرى، والمراد: أنه لم يقل ذلك خفية، بل جهر به وأشاعه ».

(٥) أحمد (١٧٨٠٤)، والبخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥).

(٦) لعلها ندمت على تسرعها بالجواب، فربما كان للنبي ﷺ سرٌّ لا تعلمه، فنفى ذلك النبي ﷺ بقوله: « أحسنت »، واللَّه أعلم.

(٧) أحمد (٢٦٦٣٧)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: عن يحيى، عن أم سلمة، ورجالهما رجال الصحيح.

أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ، فَأَهْوَى بِثَوْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ ». ثَلَاثَ مِرَارٍ. [حديث حسن صحيح][١].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زُهْدِهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ وَقَنَعِهِ بِالْقَلِيلِ مِنْهَا

١٠١٢٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[٢] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -: « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي عز وجل لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا - أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ -، فَإِذَا جُعْتُ، تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ، حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ ». [حديث ضعيف][٣].

١٠١٢٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنه يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ؛ أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ. [حديث صحيح][٥].

وَقَالَ غَيْرُ يَحْيَى: وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ.

١٠١٣٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْتَفَتَ إِلَى أُحُدٍ فَقَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا يُحَوَّلُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ، أَدَعُ مِنْهُ دِينَارَيْنِ، إِلَّا دِينَارَيْنِ أُعِدُّهُمَا لِدَيْنٍ إِنْ كَانَ ».

فَمَاتَ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا وَلِيدَةً، وَتَرَكَ دِرْعَهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: أَخَذَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ). [حديث صحيح][٦].

---

(١) أحمد (٢٢٩٤٨).

(٢) هذا الحديث تقدم في الباب الأول من كتاب الزهد برقم (٨٣٣٥).

(٣) أحمد (٢٢١٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد، ضعيف.

(٤) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من كتاب الزهد برقم (٨٣٣٩).

(٥) أحمد (١٧٨١٧).

(٦) أحمد (٢٧٢٤)، وأبو يعلى (٢٦٨٤).

١٠١٣١ - عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزِّيَادِيِّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: فَأُذِنَ لَهُ وَبِيَدِهِ عَصَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ، إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ مَالًا، فَمَا تَرَى فِيهِ؟

فَقَالَ: إِنْ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقَّ اللَّهِ، فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ. فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضَرَبَ كَعْبًا[١]، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا أُحِبُّ لَوْ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ وَيُتَقَبَّلُ مِنِّي، أَذَرُ خَلْفِي مِنْهُ سِتَّ أَوَاقٍ** »، أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ أَسَمِعْتَهُ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: نَعَمْ. [**حديث ضعيف**][٢].

١٠١٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عَلَى عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَتْ: لَوْ رَأَيْتُمَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَرَضٍ مَرِضَهُ، قَالَتْ: وَكَانَ لَهُ عِنْدِي سِتَّةُ دَنَانِيرَ - قَالَ مُوسَى: أَوْ سَبْعَةٌ -، قَالَتْ: فَأَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُفَرِّقَهَا، قَالَتْ: فَشَغَلَنِي وَجَعُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ، قَالَتْ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا، فَقَالَ: « **مَا فَعَلَتِ السِّتَّةُ - قَالَ: أَوِ السَّبْعَةُ؟ -** ».

قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانَ شَغَلَنِي وَجَعُكَ. قَالَتْ: فَدَعَا بِهَا، ثُمَّ صَفَّهَا فِي كَفِّهِ، فَقَالَ: « **مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟** ». [**حديث صحيح لغيره**][٣].

١٠١٣٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: أَكْثَرُ مَا عَلِمْتُ أُتِيَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَالِ، بِخَرِيطَةٍ فِيهَا ثَمَانُ مِئَةِ دِرْهَمٍ. [**حديث صحيح**][٤].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَمِهِ وَسَخَائِهِ ﷺ

١٠١٣٤ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتَاهَا - قَالَ سَهْلٌ: وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ[٥]،

---

(١) أبو ذر زاهد متقلل يرى أن ادخار الإنسان ما زاد عن حاجته من المال حرام عملًا بظاهر هذا الحديث، وقد ضرب كعبًا لأنه لم ير هذا مذهبًا.

(٢) أحمد (٤٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف. وجهالة مالك بن عبد اللَّه الزيادي.

(٣) أحمد (٢٤٧٣٣)، وابن حبان (٣٢١٣).

وفي إسناده عند أحمد: موسى بن جبير، ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: يخطئ ويخالف.

(٤) أحمد (٢٦٥٧٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٤٠)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير موسى بن جبير، وهو ثقة.

(٥) قال الحافظ: « وتفسير البردة بالشملة تَجَوُّزٌ؛ لأن البردة كساء، والشملة: ما اشتمل به، فهي أعم، لكن=

قَالَ: نَعَمْ -، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي، فَجِئْتُ بِهَا لِأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا[1]، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ، فَجَسَّهَا[2] فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ - رَجُلٌ سَمَّاهُ -، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبُرْدَةَ! اكْسُنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « نَعَمْ ». فَلَمَّا دَخَلَ طَوَاهَا وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ، كُسِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا؟

فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ.

قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ يَوْمَ مَاتَ. [**حديث صحيح**][3].

١٠١٣٥ - حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَعَلَ لَهُ - قَالَ عَفَّانُ: يَجْعَلُ لَهُ - مِنْ مَالِهِ النَّخَلَاتِ أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ.

قَالَ: فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ أَعْطَوْهُ، أَوْ بَعْضَهُ. وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ.

فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِنَّ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُنَّ وَقَدْ أَعْطَانِيهِنَّ.. أَوْ كَمَا قَالَ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **لَكِ كَذَا وَكَذَا** ». وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قَالَ: وَيَقُولُ: « **لَكِ كَذَا وَكَذَا** ». قَالَ: حَتَّى أَعْطَاهَا فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرُ أَمْثَالِهَا، أَوْ قَالَ: قَرِيبًا مِنْ عَشَرَةِ أَمْثَالِهَا، أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ. [**حديث صحيح**][4].

١٠١٣٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا. [**حديث صحيح**][5].

=لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها ».

(١) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال، أو بتقدم قول صريح، والله أعلم.

(٢) في رواية للبخاري: « فحسنها ». وقال الحافظ في « الفتح »: « (فَحَسَّنَهَا)، كذا في جميع الروايات هنا في الجنائز. وللبخاري في اللباس: (فَجَسَّهَا) بجيم بلا نون، وكذا للطبراني والإسماعيلي من طريق آخر ».

(٣) أحمد (٢٢٨٢٥)، والبخاري (١٢٧٧)، وابن ماجة (٣٥٥٥).

(٤) أحمد (١٣٢٩١)، والبخاري (٣١٢٨)، ومسلم (١٧٧١)، وأبو يعلى (٤٠٧٩) و (٤٠٨٠)، وابن حبان (٤٥٠٥).

(٥) أحمد (١٤٢٩٤)، والحميدي (١٢٢٨)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩٨)، ومسلم (٢٣١١)، وأبو يعلى (٢٠٠١)، وابن حبان (٦٣٧٦) و (٦٣٧٧).

١٠١٣٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجُهْدِ(١) (وَفِي رِوَايَةٍ: أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ).

قَالَ: فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثُ أَعْنُزٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعُ أَعْنُزٍ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا** ».

قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبَهُ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ.

قَالَ: فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ(٢)، فاشْرَبْهَا، قَالَ: مَا زَالَ يُزَيِّنُ لِي حَتَّى شَرِبْتُهَا. فَلَمَّا وَغَلَتْ(٣) فِي بَطْنِي وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، نَدَّمَنِي، فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ شَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ فَيَجِيءُ وَلَا يَرَاهُ، فَيَدْعُو عَلَيْكَ، فَتَهْلِكُ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ! قَالَ: وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ كُلَّمَا رَفَعْتُها عَلَى رَأْسِي خَرَجَتْ قَدَمَايَ، وَإِذَا أَرْسَلْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَجَعَلَ لَا يَجِيءُ لِي نَوْمٌ.

قَالَ: وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، فَأَتَى شَرَابَهُ، فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: قُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ! فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي** »(٤).

قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، فَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْنُزِ أَجُسُّهُنَّ أَيُّهُنَّ أَسْمَنُ فَأَذْبَحُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ(٥). فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ

---

(١) أي: الجوع والمشقة.

(٢) الجرعة - بضم الجيم وفتحها -: الحثوة من المشروب تكون ملء الفم، يقال: جَرَعَ الماء ونحوه، يَجْرَعُه، جَرَعًا، إذا بلعه.

(٣) أي: دخلت في قلبه وتمكنت منه. يقال: وَغَلَ فِي الشيء، يَغِلُ فيه، وغولًا، إذا أمعن فيه.

(٤) فيه الدعاء للمحسن والخادم ولمن سيعمل خيرًا. وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية، والمحاسن، وكرم النفس والصبر والإغضاء عن حقوقه، فإنه ﷺ لم يسأل عن نصيبه في اللبن.

(٥) الحفل - في الأصل -: الاجتماع. يقال: حَفَلَ القوم، يَحْفِلُون، حفولًا، إذا اجتمعوا. احتشدوا، وضرع=

لِآلِ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْلِبُوا فِيهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ)، فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ الرَّغْوَةُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أَمَا شَرِبْتُم شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ يَا مِقْدَادُ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَأَخَذْتُ مَا بَقِيَ فَشَرِبْتُ، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَوِيَ، فَأَصَابَتْنِي دَعْوَتُهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الْأَرْضِ(١). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا، صَنَعْتُ كَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا كَانَتْ هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ** (وَفِي رِوَايَةٍ: **هَذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ**)، **أَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي تُوقِظُ صَاحِبَيْكَ هَذَيْنِ فَيُصِيبَانِ مِنْهَا؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ. وَفِي لَفْظٍ: إِذَا أَصَابَتْنِي وَإِيَّاكَ الْبَرَكَةُ، فَمَا أُبَالِي مَنْ أَخْطَأَتْ. [**حديث صحيح**](٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْهُ أَيْضًا: عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، فَتَعَرَّضْنَا لِلنَّاسِ، فَلَمْ يُضِفْنَا أَحَدٌ، فَانْطَلَقَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعِنْدَهُ أَرْبَعُ أَعْنُزٍ، فَقَالَ لِي: « **يَا مِقْدَادُ، جَزِّئْ أَلْبَانَهَا بَيْنَنَا أَرْبَاعًا** »، فَكُنْتُ أُجَزِّئُهُ بَيْنَنَا أَرْبَاعًا. فَاحْتَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَتَى بَعْضَ الْأَنْصَارِ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ، وَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، فَلَوْ شَرِبْتُ نَصِيبَهُ... فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ. [**وهو حديث صحيح**](٣).

=حافل: كثير لبنه. وجمعه: حُفَّل.

(١) قال النووي: « معناه: أنه كان عنده حزن شديد خوفًا من أن يدعو عليه النبي ﷺ لكونه أذهب نصيب النبي ﷺ وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبي ﷺ قد روي، وأجيبت دعوته، فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه سرورًا بشرب النبي ﷺ وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه، وجريان ذلك على يد المقداد، وظهور هذه المعجزة، ولتعجبه من قبح فعله أولًا، وحسنه آخرًا؛ ولهذا قال: (**إحدى سوآتك يا مقداد**)؛ أي: أنك فعلت سوأة من الفعلات، ما هي؟ فأخبره خبره، فقال النبي: (**ما هذه إلا من اللَّه تعالى**)؛ أي: إحداث هذا اللبن في غير وقته وخلاف عادته، وإن كان الجميع من فضل اللَّه ».

(٢، ٣) أحمد (٢٣٨٠٩)، وأبو يعلى (١٥١٧).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: لَمَّا نَزَلْنَا الْمَدِينَـةَ عَشَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةً عَشَرَةً - يَعْنِي: فِي كُلِّ بَيْتٍ -، قَالَ: فَكُنْتُ فِي الْعَشَرَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لَـنَا إِلَّا شَاةٌ نَـتَحَرَّى لَبَنَـهَا، قَالَ: فَـكُنَّا إِذَا أَبْطَـأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرِبْنَا، وَبَقَّيْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَبْطَـأَ عَلَيْنَا... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ قَالَ - يَعْنِي: الْمِقْدَادَ -: وَأَخَذْتُ السِّكِّينَ وَقُمْتُ إِلَى الشَّاةِ. قَالَ - يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -: « **مَا لَكَ؟** ». قُلْتُ: أَذْبَحُ، قَالَ: « **لَا، ائْتِنِي بِالشَّاةِ** ».

فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَخَرَّجَ شَيْئًا، ثُمَّ شَرِبَ وَنَامَ. [**حديث صحيح**][1].

١٠١٣٨ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ - أَوْ جَدِّهِ: وَافِدِ بَنِـي الْمُتَّفِقِ - قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي حَتَّى انْتَهَينَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَجِدْهُ، فَأَطْعَمَتْنَا عَائِشَةُ تَمْرًا، وَعَصَدَتْ لَـنَا عَصِيدَةً، إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّعُ[2]، فَقَالَ: « **هَلْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ؟** ». قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَـيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ رَبَعَ[3] رَاعِي الغَنَمِ فِي الْمُرَاحِ عَلَى يَدِهِ سَخْلَةٌ[4]، قَالَ: « **هَلْ وَلَّدْتَ؟** »[5]، قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: « **فَاذْبَحْ لَـنَا شَاةً** ». ثُمَّ أَقْبَـلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: « **لَا تَحْسِبَنَّ**[6] - وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَحْسَبَنَّ - **أَنَّا ذَبَحْنَا الشَّاةَ مِنْ أَجْلِكُمَا، لَـنَـا غَنَمٌ مِئَـةٌ لَا نُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا، فَإِذَا وَلَّدَ الرَّاعِي بَهْمَةً**[7]**، أَمَرْنَاهُ بِذَبْحِ شَاةٍ** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ. قَالَ: « **إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَسْبِـغْ وَخَلِّلِ الْأَصَابِـعَ، وَإِذَا اسْتَنْـثَرْتَ فَأَبْلِغْ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِيَ امْرَأَةً... فَذَكَرَ مِنْ طُولِ لِسَانِهَا وَبَذَائِهَا.

---

(١) أحمد (٢٣٨١٨).

(٢) أي: لم يبطئ ولم يعجل، وكأنه ينحدر من ارتفاع.

(٣) يـقال: رَبَعَ، يَرْبَعُ، ربوعًا، إذا وقف وانتظر. ويقال: ربع بالمكان، إذا اطمأن وأقام.

(٤) السَّخْلَةُ: تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد، والجمع: سِخَالٌ.

(٥) يقال: وَلَّد الأُنثى، إذا حضر ولادها فعالجها حتى يبين منها الولد. ويقال: وَلَّدَ الشاة وغيرها.

(٦) لا تحسبن - بكسر السين - لغة عليا مضر، وتَحْسَبَنَّ - بفتح السين - لغة سفلاها، وهو القياس عند النحويين.

(٧) يطلق على ولد الشاة أول ما يولد، ويطلق على الذكر والأنثى.

فَقَالَ: « طَلِّقْهَا ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَوَلَدٍ.

قَالَ: « فَأَمْسِكْهَا وَأْمُرْهَا، فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيرٌ فَسَتَفْعَلُ، وَلَا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ »(١). [حديث صحيح](٢).

١٠١٣٩ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ(٣) قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ حُنَينٍ وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [حديث صحيح](٤).

١٠١٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ فِي ظِلِّ دَارِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي خَلْفَهُ، فَقَالَ: « ادْنُ »، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ: أُمِّ سَلَمَةَ، أَوْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَدَخَلَ، ثُمَّ أُذِنَ لِي فَدَخَلْتُ وَعَلَيْهَا الْحِجَابُ(٥)، فَقَالَ: « أَعِنْدَكُمْ غَدَاءٌ؟ ». فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَى بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ، فَوُضِعَتْ عَلَى نَبِيٍّ(٦)، فَقَالَ: « هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ أُدْمٍ؟ ». فَقَالُوا: لَا، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ.

قَالَ: « هَاتُوهُ »، فَأَتَوْهُ بِهِ، فَأَخَذَ قُرْصًا، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقُرْصًا بَيْنَ يَدَيَّ، وَكَسَرَ الثَّالِثَةَ بِاثْنَيْنِ، فَوَضَعَ نِصْفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنِصْفًا بَيْنَ يَدَيَّ. [حديث صحيح](٧).

١٠١٤١ - عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: أَصَبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ ابْنِ عَائِذٍ الْمَرْزُبَانِ، فَلَمَّا أَمَرَ

---

(١) تقدم طرف من هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣١١)، باب: حق الزوجة على الزوج.

(٢) أحمد (١٦٣٨٤)، والدارمي (١/ ١٧٩)، وأبو داود (١٤٤)، والحاكم (١/ ١٤٨)، و(٢/ ٢٣٢)، وابن حبان (١٠٥٤).

(٣) تقدم هذا الحديث في باب: تقسيم غنائم حنين بالجعرانة، برقم (٩٨٥٧).

(٤) أحمد (١٥٣٠٤)، ومسلم (٢٣١٣)، والترمذي (٦٦٦)، وابن حبان (٤٨٢٨)، وقال الترمذي: حديث صفوان رواه معمر وغيره عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أن صفوان بن أمية قال: أعطاني رسول اللّه ﷺ. وكأن هذا الحديث أصح وأشبه، إنما هو سعيد بن المسيب أن صفوان.

(٥) عند مسلم: « فدخلت الحجاب عليها ». وقال النووي: معناه: دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة، وليس فيه أنه رأى بشرتها.

(٦) عند أحمد: « نقي »، وقيل بالفاء. وانظر: « النهاية » (٥/ ١٠٠)، وليس بشافية، وعند مسلم: « فوضعن على نَبِيّ »؛ أي: على شيء مرتفع عن الأرض، من النَّبَاوَة، والنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. قاله ابن الأثير في « النهاية » (٥/ ١١).

وقال النووي: « هكذا هو في أكثر الأصول (نبي) بنون مفتوحة، ثم باء موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة، وفسروهُ: بمائدة من خوص ».

(٧) أحمد (١٥٠٥٨)، ومسلم (٢٠٥٢)، وأبو يعلى (٢٢١٨).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَـرُدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ[١]، أَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَلْقَيْـتُـهُ فِي النَّـفَلِ[٢].

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُـهُ، قَالَ: فَعَـرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيُّ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَـأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. [**حديث ضعيف**][٣].

١٠١٤٢ - حَدَّثَـنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَـنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ[٤]، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِي، أَسْلِمُوا، فَـوَاللَّـهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَـيُعْطِي عَطِيَّـةَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ الْفَاقَةَ - أَوْ قَالَ: الْفَقْرَ.

قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ يُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُصِيبَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ: دُنْيَا يُصِيبُهَا -، فَمَا يُمْسِي مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ دِينُـهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ - أَوْ قَالَ: أَكْبَـرَ عَلَيْهِ - مِنَ الدُّنْـيَا وَمَا فِيهَا. [**حديث صحيح**][٥].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي شَجَاعَتِهِ ﷺ وَوَفَائِهِ بِالْعَهْدِ

١٠١٤٣ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَـةِ لَيْلَةً، فَانْطَلَـقَ قِبَـلَ الصَّوْتِ، فَـرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا قَدِ اسْتَبْـرَأَ لَهُمُ الصَّوْتَ وَهُوَ عَلَى فَـرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُـرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، وَفِي عُنُقِـهِ السَّيْفُ[٦]، وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: « **لَمْ تُـرَاعُوا، لَمْ تُـرَاعُوا** ».

وَقَالَ لِلْفَرَسِ: « **وَجَدْنَاهُ بَحْرًا[٧]، وَإِنَّهُ لَبَحْرٌ** ».

---

(١) أي: من الغنيمة قبل تقسيمها. (٢) يعني: فيما غنمه المسلمون. والنَّـفَلُ: الغنيمة.

(٣) أحمد (١٦٠٥٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٩١)، وقال: رواه كله أحمد، وفيه راوٍ لم يسمَّ، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، لم يدرك أبا أُسيد، بينهما بعض بني ساعدة.

وفيه أيضًا: والد يعقوب، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، لم يسمع هذا الحديث من ابن إسحاق.

(٤) يعني: سدت ما بين جبلين، وهذا كناية عن كثرتها.

(٥) أحمد (١٣٧٣٠).

(٦) أي: حمائل السيف معلقة بعنقه الشريف متقلدًا به.

(٧) أي: واسع الجري. ومنه سُمِّي البحر بحرًا لاتساعه. وقيل: شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما أن ماء البحر لا ينفد.

قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ الفَرَسُ قَبْلَ ذَلِكَ يُبَطَّأُ، قَالَ: مَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ. [حديث صحيح][1].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ[2].

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا ». [حديث صحيح][3].

١٠١٤٤ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[4] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟

فَقَالَ الْبَرَاءُ: وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ نَاسًا رُمَاةً، وَأَنَّا لَمَّا حَمَلْنَا انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

« أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ   أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ».

[حديث صحيح][5].

١٠١٤٥ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ[6] قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ - أَوْ لَمْ يَكُنْ - أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ. [حديث صحيح][7].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا. [حديث صحيح][8].

١٠١٤٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

---

(١) أحمد (١٢٤٩٤)، والبخاري (٢٨٢٠) و (٢٨٦٦)، وفي « الأدب المفرد » (٣٠٣)، ومسلم (٢٣٠٧)، وابن ماجة (٢٧٧٢)، والترمذي (١٦٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٢٩)، وابن حبان (٦٣٦٩)، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٢) قيل: سمي بذلك من الندب، وهو: الرهن عند السباق. وقيل: لندب كان في جسمه، وهو أثر الجرح. وقال القاضي عياض: يحتمل أنه لقب، أو اسم لغير معنى كسائر الأسماء.

(٣) أحمد (١٢٧٤٤)، والبخاري (٢٨٥٧)، ومسلم (٢٣٠٧)، والترمذي (١٦٨٦)، وأبو يعلى (٢٩٩٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) تقدم هذا الحديث في باب: ما جاء في مكايد الحرب من غزوة حنين برقم (٩٨٤٦).

(٥) أحمد (١٨٤٧٥)، والبخاري (٢٨٦٤) و (٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦)، وأبو يعلى (١٧٢٧).

(٦) تقدم هذا الحديث في باب: اهتمام النبي ﷺ بوقعة بدر برقم (٩٦٥٨).

(٧) أحمد (١٠٤٢)، وأبو يعلى (٤١٢). (٨) أحمد (٦٥٤).

عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: بَعَثَتْنِي قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَعَ فِي قَلْبِيَ الْإِسْلَامُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: « **إِنِّي لَا أَخِيسُ بِالْعَهْدِ**[1] **وَلَا أَحبِسُ الْبُرُدَ**[2]**، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ فِي قَلْبِكَ الَّذِي فِيهِ الْآنَ، فَارْجِعْ** ». قَالَ بُكَيْرٌ: وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ كَانَ قِبْطِيًّا. [**حديث صحيح**][3].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَلَامِهِ ﷺ وَصَمْتِهِ وَمِزَاحِهِ

١٠١٤٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ فَصْلًا[4] يَفْقَهُهُ كُلُّ أَحَدٍ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُهُ سَرْدًا[5]. [**حديث حسن**][6].

١٠١٤٨ - عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشِّعْرَ وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ فَيَضْحَكُونَ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ. [**حديث حسن**][7].

١٠١٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[8] رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا** ».
قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ: « **إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا** ». [**حديث حسن**][9].

١٠١٥٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه[10]: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ

---

(١) قال الخطابي: « معناه: لا أنقض العهد ولا أفسده، من قولك: خاس الشيء في الوفاء، إذا فسد. قال: وفيه من الفقه أن العقد يرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم، وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان، وجب عليك أن تؤمنه، وأن لا تغتاله في دم، ولا في مال، ولا في منفعة ».

(٢) بُرُد: جمع بريد، وهو الرسول.

(٣) أحمد (٢٣٨٥٧)، وأبو داود (٢٧٥٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٧٤)، وابن حبان (٤٨٧٧).

(٤) أي: مفصل، مبين، بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس. ولذلك قالت: يفقهه - أي: يفهمه - كل أحد.

(٥) أي: لم يكن ﷺ يتابع الحديث استعجالًا بعضه إثر بعض لئلَّا يلتبس على المستمع.

(٦) أحمد (٢٥٠٧٧)، وأبو داود (٤٨٣٩)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٢٤٦).

(٧) أحمد (٢٠٨١٠)، والترمذي (٢٨٥٠)، وفي « الشمائل » (٢٤٦)، وأبو يعلى (٧٤٤٩)، وابن حبان (٥٧٨١).

(٨) تقدم هذا الحديث في آفات السان برقم (٨٩٣٥)، باب: ما جاء في المزاح.

(٩) أحمد (٨٤٨١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٦٥).

(١٠) تقدم هذا الحديث في آفات اللسان برقم (٨٩٣٦)، باب: ماجاء في المزاح.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠١٥١ - عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ[2]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: إِنَّ صُهَيْبًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ وَخُبْزٌ، فَقَالَ: « **ادْنُ، فَكُلْ** ». قَالَ: فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ بِعَيْنِكَ رَمَدًا** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا آكُلُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ. [**حديث حسن**][3].

١٠١٥٢ - حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ شَاةً طُبِخَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَعْطِنِي الذِّرَاعَ** »، فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ: « **أَعْطِنِي الذِّرَاعَ** » فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: « **أَعْطِنِي الذِّرَاعَ** »، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ! قَالَ: « **أَمَا إِنَّكَ**[4] **لَوِ الْتَمَسْتَهَا لَوَجَدْتَهَا** ». [**حديث حسن**][5].

(١٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عِنَايَةِ اللَّهِ بِهِ وَحِفْظِهِ مِنْ نَقْصِ الْجَاهِلِيَّةِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

١٠١٥٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلُونَ حِجَارَةً، فَقَالَ عَبَّاسٌ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ مِنَ الْحِجَارَةِ. فَفَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ[6] عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: « **إِزَارِي إِزَارِي** »، فَشُدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ. [**حديث صحيح**][7].

---

(١) أحمد (١٣٨١٧)، والبخاري في « الأدب » (٢٦٨)، وأبو داود (٤٩٩٨)، والترمذي في « السنن » (١٩٩١)، وفي « الشمائل » (٢٣٨)، وأبو يعلى (٣٧٧٦).

(٢) تقدم هذا الحديث في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق برقم (٨٩٣٨).

(٣) أحمد (١٦٥٩١)، وابن ماجة (٣٤٤٣).

(٤) أما: للتنبيه، والمراد: لو أنك طلبتها من القدر بدون أن تقول ما قلت، وامتثلت ما أمرتك به، لوجدتها؛ لأن اللَّه يخلق معجزة لي، لكنك لم تسكت فمنعت تحقيق تلك المعجزة التي فيها نوع تشريف لمشاهدها.

(٥) أحمد (١٠٧٠٦)، وابن حبان (٦٤٨٤)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٥٩).

(٦) يقال: طمح بصره إلى السماء، يطمح، طموحًا وطماحًا، إذا نظر إليها. ويقال: طَمَحَ ببصره، إذا رفعه وحدق.

(٧) أحمد (١٤١٤٠)، والبخاري (٣٨٢٩)، ومسلم (٣٤٠)، وابن حبان (١٦٠٣).

(وَفِي لَفْظٍ): فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عُرْيَانًا. [**حديث صحيح**](١).

١٠١٥٤ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَارٍ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِخَدِيجَةَ: « **أَيْ خَدِيجَةُ، وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَاللَّهِ لَا أَعْبُدُ**(٢) **أَبَدًا** ».

قَالَ: فَتَقُولُ خَدِيجَةُ: خَلِّ الْعُزَّى(٣). قَالَ: كَانَتْ صَنَمَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، ثُمَّ يَضْطَجِعُونَ. [**حديث صحيح**](٤).

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُصُوصِيَّاتِهِ ﷺ

١٠١٥٥ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(٥) رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ** ». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُوَ؟

قَالَ: « **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ** ». [**حديث حسن**](٦).

١٠١٥٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُوتِيتُ خَمْسًا لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَيُرْعَبُ مِنِّي الْعَدُوُّ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهْ، فَاخْتَبَأْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا** ». [**حديث صحيح**](٧).

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَكَانَ مُجَاهِدٌ يَرَى أَنَّ الْأَحْمَرَ: الْإِنْسُ، وَالْأَسْوَدَ: الْجِنُّ.

١٠١٥٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً: الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ (وَفِي لَفْظٍ: بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، فَلَيْسَ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ يَدْخُلُ فِي أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مِنْهُمْ)،**

---

(١) أحمد (١٤٣٣٢)، والبخاري (٣٦٤)، ومسلم (٣٤٠)، وأبو يعلى (٢٢٤٣).
(٢) أي: لا أعبد الأصنام التي كانت العرب تعبدها في الجاهلية.
(٣) أي: دع عبادتها ولا بأس عليك ولا تحزن. (٤) أحمد (١٧٩٤٧).
(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب التيمم برقم (٨٦٠)، باب: اشتراط دخول الوقت للتيمم.
(٦) أحمد (٧٦٣).
(٧) أحمد (٢١٢٩٩)، وأبو داود (٤٨٩)، والحاكم (٢/ ٤٢٤).

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ فَأَخَّرْتُهَا لِأُمَّتِي، فَهِيَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ». [صحيح لغيره][(١)].

١٠١٥٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: « وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَ شَفَاعَةً، وَإِنِّي أَخْبَأْتُ شَفَاعَتِي، ثُمَّ جَعَلْتُهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ». [حديث صحيح][(٢)].

١٠١٥٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ[(٣)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ. [حسن صحيح][(٤)].

١٠١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: أُوتِيَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ الْخَمْسِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤].

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً. [حديث صحيح][(٥)].

١٠١٦١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ[(٦)] حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي[(٧)]، وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ[(٨)] عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ». [حديث حسن لغيره][(٩)].

---

(١) أحمد (٢٢٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم، ويزيد بن أبي زياد، ضعيفان، وهما متابعان.

(٢) أحمد (١٩٧٣٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٥٨)، وقال: رواه أحمد متصلًا ومرسلًا، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (٩٨٧٥)، باب: تبشير النبي ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم.

(٤) أحمد (٧٠٦٨)، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤/ ٤٣٢)، وقال: رواه أحمد بإسناد صحيح. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٦٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٥) أحمد (٤١٦٧).

(٦) لتحرير العباد من عبادة الأصنام والأوهام إلى عبادة العليم العلام.

(٧) كناية عن الغنائم في الجهاد، والجهاد ماض إلى يوم القيامة لتحرير الإنسان من كل ما يبعد عن منهج الله تعالى.

(٨) الذل: الهوان والخسران، والصغار: الضيم.

(٩) أحمد (٥١١٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أشار الإمام أحمد إلى أن له أحاديث منكرة، وهذا منها.

١٠١٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلَامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي** ».

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا(١). [**حديث صحيح**](٢).

١٠١٦٣ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، أَخْبَرَنَا بِمَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَاهُ مَنْ وَعَاهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠١٦٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي نُصِرْتُ بِالصَّبَا(٤)، وَإِنَّ عَادًا أُهْلِكَتْ بِالدَّبُورِ** ». [**حديث صحيح**](٥).

١٠١٦٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرْضٌ، وَلَكُمْ تَطَوُّعٌ: الْوِتْرُ، وَالنَّحْرُ، وَصَلَاةُ الضُّحَى** ». [**حديث ضعيف**](٦).

١٠١٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ، وَفِي مُؤَخَّرِ الصُّفُوفِ رَجُلٌ، فَأَسَاءَ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا فُلَانُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ؟ أَلَا تَرَى كَيْفَ تُصَلِّي؟ إِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا تَصْنَعُونَ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ** ». [**حديث صحيح**](٧).

١٠١٦٧ - عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ(٨)، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ(٩)، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ(١٠)،**

---

(١) أي: تستخرجون الأموال وما فتح عليكم من زهرة الحياة الدنيا، يقال: انتثل ما في كنانته، إذا استخرج ما فيها.

(٢) أحمد (٧٥٨٥)، والبخاري (٧٢٧٣)، ومسلم (٥٢٣).

(٣) أحمد (١٨٢٢٤).

(٤) الصَّبَا: ريح معروفة. ويقال لها أيضًا: القَبُول؛ لأنها تقابل باب الكعبة، إذ مهبها من مشرق الشمس، وضدها: الدَّبُورُ.

(٥) أحمد (١٩٥٥)، ومسلم (٩٠٠)، وأبو يعلى (٢٥٦٣).

(٦) أحمد (٢٠٥٠)، والحاكم (١/ ٣٠٠).

وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب الكلبي: يحيى بن أبي حية، ضعّفه ابن سعد ويحيى بن سعيد القطان وابن معين وأبو حاتم وغيرهم.

(٧) أحمد (٩٤٩٦)، ومسلم (٤٢٣).

(٨) يعني: الطِّوال، أولها: البقرة، وآخرها: براءة (بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة).

(٩) أي: السور التي تلي السبع الطوال، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على المئة آية أو تقاربها.

(١٠) المثاني: السور التي تَقْصُر عن المئين، وتزيد عن المفصل، كأن المئين جعلت مبادي، والتي تليها مثاني.

وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ »[١]. [حديث حسن][٢].

١٠١٦٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٣]، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ. [حديث صحيح][٤].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: وَزَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ ﷻ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مَا شَاءَ، قُلْتُ: عَمَّنْ تُؤْثِرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، حَسِبْتُ أَنِّي سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ ذَلِكَ. [صحيح لغيره][٥].

١٠١٦٩ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٦] ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ. قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: وَهَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ. [حديث صحيح][٧].

أَبْوَابُ
مَا أَيَّدَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي اخْتِصَاصِهِ ﷺ
بِنُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْمُعْجِزَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

١٠١٧٠ - عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ[٨] ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا

---

(١) المفصل: السور التي تلي المثاني، سميت بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة.
وقال ابن جبير: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم، وآخره سورة الناس بلا نزاع. وهو على ثلاثة أقسام: طوال، وأوساط، وقصار.

(٢) أحمد (١٦٩٨٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٤٦) وقال: رواه أحمد، وفيه عمران القطان، وثّقه ابن حبان وغيره، وضعّفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٣) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب برقم (٧٨٢٠)، باب: لا يحل لك النساء من بعد. وانظر: « موارد الظمآن » (٧/ ٢٩)، و « ناسخ القرآن ومنسوخه » لابن الجوزي بتحقيقنا (ص ٤٩١ - ٤٩٢)، و « أحكام القرآن » لابن العربي (٣/ ١٥٧١).

(٤) أحمد (٢٤١٣٧)، والحميدي (٢٣٣)، والترمذي (٣٢١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٥٣١١). وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أحمد (٢٥٦٥٢).

(٦) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٢١٠)، باب: من أسلم وتحته أختان أو أكثر.

(٧) أحمد (١٤١٠٩)، والبخاري (٢٦٨)، وأبو يعلى (٢٩٤١)، والنسائي في « الكبرى » (٩٠٣٣)، وابن خزيمة (٢٣١)، وابن حبان (١٢٠٨).

(٨) تقدم هذا الحديث في الباب الأول من كتاب: فضائل القرآن وتفسيره برقم (٧٤٣٠).

وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [**حديث صحيح**][1].

١٠١٧١ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ [2] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِهِ يَقْصِمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ - مَرَّتَيْنِ -، قَوْلٌ فَصْلٌ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ، لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ، وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ ». [**حديث ضعيف**][3].

(٢) بَابٌ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

١٠١٧٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ[4]، حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اشْهَدُوا ». [**حديث صحيح**][5].

١٠١٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ[6]: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ.

فَقَالَ: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ١ - ٢]. [**حديث صحيح**][7].

---

(١) أحمد (٨٤٩١)، والبخاري (٤٩٨١) و (٧٢٧٤)، ومسلم (١٥٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٩٧٧).

(٢) تقدم هذا الحديث في الكتاب والباب المشار إليهما في التعليق السابق برقم (٧٤٢٨).

(٣) أحمد (٧٠٤)، والدارمي (٣٣٣١)، وأبو يعلى (٣٦٧)، والترمذي (٢٩٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب... وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال.
وفي إسناده عند أحمد: الحارث بن عبد الله الأعور، ضعيف.

(٤) انشقاق القمر من المعجزات الكونية، وهو إحدى المعجزات الباهرات، وكثرة طرق هذا الحديث تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها.

(٥) أحمد (٣٥٨٣)، والبخاري (٣٦٣٦) و (٤٨٦٥)، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٥٣)، وأبو يعلى (٤٩٦٨).

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب: فضائل القرآن وتفسيره برقم (٧٨٧٣)، باب: قوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

(٧) أحمد (١٢٦٨٨)، ومسلم (٢٨٠٢)، والترمذي (٣٢٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٥٤)، وأبو يعلى (٣١٨٧).

١٠١٧٤ - **خط** - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][١].

١٠١٧٥ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَى هَذَا الْجَبَلِ. فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ. فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ. [**حديث صحيح**][٢].

(٣) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ شِفَاءُ الْمَرْضَى بِبَرَكَتِهِ وَشَكْوَى الْجَمَلِ إِلَيْهِ وَانْتِقَالِ الشَّجَرِ مِنْ مَكَانِهِ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ وَانْقِيَادِهِ لِأَمْرِهِ ﷺ

١٠١٧٦ - عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا مَا رَآهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي: لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا صَبِيٌّ أَصَابَهُ بَلَاءٌ، وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً، قَالَ: « **نَاوِلِينِيهِ** ». فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَغَرَ فَاهُ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: « **بِاسْمِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ** ». ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ: « **الْقِينَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ** ». قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلَاثٌ، فَقَالَ: « **مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ؟** »، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ، فَاجْتَزِرْ هَذِهِ الْغَنَمَ[٣].

قَالَ: « **انْزِلْ، فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ كَبْشَيْنِ، وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ[٤]، وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خُذِ الْأَقِطَ، وَالسَّمْنَ، وَأَحَدَ الْكَبْشَيْنِ، وَرُدَّ عَلَيْهَا الْآخَرَ**).

---

(١) أحمد (١٣٩١٩)، ومسلم (٢٨٠٢).

(٢) أحمد (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، وابن حبان (٦٤٩٧)، وقال الترمذي: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم، نحوه. وفي إسناده عند أحمد: حصين بن عبد الرحمن، وهو السلمي، لم يسمع هذا الحديث من محمد بن جبير ابن مطعم، بينهما جبير بن محمد بن جبير.

(٣) يقال: اجتزر الشاة، إذا ذبحها.

(٤) ما يتخذ من اللبن المخيض يجمد حتى يستحجر ليطبخ، أو يطبخ به.

قَالَ: وَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَّانَةِ(١)، حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ: « **انْظُرْ وَيْحَكَ هَلْ تَرَى مِنْ شَيْءٍ يُوَارِينِي؟** »(٢).

قُلْتُ: مَا أَرَى شَيْئًا يُوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً مَا أُرَاهَا(٣) تُوَارِيكَ، قَالَ: « **فَمَا بِقُرْبِهَا؟** ». قُلْتُ: شَجَرَةٌ مِثْلُهَا أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا.

قَالَ: « **فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا بِإِذْنِ اللَّهِ** ».

قَالَ: فَاجْتَمَعَتَا، فَبَرَزَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: « **اذْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَا** »، فَرَجَعَتْ.

قَالَ: وَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ جَاءَهُ جَمَلٌ يَخْبُبُ(٤) حَتَّى صَوَّبَ بِجِرَانِهِ(٥) بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: « **وَيْحَكَ، انْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: « **مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟** ». فَقَالَ: وَمَا شَأْنُهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي وَاللَّهِ مَا شَأْنُهُ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ، وَنَضَحْنَا عَلَيْهِ، حَتَّى عَجَزَ عَنِ السِّقَايَةِ، فَأْتَمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ نَنْحَرَهُ وَنَقْسِمَ لَحْمَهُ.

قَالَ: « **فَلَا تَفْعَلْ، هَبْهُ لِي - أَوْ: بِعْنِيهِ** ». فَقَالَ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَوَسَمَهُ(٦) بِسِمَةِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ. [**حديث ضعيف**](٧).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: وَجَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ بِجِرانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ جَرْجَرَ(٨) حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ؟ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ** ». فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **أَوَاهِبُهُ أَنْتَ لِي؟** ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ما لِي مَالٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ! قَالَ: « **اسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا** ». فَقَالَ: لَا جَرَمَ، لَا أُكْرِمُ مَالًا لِي كَرَامَتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: وَأَتَى عَلَى قَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: « **إِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ** »، فَأَمَرَ بِجَرِيدَةٍ

---

(١) الجبانة، والجبان: الصحراء. وانظر: « النهاية ». (٢) أي: يسترني، يقال: واراه، إذا أخفاه.
(٣) أراها - بضم الهمزة -: أي ما أظنها.
(٤) يَخْبُبُ: يسرع ويعدو. (٥) الجران: باطن العنق.
(٦) أي: وضع عليه علامة إبل الصدقة. يقال: وسم الجمل، يَسِمُهُ، وَسْمًا وَسِمَةً، إذا كواه فأثر به بعلامة.
(٧) أحمد (١٧٥٤٨)، والدارمي (١٧). وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد العزيز، مجهول.
(٨) يقال: جَرْجَرَ البعير، إذا ردد صوته في حنجرته عند الضجر، فهو جرجار، وجِرْجِرٌ، وَجَراجِر.

فَوُضِعَتْ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: « **عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً** ». [**حديث جيد**][١].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ[٢]، فَلَمَّا رَآهُ الْبَعِيرُ جَرْجَرَ وَوَضَعَ جِرَانَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟** »، فَجَاءَ، فَقَالَ: « **بِعْنِيهِ** ». فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهَبُهُ لَكَ، فَقَالَ: « **لَا، بِعْنِيهِ** »، قَالَ: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ، وَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: « **أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ** ».

قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ[٣]، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: « **هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا عَجَلَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهَا** ».

قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جِنَّةٌ[٤]، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنْخَرِهِ، فَقَالَ: اخْرُجْ إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَفَرِنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ[٥] وَلَبَنٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَشَرِبَ مِنَ اللَّبَنِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ. [**حديث ضعيف**][٦].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ): قَالَ: مَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا دُونَ مَا رَأَيْتُ. فَذَكَرَ أَمْرَ الصَّبِيِّ، وَالنَّخْلَتَيْنِ، وَأَمْرَ الْبَعِيرِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: « **مَا لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ؟ زَعَمَ أَنَّكَ سَانِيهِ[٧]، حَتَّى إِذَا كَبِرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَهُ** ».

قَالَ: صَدَقْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِ نَبِيًّا، قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَفْعَلُ. [**حديث ضعيف**][٨].

---

(١) أحمد (١٧٥٥٩).

(٢) أي: يسقى الزرع عليه. يقال: سَنَا، يَسْنُو، سنوًا، وسُنُوًّا، وسناوة، إذا سقى، وسنا على الدابة إذا سقى عليها.

(٣) أي: غطته وسترته وهو نائم.

(٤) في الرواية السابقة: « أصابه بلاء ».

(٥) جُزُر: جمع جَزْرَة، وهي الشاة السمينة الصالحة للذبح فالأكل.

(٦) أحمد (١٧٥٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن حفص، مجهول. وعطاء بن السائب كان قد اختلط.

(٧) أي: زعم أنك تستخدمه في سقي النخل.

(٨) أحمد (١٧٥٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: المنهال بن عمرو، لم يسمع من يعلى بن مرة.

١٠١٧٧ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ الْأَزْدِيِّ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي: أَنَّها رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ ابْنِي هَذا ذَاهِبُ العَقْلِ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: « **ائْتِينِي بِمَاءٍ** ». فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَتَفَلَ فِيهِ وَغَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: « **اذْهَبِي فَاغْسِلِيهِ بِهِ، وَاسْتَشْفِي اللَّهَ ﷻ** »[(٢)].

فَقُلْتُ لَهَا: هَبِي لِي مِنْهُ قَلِيلًا لِابْنِي هَذَا. فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَلِيلًا بِأَصَابِعِي، فَمَسَحْتُ بِهِ شِقَّةَ ابْنِي، فَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ، فَسَأَلْتُ الْمَرْأَةَ بَعْدُ: مَا فَعَلَ ابْنُهَا؟ قَالَتْ: بَرِئَ أَحْسَنَ بُرْءٍ. [**حديث ضعيف**][(٣)].

١٠١٧٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ بِهِ لَمَمًا[(٤)]، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ طَعَامِنَا.

قَالَ: فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَدَعَا لَهُ، فَثَعَّ ثَعَّةً[(٥)]، فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ مِثْلُ الْجِرْوِ[(٦)] الأَسْوَدِ، فَشَفِيَ. [**حديث ضعيف**][(٧)].

١٠١٧٩ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ - بْنِ الْأَكْوَعِ - فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟

قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، قَالَ: يَوْمَ أُصِبْتُهَا قَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأُتِيَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. [**حديث صحيح**][(٨)].

---

(١) تقدم طرف من هذا الحديث في الحج برقم (٣٩٤٠)، باب: رمي جمرة العقبة من بطن الوادي.

(٢) أي: واطلبي الشفاء من اللَّه تعالى، فهو وحده القادر عليه.

(٣) أحمد (٢٧١٣١)، ويزيد بن عطاء ويزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيفان. وفيه جهالة سليمان بن عمرو ابن الأحوص.

(٤) اللَّمَمُ: الجنون.

(٥) الثَّعُّ: القيء، والثعة: المرة الواحدة. يقال: ثَعَّ، يَثِعُّ، ثَعًّا، إذا قاء.

(٦) الجِرْوُ - بكسر الجيم -: قال ابن الأثير: الجرو: صغار القثاء. وقيل: الرمان. وفي « البارع »: « الجرو: الصغير من كل شيء ». والذي يظهر أنه خرج من فمه دم متجمد أسود، واللَّه أعلم.

(٧) أحمد (٢١٣٣)، والدارمي (١٩). وفي إسناده عند أحمد: فرقد بن يعقوب السبخي، قال البخاري: في حديثه مناكير، وقال أحمد وأبو حاتم: ليس بالقوي، وقال يحيى القطان: ما تعجبني الرواية عنه، وضعفه ابن سعد وابن المديني والنسائي ويعقوب بن شيبة وغيرهم.

(٨) أحمد (١٦٥١٤)، والبخاري (٤٢٠٦)، وأبو داود (٣٨٩٤)، وابن حبان (٦٥١٠).

١٠١٨٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرِنِي الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ، فَإِنِّي مِنْ أَطَبِّ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا أُرِيكَ آيَةً؟** ». قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَقَالَ: « **ادْعُ ذَلِكَ الْعَذْقَ** »(١).

قَالَ: فَدَعَاهُ، فَجَاءَ يَنْقُزُ(٢) حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ارْجِعْ** »، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: يَا آلَ بَنِي عَامِرٍ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَسْحَرَ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠١٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ(٤) أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ(٥)، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا(٦) مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ، فَجَرْجَرَ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - قَالَ بَهْزٌ وَعَفَّانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ -، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ(٧) فَسَكَنَ، فَقَالَ: « **مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟** ». فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: « **أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللَّهُ؟ إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ** »(٨). [**حديث صحيح**](٩).

---

(١) العَذْقُ - بفتح العين المهملة -: النخلة، وبكسرها: العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على: عذاق.

(٢) نَقَز - بابه: نصر -: قفز ووثب.

(٣) أحمد (١٩٥٤)، والدارمي (٢٤)، والحاكم (٢/ ٦٢٠)، وأبو يعلى (٢٣٥٠)، وابن حبان (٦٥٢٣).

(٤) الهدف: كل مرتفِع مشرف.

(٥) الحائش: المجتمع من الشجر نخلًا كان أو غيره، وهو في النخل أشهر.

(٦) الحائط: بستان النخل المحاط بحائط؛ أي بجدار.

(٧) سراة الجواد: أعلى متنه، وسراة كل شيء: أعلاه. وذفرى البعير: أصل أذنه، وهما ذفريان، والذفرى مؤنثة، وألفها للتأنيث أو للإلحاق. وانظر: « النهاية ».

(٨) أي: تجيعه وتكده وتتعبه.

(٩) أحمد (١٧٤٥)، والدارمي (٦٦٣) و (٧٥٥)، ومسلم (٣٤٢) و (٢٤٢٩)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وابن ماجة (٣٤٠)، وأبو يعلى (٦٧٨٧) و (٦٧٨٨)، والحاكم (٢/ ٩٩).

(٤) بَابٌ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ
نُطْقُ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ لِفِرَاقِهِ

١٠١٨٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سُمْرَةَ[١] ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ: **لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ**). [**حديث حسن**][٢].

١٠١٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[٣]، قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ! فَقَالَ: يَا عَجَبِي! ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ!

فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: « **أَخْبِرْهُمْ** ». فَأَخْبَرَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **صَدَقَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ** ». [**حديث حسن**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يَهُشُّ عَلَيْهَا فِي بَيْدَاءِ ذِي الْحُلَيْفَةِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَجَهْجَأَهُ[٥] الرَّجُلُ، فَرَمَاهُ

---

(١) تقدم هذا الحديث في سيرة أول النبيين برقم (٩٤٥٧)، باب: العلامات الدالة على نبوته ﷺ.

(٢) أحمد (٢٠٨٢٨)، والدارمي (٢٠)، ومسلم (٢٢٧٧)، وابن حبان (٦٤٨٢).

(٣) تقدم هذا الحديث في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق برقم (٩٤٦١).

(٤) أحمد (١١٧٩٢)، والترمذي (٢١٨١)، والحاكم (٤/ ٤٦٧)، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) جأجأه: نهره.

بِالْحِجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ. ثُمَّ إِنَّ الذِّئْبَ أَقْبَلَ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَذْفِرًا بِذَنَبِهِ مُقَابِلَ الرَّجُلِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث حسن**][1].

١٠١٨٤ - عَنْ مُجَاهِدٍ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ - وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُودِسَ - يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْسٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ لِآلٍ لَنَا بَقَرَةً. قَالَ: فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا: يَا آلَ ذَرِيحٍ، قَوْلٌ فَصِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ. [**أثر حسن**][3].

(٥) بَابُ: حَنِينِ الْجِذْعِ لِفِرَاقِهِ

١٠١٨٥ - عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُبُ (وَفِي رِوَايَةٍ: يُصَلِّي) إِلَى جِذْعٍ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا[4]، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجِذْعِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ».

فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ اللَّاتِي عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا صَنَعَ الْمِنْبَرَ، وُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ، مَرَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ خَارَ الْجِذْعُ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى، صَلَّى إِلَيْهِ. فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَغُيِّرَ، أَخَذَ ذَاكَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى بَلِيَ وَأَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ وَعَادَ رُفَاتًا. [**حديث حسن**][5].

---

(١) أحمد (١١٨٤٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق برقم (٩٤٦٠).

(٣) أحمد (١٥٤٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد اللَّه بن أبي زياد، وهو القَدَّاح، وهو ممن لا يحتمل تفرده، فقد قال أبو حاتم: ليس بالقوي ولا المتين، هو صالح الحديث، يكتب حديثه، وقال أبو داود: أحاديثه مناكير. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال العقيلي: كان يروي المراسيل، ولا يقيم الحديث، وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢/ ٦٦): كان رديء الحفظ، كثير الوهم، لم يكن في الإتقان بالحال التي يقبل ما انفرد به، ولا يجوزُ الاحتجاج بأخباره إلا بما وافق الثقات، وقال ابن حجر في « التقريب »: ليس بالقوي، وقد اختلف قول ابن معين والنسائي فيه، فوثقاه مرة، وضعفاه أخرى، وانفرد أحمد بقوله: ليس به بأس، وقال يحيى بن سعيد القطان: كان وسطًا، لم يكن بذاك.

(٤) العريش: كل ما يستظل به.

(٥) أحمد (٢١٢٤٨)، والدارمي (٣٦)، وابن ماجة (١٤١٤).

(ز – وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: فَصَنَعُوا لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَقُومُ، فَصَغَى الْجِذْعُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: « اسْكُنْ ». ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: « **هَذَا الْجِذْعُ حَنَّ إِلَيَّ** ».

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **اسْكُنْ، إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ، وَإِنْ تَشَأْ أُعِيدُكَ كَمَا كُنْتَ رَطْبًا** ».

فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ دُفِعَ إِلَى أُبَيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ. [**حديث حسن**][(١)].

١٠١٨٦ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنِدُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ مِنْبَرُهُ اسْتَوَى عَلَيْهِ، فَاضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَاعْتَنَقَهَا، فَسَكَنَتْ. (وَفِي رِوَايَةٍ: فَسَكَتَتْ). [**حديث صحيح**][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ.

قَالَ: فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا، فَآمُرُهُ أَنْ يَتَّخِذَ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: « **بَلَى** ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَأَنَّ الْجِذْعُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَمَا يَئِنُّ الصَّبِيُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠١٨٧ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ وَتَحَوَّلَ إِلَيهِ حَنَّ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ.

قَالَ: « **وَلَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ، لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

(٦) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ انْقِيَادُ مَا اسْتَعْصَى مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ بِبَرَكَتِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمَاتِ

١٠١٨٨ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ

---

(١) أحمد (٢١٢٦٠). (٢) أحمد (١٤١٤٢).

(٣) أحمد (١٤٢٠٦)، والبخاري (٤٤٩).

(٤) أحمد (٢٢٣٦)، والدارمي (٣٩) و (١٥٦٣)، وابن ماجة (١٤١٥).

يَسْنُونَ عَلَيْهِ[١]، وَأَنَّ الْجَمَلَ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمْ فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَأَنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: « **قُومُوا** ». فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَةٍ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ[٢]، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ! فَقَالَ: « **لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ** ».

فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ، وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ.

فَقَالَ: « **لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قَرْحَةً تَنْبَجِسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ، مَا أَدَّتْ حَقَّهُ** ». [**صحيح لغيره**][٣].

١٠١٨٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، حَتَّى إِذَا دُفِعْنَا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ، إِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ[٤].

قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ، فَدَعَا الْبَعِيرَ، فَجَاءَ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ[٥] إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هَاتُوا خِطَامًا** ». فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ. قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: « **إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** ». [**حديث حسن صحيح**][٦].

١٠١٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحْشٌ، فَإِذَا خَرَجَ

---

(١) يقال: سنا على الدابة، إذا سقى عليها.

(٢) الكَلَبُ: داء يشبه الجنون يصيب الكلب فيعقر الناس، فهو كلب. يقال: كَلِبَ، يكلب، كلبًا، إذا أصابه الكَلَبُ.

(٣) أحمد (١٢٦١٤).

(٤) أي: حمل عليه يريد الفتك به.

(٥) المشفر للبعير، كالشفة للإنسان.

(٦) أحمد (١٤٣٣٣)، والدارمي (١٨).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعِبَ وَاشْتَدَّ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ رَبَضَ[١]، فَلَمْ يَتَرَمْرَمْ[٢] مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُؤْذِيَهُ. [**حديث صحيح**][٣].

١٠١٩١ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كُنَّا بِالْحُرِّ[٤]، انْصَرَفْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْهُمْ وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ ذَلِكَ السَّمُرِ وَهُوَ يَقُولُ: « **وَاعَرُوسَاهُ!** »[٥].

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى ذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ: أَنْ أَلْقِي الْخِطَامَ، فَأَلْقَيْتُهُ، فَأَعْقَلَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ. [**حديث قابل للتحسين**][٦].

١٠١٩٢ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[٧] رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: « **بِاسْمِ اللَّهِ** »، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا** ».

ثُمَّ قَالَ: « **بِاسْمِ اللَّهِ** »، وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، فَقَالَ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا** ».

---

(١) رَبَضَ - بابه: ضرب -، ربضًا وربوضًا: إذا برك بروك الجمال.

(٢) فلم يترمرم: فلم يتحرك.

(٣) أحمد (٢٤٨١٨)، وأبو يعلى (٤٤٤١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، والطبراني في « الأوسط »، ورجال أحمد رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: مجاهد بن جبر، لم يصرح بما يفيد سماعه هذا الحديث من عائشة.

(٤) الحر - بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين -: واد بنجد، وآخر بالجزيرة. وانظر: « القاموس المحيط ».
واضطرب محققو المسند في قراءتها، ثم أثبتوا « الخر » وقالوا: « قلنا: وهو اسم موضع لم نقف عليه ».

(٥) واعروساه: واو أداة نداء وندبة، عروساه: منادًى منصوب نكرة مقصودة مبني على الضم منع ظهوره الألف العارضة للندبة، والهاء للسكت. والعروس تقال للرجل كما تقال للأنثى.

(٦) أحمد (٢٦١١٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٢٨)، وقال: رواه أحمد، وفيه أبو شداد ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٧) هذا الحديث تقدم في الباب الأول من غزوة الأحزاب برقم (٩٧١٦). وقد حسَّنه الحافظ في « الفتح » (٧/ ٣٩٧)، وصححه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٣٢)، وانظر: « السيرة » لابن كثير (٣/ ١٩٣) وما بعدها.

ثُمَّ قَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ »، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، فَقَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ». [**حديث ضعيف**][(١)].

١٠١٩٣ - عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ثَلَاثًا لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا كُدْيَةً[(٢)] مِنَ الْجَبَلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رُشُّوهَا بِالْمَاءِ ». فَرَشُّوهَا، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ، أَوِ الْمِسْحَاةَ، ثُمَّ قَالَ: « بِاسْمِ اللَّهِ ». فَضَرَبَ ثَلَاثًا، فَصَارَتْ كَثِيبًا[(٣)] يُهَالُ، قَالَ جَابِرٌ: فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا. [**حديث صحيح**][(٤)].

(٧) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ خَبَرُ بَعِيرِ جَابِرٍ الَّذِي أَعْيَاهُ التَّعَبُ فَبَرَكَ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، فَضَرَبَهُ ﷺ بِرِجْلِهِ فَقَامَ كَأَنْشَطِ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِبِلِ

١٠١٩٤ - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ بَرَكَ بِهِ بَعِيرٌ قَدْ أَزْحَفَ بِهِ[(٥)]، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: « مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ ». فَأَخْبَرَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَعِيرِ، ثُمَّ قَالَ: « ارْكَبْ يَا جَابِرُ ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: « ارْكَبْ ». فَرَكِبَ جَابِرٌ الْبَعِيرَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعِيرَ بِرِجْلِهِ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ وَثْبَةً لَوْلَا أَنَّ جَابِرًا تَعَلَّقَ بِالْبَعِيرِ لَسَقَطَ مِنْ فَوْقِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَابِرٍ: « تَقَدَّمْ يَا جَابِرُ الْآنَ عَلَى أَهْلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،

---

(١) أحمد (١٨٦٩٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٥٨)، وأبو يعلى (١٦٨٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٣٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: ميمون أبو عبد الله - ويقال له: ميمون بن أستاذ - وهو البصري، فقد نقل الأثرم عن أحمد قوله: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: لا شيء، وقال أبو داود: تكلم فيه، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان يحيى القطان سيِّئَ الرأي فيه، وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

(٢) كُدْية - بضم الكاف، وسكون الدال المهملة، وفتح المثناة من تحت -: قطعة صلبة من الجبل لا تُعمل فيها المعاول.

(٣) أي: صارت رملًا سائلًا.

(٤) أحمد (١٤٢١١)، والدارمي (٤٢)، والبخاري (٤١٠١).

(٥) يقال: أزحف البعير، فهو مزحف، إذا وقف من الإعياء، وأزحف الرجل، إذا أعيت دابته كأن أمرها أفضى إلى الزحف.

تَجِدُهُمْ قَدْ يَسَّرُوا لَكَ كَذَا وَكَذَا... ». حَتَّى ذَكَرَ الْفُرُشَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ** ». [حديث صحيح][١].

(٨) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ
تَفَجُّرُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

١٠١٩٥ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ[٢] يَتَوَضَّأُ مِنْهَا إِذْ جَهَشَ[٣] النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: « **مَا شَأْنُكُمْ؟** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مَاءٌ نَشْرَبُ مِنْهُ، وَلَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ! فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً. [حديث صحيح][٤].

١٠١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَأُتِيَ بِتَوْرٍ[٥] مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ يَدَهُ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « **حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ** ».

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَمْ كَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. [حديث صحيح][٦].

١٠١٩٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ!

---

(١) أحمد (١٤١٢٤)، ومسلم (٢٠٨٤)، وأبو داود (٤١٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (٥٥٧٤)، وأبو عوانة (٥/ ٤٧١)، وابن حبان (٦٧٣).

(٢) الركوة: إناء صغير من الجلد يشرب به الماء. (٣) أي: فزع الناس إليه.

(٤) أحمد (١٤٥٢٢)، والبخاري (٤١٥٢)، ومسلم (١٨٥٦)، وابن خزيمة (١٢٥)، وابن حبان (٦٥٤٢).

(٥) التَّوْرُ: إناء من صفر - نحاس -، ويطلق أيضًا عليه إن كان من الحجارة.

(٦) أحمد (٣٨٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٠) و (٨١)، وابن حبان (٦٥٤٠).

قَالَ: « هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ ». قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: « فَأْتِنِي بِهِ ». قَالَ: فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ.

قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي فَمِ الْإِنَاءِ، وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ، قَالَ: فَانْفَجَرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونٌ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَقَالَ: « نَادِ فِي النَّاسِ: الْوَضُوءَ الْمُبَارَكَ ». [**صحيح لغيره**][1].

١٠١٩٨ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ كُلُّ قَرِيبِ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَبَقِيَ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ نَائِي الدَّارِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَصَغُرَ أَنْ يَبْسُطَ كَفَّهُ فِيهِ. قَالَ: فَضَمَّ أَصَابِعَهُ. قَالَ: فَتَوَضَّأَ بَقِيَّتُهُمْ.

قَالَ حُمَيْدٌ: وَسُئِلَ أَنَسٌ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانِينَ أَوْ زِيَادَةً. [**حديث صحيح**][2].

١٠١٩٩ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ[3]، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ[4]، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّأَ الْقَوْمُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاثَ مِئَةٍ. [**حديث صحيح**][5].

١٠٢٠٠ - قر - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ، فَلَمْ يَجِدُوا، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوئِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [**حديث صحيح**][6].

١٠٢٠١ - عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: حَدِّثْنَا يَا أَبَا حَمْزَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَعَاجِيبِ شَيْئًا شَهِدْتَهُ لَا تُحَدِّثُهُ عَنْ غَيْرِكَ.

---

(١) أحمد (٢٢٦٨)، والدارمي (٢٥).

في إسناده عند أحمد: حسين بن حسين الأشقر، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وعطاء بن السائب قد اختلط.

(٢) أحمد (١٢٠٣٢)، والبخاري (١٩٥)، وابن حبان (٦٥٤٥).

(٣) الزوراء: موضع بالمدينة، غربي مسجد النبي ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام، وهو المناخة فيما بعد.

(٤) أي: لا يستر أصابعه ولا يغطيها.

(٥) أحمد (١٢٧٢٤)، والبخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩)، وأبو يعلى (٣١٩٣).

(٦) أحمد (١٢٣٤٨)، والبخاري (١٦٩) و (٣٥٧٣)، ومسلم (٢٢٧٩)، والترمذي (٣٦٣١)، والنسائي (١/ ٦٠)، وابن حبان (٦٥٣٩)، وقال الترمذي: حديث أنس حديث حسن صحيح.

قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمًا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَعَدَ عَلَى الْمَقَاعِدِ(١) الَّتِي كَانَ يَأْتِيهِ عَلَيْهَا جِبْرِيلُ عليه السلام، فَجَاءَ بِلَالٌ فَنَادَاهُ بِالْعَصْرِ، فَقَامَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَهْلٌ يَقْضِي الْحَاجَةَ، وَيُصِيبُ مِنَ الْوَضُوءِ، وَبَقِيَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَهَالِي بِالْمَدِينَةِ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ أَرْوَحَ(٢) فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَا وَسِعَ الْإِنَاءُ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّهَا.

فَقَالَ: بِهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: « **ادْنُوا فَتَوَضَّؤُوا** »، ويده في الإناء، فَتَوَضَّؤُوا حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَوَضَّأَ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، كَمْ تَرَاهُمْ؟ قَالَ: بَيْنَ السَّبْعِينَ وَالثَّمَانِينَ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠٢٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْنَا - أَوْ سَافَرْنَا - مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِضْعَةَ عَشَرَ وَمِئَتَانِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَلْ فِي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ؟** ». فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَى بِإِدَاوَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَصَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَ الْقَوْمَ، فَرَكِبَ النَّاسُ الْقَدَحَ(٤): تَمَسَّحُوا وَتَمَسَّحُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلَى رِسْلِكُمْ** »(٥)، حِينَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بِاسْمِ اللَّهِ** ». ثُمَّ قَالَ: « **أَسْبِغُوا(٦) الْوُضُوءَ** ».

فَوَالَّذِي هُوَ ابْتَلَانِي بِبَصَرِي، لَقَدْ رَأَيْتُ الْعُيُونَ - عُيُونَ الْمَاءِ - يَوْمَئِذٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا أَجْمَعُونَ. [**حديث صحيح**](٧).

---

(١) المقاعد: قيل: هي دكاكين عند دار عثمان، وقيل: موضع عند باب المسجد النبوي، وقيل: هي مساطب حوله. والظاهر أنها أمكنة للجلوس خارج المسجد النبوي.

(٢) أي: متسع مبطوح؛ يعني: قريب قعره واسع. ويقال: قصعة روحاء أيضًا: أي قريبة القعر واسعة.

(٣) أحمد (١٢٤١٢)، وأبو يعلى (٣٣٢٧)، وابن حبان (٦٥٤٣).

(٤) اندفعوا إلى القدح قائلين ذلك لأنهم رأوا في الماء قلة، فعاد الرسول ﷺ إليهم وقال ما قال، وفعل ما فعل.

(٥) أي: اثبتوا وتمهلوا ولا تعجلوا.

(٦) أي: وَفُّوا كل عضو حقه من الغسل.

(٧) أحمد (١٤١١٥)، والدارمي (٢٦).

(٩) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ زِيَادَةُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ

١٠٢٠٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟** ». فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ[١] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَبَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً** - أَوْ قَالَ: **أَمْ هَدِيَّةً؟** - ».

قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ؛ وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ[٢] أَنْ يُشْوَى، قَالَ: وَايْمُ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِئَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً[٣] مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَّأَ لَهُ، قَالَ: وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ.

قَالَ: فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَجَعَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٢٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: « **اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ**[٥]، **وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَلَا تَنْثُرْهُ** ». قَالَ: فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَأْكُلُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حِقْوِي[٦]. فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه انْقَطَعَ عَنْ حِقْوِي فَسَقَطَ. [**حديث صحيح**][٧].

١٠٢٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَأَرْمَلَ[٨] فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاحْتَاجُوا إِلَى الطَّعَامِ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِبِلُهُمْ تَحْمِلُهُمْ

---

(١) المُشْعَانُّ - بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وتشديد النون -: هو المنتفش الشعر الثائر الرأس. يقال: اشْعَنَّ رأسه، إذا انتفش شعره وتَشَعَّثَ كثيرًا.

(٢) سواد البطن: هو الكبد. انظر: « النهاية ». (٣) الحُزَّةُ: القطعة من اللحم.

(٤) أحمد (١٧٠٣)، والبخاري (٥٣٨٢)، ومسلم (٢٠٥٦).

(٥) المِزْوَدُ: وعاء الزاد، ويصنع من أدم، والجمع: مزاود.

(٦) الْحِقْوُ: موضع شد الإزار، وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة حقوًا.

(٧) أحمد (٨٦٢٨)، والترمذي (٣٨٣٩)، وابن حبان (٦٥٣٢).

(٨) الغزوة هذه هي غزوة تبوك كما يأتي في الرواية التالية. وأرمل المسلمون: نفد زادهم.

وَتُبَلِّغُهُمْ عَدُوَّهُمْ يَنْحَرُونَهَا؟! بَلِ ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِغُبَّرَاتِ[١] الزَّادِ، فَادْعُ اللَّهَ ﷻ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ. قَالَ: « أَجَلْ ».

قَالَ: فَدَعَا بِغُبَّرَاتِ الزَّادِ، فَجَاءَ النَّاسُ بِمَا بَقِيَ مَعَهُمْ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ﷻ فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، وَدَعَا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَأَهَا، وَفَضَلَ فَضْلٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: « **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ بِهِمَا غَيْرَ شَاكٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١٠٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[٣]، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، شَكَّ الأَعْمَشُ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. (أَيْ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ). [**وهو حديث صحيح**][٤].

١٠٢٠٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ[٥]، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ[٦]، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيَاعًا أَوْ رِجَالًا، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَ لَنَا بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ - أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ -. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيؤُونَ بِالْحَثْيَةِ[٧] مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَثُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ

---

(١) غُبَّرات: جمع غُبَّر، وغُبَّر: جمع غابر، والغابر: يطلق على الماضي والباقي، فهو من الأضداد.
(٢) أحمد (٩٤٦٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٩٧).
(٣) تقدم هذا الحديث في الباب الثاني من غزوة تبوك برقم (٩٨٧٣).
(٤) أحمد (١١٠٨٠)، ومسلم (٢٧)، وأبو يعلى (١١٩٩)، وابن حبان (٦٥٣٠).
(٥) المخمصة: المجاعة. يقال: خَمَصَ الجوع فلانًا، يَخْمُصُهُ، خَمْصًا وخموصًا، ومخمصة، إذا أضعفه وأهزله وأدخل بطنه في جوفه.
(٦) الظهور: جمع ظهر. والمراد هنا: الإبل التي يحمل عليها وتركب.
(٧) الْحَثْيَةُ: الغَرْفَةُ باليد.

وِعَاءٌ إِلَّا مَلَؤُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: « **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا إِلَّا حَجَبَتْ عَنْهُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٢٠٨ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: عَمَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى نِصْفِ مُدٍّ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عُكَّةٍ[2] كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً[3]. قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْنِي إِلَيْكَ تَدْعُوكَ، فَقَالَ: « **أَنَا وَمَنْ مَعِي** ».

قَالَ: فَجَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ: قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَمَشَى إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هِيَ خَطِيفَةٌ اتَّخَذَتْهَا أُمُّ سُلَيْمٍ مِنْ نِصْفِ مُدٍّ شَعِيرٍ.

قَالَ: فَدَخَلَ فَأَتَى بِهِ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: « **أَدْخِلْ عَشَرَةً** ». قَالَ: فَدَخَلَ عَشَرَةٌ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ دَخَلَ عَشَرَةٌ فَأَكَلُوا، ثُمَّ عَشَرَةٌ فَأَكَلُوا، ثُمَّ عَشَرَةٌ فَأَكَلُوا، حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا أَرْبَعُونَ كُلُّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَتْ كَمَا هِيَ، قَالَ: فَأَكَلْنَا. [**حديث صحيح**][4].

١٠٢٠٩ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَأَكَلَ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَزَلِ [الْقَوْمُ] يَتَدَاوَلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ، يَأْكُلُ كُلُّ قَوْمٍ، ثُمَّ يَقُومُونَ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَتَعَاقَبُونَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ كَانَتْ تُمَدُّ بِطَعَامٍ؟

قَالَ: أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ. [**حديث صحيح**][5].

١٠٢١٠ - حَدَّثَنَا وَكِيع، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَثْعَمِيِّ

---

(١) أحمد (١٥٤٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٧٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، ورجاله ثقات.

(٢) الْعُكَّةُ: وعاء صغير من الجلد للسمن خاصة.

(٣) الخطيفة: لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة. انظر: « النهاية ».

(٤) أحمد (١٢٤٩١)، والبخاري (٥٤٥٠)، وأبو يعلى (٨٢٣٠).

(٥) أحمد (٢٠١٣٥).

قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: « **قُمْ فَأَعْطِهِمْ** »، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يُقَيِّظُنِي وَالصِّبْيَةَ - قَالَ وَكِيعٌ: الْقَيْظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ -. قَالَ: « **قُمْ فَأَعْطِهِمْ** ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمْعًا وَطَاعَةً. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ، فَأَخْرَجَ الْمِفْتَاحَ مِنْ حُجْزَتِهِ[١]، فَفَتَحَ الْبَابَ.

قَالَ دُكَيْنٌ: فَإِذَا الْغُرْفَةُ مِنَ التَّمْرِ شَبِيهٌ بِالْفَصِيلِ الرَّابِضِ[٢].

قَالَ: شَأْنَكُمْ. قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا حَاجَتَهُ مَا شَاءَ.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ وَإِنِّي لَمِنْ آخِرِهِمْ وَكَأَنَّا لَمْ نَرْزَأْ[٣] مِنْهُ تَمْرَةً. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٢١١ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ ﷺ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِأَمْرِهِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُهُ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: « **زَوِّدْهُمْ** ».

فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا فَاضِلَةٌ مِنْ تَمْرٍ، وَمَا أُرَاهَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا.

فَقَالَ: « **انْطَلِقْ، فَزَوِّدْهُمْ** ». فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى عِلِّيَّةٍ[٥]، فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ مِثْلُ الْبَكْرِ الْأَوْرَقِ[٦]، فَقَالَ: خُذُوا، فَأَخَذَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُمْ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا فِي آخِرِ الْقَوْمِ، قَالَ: فَالْتَفَتُّ وَمَا أَفْقِدُ مَوْضِعَ تَمْرَةٍ، وَقَدِ احْتَمَلَ مِنْهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ. [**صحيح لغيره**][٧].

١٠٢١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اذْهَبْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَغَدَّى عِنْدَنَا، فَافْعَلْ. قَالَ: فَجِئْتُهُ فَبَلَّغْتُهُ، فَقَالَ: « **وَمَنْ عِنْدِي؟** »، قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: « **انْهَضُوا** ».

---

(١) الحجزة - وزان: غرفة -: أصلها موضع الإزار، ثم قيل للإزار: حجزة. والجمع: حجز.

(٢) الفصيل: ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه. والرابض: الجالس المقيم، وهي اسم فاعل من الفعل: ربض.

(٣) أي: بقي كما هو كأن لم تنقص منه تمرة واحدة. يقال: رَزَأَهُ، يَرْزَؤه، رُزْءًا ومَرْزَأَةً، إذا أصابه برزء، والرُّزْءُ: المصيبة.

(٤) أحمد (١٧٥٧٦)، والحميدي (٨٩٣)، وأبو داود (٥٢٣٨)، وابن حبان (٦٥٢٨).

(٥) العِلِّيَّةُ - بضم العين وكسرها، والأكثر كسرها -: الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها.

(٦) الْبَكْرُ - بفتح الباء الموحدة من تحت وسكون الكاف -: الفتي من الإبل، والأنثى: بكرة. والأورق: الأسمر الذي لونه لون الرماد، أو ما في لونه بياض إلى سواد، يقال: جمل أورق، وناقة ورقاء.

(٧) أحمد (٢٣٧٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يدرك النعمان بن مقرّن.

قَالَ: فَجِئْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، وَأَنَا لَدَهِشٌ لِمَنْ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا صَنَعْتَ يَا أَنَسُ! فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ، قَالَ: « **هَلْ عِنْدَكِ سَمْنٌ؟** ». قَالَتْ: نَعَمْ، قَدْ كَانَ مِنْهُ عِنْدِي عُكَّةٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ. قَالَ: « **فَأْتِ بِهَا** ». قَالَتْ: فَجِئْتُهُ بِهَا، فَفَتَحَ رِبَاطَهَا، ثُمَّ قَالَ: « **بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَةَ** ».

قَالَ: فَقَالَ: « **اقْلِبِيهَا** ». فَقَلَبْتُهَا، فَعَصَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُسَمِّي.

قَالَ: فَأَخَذْتُ نَقَعَ قِدْرٍ[١]، فَأَكَلَ مِنْهَا بِضْعٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، فَفَضَلَ فِيهَا فَضْلٌ، فَدَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: « **كُلِي وَأَطْعِمِي جِيرَانَكِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١٠٢١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى أَبُو طَلْحَةَ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَصُنِعَ طَعَامًا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ انْطَلِقْ، ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ، وَقَدْ تَعْلَمُ مَا عِنْدَنَا[٣].

قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا طَلْحَةَ يَدْعُوكَ إِلَى طَعَامِهِ، فَقَامَ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: « **قُومُوا** ». فَقَامُوا، فَجِئْتُ أَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَضَحْتَنَا. قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ.

فَلَمَّا انْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَابِ، قَالَ لَهُمْ: « **اقْعُدُوا** »، وَدَخَلَ عَاشِرَ عَشَرَةٍ[٤]، فَلَمَّا دَخَلَ وَأُتِيَ بِالطَّعَامِ، تَنَاوَلَ فَأَكَلَ، وَأَكَلَ مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: « **قُومُوا، وَلْيَدْخُلْ عَشَرَةٌ مَكَانَكُمْ** »، حَتَّى دَخَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا نَيِّفًا وَثَمَانِينَ، قَالَ: وَفَضَلَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مَا أَشْبَعَهُمْ. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٢١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ. قَالَ: فَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ عَنْزٍ جِذْعٌ سَمِينَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ، وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ

---

(١) أي: أخذت من ذلك ما اجتمع في قدر. والنقع في الأصل: الماء الناقع، وهو: المجتمع.

(٢) أحمد (١٣٥٤٧)، ومسلم (٢٠٤٠).

(٣) المراد: ادع رسول الله ﷺ وحده؛ لأن ما عندنا من الطعام لا يكفي غيره.

(٤) أي: دخل ﷺ مع تسعة هو عاشرهم.

(٥) أحمد (١٣٤٢٧)، والدارمي (٤٣)، ومسلم (٢٠٤٠).

خُبْـزًا، وَذَبَحْتُ تِلْكَ الشَّاةَ فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الِانْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ - قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي. وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ، قَالَ: فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: « نَعَمْ »، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ: أَنِ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ. قَالَ: فَجَلَسَ، وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَبَرَّكَ وَسَمَّى ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ، كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا. [**حديث صحيح**][1].

١٠٢١٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ حَدِيقَتَيْنِ، وَلِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ تَمْرٌ، وَتَمْرُ الْيَهُودِيِّ يَسْتَوْعِبُ مَا فِي الْحَدِيقَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعَامَ بَعْضًا وَتُؤَخِّرَ بَعْضًا إِلَى قَابِلٍ؟** ». فَأَبَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذَا حَضَرَ الْجِدَادُ**[2] **فَآذِنِّي** ». قَالَ: فَآذَنْتُهُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَجَعَلْنَا نَجُدُّ وَيُكَالُ لَهُ مِنْ أَسْفَلِ النَّخْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ، حَتَّى أَوْفَيْنَاهُ جَمِيعَ حَقِّهِ مِنْ أَصْغَرِ الْحَدِيقَتَيْنِ - فِيمَا يَحْسَبُ عَمَّارٌ -، ثُمَّ أَتَيْنَاهُمْ بِرُطَبٍ وَمَاءٍ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. ثُمَّ قَالَ: « **هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ** ». [**حديث صحيح**][3].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، فَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سُدُسَ مَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْلَا يَفْحُشَ[4] عَلَيَّ الْغُرَمَاءُ. فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ[5] مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ، ثُمَّ دَعَا، وَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: « **أَيْنَ غُرَمَاؤُهُ؟** ». فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ

---

(١) أحمد (١٥٠٢٨)، والبخاري (٣٠٧٠) و (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) الجداد - بفتح الجيم وبكسرها -: صرام النخل، وهو قطع ثمرها، يقال: جَدَّ الثمرة، يَجُدُّها، جدًّا، إذا صرمها.

(٣) أحمد (١٤٦٣٧)، وأبو يعلى (١٧٩٠)، وابن حبان (٣٤١١).

(٤) أي: لكيلا يتجاوز الحد في إيذائه بالكلام غرماؤه. وكل شيء جاوز حده فهو فاحش.

(٥) بَيْدَر - وزان: جعفر -: موضع تجفيف التمر، ويطلق أيضًا على الموضع الذي يداس فيه الطعام ليخرج الحب من السنابل.

الَّذِي أَعْطَاهُمْ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٢١٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسْقَ شَعِيرٍ. فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَوَصِيفٌ لَهُمْ[2] حَتَّى كَالُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ، لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٢١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةَ كَانَتْ تُهْدِي فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا الْإِدَامَ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ، فَعَمَدَتْ إِلَى عُكَّتِهَا الَّتِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا، فَمَا زَالَ يَدُومُ لَهَا أُدْمُ بَنِيهَا[4] حَتَّى عَصَرَتْهُ، وَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « **أَعَصَرْتِيهِ؟** ». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: « **لَوْ تَرَكْتِيهِ مَا زَالَ ذَلِكَ لَكِ مُقِيمًا** ». [**حديث صحيح**][5].

(١٠) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ زِيَادَةُ الْمَاءِ وَتَكْثِيرُهُ بِبَرَكَتِهِ

١٠٢١٨ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ[6] رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِيَالِهَا[7]، فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَسَقَ، فَجَاشَتْ، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا. [**حديث صحيح**][8].

١٠٢١٩ - عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: انْتَهَيْنَا إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ وَهِيَ بِئْرٌ قَدْ نَزَحَتْ[9]،

---

(١) أحمد (١٤٩٣٥)، والبخاري (٣٥٨٠).

(٢) الوصيف: الغلام دون المراهق، والجمع: وصفاء ووصائف. مثل: كريم وكرماء وكرائم.

(٣) أحمد (١٤٦٢١)، ومسلم (٢٢٨١). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) عند مسلم: « فما زال يقيم لها أدم بيتها » حتى عصرته فذهبت بركته. قال النووي: « قال العلماء: الحكمة في ذلك أن عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق اللّه تعالى، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة، وتكلف الإحاطة بأسرار حكم اللّه تعالى وفضله، فعوقب فاعله بزواله ».

(٥) أحمد (١٤٦٦٤)، ومسلم (٢٢٨٠). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وقد توبع.

(٦) تقدم هذا الحديث في باب: حديث سلمة بن الأكوع، برقم (٩٧٥٦).

(٧) حيالها: إزاءها، قبالتها، وذلك ليدعو أو ليبسق فيها. وعند مسلم: « على جبَا الرَّكِيَّة »، والجبا: ما حول البئر، والركي: البئر، والركية لغة فيه. وما سوى هاتين الروايتين فهو تحريف أو تصحيف. وانظر: « مسند أحمد » (٢٧/ ٤٥)، والحديث التالي.

(٨) أحمد (١٦٥١٨)، ومسلم (١٨٠٧).

(٩) النَّزَحُ - بالتحريك -: البئر التي أخذ ماؤها، يقال: نَزَحَتِ البئر، ونَزَحْتَهَا. أي أن الفعل لازم مرة ومتعدٍّ أخرى.

وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً. قَالَ: فَنُزِعَ مِنْهَا دَلْوٌ، فَتَمَضْمَضَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ وَدَعَا، قَالَ: فَرَوِينَا وَأَرْوَيْنَا. [حديث صحيح][(١)].

١٠٢٢٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ[(٢)] ذَمَّةٍ - يَعْنِي: قَلِيلَةَ الْمَاءِ -، قَالَ: فَنَزَلَ فِيهَا سِتَّةٌ أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةٌ[(٣)]، فَأُدْلِيَتْ إِلَيْنَا دَلْوٌ. قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ. فَجَعَلْنَا فِيهَا نِصْفَهَا أَوْ قُرَابَ ثُلُثَيْهَا، فَرُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الْبَرَاءُ: فَكِدْتُ[(٤)] بِإِنَائِي هَلْ أَجِدُ شَيْئًا أَجْعَلُهُ فِي حَلْقِي، فَمَا وَجَدْتُ، فَرُفِعَتِ الدَّلْوُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَأُعِيدَتْ إِلَيْنَا الدَّلْوُ بِمَا فِيهَا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا أُخْرِجَ بِثَوْبٍ خَشْيَةَ الْغَرَقِ، قَالَ: ثُمَّ سَاحَتْ - يَعْنِي: جَرَتْ نَهْرًا. [حديث حسن][(٥)].

١٠٢٢١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَكَانَ مَعَهُ مَيْضَأَةٌ[(٦)] فِيهَا جُرْعَةُ مَاءٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الظَّهِيرَةُ، رُفِعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، تَقَطَّعَتِ الْأَعْنَاقُ!

فَقَالَ: « **لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ** ». ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا قَتَادَةَ، ائْتِ بِالْمَيْضَأَةِ** ». فَأَتَيْتُ بِهَا، فَقَالَ: « **احْلُلْ لِي غُمَرِي** »[(٧)]؛ يَعْنِي: قَدَحَهُ. فَحَلَلْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيهِ وَيَسْقِي النَّاسَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْسِنُوا الْمَلَأَ**[(٨)]،

---

(١) أحمد (١٨٥٦٣)، والبخاري (٣٥٧٧) و (٤١٥٠)، وابن حبان (٤٨٠١).

(٢) الركي: البئر، والركية: لغة فيه. وقال ابن الأثير: الركي جنس للركية، وهي البئر، وجمعها: ركايا. والذِّمَّةُ: القليل ماؤها. وهي المرة من الذَّم، ويقال: بئر ذمة، إذا كانت قليلة الماء.

(٣) ماحة: جمع مائح، وهو: الذي ينزل في الركية إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده. يقال: ماح، يميح، ميحًا، فهو مائح. وكل من أولى معروفًا فقد ماح، والآخذ ممتاح أو مستميح. وانظر: « النهاية ».

(٤) الكيد هنا: الاحتيال والاجتهاد؛ أي: فاحتلت واجتهدت لعلي أجد شيئًا.

(٥) أحمد (١٨٥٨٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٢٩٩) وقال - هو في الصحيح باختصار كثير في غزوة الحديبية -: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٦) الميضأة: الإناء الذي يتوضأ فيه.

(٧) الغُمَرُ - بضم الغين المعجمة، وفتح الميم -: القدح الصغير.

(٨) الملأ: الخلق والعشرة. يقال: ما أحسن ملأ فلان؛ أي: خلقه وعشرته.

فَكُلُّكُمْ سَيَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ ». فَشَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَبَّ لِي، فَقَالَ: « اشْرَبْ يَا أَبَا قَتَادَةَ ». قَالَ: قُلْتُ: اشْرَبْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ ». فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ بَعْدِي، وَبَقِيَ فِي الْمَيْضَأَةِ نَحْوٌ مِمَّا كَانَ فِيهَا، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ... الْحَدِيثَ. [حديث صحيح][1].

١٠٢٢٢ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ فِي الْمَاءِ قِلَّةٌ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ - أَوْ فِي جَفْنَةٍ - فَنَضَحَنَا بِهِ.

قَالَ: وَالسَّعِيدُ فِي أَنْفُسِنَا مَنْ أَصَابَهُ، وَلَا نَرَاهُ إِلَّا قَدْ أَصَابَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ.

قَالَ: ثُمَّ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الضُّحَى. [حديث ضعيف][2].

(١١) بَابُ: قِصَّةِ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْمَزَادَتَيْنِ

١٠٢٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا[3] حَتَى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ، فَلَا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا[4]. قَالَ: فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ، ثُمَّ فُلَانٌ - كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِيَهُمْ عَوْفٌ -، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه الرَّابِعُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ نُوقِظْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يُحْدِثُ أَوْ يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ جَلِيدًا[5]، قَالَ: فَكَبَّرَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِصَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَوُا الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ: « لَا ضَيْرَ - أَوْ لَا يَضِيرُ -، ارْتَحِلُوا ». فَارْتَحَلَ، فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ؛ فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ.

---

(١) أحمد (٢٢٥٤٦)، والدارمي (٢١٣٥)، وأبو داود (٤٣٧) و (٥٢٢٨)، وابن خزيمة (٤١٠)، وابن حبان (٦٩٠١).

(٢) أحمد (٢٠٦٣٩)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) يقال: سرى وأسرى، إذا سار ليلًا.

(٤) يريد أنهم ناموا من شدة التعب وسهر الليل، فكان نومهم أحلى ما يشتهيه الإنسان في مثل ظرفهم.

(٥) الأجوف: رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه. والجليد: القوي.

فَقَالَ: « **مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟** ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، وَلَا مَاءٌ!

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ** ».

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَنَزَلَ، فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ، وَنَسِيَهُ عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيًّا رضي الله عنه فَقَالَ: « **اذْهَبَا فَابْغِيَا لَنَا الْمَاءَ** ».

قَالَ: فَانْطَلَقَا، فَيَلْقَيَانِ امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ[١] - أَوْ سَطِيحَتَيْنِ[٢] - مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ، هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ[٣].

قَالَ: فَقَالَا لَهَا: انْطَلِقِي إِذًا، قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الصَّابِئُ[٤]؟ قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي إِذًا، فَجَاءَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَينِ أَوِ السَّطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا، فَأَطْلَقَ الْعَزَالِيَ[٥]، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنِ اسْقُوا وَاسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: « **اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ** ». قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا.

قَالَ: وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اجْمَعُوا لَهَا** ». فَجُمِعَ لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا وَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ مَا رَزِئْنَاكِ مِنْ مَائِكِ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ سَقَانَا** ».

قَالَ: فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ؛ فَقَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ؟

---

(١) جاء عند مسلم: « سادلة رجليها بين مزادتين ». وقال النووي: السادلة: المرسلة المُدْنِيَةُ، والمزادة: معروفة، وهي أكبر من القربة. والمزادتان حمل البعير. سميت مزادة لأنه يزاد بها من جلد آخر من غيرها.

(٢) قال ابن الأثير: السطيحة من المزاد ما كان من جلدين، قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه. وتكون صغيرة وكبيرة، وهي من أواني الماء.

(٣) أي: رجالنا غُيَّبٌ.

(٤) الصابئ: الذي خرج من دينه إلى دين آخر.

(٥) العزالي: جمع عزلاء، والعزلاء: هي المشعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء.

فَقَالَتِ: الْعَجَبُ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الصَّابِئُ، فَفَعَلَ بِمَائِي كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَدْ كَانَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ - وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ يَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا[(١)].

قَالَ: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ يُغِيرُونَ عَلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ[(٢)] الَّذِي هِيَ فِيهِ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(١٢) بَابٌ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ دَرُّ لَبَنِ الضَّرْعِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ

١٠٢٢٤ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: « **يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: « **فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟** ». فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ فَشَرِبَ، وَسَقَا أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: « **اقْلِصْ** ». فَقَلَصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ[(٤)]. قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: « **يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ** ». [**حديث حسن**][(٥)].

(وَفِي رِوَايَةٍ): قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ[(٦)]، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ شَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: « **اقْلِصْ** ». فَقَلَصَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: « **إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ** ».

قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ. [**وهذه رواية حسنة**][(٧)].

١٠٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ قَيْسٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَنَا بَكْرَةٌ صَعْبَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا.

---

(١) المراد: إما أن يكون هذا الرجل أَسْحَرَ مَنْ بين السماء والأرض، وإما أنه رسول اللَّه حقًّا وصدقًا.

(٢) الصرم - بكسر الصاد المهملة وسكون الراء -: الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على الماء. والمعنى: أن المسلمين كانوا يغيرون على جوارهم، ولم يغيروا عليهم.

(٣) أحمد (١٩٨٩٨)، والبخاري (٣٤٤)، وابن خزيمة (١١٣)، وابن حبان (١٣٠١) و (١٣٠٢).

(٤) جاء في رواية أخرى: « من هذا القرآن ».

(٥) أحمد (٣٥٩٨)، وأبو يعلى (٥٠٩٦)، وابن حبان (٦٥٠٤).

(٦) جاء في رواية ثانية: « لها قعر كالإناء ».

(٧) أحمد (٤٤١٧)، وأبو يعلى (٥٣١١).

قَالَ: فَدَنَا مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَحَفِلَ، فَاحْتَـلَبَ.

قَالَ: وَلَمَّا مَاتَ أَبِي جَاءَ وَقَدْ شَدَدْتُهُ فِي كَفَنِـهِ، وَأَخَذْتُ سُلَّاءَةً[١] فَشَدَدْتُ بِهَا الْكَفَنَ، فَقَالَ: « لَا تُعَـذِّبْ أَبَاكَ بِالسُّلَى »، قَالَهَا حَمَّادٌ ثَلَاثًا.

قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ عَنْ صَدْرِهِ وَأَلْقَى السُّلَى، ثُمَّ بَزَقَ عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ رُضَاضَ بِزَاقِهِ عَلَى صَدْرِهِ. [حديث ضعيف][٢].

١٠٢٢٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْفَائِشِيِّ[٣]، عَنِ ابْنَـةِ خَبَّابٍ قَالَتْ: خَرَجَ خَبَّابٌ فِي سَرِيَّةٍ، فَـكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَاهَدُنَا حَتَّى كَانَ يَحْلُبُ عَنْـزًا لَـنَا.

قَالَتْ: فَـكَانَ يَحْلُـبُهَا حَتَّى يَطْفَحَ أَوْ يَـفِيضَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَـكَانَ يَحْلُبُهَا فِي جَفْنَـةٍ[٤] لَـنَا، فَـكَانَتْ تَمْتَلِئُ حَتَّى تَطْفَحَ)، فَلَمَّا رَجَعَ خَبَّابٌ حَلَـبَهَا، فَـرَجَـعَ حِلَابُهَا إِلَى مَا كَانَ.

فَقُلْنَا لَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْلُبُهَا حَتَّى يَـفِيضَ (وَقَالَ مَرَّةً: حَتَّى تَمْتَلِئَ)، فَلَمَّا حَلَبْـتَهَا رَجَعَ حِلَابُهَا. [حديث قابل للتحسين][٥].

(١٣) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ إِخْبَارُهُ بِالشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي صَنَعَتْهَا لَهُ الْمَرْأَةُ الْيَهُودِيَّةُ، وَقَدَّمَتْهَا إِلَيْهِ بِصِفَةِ هَدِيَّةٍ

١٠٢٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيَّـةً جَعَلَتْ سُمًّا فِـي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِـهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « إِنَّهَا جَعَـلَتْ فِـيـهِ سُـمًّا ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقْتُـلُهَا؟ قَالَ: « لَا ».

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ فِي لَهَوَاتِ[٦] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح][٧].

---

(١) السُّلَّاءة: شوكة النخلة، والجمع: سُلَّاء، بوزن جُمَّار.

(٢) أحمد (٢٠٦٩٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٣) الفائشي: نسبة إلى فائش، يظن أنه بطن من همدان. وانظر: « الأنساب » (٩/ ٢٣٥).

(٤) الجفنة: إناء كبير كالقصعة. وهذا من معجزاته وبركاته ﷺ.

(٥) أحمد (٢١٠٧١).

(٦) اللَّهوات: جمع لهاة، وهي اللحمة في سقف أقصى الفم.

(٧) أحمد (١٣٢٨٥)، والبخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠)، وأبو داود (٤٥٠٨).

(١٤) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ
إِضَاءَةُ عَصَاهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ

١٠٢٢٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، بَرِقَتْ بَرْقَةٌ، فَرَأَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ، فَقَالَ: « **مَا السُّرَى يَا قَتَادَةُ؟** ».

قَالَ: عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ شَاهِدَ الصَّلَاةِ قَلِيلٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْهَدَهَا.

قَالَ: « **فَإِذَا صَلَّيْتَ فَاثْبُتْ حَتَّى أَمُرَّ بِكَ** »، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَعْطَاهُ الْعُرْجُونَ[١] وَقَالَ: « **خُذْ هَذَا فَسَيُضِيءُ أَمَامَكَ عَشْرًا وَخَلْفَكَ عَشْرًا، فَإِذَا دَخَلْتَ الْبَيْتَ وَتَرَاءَيْتَ سَوَادًا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ** ».

قَالَ: فَفَعَلَ، فَنَحْنُ نُحِبُّ هَذِهِ الْعَرَاجِينَ لِذَلِكَ[٢]. [**حديث جيد**][٣].

(١٥) بَابُ: وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ
أَنَّهُ مَجَّ فِي بِئْرٍ فَفَاحَ مِنْهَا مِثْلُ رَائِحَةِ الْمِسْكِ

١٠٢٢٩ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَهْلِي، عَنْ أَبِي قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ مَجَّ فِي الدَّلْوِ، ثُمَّ صَبَّ فِي الْبِئْرِ - أَوْ شَرِبَ مِنَ الدَّلْوِ، ثُمَّ مَجَّ فِي الْبِئْرِ -، فَفَاحَ مِنْهَا مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ. [**حديث حسن**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَتَمَضْمَضَ فَمَجَّ فِيهِ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ - أَوْ قَالَ: مِسْكٍ -، وَاسْتَتَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ. [**حديث حسن**][٥].

---

(١) العرجون: المِخْصَرةُ، وهي ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب يتكئ عليه. والعرجون: هو العود الأصفر الذي فيه شماريخ عِذْقِ النخلة. والعَذْقُ - بفتح العين -: النخلة نفسها.

(٢) تقدم طرف من هذا الحديث في الجمعة برقم (٢٣٧٩)، باب: ما ورد في ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة، وسيأتي الحديث بطوله في باب المعجزات من كتاب السيرة النبوية.

(٣) أحمد (١١٦٢٤).

(٤) أحمد (١٨٨٣٨).

(٥) أحمد (١٨٨٧٤)، والحميدي (٨٨٦)، وابن ماجة (٦٥٩).

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَأَدُّبِ الصَّحَابَةِ ﷺ فِي حَضْرَتِهِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِآثَارِهِ ﷺ

١٠٢٣٠ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ[١]، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَسِيرِهِ، إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَقُلْنَا: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، فَإِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ ذَلِكَ! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **هَاءُ** ». وَأَجَابَهُ عَلَى نَحْوٍ مِنْ مَسْأَلَتِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَجَابَهُ نَحْوًا مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ)، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: « **هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ». [**حديث حسن**][٢].

١٠٢٣١ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَتَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ.

قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ[٣] عَلَى الْفِرَاشِ.

قَالَ: فَفَتَحَتْ عَتِيدَهَا[٤]، قَالَ: فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصُرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: « **مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟** ».

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: « **أَصَبْتِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عَرَقًا)، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟** ».

---

(١) هذا طرف من حديث تقدم في الطهارة برقم (٦٤٤)، باب: توقيت مدة المسح على الخفين، وسيأتي في الجهاد برقم (٤٣٤٩)، باب: تشييع الغازي واستقباله.

(٢) أحمد (١٨٠٩٥)، والحميدي (٨٨١)، والترمذي (٣٥٣٥)، وابن حبان (١٣٢١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) أي: اجتمع عرقه على قطعة من الجلد.

(٤) العتيدة: شيء كالصندوق الصغير تترك المرأة فيه ما يعز عليها من متاعها. وقال القاضي عياض: هي حقة للمرأة تعدها للطيب.

(٥) أحمد (١٣٣١٠)، ومسلم (٢٣٣١).

قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَدَعَا لَهَا بِدُعَاءٍ حَسَنٍ). [**حديث صحيح**][1].

١٠٢٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ الْحَجَّامُ رَأْسَهُ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ شَعْرَ أَحَدِ شِقِّ رَأْسِهِ بِيَدِهِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، قَالَ: فَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ تَدُوفُهُ[2] فِي طِيبِهَا. [**حديث صحيح**][3].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا حَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ بِمِنًى، أَخَذَ شِقَّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنَ بِيَدِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ نَاوَلَنِي، فَقَالَ: « **يَا أَنَسُ، انْطَلِقْ بِهَذَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ** ». فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ مَا خَصَّهَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ، تَنَافَسُوا فِي الشِّقِّ الْآخَرِ، هَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ، وَهَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثْتُهُ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ، فَقَالَ: لَأَنْ يَكُونَ عِنْدِي مِنْهُ شَعْرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ[4] أَصْبَحَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَفِي بَطْنِهَا. [**صحيح لغيره**][5].

١٠٢٣٣ - وعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ[6] مَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ[7]. [**حديث صحيح**][8].

١٠٢٣٤ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمَنْحَرِ، وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ يَقْسِمُ أَضَاحِيَ، فَلَمْ يُصِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا صَاحِبَهُ. فَحَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ، فَأَعْطَاهُ، فَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ، فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَعِنْدَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ - يَعني: شَعْرَهُ. [**حديث صحيح**][9].

---

(١) أحمد (١٢٣٩٦)، ومسلم (٢٣٣١).

(٢) أي: تخلطه. يقال: دُفْت الدواء، أدوفه، إذا بللته بماء وخلطته، فهو مدوف.

(٣) أحمد (١٢٤٨٣).

(٤) أي: من الذهب والفضة. وفي رواية: « أحب إليَّ من الدنيا وما فيها ».

(٥) أحمد (١٣٦٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٦) أي: استداروا حوله. (٧) أي: تيمنًا وتبركًا بها.

(٨) أحمد (١٢٣٦٣).

(٩) أحمد (١٦٤٧٤)، وابن خزيمة (٢٩٣١)، والحاكم (١/ ٤٧٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(١٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَبَرُّكِهِمْ بِأَثَرِ شُرْبِهِ وَفَضْلِ وَضُوئِهِ

١٠٢٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، وَفِي الْبَيْتِ قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَشَرِبَ مِنْ فِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ، قَالَ: فَقَطَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَ الْقِرْبَةِ فَهُوَ عِنْدَنَا. [صحيح لغيره][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَشَرِبَ قَائِمًا، فَقَطَعْتُ فَاهَا، وَإِنَّهُ لَعِنْدِي. [صحيح لغيره][(٢)].

١٠٢٣٦ - عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ قُبَّةً حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا خَرَجَ بِوَضُوئِهِ لِيَصُبَّهُ، فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْهُ شَيْئًا، أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ. [حديث صحيح][(٣)].

(١٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي تَبَرُّكِهِمْ بِأَثَرِ يَدِهِ وَأَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ

١٠٢٣٧ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ، جَاءَ خَدَمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ[(٤)]، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهَا. [حديث صحيح][(٥)].

١٠٢٣٨ - عَنْ ثَابِتٍ: أَنَّهُ قَالَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ -: يَا أَنَسُ، مَسِسْتَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَرِنِي، أُقَبِّلْهَا. [أثر حسن لغيره][(٦)].

١٠٢٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَزِينٍ: أَنَّهُ نَزَلَ الرَّبْذَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ

---

(١) أحمد (١٢١٨٨).

(٢) أحمد (٢٧٤٣٠).

(٣) أحمد (١٨٧٦٠)، والبخاري (٣٧٦) و (٥٧٨٦)، ومسلم (٥٠٣)، وابن حبان (١٢٦٨).

(٤) يأتون بآنيتهم مبكرين ليغمس يده الشريفة فيها فيبارك لهم في الماء، وما كان يمنعه أن يفعل ذلك برد الماء تواضعًا منه وكرم خلق، وذلك إجابة لطلبهم وإرضاء لخواطرهم.

(٥) أحمد (١٢٤٠١)، ومسلم (٢٣٢٤).

(٦) أحمد (١٢٠٩٤)، والدارمي (٥٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٤).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

الْحَجَّ، قِيلَ لَهُمْ: هَاهُنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي هَذِهِ، وَأَخْرَجَ لَنَا كَفَّهُ كَفًّا ضَخْمَةً.

قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ، فَقَبَّلْنَا كَفَّيْهِ جَمِيعًا. [**حديث حسن**][(١)].

١٠٢٤٠ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرٍ ﷺ شَامَةً فِي قَرْنِهِ، فَوَضَعْتُ إِصْبَعِي عَلَيْهَا، فَقَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: « **لَتَبْلُغَنَّ قَرْنًا** ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٢٤١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا أُهْدِيَ لَهُ طَعَامٌ) فَأَكَلَ مِنْهُ، بَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ، فَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَتَتَبَّعُ أَثَرَ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ أَصَابِعَهُ حَيْثُ يَرَى أَثَرَ أَصَابِعِهِ. فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِصَحْفَةٍ، فَوُجِدَ مِنْهَا رِيحُ ثُومٍ، فَلَمْ يَذُقْهَا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ، فَلَمْ يَرَ أَثَرَ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَ فِيهَا أَثَرَ أَصَابِعِكَ؟

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ ثُومٍ** ».

قَالَ: لِمَ تَبْعَثُ إِلَيَّ مَا لَا تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: « **إِنَّهُ يَأْتِينِي الْمَلَكُ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

(١٩) بَابٌ: فِي تَبَرُّكِهِمْ بِثِيَابِهِ ﷺ

١٠٢٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ عَلَيْهَا لِبْنَةُ[(٤)] شِبْرٍ مِنْ دِيبَاجٍ كِسْرَوَانِيٍّ، وَفَرْجَاهَا مَكْفُوفَانِ بِهِ.

قَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُهَا، كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ، فَلَمَّا قُبِضَتْ عَائِشَةُ قَبَضْتُهَا إِلَيَّ، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرِيضِ مِنَّا يَسْتَشْفِي بِهَا. [**حديث صحيح**][(٥)].

---

(١) أحمد (١٦٥٥١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٤٢)، وقال في الصحيح منه البيعة، ورواه الطبراني في « الأوسط »، ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (١٧٦٨٩).

(٣) أحمد (٢٠٨٩٨)، والحاكم (٣/ ٤٦٠)، وابن حبان (٢٠٩٤).

(٤) اللِّبْنَةُ: البنيقة، وهي رقعة من الديباج تعمل موضع جيب القميص والجبة.

(٥) أحمد (٢٦٩٤٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٤٨)، ومسلم (٢٠٦٩)، والنسائي في « الكبرى » (٩٦١٩).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي عَادَاتِهِ ﷺ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَعِيشَتِهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂

١٠٢٤٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرٍّ[١] حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٢٤٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّهْرُ مَا يُوقِدُونَ فِيهِ نَارًا، لَيْسَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللَّحْمِ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٢٤٥ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ يَمُرُّ بِنَا هِلَالٌ وَهِلَالٌ، مَا يُوقَدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ وَالْمَاءِ[٥]. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٢٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، مَا رَأَى مُنْخُلًا، وَلَا أَكَلَ خُبْزًا مَنْخُولًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ ﷿ إِلَى أَنْ قُبِضَ. قُلْتُ: كَيْفَ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ؟ قَالَتْ: كُنَّا نَقُولُ: أُفْ[٧]. [**حديث صحيح لغيره**][٨].

١٠٢٤٧ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةِ شَاةٍ لَيْلًا، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَتْ: أَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ -، قَالَتْ: تَقُولُ لِلَّذِي تُحَدِّثُهُ هَذَا عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ

---

(١) البُرُّ: القمح.

(٢) أحمد (٢٤١٥١)، والبخاري (٦٤٥٥)، ومسلم (٢٩٧١).

(٣) هدية من قبل الجيران من الأنصار.

(٤) أحمد (٢٤٢٣٢)، والبخاري (٦٤٥٨)، ومسلم (٢٩٧٢)، والترمذي (٢٤٧١)، وابن ماجة (٤١٤٤)، وابن حبان (٦٣٦١).

(٥) جاء ذلك على التغليب، فإن الماء لا لون له.

(٦) أحمد (٢٤٤٢٠)، والبخاري (٢٥٦٧) و (٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٧) أي: نطحن الشعير بالرحى، وننفخ عليه فيطير قشره.

(٨) أحمد (٢٤٤٢١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣١٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه سليمان بن رومان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

(وَفِي رِوَايَـةٍ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مِصْبَاحٌ لَائْـتَدَمْنَا بِـهِ).

قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الشَّهْرُ مَا يَخْتَبِزُونَ خُبْـزًا، وَلَا يَطْبُخُونَ قِدْرًا. [**صحيح لغيره**][١].

قَالَ حُمَيْدٌ: فَذَكَرْتُ لِصَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، فَقَالَ: لَا بَلْ كُلَّ شَهْرَيْنِ.

١٠٢٤٨ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ شَبِـعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءُ وَالتَّمْرُ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٢٤٩ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الْوَفْرَةِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ. وَايْمُ اللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي إِنْ كَانَ لَـيَمُرُّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّهْرُ مَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَارٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّحِيمُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: الْمَاءُ وَالتَّمْرُ، إِلَّا أَنَّ حَوْلَـنَا أَهْلُ دُورٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْـرًا فِي الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْعَثُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَزِيرَةِ شَاتِـهِمْ[٣]، يَعْنِي فَـيَنَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ، وَلَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي[٤] مِنْ طَـعَامٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا قَرِيبٌ مِنْ شَطْـرِ شَعِيـرٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ لَا يَفْنَى، فَكِلْتُهُ، فَفَنِيَ[٥]، فَلَيْتَنِـي لَمْ أَكُنْ كِلْتُـهُ، وَايْمُ اللَّهِ لَأَنْ كَانَ ضِجَاعُهُ[٦] مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِـيفٌ. [**حسن صحيح**][٧].

١٠٢٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ: الطَّعَامُ وَالنِّسَاءُ وَالطِّيبُ، فَأَصَابَ ثِنْتَـيْنِ وَلَـمْ يُصِبْ وَاحِدَةً، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ، وَلَـمْ يُصِبِ الطَّعَامَ. [**حسن لغيره**][٨].

---

(١) أحمد (٢٤٦٣١)، ومسلم (٤٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٧٢٠) و (٧٧٢٣).

(٢) أحمد (٢٤٤٥٢)، والبخاري (٥٣٨٣)، ومسلم (٢٩٧٥).

(٣) أي: بشاة غزيرة اللبن.

(٤) الرفّ: شبه الطاق تجعل عليه طرائق البيت، أو خشب يوضع جنب الجدار توضع عليه الأواني وغيرها.

(٥) لقد فني وذهبت بركته بسبب الكيل لأنها أرادت أن تختبره.

قال الإمام القرطبي: « سبب رفع النماء الالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم اللَّه تعالى، ومواهب كراماته، وكثرة بركاته، والغفلة عن الشكر عليها، والثقة بالذي وهبها، والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة ».

(٦) المراد: فراشه من جلد محشو بالليف.

(٧) أحمد (٢٤٧٦٨)، وأبو داود (٤١٨٧)، والترمذي (١٧٥٥)، وفي « الشمائل » (٢٤)، وابن ماجة (٣٦٣٥).

(٨) أحمد (٢٤٤٤٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

١٠٢٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام نَاوَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ: « **هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٢٥٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ عز وجل وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ**[2]**، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِيَ وَلَا لِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٢٥٣ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا قَالَ: لَقَدْ دُعِيَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، قَالَ: وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمِ الْمِرَارَ وَهُوَ يَقُولُ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ حَبٍّ وَلَا صَاعُ تَمْرٍ** ». وَإِنَّ لَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَ نِسْوَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ دِرْعًا لَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِالْمَدِينَةِ، أَخَذَ مِنْهُ طَعَامًا، فَمَا وَجَدَ لَهَا مَا يَفُكُّهَا بِهِ. [**حديث صحيح**][4].

١٠٢٥٤ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسًا وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ[5]، قَالَ: فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا بِعَيْنِهِ، وَلَا أَكَلَ شَاةً سَمِيطًا[6] قَطُّ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى لَحِقَ بِرَبِّهِ). [**حديث صحيح**][7].

١٠٢٥٥ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ غَدَاءٌ وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ[8]. [**حديث صحيح**][9].

---

(١) أحمد (١٣٢٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: عمار بن عمارة، أبو هاشم، لم يسمع من أنس، لكن الواسطة بينهما محمد بن سيرين.

(٢) لقد أُخفت حيث أمن الناس، وأوذيت ولم يؤذ أحد غيري؛ لأنني كنت وحيدًا في ابتداء الدين ولم يكن يوافقني أحد في تحمل أذية الكفار. (٣) أحمد (١٤٠٥٥).

(٤) أحمد (١٣٤٩٧)، وابن حبان (٥٩٣٧)، وابن ماجة (٤١٤٧)، وأبو يعلى (٣٠٥٩).

(٥) كان ذلك بعد وفاة النبي ﷺ وبعد إقبال الدنيا عليهم.

(٦) هي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن، وإنما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية التي تشوى بجلدها. وهذا من فعل المترفين.

(٧) أحمد (١٢٢٩٦)، والبخاري (٥٣٨٥)، وابن حبان (٦٣٥٥)، وأبو يعلى (٢٨٩٠).

(٨) قال ابن الأثير: الضفف: الضيق والشدة؛ أي: لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة. وقيل: إن الضفف اجتماع الناس، يقال: ضف الناس على الماء، يَضُفُّون، ضفًّا وضففًا؛ أي: لم يأكل خبزًا ولحمًا وحده، ولكن يأكلهما مع الناس.

(٩) أحمد (١٣٨٥٩)، وابن حبان (٦٣٥٩)، وأبو يعلى (٣١٠٨).

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِ أَنَسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ

١٠٢٥٦ - عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ مِنَ الدَّقَلِ(١). [حديث حسن](٢).

١٠٢٥٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ - قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: الْمُتَتَابِعَةَ - طَاوِيًا(٣) وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ. [حديث صحيح](٤).

١٠٢٥٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ - وَالرَّجُلُ كَانَ يُسَمَّى فِي كِتَابِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ حَتَّى مَضَى لِوَجْهِهِ. [صحيح لغيره].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ ضَرَبَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ: صَحَّ صَحَّ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّمَا ضَرَبَ أَبِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلَ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ يَزِيدُ(٥).

١٠٢٥٩ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ. [حديث صحيح](٦).

١٠٢٦٠ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَيْنِهِ - يَعْنِي: الْحَوَّارَى -؟

قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ بِعَيْنِهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ﷻ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: مَا كَانَ لَنَا مَنَاخِلُ.

---

(١) الدَّقَلُ: رديء التمر ويابسه.

(٢) أحمد (١٥٩)، وابن حبان (٦٣٤٢)، وابن ماجة (٤١٤٦).

(٣) طاويًا: خالي البطن جائعًا. (٤) أحمد (٣٥٤٥).

(٥) أحمد (١٩٩٦٩). وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن عبيد بن باب البصري - متروك الحديث.

(٦) أحمد (٢٢٢٩٦).

قِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟

قَالَ: نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ. [**حديث صحيح**][1].

(٢) بَابٌ: فِيمَا كَانَ يُعْجِبُهُ ﷺ مِنَ الأَطْعِمَةِ

١٠٢٦١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[2] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ تُعْجِبُهُ الْفَاغِيَةُ، وَكَانَ أَعْجَبَ الطَّعَامِ إِلَيْهِ الدُّبَّاءُ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٢٦٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا[4] قَالَ: قُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ فِيهَا قَرْعٌ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْقَرْعُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ الْقَرْعَ بِإِصْبَعِهِ. أَوْ قَالَ: بِأَصَابِعِهِ. [**حديث صحيح**][5].

١٠٢٦٣ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَجِيءَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ ذَلِكَ الدُّبَّاءَ وَيُعْجِبُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، جَعَلْتُ أُلْقِيهِ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّهُ، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، فَقَالَ: مَا أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَطُّ فِي زَمَانِ الدُّبَّاءِ إِلَّا وَجَدْنَاهُ فِي طَعَامِهِ. [**حديث صحيح**][6].

١٠٢٦٤ - **قط** - عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ أَنَسًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ.

قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][7].

١٠٢٦٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَتْ مَعِي أُمُّ سُلَيْمٍ بِمِكْتَلٍ[8] فِيهِ رُطَبٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَخَرَجَ قَرِيبًا إِلَى مَوْلًى لَهُ دَعَاهُ صَنَعَ لَهُ طَعَامًا.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ، فَدَعَانِي لآكُلَ مَعَهُ.

---

(١) أحمد (٢٢٨١٤)، والبخاري (٥٤١٠)، وابن حبان (٦٣٤٧)، والترمذي (٢٣٦٤)، وابن ماجة (٣٣٣٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في الأطعمة برقم (٦٥٣٤)، باب: ما كان يحبه ويمدحه النبي ﷺ من الأطعمة وفاغية كل نبات نُوْرُهُ، وقيل: هي نور الحناء.

(٣) أحمد (١٢٥٤٦).

(٤) تقدم هذا الحديث في الأطعمة برقم (٦٥٣٤)، باب: ما كان يحبه و يمدحه النبي ﷺ من الأطعمة.

(٥) أحمد (١٢٦٣٠).

(٦) أحمد (١٣٣٥٩)، ومسلم (٢٠٤١).

(٧) أحمد (١٣٩٦٦).

(٨) المِكْتَلُ - بكسر الميم -: هو ما يصنع من الخوص، يحمل فيه التمر وغيره، والجمع: مكاتل.

قَالَ: وَصَنَعَ لَهُ ثَرِيدًا بِلَحْمٍ وَقَرْعٍ، قَالَ: وَإِذَا هُوَ يُعْجِبُهُ الْقَرْعُ.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَجْمَعُهُ وَأُدْنِيهِ مِنْهُ.

قَالَ: فَلَمَّا طَعِمَ، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ: وَوَضَعْتُ الْمِكْتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقْسِمُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِهِ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٢٦٦ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ قَرْعًا (وَفِي رِوَايَةٍ: وَعِنْدَهُ الدُّبَّاءُ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟

فَقَالَ: « **هَذَا قَرْعٌ نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ[3].

قَالَ عَبَّادٌ: يَعْنِي ثُفْلَ الْمَرَقِ. [**حديث صحيح**][4].

١٠٢٦٨ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ[5] مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صُنِعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَأُتِيَ بِهَا، فَقَالَ لِي: « **يَا أَبَا رَافِعٍ، نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ** ». فَنَاوَلْتُهُ، فَقَالَ: « **يَا أَبَا رَافِعٍ، نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ** »، فَنَاوَلْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا رَافِعٍ، نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ** »، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ لِلشَّاةِ إِلَّا ذِرَاعَانِ؟ فَقَالَ: « **لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي مِنْهَا مَا دَعَوْتُ بِهِ** ».

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ. [**حديث حسن**][6].

١٠٢٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[7] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الذِّرَاعَ. [**حديث صحيح**][8]

١٠٢٧٠ - عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّهَا ذَبَحَتْ فِي بَيْتِهَا شَاةً،

---

(١) أحمد (١٢٠٥٢)، وابن حبان (٦٣٨٠)، وابن ماجة (٣٣٠٢).

(٢) أحمد (١٩١٠١)، وابن ماجة (٣٣٠٤).

(٣) الثُّفْلُ، قال ابن الأثير: الدقيق والسويق ونحوهما. وقيل: هو الثريد.

(٤) أحمد (١٣٣٠٠)، والحاكم (٤/ ١١٥).

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة برقم (٦٥٣١).

(٦) أحمد (٢٣٨٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: عمة عبد الرحمن بن أبي رافع، واسمها سلمى، قال ابن القطان: لا تُعرف.

(٧) تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة برقم (٦٥٣٢).

(٨) أحمد (٨٣٧٧).

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَطْعِمِينَا مِنْ شَاتِكُمْ[(١)]. فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: وَاللَّهِ مَا بَقِيَ عِنْدَنَا إِلَّا الرَّقَبَةُ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُرْسِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالرَّقَبَةِ[(٢)]. فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَقُلْ لَهَا: أَرْسِلِي بِهَا، فَإِنَّهَا هَادِيَةٌ، وَأَقْرَبُ الشَّاةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْأَذَى** »[(٣)]. [**حديث جيد**][(٤)].

١٠٢٧١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[(٥)] قَالَ: صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَّارَةً، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاطَّلَعَ فِيهَا فَقَالَ: « **حَسِبْتُهُ لَحْمًا** ».

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَهْلِنَا، فَذَبَحُوا لَهُ شَاةً. [**حديث صحيح**][(٦)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَدَبِهِ ﷺ فِي الْأَكْلِ

١٠٢٧٢ - عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا قَطُّ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ. قَالَ عَفَّانُ: عَقِبَيْهِ. [**حديث حسن**][(٧)].

١٠٢٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ. [**حديث صحيح**][(٨)].

١٠٢٧٤ - عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ[(٩)] وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ[(١٠)]، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ.

---

(١) قال: « من شاتكم » بميم الجمع، وكأنه يعني: يا أهل البيت.

(٢) استحيت أن ترسل بالرقبة لحقارتها عند العرب، وذلك لكثرة عظمها.

(٣) المقصود بالأذى هنا: البول والرجيع، فالرقبة بعيدة عن مخرجيهما.

(٤) أحمد (٢٧٠٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٥٨)، وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ لجهالة الفَضْل ابن الفَضْل، وهو المدنيّ، فقد تفرَّد بالرواية عنه أسامةُ بن زيد الليثيّ، ولم يُؤثَر توثيقُه عن أحد.

(٥) تقدم هذا الحديث في الأطعمة برقم (٦٥٣٣)، باب: ما كان يحبه النبي ﷺ ويمدحه.

(٦) أحمد (١٤٥٨١)، والحاكم (٤/ ١١٠).

(٧) أحمد (٦٥٤٩)، وابن ماجة (٢٤٤)، وأبو داود (٣٧٧٠).

(٨) أحمد (١٠١٤١)، والبخاري (٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤)، وابن حبان (٦٤٣٧)، وأبو داود (٣٧٦٣)، والترمذي (٢٠٣١)، وأبو يعلى (٦٢١٤).

(٩) الْخِوان: ما يؤكل عليه. يعني: المائدة.

(١٠) سُكُرُّجَة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم. وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ - المخللات - للتشهي والهضم.

فَقَالَ: قُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفَرِ(١). [حديث صحيح](٢).

١٠٢٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂(٣) قَالَتْ: كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامِهِ وَصَلَاتِهِ، وَكَانَتْ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ. [صحيح لغيره](٤).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي نَوْمِهِ ﷺ وَفِرَاشِهِ

١٠٢٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَنَامُ عَيْنِي(٥)، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي** ». [حديث حسن](٦).

١٠٢٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَلَا سَهِرَ بَعْدَهَا. [حديث صحيح](٧).

وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: مَا كُنْتُ أَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ مِنَ السَّحَرِ (وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ) إِلَّا وَهُوَ عِنْدِي نَائِمًا. [حديث صحيح](٨).

١٠٢٧٨ - عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَكَانَتْ يَمِينُهُ لِطَعَامِهِ وَطُهُورِهِ وَصَلَاتِهِ وَثِيَابِهِ، وَكَانَتْ شِمَالُهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ. [حسن صحيح](٩).

١٠٢٧٩ - وَعَنْهَا أَيْضًا(١٠) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، وَضَعَ يَدَهُ

---

(١) السُّفَر: جمع سفرة، اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدًا كان أو غيره.
(٢) أحمد (١٢٣٢٥)، والبخاري (٥٣٨٦)، والترمذي (١٧٨)، وابن ماجة (٣٢٩٢)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٢٥)، وأبو يعلى (٣٠١٤).
(٣) تقدم في كتاب الطهارة برقم (٤٤٩)، باب: الاستنجاء بالماء.
(٤) أحمد (٢٥٣٢١)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، لإبهام الراوي عن مسروق.
(٥) وفي رواية أخرى: « عيناي »، وكلا الروايتين عند البخاري.
(٦) أحمد (٧٤١٧)، وابن حبان (٦٣٨٦).
(٧) أحمد (٢٦٢٨٠)، وابن حبان (٥٥٤٧)، وأبو يعلى (٤٧٨٤)، وابن ماجة (٧٠٢).
وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي، ضعيف.
(٨) أحمد (٢٥٠٦١)، ومسلم (٧٤٢)، وابن ماجة (١١٩٧)، وأبو يعلى (٤٦٦٢).
(٩) أحمد (٢٦٤٦١)، وابن حبان (٥٢٢٧)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٥٩٩)، وأبو داود (٣٢)، وأبو يعلى (٧٠٤٢)، والحاكم (٤/ ١٠٩).
(١٠) تقدم هذا الحديث في الأذكار برقم (٤٨٤٧)، باب: هيئة الاضطجاع للنوم.

الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ: « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ». ثَلَاثًا. [**حسن صحيح**][(١)].

١٠٢٨٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ ضِجَاعُ[(٢)] النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوًّا لِيفًا. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٢٨١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ ﵁ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا؟

فَقَالَ: « **مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا** ». [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٢٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[(٥)] بِشَرِيطٍ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ عُمَرُ فَانْحَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْحِرَافَةً، فَلَمْ يَرَ عُمَرُ بَيْنَ جَنْبِهِ وَبَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْبًا، وَقَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟** ».

قَالَ: وَاللَّهِ، إِلَّا أَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَهُمَا يَعْبَثَانِ[(٦)] فِي الدُّنْيَا فِيمَا يَعْبَثَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟** »، قَالَ: بَلَى.

قَالَ: « **فَإِنَّهُ كَذَلِكَ** ». [**حسن صحيح**][(٧)].

---

(١) أحمد (٢٦٤٦٢)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٥٩٧)، وأبو يعلى (٧٠٥٨).
وفي إسناده عند أحمد: انقطاع بين عاصم بن أبي النَّجود وسَواء الخزاعي، بينهما المسيب بن رافع، أو معبد ابن خالد، كما في روايات أخرى.
(٢) المراد بهذا: فراش النبي ﷺ.
(٣) أحمد (٢٤٢٠٩)، والبخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢)، وأبو داود (٤١٤٦)، وأبو يعلى (٤٤٠٤)، وابن ماجة (٤١٥١)، وابن حبان (٦٣٦١).
(٤) أحمد (٢٧٤٤)، وابن حبان (٦٣٥٢)، والحاكم (٤/ ٣٠٩).
(٥) أي: نسج بحصير من سعف النخل، وليس على السرير وطاء سوى الحصير.
(٦) الْعَبَثُ: اللَّعِبُ. يقال: عَبَثَ، يَعْبَثُ، عَبَثًا، إذا لعب وعمل ما لا فائدة منه.
تنبيه: عند أبي يعلى وابن حبان نقلًا عنه: « يعبثان ». وفي أخلاق النبي ﷺ (ص ١٦٢): « يعيشان ».
والمعنى: أن الدنيا أقبلت عليهما فأصبحا يبذران الأموال، ويفسدان في الأرض، يتمتعان بكل متاع الدنيا وزخرفها، وأنت لا تجد فرشًا يقي جسمك من تأثير الحصير!
(٧) أحمد (١٢٤١٧)، وابن حبان (٦٣٦٢)، وأبو يعلى (٢٧٨٢).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي لِبَاسِهِ ﷺ وَزِينَتِهِ

١٠٢٨٣ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَعْجَبَ - قَالَ عَفَّانُ: أَوْ أَحَبَّ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْحِبَرَةُ(١). [**حديث صحيح**](٢).

١٠٢٨٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَمِيصٍ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠٢٨٥ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَبِعًا بِرِدَاءٍ حَضْرَمِيٍّ. [**حديث جيد**](٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُضْطَبِعًا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بِبُرْدٍ لَهُ نَجْرَانِيٍّ. [**حديث صحيح**](٥).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مُضْطَبِعٌ بِبُرْدٍ لَهُ حَضْرَمِيٍّ. [**حديث صحيح**](٦).

١٠٢٨٦ - عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَبَيَاضَهُ، فَلَبِسَهَا، فَلَمَّا عَرِقَ وَوَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ قَذَفَهَا، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ. [**حديث صحيح**](٧).

١٠٢٨٧ - عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ. [**حديث صحيح**](٨).

---

(١) حبرة - وزان: عنبة -: برد يماني موشّى مخطط، والجمع: حِبَر وحبرات. وهي برود من برود اليمن تصنع من قطن، وكانت أشرف الثياب عندهم. وسميت حبرة لأنها تُحَبَّر، والتحبير: التحسين والتزيين.

(٢) أحمد (١٢٣٧٧)، والبخاري (٥٨١٢)، ومسلم (٢٠٧٩)، وابن حبان (٦٣٩٦)، وأبو داود (٤٠٦٠)، وأبو يعلى (٢٨٧٣).

(٣) أحمد (٢٦٦٩٥)، وأبو داود (٤٠٢٦).

(٤) أحمد (١٧٩٥٢)، والدارمي (١٨٤٣)، والترمذي (٨٥٩)، وابن ماجة (٢٩٥٤).

(٥) أحمد (١٧٩٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن هارون البلخي، متروك الحديث.

(٦) أحمد (١٧٩٥٦).

(٧) أحمد (٢٥٠٠٣)، والنسائي في « الكبرى » (٩٥٦١)، وأبو داود (٤٠٧٤).

(٨) أحمد (١٧٤٩٤).

١٠٢٨٨ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: لَوْ شَهِدْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ، إِذَا أَصَابَتْنَا السَّمَاءُ(١) حَسِبْتَ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ. [**حديث صحيح**](٢).

١٠٢٨٩ - عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ(٣) قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا أَسْمَاءُ جُبَّةً مَزْرُورَةً بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَتْ: فِي هَذِهِ كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدُوَّ. [**صحيح لغيره**](٤).

١٠٢٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرَى عَضَلَةُ سَاقِهِ مِنْ تَحْتِ إِزَارِهِ إِذَا اتَّزَرَ. [**حديث ضعيف**](٥).

١٠٢٩١ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(٦)، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا، (وَفِي رِوَايَةٍ: مِمَّا صَنَعَ الْيَمَنُ)، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. [**حديث صحيح**](٧).

١٠٢٩٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسِمَةٌ(٨). [**حديث صحيح**](٩).

١٠٢٩٣ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [**حديث صحيح**](١٠).

١٠٢٩٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(١١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [**حديث صحيح**](١٢).

---

(١) أي: إذا هطل علينا المطر. (٢) أحمد (١٩٧٥٨).
(٣) تقدم هذا الحديث في اللباس برقم (٧١٧٨)، باب: إباحة اليسير من الحرير.
(٤) أحمد (٢٦٩٤٤)، وابن ماجة (٢٨١٩).
وفي إسناده عند أحمد: حجَّاج بن أرْطاة، ضعيف.
(٥) أحمد (٨٧٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: صالح بن نبهان مولى التوأمة، قد اختلط، وزهير بن محمد روى عنه بعد الاختلاط.
(٦) تقدم هذا الحديث في باب: احتضاره ومعالجته سكرات الموت برقم (٩٩٦٥).
(٧) أحمد (٢٤٠٣٧)، والبخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، والترمذي (١٧٣٣)، وابن حبان (٦٦٢٤).
(٨) أي: عمامة سوداء. (٩) أحمد (٢٠٧٤)، والبخاري (٩٢٧).
(١٠) أحمد (١٨٧٣٤)، ومسلم (١٣٥٩)، وأبو يعلى (١٤٦٠)، وابن ماجة (١١٠٤)، والنسائي في « الكبرى » (٩٧٥٨).
(١١) تقدم هذا الحديث في غزوة الفتح برقم (٩٨٠٢)، باب: صفة دخول النبي وأصحابه مكة.
(١٢) أحمد (١٤٩٠٤)، وأبو داود (٤٠٧٦)، وابن ماجة (٢٨٢٢)، والترمذي (١٨٣٥)، والنسائي في=

١٠٢٩٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ نِعَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا قِبَالَانِ[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٢٩٦ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ لَنَا، قَالَ: رَأَيْتُ نَعْلَ نَبِيِّكُمْ مَخْصُوفَةً. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٢٩٧ - عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[٤]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا أَرْكَبُ الْأُرْجُوَانَ، وَلَا أَلْبَسُ الْمُعَصْفَرَ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمُكَفَّفَ بِالْحَرِيرِ** ». [**حديث ضعيف**][٥].

قَالَ: وَأَوْمَأَ الْحَسَنُ إِلَى جَيْبِ قَمِيصِهِ، وَقَالَ: « **أَلَا وَطِيبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لَا لَوْنَ لَهُ، أَلَا وَطِيبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لَا رِيحَ لَهُ** ». [**صحيح لغيره**][٦].

١٠٢٩٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[٧] قَالَتْ: كُنْتُ إِذَا دَهَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، صَدَعْتُ فَرْقَهُ مِنْ فَوْقِ يَافُوخِهِ، وَأَرْسَلْتُ لَهُ نَاصِيَةً. [**حديث صحيح**][٨].

١٠٢٩٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[٩] قَالَ: ذُكِرَ الْمِسْكُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ** ». [**حديث صحيح**][١٠].

= « الكبرى » (٩٧٥٧)، وأبو يعلى (٢١٤٦)، والدارمي (١٩٣٩).

(١) قبالان: تثنية قبال، وهو زمام النعل. أي: السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الأصبعين: الوسطى والتي تليها.

(٢) أحمد (١٢٢٢٩)، والبخاري (٥٨٥٧)، وأبو داود (٤١٣٤)، والترمذي (١٧٧٢) و (١٧٧٣)، وفي « الشمائل » (٧١)، والنسائي (٨/ ٢١٧).

(٣) أحمد (٢٠٠٥٨).

(٤) تقدم هذا الحديث في اللباس برقم (٧٢٨٥)، باب: طيب النساء وطيب الرجال.

(٥) أحمد (١٩٩٧٥)، وأبو داود (٤٠٤٨)، والحاكم (٤/ ١٩١).

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمران.

(٦) أحمد (١٩٩٧٥)، وانظر سابقه.

(٧) تقدم هذا الحديث في الأدب برقم (٧٣٣٧)، باب: جواز اتخاذ الشعر وإكرامه. وقد تقدم في سيرة أول النبيين برقم (١٠٠٥٩)، باب: ما جاء في صفة وجهه وشعره ﷺ. والبداية في هاتين الروايتين: « **كنت إذا فرقت...** ».

(٨) أحمد (٢٤٥٩٤)، وأبو داود (٤١٨٩)، وأبو يعلى (٤٥٧٧).

(٩) تقدم هذا الحديث في اللباس برقم (٧٢٧٧)، باب: استحباب الطيب...

(١٠) أحمد (١١٢٦٩)، والترمذي (٩٩٢)، والحاكم (١/ ٣٦١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول أحمد وإسحاق، وقد كره بعض أهل العلم المسك للميت.

١٠٣٠٠ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ[١]: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂: بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بِأَطْيَبِ الطِّيبِ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٣٠١ - عَن أَنسِ بْنِ مَالِكٍ[٣]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ** ». [**حديث حسن**][٤].

١٠٣٠٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٥]: كَانَ ﷺ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ. [**حديث حسن**][٦].

١٠٣٠٣ - عَنْ أَبِي رِمْثَةَ[٧]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَتِفَيْهِ، أَوْ مَنْكِبَيْهِ. [**حديث صحيح**][٨].

١٠٣٠٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٩] قَالَ: سَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْدِلَهَا، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ. [**صحيح لغيره**][١٠].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عِبَادَاتِهِ ﷺ

١٠٣٠٥ - عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ - يَعْنِي: بِالْعِبَادَةِ -؟

قَالَتْ: كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ؟ [**حديث صحيح**][١١].

---

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٧٢٧٨) في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق.
(٢) أحمد (٢٤١٠٥)، والحميدي (٢١٣)، ومسلم (١١٨٩)، والنسائي في « الكبرى » (٣٦٦٩).
(٣) تقدم هذا الحديث في اللباس والزينة برقم (٧٢٧٦)، باب: استحباب الطيب...
(٤) أحمد (١٢٢٩٤).
(٥) تقدم هذا الحديث في اللباس والزينة برقم (٧٢٨٦)، باب: ما جاء في الكحل.
(٦) أحمد (٣٣٢٠)، والترمذي في « الشمائل » (٤٩)، والحاكم (٤/ ٤٠٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعباد لم يُتكلم فيه بحجة، فتعقبه الذهبي بقوله: ولا هو حجة.
وفي إسناده عند أحمد: عباد بن منصور الناجي، ضعيف.
(٧) تقدم هذا الحديث في الأدب برقم (٧٣١٣)، باب: ما جاء في تغيير الشيب بالحناء والكتم.
(٨) أحمد (١٧٤٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: الضحاك بن حُمْرة، ضعيف.
(٩) تقدم هذا الحديث في الأدب برقم (٧٣٣٦)، باب: جواز اتخاذ الشعر وإكرامه.
(١٠) أحمد (١٣٢٥٤).
(١١) أحمد (٢٤١٦٢)، والبخاري (٦٤٦٦)، ومسلم (٧٨٣)، وأبو داود (١٣٧٠)، وابن خزيمة (١٢٨١)، وابن حبان (٣٢٢) و (٣٦٤٧).

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قِيَامِهِ ﷺ بِاللَّيْلِ وَوِتْرِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

١٠٣٠٦ - عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ فَسَأَلَهُ عَنْ الْوِتْـرِ، فَقَالَ: أَلَا أُنَبِّئُكَ بِأَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوِتْـرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ائْتِ عَائِشَةَ فَاسْأَلْهَا، ثُمَّ ارْجِـعْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ، فَاسْتَلْحَقْتُهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، إِنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ[١] شَيْئًا، فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ مَعِي، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: حَكِيمٌ؟ وَعَرَفَتْهُ، قَالَ: نَعَمْ - أَوْ بَلَى -، قَالَتْ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ. قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ.

قَالَ: فَتَرَحَّمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: نِعْمَ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرٌ.

قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْـرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُـقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ[٢]. فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ فَبَدَا لِـي قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ افْتَـرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْـتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ ﷻ خَاتِمَتَـهَا فِي السَّمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ أَنْـزَلَ اللَّهُ ﷻ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَصَارَ قِـيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَ تَطَـوُّعًا مِنْ بَعْدِ فَرِيضَتِـهِ.

فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ، ثُمَّ بَدَا لِـي وِتْـرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ وِتْـرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَـبْعَثُهُ اللَّهُ ﷻ لِمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَـهُ مِنَ اللَّيْلِ،

---

(١) الشيعتان: الفرقتان، والمراد: تلك الحروب التي جرت بين معاوية وعلي في وقعة الجمل.

(٢) معناه: العمل بأحكامه، والوقوف عند حدوده، والتأدب بآدابه، والاعتبار بقصصه وأمثاله، وإطالة تدبره، وحسن تلاوته، والمثابرة على الدعوة إليه.

فَيَتَسَوَّكُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ، فَيَجْلِسُ وَيَذْكُرُ رَبَّهُ ﷻ وَيَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ، ثُمَّ يَنْهَضُ، وَلَا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يُصَلِّي التَّاسِعَةَ، فَيَقْعُدُ، فَيَحْمَدُ رَبَّهُ وَيَذْكُرُهُ وَيَدْعُو، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ[١] بَعْدَمَا يُسَلِّمُ، فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يَا بُنَيَّ، فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ، فَتِلْكَ تِسْعٌ يَا بُنَيَّ. وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً، أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا، وَكَانَ إِذَا شُغِلَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِنَوْمٍ، أَوْ وَجَعٍ، أَوْ مَرَضٍ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَلَا قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ.

فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ: صَدَقَتْ، أَمَا لَوْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي مُشَافَهَةً. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٣٠٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ دَخَلَ الْمَنْزِلَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهُمَا رَكْعَتَيْنِ أَطْوَلَ مِنْهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ لَا يَفْصِلُ فِيهِنَّ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، يَرْكَعُ وَهُوَ جَالِسٌ، وَيَسْجُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ جَالِسٌ. [**حديث حسن**][٣].

١٠٣٠٨ - عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ. (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ). [**حديث صحيح**][٤].

١٠٣٠٩ - عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا، عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يُسَبِّحُ، ثُمَّ يُصَلِّي بَعْدَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَرْقُدُ مِثْلَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمَتِهِ تِلْكَ، فَيُصَلِّي مِثْلَ مَا نَامَ، وَصَلَاتُهُ الْآخِرَةُ تَكُونُ إِلَى الصُّبْحِ. [**حديث جيد**][٥].

١٠٣١٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: أَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي

---

(١) قال النووي: « الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما رسول اللَّه ﷺ بعد الوتر جالسًا؛ لبيان جواز الصلاة بعد الوتر، وبيان جواز النفل جالسًا. ولم يواظب على ذلك، بل فعله مرة أو مرتين، أو مرات قليلة... ».

(٢) أحمد (٢٤٢٦٩)، وأبو داود (١٣٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٢٩٤)، وابن خزيمة (١٠٧٨)، وابن حبان (٢٤٤١).

(٣) أحمد (٢٥٢٢٣).

(٤) أحمد (٢٤٣٤٢)، وابن ماجة (١٣٦٥)، وابن حبان (٢٥٨٩).

(٥) أحمد (٢٦٥٤٧)، وابن حبان (٢٦٣٩).

صَلَاةَ الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبَـةٍ.

قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ يُصَلِّي جَالِسًا؟ قَالَتْ: بَعْدَمَا حَطَمَهُ(١) النَّاسُ.

قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ يَقْرَأُ السُّوَرَ؟ فَقَالَتِ: الْمُفَصَّلَ.

قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ: مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ، وَلَا أَعْلَمُهُ أَفْطَـرَ شَهْرًا كُلَّهُ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِوَجْهِهِ.

قَالَ يَزِيدُ: يَـقْرُنُ. وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. [**حديث صحيح**](٢).

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صِيَامِهِ ﷺ تَطَوُّعًا

١٠٣١١ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ: لَا يُفْطِـرُ، وَيُفْطِـرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ، إِنْ كَانَا فِي صِيَامِهِ وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ يَصُوْمُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَـانَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَـكَادُ أَنْ تُفْطِـرَ، وَتُفْطِـرُ حَتَّى لَا تَـكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ، وَإِلَّا صُمْتَهُمَا.

قَالَ: « **أَيُّ يَوْمَيْنِ؟** ». قَالَ: قُلْتُ: يَوْمُ الِاثْنَـيْنِ وَيَوْمُ الْخَمِيسِ.

قَالَ: « **ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْـرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ** ».

قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟

قَالَ: « **ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْـهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُـرْفَعُ فِيـهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ** ». [**حديث حسن**](٣).

١٠٣١٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) يقال: حطم فلانًا أهلُهُ، إذا كبر فيهم كأنهم بما حمّلوه من أثقالهم صيروه شيخًا محطومًا. انظر: « النهاية ».

(٢) أحمد (٢٥٣٨٥)، وأبو داود (٩٥٦)، ومسلم (٧١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٢٤٩٤)، وابن خزيمة (٥٣٩)، والحاكم (١/ ٢٦٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢١٧٥٣)، والنسائي (٤/ ٢٠١).

قَالَتْ: مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا حَتَّى يُفْطِرَ مِنْهُ، وَلَا أَفْطَرَهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. [**حديث صحيح**][١].

(وَعَنْهَا أَيْضًا)[٢]: قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ. [**حديث صحيح**][٣].

(٩) بَابُ: بَعْضُ مَا جَاءَ فِي حَجِّهِ ﷺ

١٠٣١٣ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: « **مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ، وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ** ».

وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ؛ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ[٤] ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَانْصَرَفَ، فَأَتَى الصَّفَا، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ. وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ. [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) أحمد (٢٤٣٣٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في الصوم برقم (٣٤٥٧)، باب: صيام النبي ﷺ وإكثاره الصوم في شعبان.

(٣) أحمد (٢٤٣٨٨)، وأبو يعلى (٤٦٤٣) و (٤٧٦٤)، والترمذي (٢٩٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (٣٦٥٦)، وابن خزيمة (١١٦٣)، والحاكم (٢/ ٤٣٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) الخبب: ضرب من العدو؛ أي: سعى فوق مشيه المعتاد.

(٥) أحمد (٦٢٤٧)، والبخاري (١٦٩١)، ومسلم (١٢٢٧)، وأبو داود (١٨٠٥).

١٠٣١٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمِحْجَنٍ(١) كَانَ مَعَهُ، قَالَ: وَأَتَى السِّقَايَةَ فَقَالَ: « **اسْقُونِي** ».

فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا يَخُوضُهُ النَّاسُ، وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ.

فَقَالَ: « **لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، اسْقُونِي مِمَّا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ** ». [**حديث صحيح**](٢).

أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ ﷺ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَزَوْجَاتِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ وَشَيْءٍ مِنْ مَنَاقِبِهِمْ

فَمِنْهُمْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رضي الله عنها

١٠٣١٥ - عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **مَرْحَبًا بِابْنَتِي** »، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ -، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: اسْتَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، ثُمَّ تَبْكِينَ!

ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ! فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ: « **إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ** ». فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ -؟** ».

قَالَتْ: فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠٣١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ

---

(١) المحجن: عصا معقوفة يتناول بها الراكب ما سقط منه، ويحرك بطرفها بعيره للسير.

(٢) أحمد (١٨٤١)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٦٤١٣)، والبخاري (٣٦٢٣) و (٣٦٢٤)، وفي « الأدب المفرد » (١٠٣٠)، وأبو يعلى (٦٧٤٤) و (٦٧٤٥).

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. [**حديث صحيح**][١].

١٠٣١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « **إِنَّهَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي[٢] مَا أَنْصَبَهَا** ». [**حديث صحيح**][٣].

١٠٣١٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ!

قَالَ الْمِسْوَرُ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِنَّهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا** ». قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٣١٩ - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا.

قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي[٥]، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ[٦]، فَقَالَ: « **إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا** ».

---

(١) أحمد (١٢٦٧٤)، والبخاري (٣٧٥٢)، وأبو يعلى (٣٥٧٥)، والترمذي (٣٧٧٦)، والحاكم (٣/ ١٦٨).

(٢) أي: يتعبني ما يتعبها لأنها جزء مني.

(٣) أحمد (١٦١٢٣)، والترمذي (٣٨٦٩)، والحاكم (٣/ ١٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير، وقال غير واحد: عن ابن أبي ملكية عن المسور ابن مخرمة، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا.

(٤) أحمد (١٨٩١٢)، والبخاري (٩٢٦) و (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩)، وابن ماجة (١٩٩٩).

(٥) أي: لا أمكن أحدًا من أخذه حتى أموت دون ذلك.

(٦) يريد أنه عاقل متزن قادر على تحمل المسؤولية.

قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، فَأَحْسَنَ.

قَالَ: « **حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا** ».

[**حديث صحيح**][1].

١٠٣٢٠ - عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: « **إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ** ». ثُمَّ قَالَ: « **لَا آذَنُ** ». ثُمَّ قَالَ: « **لَا آذَنُ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٣٢١ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ فَلْيَأْتِنِي فِي الْعَتَمَةِ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَحَمِدَ الْمِسْوَرُ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسَبٍ، وَلَا سَبَبٍ، وَلَا صِهْرٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سَبَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا، وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي** ». وَعِنْدَكَ ابْنَتُهَا، وَلَوْ زَوَّجْتُكَ لَقَبَضَهَا ذَلِكَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَاذِرًا لَهُ.

[**حديث صحيح**][3].

١٠٣٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[4] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ إِلَّا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ** ».

[**حديث صحيح**][5].

---

(١) أحمد (١٨٩١٣)، والبخاري (٣١١٠)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأبو داود (٢٠٦٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٧٢)، وابن حبان (٦٩٥٦).

(٢) أحمد (١٨٩٢٦)، والبخاري (٥٢٣٠) و (٥٢٧٨)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأبو داود (٢٠٧١)، وابن ماجة (١٩٩٨)، والترمذي (٣٨٦٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٧٠)، وابن حبان (٦٩٥٥).

(٣) أحمد (١٨٩٠٧).

(٤) تقدم هذا الحديث في أحاديث الأنبياء برقم (٩٣٩٥)، باب: ما جاء في فضل مريم بنت عمران.

(٥) أحمد (١١٦١٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥١٤)، وأبو يعلى (١١٦٩).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٠١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، ضعيف.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَرَضِهَا وَوَفَاتِهَا ﷺ

١٠٣٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَى قَالَتْ: اشْتَكَتْ - فَاطِمَةُ ﷺ - شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ.

قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا، فَسَكَبْتُ لَهَا غُسْلًا، فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ، فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعَتْ فَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ إِنِّي لَمَقْبُوضَةٌ الْآنَ وَقَدْ تَطَهَّرْتُ، فَلَا يَكْشِفْنِي أَحَدٌ، فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ. [**حديث ضعيف**][1].

١٠٣٢٤ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[2]: أَنَّ عَائِشَةَ ﷺ - زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** ».

فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ.

قَالَ: وَعَاشَتْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. [**حديث صحيح**][3].

(٣) بَابُ: وَمِنْهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا

١٠٣٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ[4] زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا، قَالَتْ:

---

(١) أحمد (٢٧٦١٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢١١) عن أم سلمى، وقال: رواه أحمد، وفيه من لم أعرفه.
وفي إسناده عند أحمد: عُبيد اللَّه بن علي بن أبي رافع، ضعيف.
(٢) تقدم هذا الحديث برقم (١٠٠٠٥)، باب: ما جاء في مخلفاته ﷺ وميراثه.
(٣) أحمد (٢٥)، والبخاري (٣٠٩٢)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٧٠)، وأبو يعلى (٤٣).
(٤) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٧٣)، باب: فداء أبي العاص زوج زينب بنت رسول اللَّه ﷺ.

لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِخَدِيجَةَ ؓ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا.

قَالَتْ: فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: « **إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا** ».

فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَطْلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا. [**حديث صحيح**][1].

(٤) بَابُ: وَمِنْهُمْ رُقَيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ، ابْنَتَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٣٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[2]: أَنَّ رُقَيَّةَ لَمَّا مَاتَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَدْخُلُ الْقَبْرَ رَجُلٌ قَارَفَ أَهْلَهُ** ». فَلَمْ يَدْخُلْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ؓ الْقَبْرَ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٣٢٧ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ[4] قَالَ: لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ كُلْثُوم ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ٥٥]، قَالَ: ثُمَّ لَا أَدْرِي، أَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، أَمْ لَا، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهَا لَحْدُهَا، طَفِقَ يَطْرَحُ لَهُمُ الْجَبُوبَ وَيَقُولُ: « **سُدُّوا خِلَالَ اللَّبِنِ** ». ثُمَّ قَالَ: « **أَمَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الْحَيِّ** ». [**حديث ضعيف**][5].

(٥) بَابُ: وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُ

١٠٣٢٨ - عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ** ». قَالَ: ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ - امْرَأَةِ قَيْنٍ[6] يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ - بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهِ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ، وَهُوَ يَنْفُخُ

---

(١) أحمد (٢٦٣٦٢)، وأبو داود (٢٦٩٢)، والحاكم (٣/ ٢٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٨٦٧)، باب: من أين يدخل الميت قبره.

(٣) أحمد (١٣٣٩٨).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز (٢٨٦٣)، باب: من أين يدخل الميت قبره؟

(٥) أحمد (٢٢١٨٧)، والحاكم (٢/ ٣٧٩).

وفي إسناده عند أحمد: عبيد اللَّه بن زحر الإفريقي، وعلي بن يزيد الألهاني، ضعيفان.

(٦) القَيْنُ: الحداد. يقال: قَانَ، يَقِينُ، قيناً، إذا احترف الحدادة.

بِكِيـرِهِ وَقَدِ امْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، قَالَ: فَـأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ، جاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَمْسَكَ.

قَالَ: فَجاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَكِـيدُ بِنَفْسِهِ[١]. قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْـنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا** ﷻ، **وَاللَّهِ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ** »[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٣٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِـي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّـدْيِ**[٤]**، فَإِنَّ لَهُ ظِئْـرَيْنِ**[٥] **يُكْمِلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٣٣٠ - عَنِ الْبَـرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سِتَّـةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبَـقِيعِ، وَقَالَ: « **إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا تُرْضِعُهُ فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث صحيح**][٧].

١٠٣٣١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[٨] قَالَتْ: لَقَدْ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ. [**حديث صحيح**][٩].

١٠٣٣٢ - عَنِ السُّدِّيِّ[١٠]، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ، لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. [**أثر حسن**][١١].

---

(١) عند البخاري: « يجود بنفسه »؛ أي: يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله. أفاده ابن حجر الحافظ.

(٢) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٧٠٧)، باب: الرخصة في البكاء على الميت من غير نوح.

(٣) أحمد (١٣٠١٤)، ومسلم (٢٣١٥)، وابن حبان (٢٩٠٢)، وأبو داود (٣١٢٦)، وأبو يعلى (٣٢٨٨).

(٤) أي: توفي ولما يبلغ الفطام.

(٥) الظئر: المرضعة لغير ولدها، وتطلق على زوجها أيضًا، والجمع: أظْآر، وأظؤر، وظؤور. يقال: ظأرت المرأة على ولد غيرها، إذا عطفت عليه، وظَـأَرَ الْمَـرْأَةَ وَالنَّـاقَةَ، إذا عطفها على غير ولدها. فالفعل لازم ومتعد.

(٦) أحمد (١٢١٠٢)، ومسلم (٢٣١٦)، وابن حبان (٦٩٥٠)، وأبو يعلى (٤١٩٥).

(٧) أحمد (١٨٥٥٠).

(٨) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٧٧٥)، باب: ما جاء في الصلاة على الصغير.

(٩) أحمد (٢٦٣٠٥).

(١٠) تقدم هذا الحديث في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق برقم (٢٧٧٤).

(١١) أحمد (١٢٣٥٨).

١٠٣٣٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ، مَا مَاتَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ. [**أثر صحيح**][1].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ آلِ بَيْتِهِ الْمُطَهَّرِينَ رضي اللَّه عنهم أَجْمَعِينَ

١٠٣٣٤ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[2]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها تَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: « **ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ** ».

قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ، تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِيٌّ، قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا** ».

قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ** ».

وَعَنْ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ... مِثْلُهُ سَوَاء.

وَعَنْ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ... بِمِثْلِهِ سَوَاء. [**حديث صحيح**][3].

١٠٣٣٥ - عَنْ أَبِي الْمُعَذَّلِ: عَطِيَّةَ الطَّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي يَوْمًا، إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالسُّدَّةِ[4]. قَالَتْ: فَقَالَ لِي: « **قُومِي فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي** ».

---

(١) أحمد (١٩١٠٩)، والبخاري (٦١٩٤)، وابن ماجة (١٥١٠).

(٢) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب برقم (٧٨١٢)، باب: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٣) أحمد (٢٦٥٠٨)، وأبو يعلى (٦٨٨٨)، والحاكم (٢/ ٤١٦).

(٤) السُّدَّةُ: كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر. وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه.

قَالَتْ: فَقُمْتُ، فَـتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ، وَمَعَهُمَا الحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَّا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ، فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا، وَاعْتَنَقَ عَلِيًّا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَفَاطِمَةَ بِالْيَـدِ الأُخْرَى، فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ، وَقَبَّلَ عَلِيًّا، فَأَغْدَفَ[١] عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْـتِي** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « **وَأَنْتِ** ». [**صحيح لغيره**][٢].

١٠٣٣٦ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: « **ائْتِينِـي بِزَوْجِكِ وَابْنَيْكِ** »، فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيًّا[٣].

قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ: « **إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٠٣٣٧ - عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَـعِ، وَعِنْـدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَـرُوا عَلِـيًّا[٥]، فَـلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: أَلَا أُخْبِـرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ، قَالَتْ: تَوَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِـرُهُ، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - آخِذٌ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ، حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ:

---

(١) أي: أسدل عليهم خميصة سوداء. يقال: أغدف الليل، إذا أرخى ستوره، وأغدفت المرأة قناعها، إذا أرسلته على وجهها.

(٢) أحمد (٢٦٥٤٠)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، أبو المُعَذَّل عطية الطفاوي، وأبوه من رجال « التعجيل »، فأما أبو المُعَـذَّل فقد روى عنه جمـع، وذكره ابن حبـان في « ثقاته » لكن ضعَّفه السَّاجي والأزدي، وذكره ابن الجوزي في « ضعفائه » (٢/ ١٧٩). وأما أبوه فلم يُسمَّ، وهو مجهول، ولم يَرو عنه سوى ابنه عطية.

(٣) هذه النسبة إلى فدك، وهذا الكساء كانوا أصابوه من غزوة خيبر لهذا الحصن اليهودي.

(٤) أحمد (٢٦٧٤٦)، وأبو يعلى (٧٠٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: عليُّ بنُ زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٥) يعني بكلام لا يليق بمثله رضي الله عنه.

كِسَاءً -، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ** »[(١)]. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٣٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ فَيَقُولُ: « **الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ** »، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [**حديث ضعيف**][(٣)].

١٠٣٣٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[(٤)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ** ». فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ.

قَالَ: « **وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهلِ بَيْتِي** ».

فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَبْرَةَ -: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٣٤٠ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ﷺ فَقَالَ: « **مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

---

(١) أي: بالإكرام والتطهير.

(٢) أحمد (١٦٩٨٨)، وابن حبان (٦٩٧٦)، وأبو يعلى (٧٤٨٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٦٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، وزاد: « إليك لا إلى النار »، والطبراني وفيه: محمد بن مصعب، وهو ضعيف الحديث سيئ الحفظ، رجل صالح في نفسه.

(٣) أحمد (١٣٧٢٨)، وأبو يعلى (٣٩٧٩).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٤) تقدم هذا الحديث بتمامه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة برقم (٢٧٩)، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة.

(٥) أحمد (١٩٢٦٥)، ومسلم (٢٤٠٨).

(٦) أحمد (٥٧٦)، والترمذي (٣٧٣٣)، قال الترمذي: حسن غريب.

وفي إسناده عند أحمد: وأورد هذا الحديث الذهبي في « السير » (١٢/ ١٣٥) في ترجمة نصر بن علي الأزدي =

١٠٣٤١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - وَعِتْرَتِي[١] أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ». [حسن صحيح][٢].

١٠٣٤٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ[٣]، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَعِتْرَتِي، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا ». [صحيح لغيره][٤].

١٠٣٤٣ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى شَاةٍ لَنَا بَكِيءٍ[٥]، فَحَلَبَهَا فَدَرَّتْ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ، فَنَحَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ[٦].

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ. قَالَ: « لَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ ».

ثُمَّ قَالَ: « إِنِّي وَإِيَّاكِ، وَهَذَيْنِ، وَهَذَا الرَّاقِدَ، فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث ضعيف][٧].

١٠٣٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ »[٨]. [حسن لغيره][٩].

١٠٣٤٥ - عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ

= شيخ عبد اللّه بن أحمد فيه، وقال: هذا حديث منكر جدًّا. وما في رواة الخبر إلا ثقة ما خلا علي بن جعفر.

(١) عترة الرجل: أخص أقاربه. وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب... وانظر: النهاية. وقيل: يدخل في العترة العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن الكريم، سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم.

(٢) أحمد (٢١٥٧٨).

(٣) أي: يدعوني داعي اللّه فأجيب، كناية عن الموت.

(٤) أحمد (١١١٣١)، وأبو يعلى (١٠٢١)، والترمذي (٣٧٨٨).

(٥) الشاة البكيء أو البكيئة: الشاة التي قلّ لبنها. وقيل: انقطع. يقال: بكَأَت البئر، تَبْكَأ، بَكْأً، إذا قلّ ماؤها، وبكأت الشاة: قل لبنها.

(٦) أي: أبعده؛ لأن الحسن استسقى قبله فصار له الحق بالأولية.

(٧) أحمد (٧٩٢)، وأبو يعلى (٥٢٥).

وفي إسناده عند أحمد: حديج بن معاوية، سيئ الحفظ كثير الوهم، وسماعه من أبي إسحاق السبيعي يغلب أنه بعدَ الاختلاط لمخالفة شعبة له في إسناد الحديث.

(٨) انظر: « موارد الظمآن » برقم (٢٢٤٤) بتحقيقنا.

(٩) أحمد (٩٦٩٨)، وفي إسناده عند أحمد: تليد بن سليمان، اتهم بالكذب.

بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَقُوهُمْ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لَا نَعْرِفُهَا؟

قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ** ». [**حديث ضعيف**][(١)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِلَفْظِ: إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تُحَدِّثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

١٠٣٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَالِمٍ: أَبُو جَهْضَمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا: بَلَّغَ وَاللَّهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَمَا اخْتَصَّنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ، لَيْسَ ثَلَاثًا: أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الْوُضُوءَ، وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَأَنْ لَا نُنْزِيَ حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ.

قَالَ مُوسَى: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ فِي بَنِي هَاشِمٍ قَلِيلَةً، فَأَحَبَّ أَنْ تَكْثُرَ فِيهِمْ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٣٤٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[(٤)] ﷺ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، جِئْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَصَفَكَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟

قَالَ: « **إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ** ». قَالَ: ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٣٤٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **خَيْرُ عَطَاءٍ هَذَا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَيَا بَنِي**

---

(١) أحمد (١٧٧٢)، والحاكم (٣/ ٣٣٣).

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، قال أحمد: ليس حديثه بذاك، وقال مرة: ليس بالحافظ، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لين، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف يخطئ كثيرًا، ويلقن إذا لقن.

(٢) أحمد (١٧٧٧)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٣) أحمد (١٩٧٧)، والترمذي (١٧٠١).

(٤) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٢١)، باب: فرض خمس الغنيمة للّه ولرسوله...

(٥) أحمد (١٦٧٤١)، والبخاري (٣١٤٠)، وأبو يعلى (٧٣٩٩).

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ كَانَ لَـكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَلَأَعْرِفَنَّ مَا مَنَعْتُمْ أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَيَّـةَ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَـهَارٍ ». [حديث صحيح][١].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ وَإِلَيْكَ ذِكْرَهُنَّ عَلَى التَّرْتِيبِ:
(فَالْأُولَى مِنْهُنَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ[٢] بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ﷺ)

(١) بَابٌ: الثَّانِيَةُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ
سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ﷺ

١٠٣٤٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ لِحَاجَتِهَا لَيْلًا بَعْدَمَا ضُرِبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تَفْرَعُ النِّسَاءَ[٣] جَسِيمَةً، فَوَافَقَهَا عُمَرُ، فَأَبْصَرَهَا فَنَادَاهَا: يَا سَوْدَةُ، إِنَّكِ وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا إِذَا خَرَجْتِ، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، أَوْ كَيْفَ تَصْنَعِينَ؟ فَانْكَفَأَتْ، فَرَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ لَهَا عُمَرُ، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ، وَإِنَّ الْعَرْقَ لَفِي يَدِهِ، فَقَالَ: « لَقَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ ». [حديث صحيح][٤].

١٠٣٥٠ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ[٥] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ ﷺ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ

---

(١) أحمد (١٦٧٤٣).

(٢) خديجة أم المؤمنين، وسيدة نساء العالمين، أم القاسم، ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، القرشية الأسدية، أم أولاد الرسول ﷺ، وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد، وثبتت جأشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة. ومناقبها جمة، وهي ممن كَمُلَ من النساء. كانت عاقلة جليلة، دينة، مصونة، كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي ﷺ لها. إنه ﷺ لم يتزوج قبلها، ولم يتزوج عليها، منها جاءه الولد، ولذا فقد وجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين، وكانت تنفق عليه من مالها، وقد أمره اللَّه تعالى أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. وانظر: « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٠٩) وما بعدها. وقد تقدم لها ذكر في الباب التاسع من كتاب السيرة النبوية.

(٣) أي: تطولهن وتعلوهن. يقال: فرع الشيء، يَفْرَعُ، فراعة، إذا طال وعلا.

(٤) أحمد (٢٤٢٩٠)، والبخاري (١٤٧)، ومسلم (٢١٧٠).

(٥) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٣٦)، باب: من وهبت يومها لضرتها.

زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا النَّبِيِّ ﷺ. [حديث صحيح][1].

١٠٣٥١ - عَـنْ هِـشَـامٍ، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ عَائِشَةَ[2] رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَبِرَتْ سَوْدَةُ، وَهَبَتْ يَوْمَهَا إِلَيَّ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِي بِيَوْمِهَا مَعَ نِسَائِهِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهَا. [حديث صحيح][3].

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما
وَهِيَ الثَّالِثَةُ مِنْ أَزْوَاجِه ﷺ

(١) بَابٌ: فِي تَارِيخِ الْعَقْدِ عَلَيْهَا
وَالْبِنَاءِ بِهَا وَكَمْ كَانَ عُمُرُهَا وَقِصَّةِ زِفَافِهَا

١٠٣٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[4] قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي؟ فَكَانَتْ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ. [حديث صحيح][5].

١٠٣٥٣ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ. [حديث صحيح][6].

١٠٣٥٤ - وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَفَّى خَدِيجَـةَ قَبْـلَ مَخْرَجِـهِ إِلَى الْمَدِينَـةِ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِـينَ. (وَفِي لَفْظٍ: سِتِّ سِنِينَ). فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَـةَ جَاءَتْنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ فِي أُرْجُوحَةٍ، وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ[7]، فَذَهَبْنَ

---

(١) أحمد (٢٤٨٥٩)، وأبو داود (٢١٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٢٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٣٧)، باب: من وهبت يومها لضرتها.

(٣) أحمد (٢٤٣٩٥)، والبخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٣٤)، وابن ماجة (١٩٧٢)، وأبو يعلى (٤٦٢١)، وابن حبان (٤٢١١).

(٤) تقدم هذا الحديث في حوادث السنة الأولى من الهجرة برقم (٩٦٣٠)، باب: ما جاء في ميلاد عبد اللَّه بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضي الله عنها.

(٥) أحمد (٢٤٢٧٢)، ومسلم (١٤٢٣)، والدارمي (٢٢١١)، وابن حبان (٤٠٥٨)، والترمذي (١٠٩٣)، وابن ماجة (١٩٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) أحمد (٢٤١٥٢)، ومسلم (١٤٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٥٣٦٨).

(٧) في رواية أخرى: « ولي جُميمة » تصغير جُمَّة، وهي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

بِي فَهَيَّأْنَنِي وَصَنَعْنَنِي، ثُمَّ أَتَيْنَ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَنَى بِي، وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [حديث صحيح][١].

(٢) بَابٌ: فِي مُلَاطَفَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ وَإِدْخَالِهِ السُّرُورَ عَلَيْهَا

١٠٣٥٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[٢] قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ، وَيَجِيءُ صَوَاحِبِي فَيَلْعَبْنَ مَعِي، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْقَمَعْنَ مِنْهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْخِلُهُنَّ عَلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. [حديث صحيح][٣].

١٠٣٥٦ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهَا: « **إِنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكِ إِذَا غَضِبْتِ**[٤] **وَرِضَاكِ إِذَا رَضِيتِ** ».

قَالَتْ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **إِذَا غَضِبْتِ قُلْتِ: يَا مُحَمَّدُ، وَإِذَا رَضِيتِ قُلْتِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ** ». [حديث ضعيف][٥].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَاكَ؟

قَالَ: « **إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَنِّي غَاضِبَةً، تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ** ﵇ ».

---

(١) أحمد (٢٦٣٩٧)، وأبو داود (٤٩٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٠٠).

(٢) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٢٦)، باب: فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة.

(٣) أحمد (٢٤٢٩٨)، والحميدي (٢٦٠)، والبخاري (٦١٣٠)، وفي « الأدب المفرد » (٣٦٨) و (١٢٩٩)، ومسلم (٢٤٤٠)، وأبو داود (٤٩٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٥٥٦٩)، وابن ماجة (١٩٨٢)، وابن حبان (٥٨٦٥).

(٤) قال القاضي عياض: « مغاضبة عائشة ﵂ هي مما سبق من الغيرة التي عفي عنها للنساء في كثير من الأحكام لعدم انفكاكهن منها... ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه؛ لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت: لا أهجر إلا اسمك، فدل على أن قلبها وحبها كما كان، وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة ». وانظر: « فتح الباري » (١٠/ ٤٩٨).

(٥) أحمد (٢٤٠١٢)، وفي إسناده عند أحمد: أورده الذهبي في « السير » (٢/ ١٦٩)، وقال: هذا حديث غريب، والمحفوظ ما أخرجا في الصحيحين لأبي أسامة عن هشام، وهو الحديث التالي.

قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٣٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ وَرَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ[(٢)] مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ يُمْضِهِ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٣٥٨ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ لَا يَقُومُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٣٥٩ - وَعَنْهَا أَيْضًا[(٥)] قَالَتْ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَقْنِي عَلَى مَنْكِبَيْهِ لِأَنْظُرَ إِلَى زَفْنِ[(٦)] الْحَبَشَةِ، حَتَّى كُنْتُ الَّتِي مَلَلْتُ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُمْ. [**حديث صحيح**][(٧)].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ الْحَبَشَةَ لَعِبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَانِي، فَنَظَرْتُ مِنْ فَوْقِ مَنْكِبِهِ حَتَّى شَبِعْتُ. [**حديث صحيح**][(٨)].

١٠٣٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **دَعْهُمْ يَا عُمَرُ، فَإِنَّهُمْ بَنُو أَرْفِدَةَ** »[(٩)]. [**حديث صحيح**][(١٠)].

١٠٣٦١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ:

---

(١) أحمد (٢٤٣١٨)، والبخاري (٥٢٢٨)، ومسلم (٢٤٣٩)، وأبو يعلى (٤٨٩٤)، وابن حبان (٧١١٢).

(٢) سَرَقَة: والجمع: سُرَقٌ، وهي شقق الحرير، أو أجوده.

(٣) أحمد (٢٤١٤٢)، والبخاري (٥١٢٥) و (٧٠١٢)، ومسلم (٢٤٣٨)، وأبو يعلى (٤٤٩٨).

(٤) أحمد (٢٦١٠١)، ومسلم (٨٩٢).

(٥) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٢٥)، باب: فضل إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة.

(٦) الزَّفْنُ: الرقص. وحمل الرقص هنا على معنى التوثب بالسلاح موافقة لسائر الهوايات. يقال: زَفَنَ يَزْفِنُ، زَفْنًا، إذا رقص، ويقال: هم زَفَّانة حَفَّانةٌ؛ أي يرقصون ويجرفون الطعام.

(٧) أحمد (٢٤٨٥٤)، ومسلم (٨٩٢).

(٨) أحمد (٢٥٩٦٠).

(٩) قيل: أَرْفِدَةُ لقب للحبشة. وقيل: هو اسم جنس لهم، وقيل: هو اسم جدهم الأكبر.

(١٠) أحمد (١٠٩٦٧)، والنسائي (٣/ ١٩٦)، وأبو يعلى (٦٤٤٨)، وابن حبان (٥٨٧٦).

قَالَ لِي عُرْوَةُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ: « لِتَعْلَمْ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ ». [حسن صحيح][(١)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حُظْوَتِهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُبِّهِ إِيَّاهَا وَإِجَابَةِ طَلَبِهَا فِي غَيْرِ مَحْظُورٍ

١٠٣٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: عَائِشَةُ، قُلْتُ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: أَبُوهَا. [حديث صحيح][(٢)].

١٠٣٦٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[(٣)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ ». [حديث جيد][(٤)].

١٠٣٦٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ هَدِيَّةٌ فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزْعٍ[(٥)]، فَقَالَ: « لَأَدْفَعَنَّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ ».

فَقَالَتِ النِّسَاءُ: ذَهَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهَا. [حديث ضعيف][(٦)].

١٠٣٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂[(٧)] قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: « هَذِهِ قِسْمَتِي ». ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ ». [حديث صحيح][(٨)].

---

(١) أحمد (٢٤٨٥٥)، والحميدي (٢٥٤).

(٢) أحمد (٢٦٠٤٦)، وأبو يعلى (٧٣٤٥)، وابن حبان (٦٩٩٨).

(٣) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٩٦٦)، باب: ما جاء في احتضار النبي ﷺ ومعالجته سكرات الموت.

(٤) أحمد (٢٥٠٧٦).

(٥) الجَزْعُ: الخرز اليماني، والواحدة: جزعة. وقيل: هو ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان.

(٦) أحمد (٢٤٧٠٤)، وأبو يعلى (٤٤٧١).
وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٧) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٣١)، باب: ما يجب فيه التعديل بين الزوجات. وانظر: « مسند الدارمي » برقم (٢٢٥٣) بتحقيقنا.

(٨) أحمد (٢٥١١١)، والدارمي (٢٢٠٧)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨٨٩١)، وابن ماجة (١٩٧١)، وأبو داود (٢١٣٤)، والترمذي (١١٤٠)، والحاكم (٢/ ١٨٧)، وابن حبان (٤٢٠٥)، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

١٠٣٦٦ - عَنْ سُمَيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ فِي شَيْءٍ، فَقَالَتْ صَفِيَّـةُ: يَا عَائِشَةُ، أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَكِ يَوْمِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ، فَقَعَدَتْ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **إِلَيْكِ يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمُكِ** ».

قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَخْبَرَتْهُ بِالْأَمْرِ، فَرَضِيَ عَنْهَا. [**حديث قابل للتحسين**][(١)].

١٠٣٦٧ - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[(٢)]: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كُنْيَـةٌ غَيْرِي.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اكْتَنِـي، أَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ** ». (وَفِي رِوَايَـةٍ: قَالَ: « **فَتَكَنَّيْ بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ** »)، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، حَتَّى مَاتَتْ، وَلَمْ تَلِدْ قَطُّ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي غَيْرَةِ ضَرَائِرِهَا مِنْ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا وَانْتِصَارِهَا عَلَيْهِنَّ

١٠٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنِـي سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْـدٍ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةِ أَبِيـهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدَنَا أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ جُنْحِ اللَّيْلِ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ شَيْـئًا صَنَعَهُ بِيَـدِهِ، قَالَتْ: وَجَعَـلَ لَا يَـفْطُنُ لِأُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: وَجَعَلْتُ أُومِئُ إِلَيْهِ حَتَّى فَطَنَ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَهَكَذَا الْآنَ، أَمَا كَانَتْ وَاحِدَةٌ مِنَّا عِنْدَكَ إِلَّا فِي خِلَابَةٍ[(٤)] كَمَا أَرَى؟ وَسَبَّتْ عَائِشَةَ[(٥)]، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَاهَا فَتَأْبَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « **سُبِّيهَا** ». فَسَبَّتْهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا. فَانْطَلَقَتْ أُمُّ سلمَةَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عَائِشَةَ سَبَّتْهَا، وَقَالَتْ لَكُمْ، وَقَالَتْ لَكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ: اذْهَبِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَنَا،

---

(١) أحمد (٢٤٦٤٠)، وابن ماجة (١٩٧٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في العقيقة وسنة الولادة برقم (٤١٧٨)، باب: ما جاء في الكنية واللقب.

(٣) أحمد (٢٤٧٥٦)، وأبو داود (٤٩٧٠)، وأبو يعلى (٤٥٠٠).

(٤) أي: في خداع من عائشة.

(٥) وذلك لشدة غيرتها.

وَقَالَتْ لَنَا، فَأَتَتْهُ فَذَكَـرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّهَا حِبَّـةُ**[١] **أَبِيكِ وَرَبِّ الْكَعْبَـةِ** ». فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ، فَذَكَرَتْ لَهُ الَّذِي قَالَ لَهَا، فَقَالَ: أَمَا كَفَاكَ إِلَّا أَنْ قَالَتْ لَـنَا عَائِشَةُ وَقَالَتْ، حَتَّى أَتَتْكَ فَاطِمَةُ فَقُلْتَ لَهَا: « **إِنَّهَا حِبَّـةُ أَبِيكِ وَرَبِّ الْكَعْبَـةِ** ». [**حديث ضعيف**][٢].

(وَمِنْ طَرِيـقٍ ثَانٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ)، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَـأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْـدٍ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةِ أَبِيـهِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ تَغْشَى عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ[٣]... فَذَكَرَتْ نَحْوَ حَدِيثِ سُلَيْمِ بْنِ أَخْضَرَ، إِلَّا أَنَّ سُلَيْمًا قَالَ: أُمُّ سَلَمَةَ. [**حديث ضعيف**].

١٠٣٦٩ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: اجْتَمَعْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْسَلْنَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: قُولِي لَهُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ[٤] فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنَنِي، وَهُنَّ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَـةِ أَبِي قُحَافَـةَ.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: « **أَتُحِبِّينَنِي؟** »، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: « **فَأَحِبِّيهَا** ». (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَيْ بُنَـيَّةُ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟** »، فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ: « **فَأَحِبِّي هَذِهِ** » لِعَائِشَةَ)، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَـرَتْهُنَّ مَا قَالَ لَهَا، فَقُلْنَ: إِنَّكِ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئًا، فَارْجِعِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَدًا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَتِ ابْنَـةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا[٥]. فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[٦] مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ، وَهُنَّ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَـةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ

---

(١) الحِبّ - بكسر المهملة -: المحبوب، والأنثى: حبة؛ أي محبوبة.

(٢) أحمد (٢٤٩٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(٣) صاحبة القصة هنا زينب بنت جحش، وهذه طريق ضعيفة، وستأتي قصتها بأحاديث صحيحة، وفي الطريق الأولى هي أم سلمة وقد جاءت من وجهة ضعيفة.

(٤) أي: يسألنك أن تعدل بينهن، وأن تسوي بينهن في المحبة كما تسوي بينهن في الأفعال والمبيت وغيره.

(٥) أي: تحمل آدابه وخصاله وأحواله على أتم وجه وأوكده.

(٦) أي: كانت تعادلني وتضاهيني في الحظوة والمنزلة الرفيعة، وقد أخذ من السمو والارتفاع. يقال: ساماه، إذا عالاه وفاخره.

تَشْتُمُنِي، فَجَعَلْتُ أُرَاقِبُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنْظُرُ إِلَى طَرْفِهِ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، قَالَتْ: فَشَتَمَتْنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا، فَاسْتَقْبَلْتُهَا، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْحَمْتُهَا[١].

قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ** » (وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ** »).

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً خَيْرًا مِنْهَا، وَأَكْثَرَ صَدَقَةً، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَبْذَلَ لِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ زَيْنَبَ، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ غَرْبِ حَدٍّ[٢] كَانَ فِيهَا تُوشِكُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ. [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضْبَى، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَحَسْبُكَ إِذَا قَلَبَتْ لَكَ بُنَيَّةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتَيْهَا..[٤] ثُمَّ أَقْبَلَتْ إِلَيَّ فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **دُونَكِ فَانْتَصِرِي** ».

فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِمِهَا، مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ. [**حديث حسن**][٥].

١٠٣٧٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ فَيُهْدُونَ لَهُ حَيْثُ كَانَ، فَإِنَّهُمْ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدِيَّتِهِ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّهُ عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَوَاحِبِي كَلَّمْنَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ لِتَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا لَكَ حَيْثُ كُنْتَ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّ عَائِشَةُ.

---

(١) أفحمتها: أسْكَتُّهَا. يقال: أفحم فلانًا، إذا أسكته بقوة حجته.

(٢) الغرب: الحِدَّةُ. وعند مسلم: « ما عدا سورة من حِدَّة كانت فيها، تسرع منها الفيئة ».
وقال النووي: والسورة: الثوران وعجلة الغضب، وأما الحدة، فهي شدة الخلق وثورانه. ومعنى الكلام: أنها كانت كاملة الأوصاف، إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب، تسرع منها الفيئة: وهي الرجوع؛ أي إذا وقع منها رجعت عنه سريعًا ولا تصرّ عليه.

(٣) أحمد (٢٤٥٧٥)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٥٩)، ومسلم (٢٤٤٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٩٣).

(٤) أي: ساعديْها. تعني أنك تسمع قولها وتعمل بإشارتها.

(٥) أحمد (٢٤٦٢٠)، وابن ماجة (١٩٨١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩١٤).

قَالَتْ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ يُرَاجِعْنِي. فَجَاءَنِي صَوَاحِبِي، فَأَخْبَرْتُهُنَّ أَنَّهُ لَمْ يُكَلِّمْنِي، فَقُلْنَ: لَا تَدَعِيهِ وَمَا هَذَا حِينَ تَدَعِينَهُ. قَالَتْ: ثُمَّ دَارَ، فَكَلَّمْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ صَوَاحِبِي قَدْ أَمَرْنَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ تَأْمُرُ النَّاسَ فَلْيُهْدُوا لَكَ حَيْثُ كُنْتَ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: « **يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِي غَيْرَ عَائِشَةَ** ».

فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسُوءَكَ فِي عَائِشَةَ. [**حديث صحيح**][1].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَحَبَّتِهَا النَّبِيَّ ﷺ وَغَيْرَتِهَا عَلَيْهِ وَمُحَافَظَتِهَا عَلَى مَا كَانَ عَلَى عَهْدِهِ

١٠٣٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ[2] بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي؟ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدِي، انْقَلَبَ، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ، فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ، فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: « **مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَاءَ رَابِيَةً؟** ».

قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **لِتُخْبِرِينِي أَو لَيُخْبِرَنِّيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: « **فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَمَامِي؟** ».

---

(١) أحمد (٢٦٥١٢)، وابن حبان (٧١٠٩).

(٢) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٩٥١)، باب: ما يقال عند زيارة القبور.

قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَزَنِي فِي ظَهْرِي لَهْزَةً، فَأَوْجَعَتْنِي، وَقَالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ عَلَيْكِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ، يَعْلَمْهُ اللَّهُ؟

قَالَ: « نَعَمْ؛ فَإِنَ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ (أَيْ: أَخفى صَوْتَهُ) فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَدْخُلَ عَلَيْكِ وَقَدْ وضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنَّكِ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ - يَعْنِي: جِبْرِيلَ -: إِنَّ رَبَّكَ ﷻ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ».

قَالَتْ: فَكَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: « قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ ». [حديث صحيح][(١)].

١٠٣٧٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: صَلَّيْتُ صَلَاةً كُنْتُ أُصَلِّيهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، لَوْ أَنَّ أَبِي نُشِرَ فَنَهَانِي عَنْهَا مَا تَرَكْتُهَا[(٢)]. [حديث حسن][(٣)].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَمِحْنَةِ عَائِشَةَ وَنُزُولِ بَرَاءَتِهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ

١٠٣٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ:

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ[(٤)] مَا قَالُوا، وَبَرَّأَهَا اللَّهُ ﷻ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ[(٥)] عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا.

---

(١) أحمد (٢٥٨٥٥).

(٢) وهذا دليل على شدة محافظتها وحرصها على ما كانت تفعله على عهد رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد (٢٥٠٧٨)، والنسائي في « الكبرى » (٤٨٢)، وأبو يعلى (٤٦١٢).

(٤) الإفك: أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب. يقال: أَفَكَ، يَأْفِكُ، إِفْكًا، وَأَفْكًا، وَأُفُوكًا، إذا كذب وافترى.

(٥) أي: حفظت. يقال: وعى الحديث، إذا قبله وحفظه وفهمه.

ذَكَرُوا: أَنَّ عَائِشَةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا[١]، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَاحْتَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِي كَانُوا يَرْحَلُونَ بِي[٢]، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ.

قَالَتْ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبِّلْهُنَّ[٣] وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ الْعُلْقَةَ[٤] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُوا إِلَيَّ[٥]، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي، غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ - ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ - قَدْ عَرَّسَ[٦] وَرَاءَ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيَّ الْحِجَابُ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، فَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ

---

(١) سفرًا: منصوب بنزع الخافض، وتعرب أيضًا حالًا على اعتبار تأويل المصدر باسم الفاعل، كما يصح أن تعرب تمييزًا، والله أعلم.

(٢) أي: يشدون الرحل على بعيري.

(٣) أي: لم يكثر عليهن اللحم. يقال: هبل اللحم فلانًا إذا كثر عليه وركب بعضه بعضًا.

(٤) العلقة - بضم العين المهملة، وسكون اللام -: القليل من الطعام. أي: كل ما يكتفى به من العيش.

(٥) عند البخاري: «فيرجعون إليَّ». وما جاء عندنا فقد جاء على لغة من يحذف النون من الأفعال الخمسة في حالة الرفع.

(٦) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة النوم والاستراحة.

بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[١]، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي. وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُرِيبُنِي[٢] فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، فَذَاكَ يُرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّر، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقِهْتُ[٣]، وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ[٤]، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنُفُ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ[٥]. وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، وَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ - وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ -، وَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ!

فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَمَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؟

قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ[٦]، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟

قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّاهُ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا.

---

(١) يقال: أوغر في الظهيرة، إذا دخل في الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء، كما تقول: أظهر خالد، إذا دخل في وقت الظهيرة.

(٢) أي: يوهمني ويشككني.

(٣) أي: بعدما أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة. يقال: نَقِهَ مِنْ مَرَضِهِ، يَنْقَهُ، نَقَهًا، ونقوهة، إذا برئ ولا يزال به ضعف.

(٤) المناصع: المواضع التي تتخلى فيها النساء. والواحد: منصع. وكان متبرز النساء قبل أن تتخذ الكنف في البيوت. ويؤخذ مما ذكره المؤرخون أنه كان شامي بقيع الغرقد.

(٥) يعني: وعادتنا وعادة العرب في التنزه، وهو طلب النزاهة؛ أي: المراد البعد عن البيوت لقضاء الحاجة.

(٦) أي: يا هذه، نداء للبعيد، وقد خاطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء.

قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ[١]! أَوَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ[٢] لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ[٣] يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ.

قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، قَالَ: « **أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟** ».

قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: « **يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي** ».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: لَقَدْ أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.

قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ! فَثَارَ الْحَيَّانِ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

---

(١) أي: تعجبًا من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها.

(٢) أي: لا ينقطع لها دمع.

(٣) استلبث الوحي: استبطأ الوحي.

قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَاكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي.

قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ.

قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ. وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ.

قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ ﷻ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، ثُمَّ تُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي[1]، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ.

فَقَالَ: مَا أَدْرِي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

قَالَتْ: فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ -: إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، تُصَدِّقُونِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ ﷻ بِهَا.

---

(١) قلص دمعي: جف وانقطع.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ(٢) عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: « **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ ﷻ فَقَدْ بَرَّأَكِ** »، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمَا، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ)، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ ﷻ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** ﴾ [النور: ١١] عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي.

قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ – وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ –: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ** ﴾ [النور: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ **أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ [النور: ٢٢].

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَّعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: مَا عَلِمْتِ، أَوْ مَا رَأَيْتِ، أَوْ مَا بَلَغَكِ؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ ﷻ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ(٣). [**حديث صحيح**](٤).

---

(١) يقال: ما رام مكانه، وما رام من مكانه؛ أي: لم يفارقه.

(٢) البرحاء: الشدة. ومنه: برحاء الحمى.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب فضائل القرآن برقم (٧٧٩٠)، باب: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور: ١١].

(٤) أحمد (٢٥٦٢٣)، والبخاري (٢٨٧٩) و (٤٠٢٥) و (٤٦٩٠)، ومسلم (٢٧٧٠)، وابن حبان (٤٢١٢)، والنسائي في « الكبرى » (١١٣٦٠)، وأبو يعلى (٤٩٢٧).

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ عَائِشَةَ ﵂... بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ - يَعْنِي: ابْنَ شِهَابٍ -: آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، وَقَالَ: مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ. وَقَالَ: يُهَبِّلْنَ[(١)] وَقَالَ: فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي. وَقَالَ: قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ، وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ[(٢)].

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ، وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

وَقَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ. وَقَالَ: لَهَا ضَرَائِرُ. وَقَالَ: بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ. وَقَالَ: فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.

وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ. وَقَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ[(٣)]، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ. وَقَالَ: قَلَصَ دَمْعِي. وَقَالَ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا.

وَقَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ! قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدًا. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٣٧٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَتَلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ، أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ. [**حديث صحيح**][(٥)].

---

(١) يقال: هبل اللحم فلانًا، إذا كثر عليه وركب بعضه بعضًا. وفي الطريق الأولى: « يهبلهن ».
(٢) أي: ويشيعه بين الناس. ويقال: استوشى الحديث، إذا استخرجه بالبحث والمسألة.
(٣) أي: من أهله وعشيرته الأقربين.
(٤) أحمد (٢٥٦٢٤)، والبخاري (٤١٤١) و (٤٦٩٠)، وأبو يعلى (٤٩٣٣).
(٥) أحمد (٢٤٠٦٦)، وأبو داود (٤٤٧٤)، والترمذي (٣١٨١)، وابن ماجة (٢٥٦٧).

(٧) بَابٌ: وَمِنْ بَرَكَتِهَا نُزُولُ رُخْصَةِ التَّيَمُّمِ بِسَبَبِهَا

١٠٣٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها[١]: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً، فَهَلَكَتْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِجَالًا فِي طَلَبِهَا، فَوَجَدُوهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل التَّيَمُّمَ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ: جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا. [حديث صحيح][٢].

١٠٣٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا - قَالَتْ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِتُرْبَانَ - بَلَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدٌ وَأَمْيَالٌ، وَهُوَ بَلَدٌ لَا مَاءَ بِهِ - وَذَلِكَ مِنَ السَّحَرِ، انْسَلَّتْ قِلَادَةٌ لِي مِنْ عُنُقِي فَوَقَعَتْ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ لِالْتِمَاسِهَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ الْقَوْمِ مَاءٌ، قَالَتْ: فَلَقِيتُ مِنْ أَبِي مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ مِنَ التَّعْنِيفِ وَالتَّأْفِيفِ، وَقَالَ: فِي كُلِّ سَفَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكِ عَنَاءٌ وَبَلَاءٌ.

قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّخْصَةَ بِالتَّيَمُّمِ، قَالَتْ: فَتَيَمَّمَ الْقَوْمُ وَصَلَّوْا.

قَالَتْ: يَقُولُ أَبِي حِينَ جَاءَ مِنَ اللَّهِ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ لِلْمُسْلِمِينَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ يَا بُنَيَّةُ أَنَّكِ لَمُبَارَكَةٌ، مَاذَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَبْسِكِ إِيَّاهُمْ مِنَ الْبَرَكَةِ وَالْيُسْرِ. [حديث صحيح][٣].

(٨) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي شِدَّةِ ذَكَائِهَا وَفَهْمِهَا وَعِلْمِهَا بِالشِّعْرِ وَالتَّارِيخِ وَالطِّبِّ، بَلْهَ الْفِقْهِ الَّذِي عَمَّ جَمِيعَ الْآفَاقِ

١٠٣٧٧ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ. وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ: ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ - أَوْ مِنْ أَعْلَمِ - النَّاسِ. وَلَكِنْ أَعْجَبُ

---

(١) تقدم هذا الحديث برقم (٧٦٨٤)، باب: تفسير آية التيمم من سورة المائدة.

(٢) أحمد (٢٤٢٩٩)، والحميدي (١٦٥)، والدارمي (٧٤٦)، والبخاري (٣٧٧٣)، ومسلم (٣٦٧)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي في « الكبرى » (٣١٢)، وابن ماجة (٥٦٨)، وابن حبان (١٧٠٩).

(٣) أحمد (٢٦٣٤١).

مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟! وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟!

قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ[1]، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ - أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ -، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ لَهُ الْأَنْعَاتَ، وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ[2]. [**أثر صحيح**][3].

١٠٣٧٨ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ لَمِيسٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ ﵂: يَا أُمَّهْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنِّي لَسْتُ بِأُمِّكُنَّ، وَلَكِنْ أُخْتُكُنَّ. [**حديث ضعيف**][4].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي رُؤْيَتِهَا لِجِبْرِيلَ ﵇ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا

١٠٣٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَعْرَفَةِ فَرَسٍ، وَهُوَ يُكَلِّمُ رَجُلًا، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَاضِعًا يَدَيْكَ عَلَى مَعْرَفَةِ فَرَسِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ[5]، وَأَنْتَ تُكَلِّمُهُ. قَالَ: « **وَرَأَيْتِ؟** ». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: « **ذَاكَ جِبْرِيلُ ﵇، وَهُوَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ** ».

قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبٍ وَدَخِيلٍ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ، وَنِعْمَ الدَّخِيلُ. قَالَ سُفْيَانُ: الدَّخِيلُ: الضَّيْفُ. [**حديث ضعيف**][6].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ ﵇، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ** ».

فَقُلْتُ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا نَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. [**حديث صحيح**][7].

---

(١) عُرَية: تصغير عروة، وأي: أداة نداء.

(٢) أي: فمما ذكرت وعملت كان علمها بالطب.

(٣) أحمد (٢٤٣٨٠).

(٤) أحمد (٢٥١٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ويزيد بن مرة، ضعيفان.

(٥) مَعْرَفَةُ الفرس: الشعر الطويل المتتابع الذي يكون على رقبة الفرس.

(٦) أحمد (٢٥١٣١)، والحميدي (٢٧٧).

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

(٧) أحمد (٢٤٨٥٧)، والبخاري (٣٧٦٨).

١٠٣٨٠ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ**[(١)] **عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ** ». [حديث صحيح][(٢)].

١٠٣٨١ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ** ». [حديث صحيح][(٣)].

١٠٣٨٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَونَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ** ». [حديث صحيح][(٤)].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَرَضِ مَوْتِهَا وَتَزْكِيَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهَا

١٠٣٨٣ - عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكِ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ (وَفِي لَفْظٍ: أَخَافُ أَنْ يُزَكِّيَنِي)، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللَّهِ، فَأْذَنِي لَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْكِ وَلْيُوَدِّعْكِ، قَالَتْ: فَأْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ سَلَّمَ وَجَلَسَ، وَقَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكِ كُلُّ أَذًى وَنَصَبٍ - أَوْ قَالَ: وَصَبٍ - وَتَلْقَيِ الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ - أَوْ قَالَ: أَصْحَابَهُ - إِلَّا أَنْ تُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ. فَقَالَتْ: وَأَيْضًا؟

---

(١) ضرب رسول اللَّه ﷺ المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم، ولأنه ركب من خبز ولحم ومرقة، ولا نظير له في الأطعمة. ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ، وسرعة المرور في الحلقوم، فخص المثل به إيذانًا بأنها جمعت مع حسن الخُلُقِ حسن الخَلْقِ، وحسن الحديث، وحلاوة المنطق، وفصاحة اللَّهجة، وجودة القريحة، ورزانة الرأي، ورصانة العقل، والتحبب للبعل؛ ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نسائه، وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال إلا قليلًا.

(٢) أحمد (١٣٧٨٥)، ومسلم (٢٤٤٦)، والترمذي (٣٨٨٧)، وأبو يعلى (٣٦٧٠) و (٣٦٧٣)، وابن حبان (٧١١٣).

(٣) أحمد (٢٥٢٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٩٦)، وابن حبان (٧١١٥).

(٤) أحمد (١٩٥٢٣)، والبخاري (٥٤١٨)، ومسلم (٢٤٣١)، والترمذي (١٨٣٤)، وفي « الشمائل » (١٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٥٦)، وابن ماجة (٣٢٨٠)، وأبو يعلى (٧٢٤٥)، وابن حبان (٧١١٤).

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)، فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَّا وَهُوَ يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ. وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكِ بِالْأَبْوَاءِ فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنْزِلِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا - أَوْ قَالَ: فِي طَلَبِهَا -، حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣] الْآيَةَ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلنَّاسِ عَامَّةً فِي سَبِيلِكِ؛ فَوَاللَّهِ إِنَّكِ لَمُبَارَكَةٌ.

فَقَالَتْ: دَعْنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا. [**حديث صحيح**][١].

١٠٣٨٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا: إِنَّمَا سُمِّيتِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِتَسْعَدِي، وَإِنَّهُ لَاسْمُكِ قَبْلَ أَنْ تُولَدِي. [**حديث ضعيف**][٢].

١٠٣٨٥ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[٣]، قَالَ: مَاتَتْ عَائِشَةُ ﵂، فَدَفَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَيْلًا. [**أثر صحيح**][٤].

(١١) بَابٌ: الرَّابِعَةُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ﵄

١٠٣٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ ﵄[٥] قَالَ: تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ - أَوْ حُذَيْفَةَ، شَكَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي ذَلِكَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَلَقِيَنِي، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا.

قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ، فَلَمْ يَرْجِعْ

---

(١) أحمد (٢٤٩٦).

(٢) أحمد (١٩٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٣) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله في كتاب الخلافة برقم (١١٠٧٩)، باب: في مرضه واحتضاره ووفاته... يعني أبا بكر ﵁.

(٤) أحمد (٢٥٠٠٥)، وأبو يعلى (٤٤٩٥).

(٥) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٠٧٣)، باب: الترغيب في التزويج من ذي الدين.

إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئًا حِينَ عَرَضْتَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا، وَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَنَكَحْتُهَا. [**حديث صحيح**][1].

١٠٣٨٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ، كَانَتْ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ، لَقِيَ عُمَرُ عُثْمَانَ فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ، وَسَأَنْظُرُ. فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَسَكَتَ، فَوَجَدَ عُمَرُ فِي نَفْسِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَطَبَهَا، فَلَقِيَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ فَرَدَّنِي، وَإِنِّي عَرَضْتُهَا عَلَيكَ فَسَكَتَّ عَنِّي، فَلَأَنَا عَلَيْكَ كُنْتُ أَشَدَّ غَضَبًا مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ وَقَدْ رَدَّنِي! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِهَا وَكَانَ سِرًّا، فَكَرِهْتُ أَنْ أُفْشِيَ السِّرَّ. [**حديث صحيح**][2].

١٠٣٨٨ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ[3]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا. [**صحيح لغيره**][4].

(١٢) بَابٌ: الخَامِسَةُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها[5]

(١٣) بَابٌ: السَّادِسَةُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها

١٠٣٨٩ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ،

---

(١) أحمد (٧٤)، والبخاري (٤٠٠٥) و (٥١٢٢)، وأبو يعلى (٦) و (٧) و (٢٠).

(٢) أحمد (٤٨٠٧)، والبخاري (٥١٢٢)، وأبو يعلى (٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في الطلاق (٦٣٣٨)، باب: في جوازه للحاجة...

(٤) أحمد (١٥٩٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٣٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عاصم بن عمر بن الخطاب، قال ابن عبد البر: مات النبي ﷺ وله سنتان؛ أي لم يسمع منه.

(٥) تقدمت قصة زواجها بالنبي ﷺ ونسبها، ونسب زوجها السابق، وتاريخ زواجها بالنبي ﷺ، في حوادث السنة الرابعة من الهجرة في باب: زواجه بأم سلمة.

وَكَانَ أَتَى النَّجَاشِيَّ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ - فَمَاتَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَإِنَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ، وَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ، ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ شَرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، وَجِهَازُهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ. وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ، وَكَانَ مُهُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. [**حديث صحيح**](١).

(١٤) بَابٌ: السَّابِعَةُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رضي الله عنها(٢)

١٠٣٩٠ - عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اجْتَمَعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقُلْنَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيَّتُنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟

فَقَالَ: « **أَطْوَلُكُنَّ يَدًا** »(٣)، فَأَخَذْنَا قَصَبًا فَذَرَعْنَاهَا - وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: قَصَبَةً نَذْرَعُهَا -، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا ذِرَاعًا. فَقَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَنَا بِهِ لُحُوقًا، فَعَرَفْنَا بَعْدُ إِنَّمَا كَانَ طُولُ يَدِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً تُحِبُّ الصَّدَقَةَ رضي الله عنها. [**حديث صحيح**](٤).

١٠٣٩١ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ - أَوْ أَفْضَلَ - مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، فَقَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: فَمَا أَوْلَمَ؟ قَالَ: أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكُوهُ. [**حديث صحيح**](٦).

١٠٣٩٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى

---

(١) أحمد (٢٧٤٠٨)، وأبو داود (٢١٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٥٥١٢).

(٢) تقدم نسبها، وقصة زواجه ﷺ بها، وكلام العلماء والمفسرين في ذلك، في أبواب حوادث السنة الخامسة من الهجرة، باب: ما جاء في زواجه بزينب بنت جحش، ونزول آية الحجاب.

(٣) المراد: الطول المعنوي، وهو كثرة الصدقة.

(٤) أحمد (٢٤٨٩٩)، والبخاري (١٤٢٠)، ومسلم (٢٤٥٢)، والنسائي في « الكبرى » (٢٣٢١)، وابن حبان (٣٣١٥).

(٥) تقدم هذا الحديث في السيرة برقم (٩٧٣٢)، باب: ما جاء في زواجه بزينب بنت جحش.

(٦) أحمد (١٢٧٥٩)، والبخاري (٤٧٩٣)، ومسلم (١٤٢٨).

نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ[(١)]... الْحَدِيثَ. [**وهو حديث صحيح**][(٢)].

(١٥) بَابٌ: الثَّامِنَةُ مِنْ أَزْوَاجِهِ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةُ رضي الله عنها[(٣)]

(١٦) بَابٌ: التَّاسِعَةُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم

١٠٣٩٣ - عَنْ مَيْمُونَةَ[(٤)] زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ حَلَالٌ بَعْدَمَا رَجَعْنَا مِنْ مَكَّةَ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٣٩٤ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ[(٦)] رضي الله عنه - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالًا، وَبَنَى بِهَا حَلَالًا، وَكُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا. [**حديث حسن صحيح**][(٧)].

١٠٣٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا[(٨)] قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْثٍ مَرَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اذْهَبْ فَأْتِنِي بِمَيْمُونَةَ** ».

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي فِي الْبَعْثِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَسْتَ تُحِبُّ مَا أُحِبُّ؟** »، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

(٢) أحمد (١٣٣٦١)، والبخاري (٧٤٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٦٦٠٣).

(٣) ليس لها ذكر في « مسند الإمام أحمد »، وذكرها ابن حجر في « الإصابة » (٨/ ١٥٧).

(٤) تقدم هذا الحديث في السيرة برقم (٩٧٨٦)، باب: زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث.

(٥) أحمد (٢٦٨١٥)، والدارمي (١٨٢٤)، وأبو داود (١٨٤٣)، وأبو يعلى (٧١٠٦)، وابن حبان (٤١٣٧) و (٤١٣٨).

(٦) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٧٤٧)، باب: ما جاء في نكاح المحرم، وفي سيرة الأولين برقم (٩٧٨٨)، باب: زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث.

(٧) أحمد (٢٧١٩٧)، والدارمي (١٨٢٥)، والترمذي (٨٤١)، والنسائي في « الكبرى » (٥٤٠٢)، وابن حبان (٤١٣٠) و (٤١٣٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعلم أحدًا أسنده غير حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن ربيعة.

(٨) تقدم هذا الحديث في سيرة أول النبيين برقم (٩٧٨٧)، باب: زواجه ﷺ بميمونة بنت الحارث.

قَالَ: « اذْهَبْ فَائْتِنِي بِهَا ». فَذَهَبْتُ فَجِئْتُهُ بِهَا. [حديث صحيح][١].

١٠٣٩٦ - عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا حَلَالًا، وَبَنَى بِهَا حَلَالًا، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ، فَدَفَنَهَا فِي الظُّلَّةِ الَّتِي بَنَى بِهَا فِيهَا، فَنَزَلْنَا قَبْرَهَا أَنَا وَابْنُ عَبَّاسٍ. [حديث صحيح][٢].

(١٧) بَابٌ: الْعَاشِرَةُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ﵂

١٠٣٩٧ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ -، وَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَّاحَةً[٣]، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلاَّ أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا[٤]، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ!

فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ -، فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي.

قَالَ: « فَهَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ ». قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « أَقْضِي كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ ».

قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « قَدْ فَعَلْتُ ».

---

(١) أحمد (٢٧١٨٥)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٤٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير الحسن بن علي بن أبي رافع، وهو ثقة.

(٢) أحمد (٢٦٨٢٨)، والترمذي (٨٤٥)، وأبو يعلى (٧١٠٥)، وابن حبان (٤١٣٤)، والحاكم (٤/ ٣١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مرسلًا: أن رسول اللَّه ﷺ تزوَّج ميمونةَ وهو حلال.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: ذات بهجة وحسن وجمال بارع، ومُلَّاحة: صيغة مبالغة في المَلَاحَةِ.

(٤) وذلك لأنها اقتنعت أنها ستصبح لها ضرة، وقد تحقق ما توقعت.

قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَـرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَـزَوَّجَ جُوَيْرِيَـةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ.

قَالَتْ: فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَـزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِئَـةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَـرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا. [حديث صحيح][(١)].

(١٨) بَابٌ: الحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها

١٠٣٩٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَـرَ، وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ[(٢)]، وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ[(٣)]، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَـرُ، إِنَّا إِذَا نَـزَلْـنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** ». قَالَ: فَـهَزَمَهُمُ اللَّهُ عز وجل.

قَالَ: وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَـةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَاشْتَـرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَـةِ أَرْؤُسٍ، ثُمَّ دَفَعَها إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصْلِحُهَا وَتُهَيِّـئُهَا وَهِيَ صَفِيَّـةُ ابْنَـةُ حُيَيٍّ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُـــولُ اللَّـهِ ﷺ وَلِـيمَتَـهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ.

قَالَ: فُحِصَتِ الْأَرْضُ[(٤)] أَفَاحِيصَ، قَالَ: وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ، فَوُضِعَتْ فِيهَا، ثُمَّ جِيءَ بِالأَقِطِ وَالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ، فَشَبِـعَ النَّاسُ.

قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: مَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَم اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ! فَقَالُوا: إِنْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِـيَ أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا حَتَّى قَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ

---

(١) أحمد (٢٦٣٦٥)، وأبو داود (٣٩٣١)، وأبو يعلى (٤٩٦٣)، وابن حبان (٤٠٥٤) و (٤٠٥٥).

(٢) أي: عند أول طلوعها. يقال: بَزَغَتِ الشمس أو القمر، تَبْـزُغُ، بَـزْغًا، وبزوغًا، بدأ طلوعها. وفي التنزيل: ﴿ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ [الأنعام: ٧٧].

(٣) المكاتل: جمع مكتل، وهو القفة والزنبيل. والمرور: جمع مَرّ، وهي المساحي.

(٤) أي: حُفِرَت. والأفاحيصُ: جمـع أفحوص، وأفحـوص القطاة: موضعها التي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التـراب؛ أي تـكشفه. وأصل الفحـص: الكـشف. يقال: فَحَصَ عن الأمر، يَفْحَصُ، فَحْصًا، إذا استقصى في البحث عنه، وفحص الأرض: حفرها، وفحص الشيء: كشفه.

الْبَعِيرِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ وَدَفَعْنَا.

قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ، قَالَ: فَنَدَرَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَدَرَتْ، قَالَ: فَقَامَ فَسَتَرَهَا، قَالَ: وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ، فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ! فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، لَقَدْ وَقَعَ. وَشَهِدْتُ وَلِيمَةَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأُشْبِعَ النَّاسُ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ وَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ، لَمْ يَخْرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِنِسَائِهِ وَيُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ: « **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟** ».

فَيَقُولُونَ: بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟

فَيَقُولُ: « **بِخَيْرٍ** ». فَلَمَّا رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ، إِذَا هُوَ بِالرَّجُلَيْنِ قَدِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ، فَلَمَّا رَأَيَاهُ قَدْ رَجَعَ، قَامَا فَخَرَجَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ، أَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِأَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ - أَيْ: عَتَبَتِهِ - أَرْخَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْحِجَابَ: هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا. [**حديث صحيح**][٢].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَيْضًا، بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ النَّاسُ[٣]، وَأَوْضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ، فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَّتْ مَعَهُ، وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ، فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ، وَفَعَلَ بِهَا وَفَعَلَ[٤]! فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا، وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ. [**حديث صحيح**][٥].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ فِي مَقْسَمِهِ،... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ[٦] نَزَلَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ. [**حديث صحيح**].

---

(١) أي: سقط. يقال: نَدَرَ الشيء، يَنْدُرُ، ندورًا، إذا سقط. وندر فلانٌ في العلم، إذا تقدم وقل مثيله.

(٢) أحمد (١٣٥٧٥)، وابن حبان (٧٢١٢).

(٣) يُقال: أوضعوا رواحلهم، إذا حملوها على سرعة السير.

(٤) قلن ذلك من شدة الغيرة، وكان ﷺ يعذر في ذلك، ولذلك لم يعاتبهن ﷺ ولم يعاقبهن.

(٥) أحمد (١٢٢٤٠).

(٦) أي: في رحله على ظهر بعيره.

١٠٣٩٩ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ، قَالَ: فَعَثَرَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصُرِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصُرِعَتْ صَفِيَّةُ(١).

قَالَ: فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ(٢) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - قَالَ: أَشُكُّ قَالَ ذَاكَ أَمْ لَا - أَضُرِرْتَ؟ قَالَ: « **لَا، عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ** »(٣). قَالَ: فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ عَلَى وَجْهِهِ الثَّوْبَ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَمَدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَصْلَحَ لَهَا رَحْلَهَا، فَرَكِبْنَا، ثُمَّ اكْتَنَفْنَاهُ أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ كُنَّا بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **آيِبُونَ عَابِدُونَ، تَائِبُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ** ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهُنَّ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [**حديث صحيح**](٤).

١٠٤٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(٥) رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. [**حديث صحيح**](٦).

(١٩) بَابُ: مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا وَأَنَّهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مِنْ أَجْلِهَا

١٠٤٠١ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: « **مَا شَأْنُكِ؟** ».

فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَنْتِ ابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَأَنْتِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ** ». فَقَالَ: « **اتَّقِ اللَّهَ يَا حَفْصَةُ** ». [**حديث صحيح**](٧).

---

(١) أي: سقط عن ظهر الناقة. يقال: صرعه، يَصْرَعُهُ، صرعًا، ومَصْرَعًا، إذا طرحه أرضًا.

(٢) أي: ألقى بنفسه عن ظهر دابته ليدرك رسول اللَّه ﷺ.

(٣) أي: عليك أن تصلح لها رحلها.

(٤) أحمد (١٢٩٤٧)، والبخاري (٣٠٨٥) و (٣٠٨٦)، ومسلم (١٣٤٥).

(٥) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦١٣٨)، باب: من جعل العتق صداقًا.

(٦) أحمد (١١٩٥٧)، وأبو داود (٢٠٥٤)، والترمذي (١١١٥)، والنسائي (٦/ ١١٤)، وابن حبان (٤٠٩١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٧) أحمد (١٢٣٩٢)، وابن حبان (٧٢١١)، والترمذي (٣٨٩٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩١٩)، وأبو يعلى (٣٤٣٧).

١٠٤٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: لَمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُسْطَاطَهُ[١]، حَضَرَ نَاسٌ، وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهِمْ قَسْمٌ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **قُومُوا عَنْ أُمِّكُمْ** ». فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ حَضَرْنَا، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا فِي طَرَفِ رِدَائِهِ نَحْوٌ مِنْ مُدٍّ وَنِصْفٍ مِنْ تَمْرِ عَجْوَةٍ، فَقَالَ: « **كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُمْ** ». [**حديث حسن**][٢].

١٠٤٠٣ - عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي شُمَيْسَةُ أَوْ سُمَيَّةُ - قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هُوَ فِي كِتَابِي سُمَيْنَةُ -، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ بِنِسَائِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، نَزَلَ رَجُلٌ فَسَاقَ بِهِنَّ، فَأَسْرَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **كَذَلِكَ سَوْقُكَ بِالْقَوَارِيرِ** »؛ يَعْنِي: النِّسَاءَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ بَرَكَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ جَمَلُهَا، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِهِنَّ ظَهْرًا، فَبَكَتْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعَهَا بِيَدِهِ، وَجَعَلَتْ تَزْدَادُ بُكَاءً، وَهُوَ يَنْهَاهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ زَبَرَهَا[٣] وَانْتَهَرَهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنُّزُولِ، فَنَزَلُوا، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ.

قَالَتْ: فَنَزَلُوا وَكَانَ يَوْمِي، فَلَمَّا نَزَلُوا، ضُرِبَ خِبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، وَدَخَلَ فِيهِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أَهْجُمُ[٤] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنِّي، فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ أَبَدًا، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكِ عَلَى أَنْ تُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي.

قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذَتْ عَائِشَةُ خِمَارًا لَهَا قَدْ ثَرَدَتْهُ[٥] بِزَعْفَرَانٍ، فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ، ثُمَّ لَبِسَتْ ثِيَابَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَتْ طَرَفَ الْخِبَاءِ، فَقَالَ لَهَا: « **مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِيَوْمِكِ** ». قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.

فَقَالَ[٦] مَعَ أَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرَّوَاحِ قَالَ لِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: « **يَا زَيْنَبُ، أَفْقِرِي**[٧]

---

(١) بناء كالخيمة ولكنه دون السرادق.

(٢) أحمد (١٤٥٧٦)، وأبو يعلى (٢٢٥١).

(٣) يقال: زَبَرَ فلانًا عن الأمر، يَزْبُرُهُ، زَبْرًا، إذا منعه ونهاه.
وانتهر فلانًا: بالغ في زجره وإغضابه، وأغلظ له في القول.

(٤) أي: لا أدري ما الذي أدخل على رسول اللَّه ﷺ من أجله.

(٥) أي: صبغته. يقال: ثَرَدَ الثوب، يَثْرُده، ثَرْدًا، إذا غمسه في الصبغ.

(٦) من القيلولة، وهو وقت شدة الحر. يقال: قال، يقيل، قيلًا، إذا نام وسط النهار عند اشتداد الحر.

(٧) أي: أعيريها جملًا. يقال: أَفْقَر البعير، يفقره، إفقارًا، إذا أعاره. فكأنه مأخوذ من ركوب فقار الظهر.

أُخْتَكِ صَفِيَّةَ جَمَلًا ». وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ ظَهْرًا.

فَقَالَتْ: أَنَا أُفْقِرُ يَهُودِيَّتَكَ؟ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا، فَهَجَرَهَا، فَلَمْ يُكَلِّمْهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَأَيَّامَ مِنًى فِي سَفَرِهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْمُحَرَّمَ، وَصَفَرَ، فَلَمْ يَأْتِهَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا. وَيَئِسَتْ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَأَتْ ظِلَّهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا لَظِلُّ رَجُلٍ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَنْ هَذَا؟ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيَّ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ، وَكَانَتْ تَخْبَؤُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: فُلَانَةُ لَكَ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَرِيرِ زَيْنَبَ، وَكَانَ قَدْ رُفِعَ، فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ ﷺ، ثُمَّ أَصَابَ أَهْلَهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ. [**قابل للتحسين**][1].

١٠٤٠٤ - عَنْ شُمَيْسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَاعْتَلَّ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ، وَفِي إِبِلِ زَيْنَبَ فَضْلٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ بَعِيرًا لِصَفِيَّةَ اعْتَلَّ، فَلَوْ أَعْطَيْتِهَا بَعِيرًا مِنْ إِبِلِكِ؟** ». فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟

قَالَ: فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمَ، شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً لَا يَأْتِيهَا، قَالَتْ: حَتَّى يَئِسْتُ مِنْهُ وَحَوَّلْتُ سَرِيرِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا بِنِصْفِ النَّهَارِ، إِذَا أَنَا بِظِلِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلٌ، قَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنِيهِ حَمَّادٌ، عَنْ شُمَيْسَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يُحَدِّثُهُ عَنْ شُمَيْسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ بَعْدُ: فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، قَالَ: وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَالَ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. [**قابل للتحسين**][2].

(٢٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ
مَنْ تَزَوَّجَهُنَّ أَوْ وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَهُ ﷺ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ أَوْ وَعَدَ بِزَوَاجِهِنَّ

١٠٤٠٥ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَا: مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابٌ لَهُ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ مِنْهُمَا، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اجْلِسُوا** ».

---

(١) أحمد (٢٦٨٦٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٢٠)، وقال: رواه أحمد، وفيه سُمية، روى لها أبو داود وغيره، ولم يضعفها أحد.

(٢) أحمد (٢٥٠٠٢).

وَدَخَلَ هُوَ وَقَدْ أُوتِيَ بِالْجَوْنِيَةِ[١]، فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَمَعَهَا دَايَةٌ[٢] لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **هَبِي لِي نَفْسَكِ** ».

قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟ قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ!

قَالَ: « **لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ** ». ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: « **يَا أَبَا أُسَيْدٍ، اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ[٣] وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا** ».

قَالَ: وَقَالَ غَيْرُ أَبِي أَحْمَدَ: امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْجَوْنِ يُقَالُ لَهَا: أَمِينَةُ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٤٠٦ - عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: صَحِبْتُ شَيْخًا مِنَ الْأَنْصَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، يُقَالُ لَهُ: كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ - أَوْ زَيْدُ بْنُ كَعْبٍ -، فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ، وَقَعَدَ عَلَى الْفِرَاشِ، أَبْصَرَ بِكَشْحِهَا[٥] بَيَاضًا، فَانْحَازَ عَنِ الْفِرَاشِ، ثُمَّ قَالَ: « **خُذِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ** ». وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا آتَاهَا شَيْئًا. [**حديث ضعيف**][٦].

١٠٤٠٧ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. [**حديث صحيح**][٧].

١٠٤٠٨ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ عَبَّاسٍ وَهِيَ فَوْقَ الْفَطِيمِ[٨]، قَالَتْ: فَقَالَ: « **لَئِنْ بَلَغَتْ بُنَيَّةُ الْعَبَّاسِ وَأَنَا حَيٌّ، لَأَتَزَوَّجَنَّهَا** ». [**حديث ضعيف**][٩].

---

(١) عند البخاري: « أتي بالجونية ». وجزم كل من محمد بن إسحاق، وهشام الكلبي بأن اسم الجونية أسماء بنت النعمان بن شراحيل بن الأسود بن الجون الكندية. وفي صحيح البخاري (٥٢٥٦): « تزوج رسول اللَّه ﷺ أميمة بنت شراحيل... ». وقال الحافظ في « الفتح » (٩/ ٣٥٨): « فلعل اسمها أسماء، ولقبها أميمة ».

(٢) الدَّايَةُ: الحاضنة، المرضع الأجنبية.

(٣) عند البخاري: « رازقيين ». والرازقية: ثياب بيض طوال من الكتان، يكون في لونها زرقة.

(٤) أحمد (١٦٠٦١)، والبخاري (٥٢٥٧). (٥) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع في الخلف.

(٦) أحمد (١٦٠٣٢)، وأبو يعلى (٥٦٩٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٣٠٠) وقال: جميل ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: جميل بن زيد الطائي، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن حبان: واهي الحديث، وقال البغوي: ضعيف جدًّا، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال البخاري: لم يصح حديثه.

(٧) أحمد (٢٧٦٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٢٨).

(٨) الفطيم: هو المفطوم من اللبن. والمراد: أنها أكبر سنًّا من الفطيم.

(٩) أحمد (٢٦٨٧٠)، وأبو يعلى (٧٠٥٧).

وفي إسناده عند أحمد: حُسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عباس، ضعيف.

أَبْوَابُ
مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَتِهِ زَوْجَاتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ ﷺ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدْلِهِ ﷺ بَيْنَهُنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَطَوَافِهِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فِي سَاعَةٍ أَوْ ضَحْوَةٍ

١٠٤٠٩ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقُنَاعٍ[١] عَلَيْهِ رُطَبٌ، فَجَعَلَ يَقْبِضُ قَبْضَةً فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، وَيَقْبِضُ الْقَبْضَةَ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، ثُمَّ جَلَسَ فَأَكَلَ بَقِيَّتَهُ أَكْلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَشْتَهِيهِ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٤١٠ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ[٤] ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا النَّبِيِّ ﷺ. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٤١١ - عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ[٦] ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: وَهَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ. [**حديث صحيح**][٧].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى تِسْعِ نِسْوَةٍ فِي ضَحْوَةٍ. [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) القناع: الطبق الذي يؤكل عليه. ويقال له: القُنْعُ، بكسر القاف وبضمها.

(٢) في هذا الحديث عدله بين زوجاته حتى في الهدية الخاصة بشخصه، وفيه أنه كان يؤثر غيره على نفسه، فإنه لم يأكل من الرطب إلا ما فضل بعد القسمة لأزواجه.

(٣) أحمد (١٢٢٦٧)، وابن حبان (٦٩٥)، وأبو يعلى (٢٨٩٦).

(٤) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٣٦)، باب: من وهبت يومها لضرتها.

(٥) أحمد (٢٤٨٥٩)، وأبو داود (٢١٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٢٣).

(٦) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٢١٠)، باب: من أسلم وتحته أختان.

(٧) أحمد (١٤١٠٩)، والبخاري (٢٦٨)، وابن حبان (١٢٠٨)، وأبو يعلى (٢٩٤١)، والنسائي في « الكبرى » (٩٠٣٣).

(٨) أحمد (١٣٥٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: مطر الوراق، لم يسمع من أنس.

١٠٤١٢ - عَنْ عَائِشَةَ[١] ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ يَـوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا امْرَأَةً امْرَأَةً، فَيَدْنُو وَيَلْمِسُ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يُفْضِيَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَـيَبِيتُ عِنْدَهَا ﷺ. [**حديث صحيح**][٢].

(٢) بَابُ: ظُهُورِ عَدْلِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ فِي قِصَّةِ الْقَصْعَةِ الَّتِي كَسَرَتْهَا عَائِشَةُ ﵂

١٠٤١٣ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، قَالَ: أَظُنُّهَا عَائِشَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ لَهَا بِقَصْعَـةٍ فِيهَا طَعَامٌ، قَالَ: فَضَرَبَتِ الْأُخْرَى بِيَـدِ الْخَادِمِ، فَـكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ بِـنِصْفَيْنِ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **غَارَتْ أُمُّكُمْ** »[٣].

قَالَ: وَأَخَذَ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَـلَ فِيـهَا الطَّعَامَ، ثُمَّ قَالَ: « **كُلُوا** ». فَأَكَلُوا، وَحَبَسَ الرَّسُولُ الْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا، فَدَفَعَ إِلَى الرَّسُولِ قَصْعَةً أُخْرَى، وَتَـرَكَ الْمَكْسُورَةَ مَكَانَـهَا. [**حديث صحيح**][٤].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ): وَحَبَسَ الرَّسُولَ حَتَّى جَاءَتِ الْأُخْرَى بِقَصْعَتِهَا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ قَصْعَتُهَا، وَتَـرَكَ الْمَكْسُورَةَ لِلَّتِي كَسَرَتْ. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٤١٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ صَانِعَـةَ طَعَامٍ مِثْـلَ صَفِيَّـةَ، أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَاءً فِيـهِ طَعَامٌ (وَفِي لَفْظٍ: وَهُوَ عِنْدِي - تَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ -)، فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: « **إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ** ». [**حسن صحيح**][٦].

---

(١) تقدم هذا الحديث في النكاح برقم (٦٣٣٣)، باب: ما يجب فيه التعديل بين الزوجات.

(٢) أحمد (٢٤٧٦٥)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، ابن أبي الزِّناد، وهو عبد الرحمن، قد تفرد به، وهو ممن لا يحتمل تفرده.

(٣) قال الحافظ: « وقوله ﷺ: (غارت أمكم) فيه اعتذار؛ لئلا يحمل صنيعها على ما يذم، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة، فإنها مركبة في النفس بحيث لا يقدر على دفعها ».

(٤) أحمد (١٢٠٢٧)، والبخاري (٢٤٨١)، وأبو داود (٣٥٦٧)، والترمذي (١٣٥٩)، وأبو يعلى (٣٧٧٤)، والدارمي (٢٥٩٨).

(٥) أحمد (١٣٧٧٢).

(٦) أحمد (٢٥١٥٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٠٥)، وأبو داود (٣٥٦٨).

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي رِفْقِهِ بِهِنَّ وَاهْتِمَامِهِ ﷺ بِأَمْرِهِنَّ

١٠٤١٥ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَسُوقُ بِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، فَاشْتَدَّ فِي السِّيَاقَةِ[١]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ[٢] سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ** »[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)[٥]: عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ، وَحَادٍ يَحْدُو بِنِسَائِهِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ قَدْ تَنَحَّى بِهِنَّ، قَالَ: فَقَالَ: « **يَا أَنْجَشَةُ، وَيْحَكَ! ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، فَقَالَ: « **وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ** ».

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ؛ يَعْنِي قَوْلَهُ: « **سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ** ». [**حديث صحيح**][٧].

١٠٤١٧ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ (وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَتْ مَرَقَتُهُ أَطْيَبَ شَيْءٍ رِيحًا)، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ يَدْعُوهُ فَقَالَ: « **وَهَذِهِ؟** » لِعَائِشَةَ. فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا** ».

ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَذِهِ؟** ». قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَذِهِ؟** ». قَالَ: نَعَمْ، فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ، حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ. [**حديث صحيح**][٨].

---

(١) أي: حمل الإبل على سرعة المسير.

(٢) رويدك: اسم فعل أمر بمعنى: تمهل، تَأَنَّ، تَرَوَّ.

(٣) هذا من بدائع الاستعارات، فقد أفاد المجاز في الحض على الرفق بالنساء في السير أكثر مما تفيده الحقيقة.

(٤) أحمد (١٢٠٤١)، ومسلم (٢٣٢٣)، وأبو يعلى (٤٠٦٤)، وابن حبان (٥٨٠٠).

(٥) تقدم هذا الطريق برقم (٢٠٦٦)، باب: سفر النساء والرفق بهن، من أبواب صلاة السفر.

(٦) أحمد (١٢٧٦١)، والبخاري (٦٢٠٩).

(٧) أحمد (١٢٩٣٥)، والبخاري (٦١٤٩)، ومسلم (٢٣٢٣)، وأبو يعلى (٢٨١٠).

(٨) أحمد (١٢٢٤٣)، ومسلم (٢٠٣٧)، وابن حبان (٥٣٠١)، وأبو يعلى (٣٣٥٤)، والدارمي (٢٠٦٧).

١٠٤١٨ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَـقُولُ لَهَا: « **إِنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْنَى[(٢)] عَلَيَّ فَقَالَ: « **إِنَّكُنَّ لَأَهَمُّ مَا أَتْرُكُ إِلَيَّ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَاللَّهِ لَا يَعْطِفُ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ، أَوِ الصَّادِقُونَ** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَيْدِ بَعْضِهِنَّ لَهُ وَاحْتِمَالِهِ إِيْذَاءَهُنَّ وَعَفْوِهِ عَنْهُنَّ وَتَوَاضُعِهِ فِي بَيْتِهِ ﷺ

١٠٤١٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَى وَيُحِبُّ الْعَسَلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، وَقُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِرَ؟[(٤)] فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ رِيحٌ - فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: « **سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ** »، فَقُولِي: جَرَسَتْ[(٥)] نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ لَهُ ذَلِكَ، فَقُولِي لَهُ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ قَالَتْ سَوْدَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِلَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكِ! فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتَ مَغَافِرَ؟ قَالَ: « **لَا** ». قُلْتُ: فَمَا هَذَا الرِّيحُ؟ قَالَ: « **سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ** ».

قُلْتُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ[(٦)]. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: « **لَا حَاجَةَ لِي بِهِ** ». قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ!

---

(١) أحمد (٢٤٤٨٥).
(٢) أي: أكب علي وأشفق.
(٣) أحمد (٢٤٨٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن أبي سلمة، ضعيف.
(٤) المغافر: صمغ حلو له رائحة كريهة.
(٥) أي: رَعَتْ. يقال: جرس النحل نَوْرَ الشجرة، إذا لحسه للتعسيل.
(٦) العرفط: نبات من العضاه من الفصيلة القرنية، وصمغ هذا الشجر هو المغافر.

قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِـي! [حديث صحيح][١].

١٠٤٢٠ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ نِسَائِهِ شَيْءٌ، فَجَعَلَ يَـرُدُّ بَعْضَهُنَّ عَنْ بَعْضٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: احْثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ[٢] وَاخْرُجْ إِلَى الصَّلَاةِ. [حديث صحيح][٣].

١٠٤٢١ - عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ[٤]، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. [حديث صحيح][٥].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ خَدَمِهِ ﷺ

مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه

١٠٤٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه[٦] قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سَنَوَاتٍ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ... الْحَدِيثَ. [وهو حديث صحيح][٧].

١٠٤٢٣ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ[٨]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَتْ إِلَيهِ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ، فَرَكِبَهَا، فَأَخَذَ عُقْبَةُ يَقُودُهَا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُقْبَةَ: « اقْرَأْ ». فَقَالَ: وَمَا أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اقْرَأْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] »... الْحَدِيثَ. [وهو حديث صحيح][٩].

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأُمُّهُ رضي الله عنهما

١٠٤٢٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ[١٠]،

---

(١) أحمد (٢٤٣١٦).

(٢) أي: املأ أفواههن بالتراب حتى لا يطقن الكلام.

(٣) أحمد (١٢٠١٤)، وأبو يعلى (٣٧٤٥).

(٤) أي: كان يشارك أهله فيما يجب عمله في البيت.

(٥) أحمد (٢٤٢٢٦)، والبخاري (٦٧٦).

(٦) هذا طرف من حديث تقدم في السيرة برقم (١٠٠٩٥)، باب: ما جاء في خلقه العظيم.

(٧) أحمد (١٣٤١٨).

(٨) هذا طرف من حديث تقدم في التفسير برقم (٧٩٧٧)، باب: فضل سورة الفلق.

(٩) أحمد (١٧٣٤٢).

(١٠) معناه: إذا وجدت الحجاب مرفوعًا فادخل بغير استئذان.

وَأَنْ تَسْتَمِعَ بِسِوَادِي[(١)] حَتَّى أَنْهَاكَ ». [حديث صحيح][(٢)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: بِسِوَادِي: سِرِّي، قَالَ: أَذِنَ لَهُ أَنْ يَسْمَعَ سِرَّهُ.

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَوَالِيهِ ﷺ

فَمِنْهُمْ سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٤٢٥ - عَنْ سَفِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَعْتَقَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ، وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَنْ أَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ مَا عَاشَ. [حديث صحيح][(٣)].

وَمِنْهُمْ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رضي الله عنه

١٠٤٢٦ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ -: أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَآمَنَ بِهِ. وَكَانَ لِلْيَهُودِ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا... الْحَدِيثَ. [حديث صحيح][(٤)].

وَمِنْهُمْ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٤٢٧ - عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ: تَصْحَبُنِي كَيْمَا تُصِيبَ مِنْهَا؟

قَالَ: لَا، حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْأَلَهُ، فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: « الصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لَنَا، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ». [حديث صحيح][(٥)].

وَمِنْهُمْ مِهْرَانُ - أَوْ مَيْمُونُ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٤٢٨ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ[(٦)] قَالَ: أَتَيْتُ أُمَّ كُلْثُومٍ ابْنَةَ عَلِيٍّ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ،

---

(١) السِّواد - بكسر المهملة -: السِّرار. يقال: ساودت الرجل مساودة، إذا ساررته. قيل: هو من إدناء سَوَادك من سَوَادِهِ؛ أي شخصك من شخصه.

(٢) أحمد (٣٦٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: إبرهيم بن سويد، لم يسمع من عبد اللَّه بن مسعود.

(٣) أحمد (٢١٩٢٧)، وأبو داود (٣٩٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٤٩٩٥)، والحاكم (٢/ ٢١٣)، وابن ماجة (٢٥٢٦).

(٤) أحمد (٢٢٩٩٧).

(٥) أحمد (٢٣٨٧٢)، والترمذي (٦٥٧)، وأبو داود (١٦٥٠)، والحاكم (١/ ٤٠٤).

(٦) تقدم هذا الحديث في الزكاة برقم (٣٠٧٤)، باب: تحريم الصدقة على بني هاشم.

فَرَدَّتْهَا وَقَالَتْ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لِلنَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: مِهْرَانُ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَخْبَرَنِي مِهْرَانُ، أَوْ مَيْمُونُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ** ». [**حسن صحيح**][1].

١٠٤٢٩ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ يُسَمَّى رَبَاحًا. [**حديث صحيح**][2].

وَمِنْهُمْ أَبُو مُوَيْهِبَةَ الْمُزَنِيُّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٤٣٠ - عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[3] قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ: « **يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، أَسْرِجْ لِي دَابَّتِي** ».

قَالَ: فَرَكِبَ وَمَشَيْتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكْتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: « **لِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ...** ». الْحَدِيثَ. [**حديث جيد**][4].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كُتُبِهِ وَكُتَّابِهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي كُتُبِهِ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ وَغَيْرِهِمْ

١٠٤٣١ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** ». وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ. [**صحيح لغيره**][5].

١٠٤٣٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحُسَيْنٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَ مَرْثَدُ بْنُ ظَبْيَانَ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا وَجَدْنَا لَهُ كَاتِبًا يَقْرَؤُهُ عَلَيْنَا،

---

(١) أحمد (١٥٧٠٨). (٢) أحمد (١٦٤٩٨).

(٣) هذا طرف من حديث تقدم في السيرة برقم (٩٩١٠)، باب: ما جاء في ابتداء مرضه ﷺ وموته.

(٤) أحمد (١٥٩٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: عُبيد بن جُبير، وهو مولى الحكم بن أبي العاص، ذكره ابن حبان في « الثقات ». والحكم بن فَصِيل، وثقه ابنُ معين وأبو داود، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وضعَّفه جماعة، وقال ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٦٣٣): ما تفرد به لا يتابع عليه.

(٥) أحمد (١٤٦٠٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

حَتَّى قَرَأَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ: « **مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا** ». [**حديث صحيح**][١].

١٠٤٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُطَرِّفٍ فِي سُوقِ الْإِبِلِ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِي مَعَهُ قِطْعَةُ أَدِيمٍ، أَوْ جِرَابٌ، فَقَالَ: مَنْ يَقْرَأُ؟ أَوْ: فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ - حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ - أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَأَقَرُّوا بِالْخُمُسِ فِي غَنَائِمِهِمْ، وَسَهْمِ النَّبِيِّ وَصَفِيِّهِ**[٢]، **فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ».

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُحَدِّثُنَاهُ؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ صَدْرِهِ، فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ**[٣]، **وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ** ».

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ - أَوْ بَعْضُهُمْ -: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: أَلَا أَرَاكُمْ تَتَّهِمُونِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً: تَخَافُونَ -؟ وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَائِرَ الْيَوْمِ! ثُمَّ انْطَلَقَ. [**حديث صحيح**][٤].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: كُنَّا بِالْمِرْبَدِ جُلُوسًا، فَأَتَى عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ - يَعْنِي نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ -. [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) أحمد (٢٠٦٦٧).

(٢) الصفيّ: ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة، ويقال له أيضًا: الصفية. والجمع: الصفايا.

(٣) يعني: رمضان، وسمي شهر الصبر لأن الصائم يحبس نفسه عن شهواتها، وحبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر.

(٤) أحمد (٢٠٧٣٧).

(٥) أحمد (٢٠٧٤٠)، وابن حبان (٦٥٥٧)، وأبو داود (٢٩٩٩).

١٠٤٣٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، قَالَ: فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى.

قَالَ يَعْقُوبُ: فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَينِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ!

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَسِبْتُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٤٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٤٣٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ[3]، حَدَّثَنَا أَبُو أَوْسٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ مِنْ مَعَادِنِ الْقَبَلِيَّةِ جَلِيسِيِّهَا وَغَوْرِيِّهَا، وَحَيْثُ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قُدْسٍ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ، وَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ: أَعْطَاهُ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ جَلِيسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا، وَحَيْثُ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قُدْسٍ، وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ** ». [**حديث حسن**][4].

١٠٤٣٧ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ[5]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِالْوَصَاةِ لَهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ مِنْ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ. [**حديث صحيح**][6].

١٠٤٣٨ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﵁ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبْ لِي بِأَرْضِ كَذَا وَكَذَا، بِأَرْضِ الشَّامِ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ.

---

(١) أحمد (٢١٨٤)، والبخاري (٢٩٣٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٥٩).

(٢) أحمد (٧١٨٤)، والبخاري (٣٦١٨)، ومسلم (٢٩١٨).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب: إحياء الموات برقم (٥٤٦٣)، باب: إقطاع المعادن.

(٤) أحمد (٢٧٨٥)، وأبو داود (٣٠٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو أويس عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أويس الأصبحي، فيه كلام من جهة حفظه. وكثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزني، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني وابن سعد وغيرهم.

(٥) انظر: « موارد الظمآن » برقم (٢٣٤٦) بتحقيقنا.

(٦) أحمد (١٨٠٥٥)، وابن حبان (٢٠٢٢)، وأبو داود (٥٠٨٠).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا؟** ». فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَظْهَرُنَّ عَلَيْهَا. قَالَ: فَكَتَبَ لَهُ بِهَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ صَيْدٍ، فَأُرْسِلُ كَلْبِيَ الْمُكَلَّبَ، وَكَلْبِيَ الَّذِي لَيْسَ بِمُكَلَّبٍ؟

قَالَ: « **إِنْ أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُكَلَّبَ وَسَمَّيْتَ، فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ كَلْبُكَ الْمُكَلَّبُ وَإِنْ قَتَلَ، وَإِنْ أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُكَلَّبٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ، وَكُلْ مَا رَدَّ عَلَيْكَ سَهْمُكَ وَإِنْ قَتَلَ، وَسَمِّ اللَّهَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ أَهْلِ كِتَابٍ، وَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِآنِيَتِهِمْ وَقُدُورِهِمْ؟

قَالَ: « **إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَارْحَضُوهَا**[١]**، وَاطْبُخُوا فِيهَا، وَاشْرَبُوا** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَحِلُّ لَنَا مِمَّا يَحْرُمُ عَلَيْنَا؟

قَالَ: « **لَا تَأْكُلُوا لُحُومَ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، وَلَا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ** ». [**حديث صحيح**][٢].

١٠٤٣٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَعْقِلُوا مَعَاقِلَهُمْ، وَأَنْ يَفْدُوا عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. [**حديث ضعيف**][٣].

١٠٤٤٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْوَفَاةُ قَالَ: « **هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ** ».

وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ.

قَالَ: فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْطَ وَالِاخْتِلَافَ وَغُمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **قُومُوا عَنِّي** »، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا

---

(١) أي: اغسلوها، والرحض: الغسل. (٢) أحمد (١٧٧٣٧).

(٣) أحمد (٢٤٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحجاج، ضعيف.

حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ. [حديث صحيح][١].

١٠٤١ - عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ. [حديث ضعيف][٢].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كُتَّابِهِ ﷺ

مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

١٠٤٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَّةً، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَافِي، دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَعْضَ بَنِيكِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ، فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ؟

قَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ - لَا أَحْسَبُهَا إِلَّا قَالَتْ ثَلَاثَ مِرَارٍ -، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْنِدٌ فَخِذَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَيْهِ: إِحْدَاهُمَا عَلَى إِثْرِ الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: « اكْتُبْ عُثْمَانُ ».

قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرِيمًا. [حديث ضعيف][٣].

وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

١٠٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٤] رضي الله عنه: أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ وَفِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ

---

(١) أحمد (٢٩٩٠)، والبخاري (١١٤).

(٢) أحمد (١٨٩٨٦)، وأبو داود (٥١٣٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٦).

وفي إسناده عند أحمد: ابن العلاء بن الحضرمي، قال الذهبي في « الميزان » (٤/ ٥٩٤): لا يعرف.

(٣) أحمد (٢٦٢٤٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٨٦-٨٧) ونسبه لأحمد والطبراني، وقال: وأم كلثوم لم أعرفها، وبقية رجال الطبراني ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن إبراهيم اليشكري، ترجم له الحافظ في « التعجيل »، ونقل عن الحسيني قوله: لا يعرف، وقال: وأظنه العبدي، فإنه بصري من هذه الطبقة، ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي، ولا ذكره الخطيب في « المتفق ».

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٩٧٤٤)، باب: ما جاء في نص كتاب صلح الحديبية.

عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: « اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ».

فَقَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَلَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ... الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**][١].

وَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه

١٠٤٤٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[٢] رضي الله عنه فِي حَدِيثِ جَمْعِ الْقُرْآنِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ لَهُ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَعْهُ... الْحَدِيثَ. [**وهو حديث صحيح**][٣].

(٩) بَابٌ: فِي ذِكْرِ دَوَابِّهِ وَغَنَمِهِ وَلِقَاحِهِ[٤] وَخَيْلِهِ وَسِلَاحِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

١٠٤٤٥ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[٥] رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ، فَرَكِبَهَا. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٤٤٦ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْكَبُ حِمَارًا اسْمُهُ عُفَيْرٌ. [**حديث حسن صحيح**][٧].

١٠٤٤٧ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ[٨] رضي الله عنها، قَالَتْ: إِنِّي لَآخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ: نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَضُدِ النَّاقَةِ. [**حديث ضعيف**][٩].

---

(١) أحمد (١٣٨٢٧)، ومسلم (١٧٨٤)، وابن حبان (٤٨٧٠)، وأبو يعلى (٣٣٢٣).

(٢) هذا طرف من حديث تقدم في فضائل القرآن برقم (٧٥١٢)، باب: ما جاء في تأليف القرآن وجمعه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

(٣) أحمد (٧٦).

(٤) اللِّقْحَةُ - بفتح اللام وكسرها -: الناقة القريبة العهد بالنتاج. والجمع: لِقَحٌ. ويقال: ناقة لقوح، إذا كانت غزيرة اللبن، وناقة لاقح، إذا كانت حاملًا.

(٥) تقدم هذا الحديث في باب: ما جاء في فضل سورة الفلق وتفسيرها برقم (٧٩٧٧).

(٦) أحمد (١٧٣٤٢).

(٧) أحمد (٨٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن الفضل، مختلف فيه.

(٨) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن برقم (٧٦٨١)، باب: ما جاء في فضل سورة المائدة.

(٩) أحمد (٢٧٥٧٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ١٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني=

١٠٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَنْبَأَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ سِيرِينَ: صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ.

وَقَالَ سَمُرَةُ: صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ حَنَفِيًّا(١). [**حديث ضعيف**](٢).

١٠٤٤٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٣) قَالَ: تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفِقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: « **رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفِقَارِ فَلًّا، فَأَوَّلْتُهُ فَلًّا يَكُونُ فِيكُمْ** »، (أَيِ انْهِزَامًا)... الْحَدِيثَ. [**حسن صحيح**](٤).

١٠٤٥٠ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ(٥): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ. [**حديث صحيح**](٦).

١٠٤٥١ - عَنْ أَنَسٍ(٧): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: « **اقْتُلُوهُ** ». [**حديث صحيح**](٨).

١٠٤٥٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٩) قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ. [**صحيح لغيره**](١٠).

١٠٤٥٣ - عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ عِنْدَ أَنَسٍ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ضَبَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ. [**حديث صحيح**](١١).

=بنحوه، وفيه شَهْرُ بن حَوْشب، وهو ضعيف، وقد وثّق.
وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.
(١) أي: فيه ميل وانحناء.
(٢) أحمد (٢٠٢٢٩)، والترمذي (١٦٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن سعد الكاتب، ضعيف.
(٣) تقدم هذا الحديث برقم (٩٦٨٢) في الباب الأول من أبواب غزوة أحد.
(٤) أحمد (٢٤٤٥).
(٥) تقدم هذا الحديث برقم (٩٦٩٢) في الباب الرابع من أبواب غزوة أحد.
(٦) أحمد (١٥٧٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٨٣)، وابن ماجة (٢٨٠٦)، وأبو داود (٢٥٩٠).
(٧) تقدم هذا الحديث في غزوة الفتح برقم (٩٨٠٣)، باب: صفة دخول النبي ﷺ مكة.
(٨) أحمد (١٢٩٣٢).
(٩) تقدم هذا الحديث في اللباس برقم (٧٢٨٦)، باب: ما جاء في الكحل.
(١٠) أحمد (٣٣١٨)، وابن ماجة (٣٤٩٩)، وأبو يعلى (٢٦٩٤).
وفي إسناده عند أحمد: عباد بن منصور الناجي، ضعيف.
(١١) أحمد (١٢٤١٠).

(٥) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ

أَبْوَابُ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ ﷺ

(١) بَابُ: ذِكْرِ مَنَاقِبِهِمْ عَلَى الْإِجْمَالِ

١٠٤٥٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ ﷺ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ(١) فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: « اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْتَدِئُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبَحَةَ(٢) الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ ». [حديث صحيح](٣).

١٠٤٥٥ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَلَامٌ، فَقَالَ خَالِدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: تَسْتَطِيلُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا؟ فَبَلَغَنَا أَنَّ ذَلِكَ ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « دَعُوا لِي أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ - أَوْ: مِثْلَ الْجِبَالِ - ذَهَبًا، مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ». [حديث صحيح](٤).

١٠٤٥٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوِ انْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَانْتَظَرْنَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: « مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ ».

قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْنَا: نُصَلِّي مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: « أَحْسَنْتُمْ - أَوْ: أَصَبْتُمْ - »، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ: وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ: « النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ(٥)، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا

---

(١) الجابية: قرية معروفة شمال نوى تقريبًا على بعد ثلاثة أميال، وإلى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق.

(٢) البحبحة: التمكن في المقام والحلول به. يقال: بحبح الدار، إذا تمكن في المقام والحلول به.

(٣) أحمد (١١٤)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٢٥)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم (١/ ١١٣)، والبيهقي (٧/ ٩١)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤) أحمد (١٣٨١٢).

(٥) قال النووي: قال العلماء: الأمنة - بفتح الهمزة والميم - والأمن والأمان بمعنًى. ومعنى الحديث: أن =

ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ[١]، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ »[٢]. [حديث صحيح][٣].

١٠٤٥٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا[٤] بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ »[٥]. [حديث حسن][٦].

١٠٤٥٨ - عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ مَنْ بَعْدَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُهُمْ أُحُدًا ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِكُمْ وَلَا نَصِيفَهُ ». [حديث صحيح لغيره][٧].

١٠٤٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي[٨]، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ». [حديث صحيح][٩].

١٠٤٦٠ - عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « بِحَسْبِ أَصْحَابِيَ الْقَتْلُ ». [حديث صحيح][١٠].

= النجوم ما دامت باقية، فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة، وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت.

(١) يعني: من الفتن، والحروب، وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أنذر به ﷺ إنذارًا صريحًا، وقد وقع كل ذلك.

(٢) أي: من البدع، والحوادث في الدين، والفتن فيه، وطلوع قرن الشيطان، وظهور الروم وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكة، وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

(٣) أحمد (١٩٥٦٦)، ومسلم (٢٥٣١)، وأبو يعلى (٧٢٧٦)، وابن حبان (٧٢٤٩).

(٤) أي: هدفًا ترمونهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم.

(٥) انظر: الحديث (٢٢٨٤) في « موارد الظمآن » بتحقيقنا.

(٦) أحمد (١٦٨٠٣)، والترمذي (٣٨٦٢)، وابن حبان (٧٢٥٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٧) أحمد (٢٣٨٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٨) قال النووي: « اعلم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون... ».

(٩) أحمد (١١٠٧٩)، ومسلم (٢٥٤٠)، والترمذي (٣٨٦١)، وأبو يعلى (١١٩٨)، وابن حبان (٧٢٥٥).

(١٠) أحمد (١٥٨٧٦)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني =

١٠٤٦١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ. [**أثر حسن**][1].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ وَمَنَاقِبِهِمْ ﷺ

١٠٤٦٢ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لِلْأَنْصَارِ: « **إِنَّ النَّاسَ دِثَارِي، وَالْأَنْصَارُ شِعَارِي**[2]**، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شُعْبَةً، لَاتَّبَعْتُ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، مَنْ وَلِيَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَمَنْ أَفْزَعَهُمْ فَقَدْ أَفْزَعَ هَذَا الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ** » وَأَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ[3]. [**حديث صحيح**][4].

١٠٤٦٣ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَرِيفِ[5] الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، فَهَمَّ بِهِ[6]، فَدَخَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا - أَوْ قَالَ: مَعْرُوفًا -، اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ** ».

فَأَلْقَى مُصْعَبٌ نَفْسَهُ عَنْ سَرِيرِهِ، وَأَلْزَقَ خَدَّهُ بِالْبِسَاطِ، وَقَالَ: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، فَتَرَكَهُ. [**حديث ضعيف**][7].

= بأسانيد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) أحمد (٣٦٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٧٧)، ونسبه إلى أحمد والبزار والطبراني، وقال: رجاله موثقون.

(٢) الدثار: هو الذي يلبس فوق الشعار، والشعار: هو الذي يلي الجسم. يعني: أنتم الخاصة والعامة.

(٣) أي: من ولي من شؤون الأنصار شيئًا من الولاية والإمارة فليحسن إلى محسنهم... وهذا من أعظم الوصايا بإكرامهم والإحسان إليهم، ومن أخافهم فقد أخافني.

(٤) أحمد (٢٢٦١٥).

(٥) العريف: هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس؛ يلي أمورهم، ويُعَرِّف الأمير على أحوالهم.

(٦) أي: هم بعقابه.

(٧) أحمد (١٣٥٢٨)، وأبو يعلى (٣٩٩٨). =

١٠٤٦٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا بِثَوْبِهِ فَقَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَقِلُّونَ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٤٦٥ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْ هَذا، قَالَ: « **وَمَنْ هَذَا؟** »، قَالَ: ابْنُ عَمِّي: حَوْطُ بْنُ يَزِيدَ - أَوْ يَزِيدُ بْنُ حَوْطٍ -، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا أُبَايِعُكَ، إِنَّ النَّاسَ يُهَاجِرُونَ إِلَيْكُمْ، وَلَا تُهَاجِرُونَ إِلَيْهِمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُحِبُّ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يُحِبُّهُ، وَلَا يُبْغِضُ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ يُبْغِضُهُ** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ: أَبُو طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَتِ الْأَنْصَارُ النَّبِيَّ ﷺ بِجِمَاعَتِهِمْ فَقَالُوا: إِلَى مَتَى نَنْزِعُ مِنْ هَذِهِ الْآبَارِ؟ فَلَوْ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا اللَّهَ لَنَا، فَفَجَّرَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ عُيُونًا، فَجَاؤُوا بِجَمَاعَتِهِمْ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ: « **مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ إِلَيْنَا حَاجَةٌ** ».

قَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أُوتِيتُمُوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ** ».

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: الدُّنْيَا تُرِيدُونَ؟ فَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ[3]، فَقَالُوا بِجَمَاعَتِهِمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَغْفِرَ لَنَا.

= وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ومؤملُ بن إسماعيل، ضعيفان.

(١) أحمد (٢٦٢٩)، والبخاري (٩٢٧) و (٣٦٢٨).

(٢) أحمد (١٥٥٤٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح غير محمد بن عمرو، هو حسن الحديث.

(٣) في هذا دلالة على قوة إيمان الأنصار، وعلى صدق توكلهم على اللَّه تعالى، وعلى زهدهم في الدنيا، وعلى رغبتهم الصادقة في الآخرة.

فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادِنَا مِنْ غَيْرِنَا.

قَالَ: « **وَأَوْلَادِ الْأَنْصَارِ** ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَوَالِينَا.

قَالَ: « **وَمَوَالِي الْأَنْصَارِ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ النَّعْمَانِ بْنِ صَهْبَاءَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ أَنَسًا يَقُولُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... مِثْلَ هَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: « **وَكَنَائِنِ الْأَنْصَارِ** ». [**حديث ضعيف**][(٢)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: شَقَّ عَلَى الْأَنْصَارِ النَّوَاضِحُ، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَكْرِيَ[(٣)] لَهُمْ نَهْرًا سَيْحًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَرْحَبًا بِالْأَنْصَارِ، وَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكُمُوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ** »[(٤)].

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اغْتَنِمُوهَا وَاطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا بِالْمَغْفِرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ** ». [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٤٦٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي[(٦)] الَّتِي آوَيْتُ إِلَيْهَا، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدَّوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ[(٧)] وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ** ». [**حديث صحيح**][(٨)].

١٠٤٦٨ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى الصِّبْيَانَ وَالنِّسَاءَ مُقْبِلِينَ - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أحمد (١٣٢٦٨).

(٢) أحمد (١٣٢٦٨)، وفي إسناده عند أحمد: أم الحكم بنت النعمان، مجهولة.

(٣) كرى الأرض، يكريها، كريًا، وكراها، يكروها، كروًا: إذا حفرها. وسيحًا: سيلانًا دائمًا جريانه.

(٤) لقد استغلوا الفرصة وآثروا ما يبقى على ما يفنى، وهذا هو الدليل الصادق على صدق الإيمان وقوته وتمكنه في حنايا القلب، وعلى الزهد في الدنيا والترفع عن مغرياتها.

(٥) أحمد (١٢٤١٤)، وفي إسناده عند أحمد: المبارك بن فضالة، ضعيف.

(٦) أي: بطانتي وخاصتي وموضع سري.

(٧) أي: أدوا ما وعدوا به من الإيواء والنصرة، وبقي لهم في ذمة المسلمين الإكرام والإحسان إليهم.

(٨) أحمد (١٢٦٥٠)، والبخاري (٣٧٩٩).

مَمْثِلًا[(١)] فَقَالَ: « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ »؛ يَعْنِي: الأَنْصَارَ. [حديث صحيح][(٢)].

وَفِي لَفْظٍ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [حديث صحيح].

١٠٤٦٩ - عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ زَمَنَ الْحَرَّةِ[(٣)] يُعَزِّيهِ فِيمَنْ قُتِلَ مِنْ وَلَدِهِ وَقَوْمِهِ، وَقَالَ: أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنَ اللَّهِ ﷻ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَاغْفِرْ لِنِسَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِنِسَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِنِسَاءِ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ». [حديث صحيح][(٤)].

١٠٤٧٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا تَبِعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا.

قَالَ: فَدَعَا لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ.

قَالَ: فَنَمَيْتُ[(٥)] ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ: زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَرْقَمَ -. [حديث صحيح][(٦)].

١٠٤٧١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ ». [حديث صحيح][(٧)].

١٠٤٧٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ

---

(١) مَمْثِلًا - بفتح الميم الأولى وسكون الثانية، وفتح الثاء المثلثة وكسرها -: قائمًا منتصبًا.

(٢) أحمد (١٢٧٩٧)، والبخاري (٣٧٨٥) و (٥١٨٠)، ومسلم (٢٥٠٨).

(٣) الحرة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سوداء كثيرة، وبها كانت الوقعة السوداء التي سميت باسمها، فكان يومها يومًا مشهورًا في الإسلام، فقد قتل جيش يزيد بن معاوية الكثير من الأنصار سنة ثلاث وستين للهجرة، واستبيحت المدينة، وعقبها هلك يزيد.

(٤) أحمد (١٩٢٩٩)، والبخاري (٤٩٠٦)، والترمذي (٣٩٠٢)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن صحيح. وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، لكنه قد توبع.

(٥) نَمَيْتُ ذلك له: نقلته له وأطلعته عليه.

(٦) أحمد (١٩٣٣٦)، والبخاري (٣٧٨٨)، والحاكم (٤/ ٨٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) أحمد (١٢٣١٦)، والبخاري (١٧) و (٣٧٨٤)، ومسلم (٧٤)، وأبو يعلى (٤٣٠٨).

الْأَنْصَارِ مِحْنَـةٌ: حُبُّـهُمْ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ »[(١)]. [صحيح لغيره][(٢)].

١٠٤٧٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ: إِلَّا أَبْغَضَهُ اللَّـهُ وَرَسُولُـهُ** »[(٣)]. [حديث صحيح][(٤)].

١٠٤٧٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَايَةَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِـي طَالِبٍ، وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَانَ إِذَا اسْتَحَرَّ[(٥)] الْقَتْـلُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَكُونُ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ. [حديث صحيح][(٦)].

١٠٤٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ يَنْدَفِعُ النَّاسُ فِي شُعْبَةٍ - أَوْ فِي وَادٍ - وَالْأَنْصَارُ فِي شُعْبَةٍ، لَانْدَفَعْتُ فِي شِعْبِـهِمْ** ». [حديث صحيح][(٧)].

١٠٤٧٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، قَالَ: اجْتَمَعَ أُنَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: آثَـرَ عَلَيْـنَا غَيْـرَنَا! فَبَـلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ خَطَـبَهُمْ، فَقَالَ: « **يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ تَـكُونُوا أَذِلَّـةً فَأَعَزَّكُمُ اللَّـهُ؟** ». قَالُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: « **أَلَمْ تَـكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟** ». قَالُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: « **أَلَمْ تَـكُونُوا فُقَـرَاءَ فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟** ». قَالُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا تُجِيبُونِي؟ أَلَا تَقُولُونَ: أَتَيْـتَنَا طَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَأَتَيْـتَنَا خَائِفًا فَآمَنَّاكَ؟ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبُـقْرَانِ - يَعْنِي: الْبَـقَـرَ - وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتُدْخِلُونَهُ بُـيُوتَـكُمْ؟ لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَلَـكُوا وَادِيًا - أَوْ شُعْبَـةً - وَسَلَكْتُمْ وَادِيًا - أَوْ**

---

(١) المعنى: أن اللَّه يمتحن الناس بحبهم وبغضهم، فمن أحبهم فقد دل بحبهم على إيمانه، ومن أبغضهم فقد قدم شاهد صدق على نفاقه.

(٢) أحمد (٢٢٤٦٢)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي شميلة، ومَنْ فوقه مستورون.

(٣) أي: لا يمكن أن يجتمع الإيمان وكراهية الأنصار في قلب واحد، لأن الإيمان إذا احتل هذا القلب لا بد لحب الأنصار أن ينمو فيه؛ لما قدموه لرسول اللَّه ﷺ ولخدمة هذا الدين، وإذا استولى الكره على القلب خرج منه الإيمان، نعوذ باللَّه من ذلك.

(٤) أحمد (٢٨١٨)، وأبو يعلى (٢٦٩٨)، والترمذي (٣٩٠٦)، وقال: حسن صحيح.

(٥) استحرَّ: حمي واشتد.

(٦) أحمد (٣٤٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان الجَزَري، هو الذي يقال له: عثمان المشاهد، روى عنه معمر والنعمان بن راشد، سئل الأمام أحمد عنه فقال: روى أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابُه، وقال أبو حاتم: لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان.

(٧) أحمد (٨١٦٩)، وابن حبان (٧٢٦٩).

شُعْبَةً -، لَسَلَكْتُ وَادِيَكُمْ - أَوْ شُعْبَتَكُمْ -، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ. وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً[١]، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ». [حديث صحيح][٢].

١٠٤٧٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٣] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ. [حديث صحيح][٤].

١٠٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ الْبَرَاءَ؟ قَالَ: إِيَّايَ يُحَدِّثُ. [حديث صحيح][٥].

١٠٤٧٩ - عَنْ رَبَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُوَيْطِبٍ[٦] قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ ». [حسن لغيره][٧].

١٠٤٨٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ - وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ - أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ أَنَّهُ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَاصِبًا رَأْسَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ يَوْمَئِذٍ خَطِيبًا، وَاسْتَغْفَرَ لِلشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ -، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: « أَمَّا بَعْدُ، يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وَأَصْبَحَتِ

---

(١) أي: سترون استئثار أمراء الجور بالفيء، وتفضيل أنفسهم عليكم.

(٢) أحمد (١١٥٤٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٥٢)، باب: ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم.

(٤) أحمد (١٢٦٩٦)، والبخاري (٣١٤٧) و (٥٨٦٠) و (٧٤٤١)، ومسلم (١٠٥٩) (١٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٣٥)، وأبو يعلى (٣٥٩٤)، وابن حبان (٧٢٧٨).

(٥) أحمد (١٨٥٠٠)، والبخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥)، وابن ماجة (١٦٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٣٤).

(٦) تقدم هذا الحديث في الطهارة برقم (٥٤٥)، باب:النية والتسمية عند الوضوء.

(٧) أحمد (١٦٦٥١)، والترمذي (٢٥).

وفي إسناده عند أحمد: أبو ثِفال المري: ثُمامة بن وائل بن حُصين، ضعيف.

الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ عَلَى هَيْئَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِيَ الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٤٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا رَهِقُوا النَّبِيَّ ﷺ [2] وَهُوَ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: « **مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟** ».

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمَّا أَرْهَقُوهُ أَيْضًا قَالَ: « **مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنِّي وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟** ». حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: « **مَا أَنْصَفْنَا إِخْوَانَنَا** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٤٨٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَةَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً وَعَامَّةً[4]، فَكَانَ إِذَا زَارَ خَاصَّةً أَتَى الرَّجُلَ فِي مَنْزِلِهِ، وَإِذَا زَارَ عَامَّةً أَتَى الْمَسْجِدَ. [**حديث ضعيف**][5].

١٠٤٨٣ - عَنْ أَبِي عُقْبَةَ - وَكَانَ مَوْلًى مِنْ أَهْلِ فَارِسَ - قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ! فَبَلَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « **هَلَّا قُلْتَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ؟** ». [**حديث جيد**][6].

١٠٤٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْهَا** »[7]. [**حديث صحيح**][8].

---

(١) أحمد (١٦٠٧٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رَهِقَ المشركون النبي ﷺ، يرهقونه، رهقًا: لحقوه واقتربوا منه. وفي « النهاية »: رهقه، يرهقه رهقًا؛ أي غشيه، وأرهقه: أغشاه إياه.

(٣) أحمد (١٤٠٥٦)، ومسلم (١٧٨٩)، وأبو يعلى (٣٣١٩)، وابن حبان (٤٧١٨).

(٤) وذلك لما لهم من الفضل وعلو المنزلة عنده ﷺ.

(٥) أحمد (١٩٥٦٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٧٣)، وقال: رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) أحمد (٢٢٥١٥)، وأبو داود (٥١٢٣)، وابن ماجة (٢٧٨٤)، وأبو يعلى (٩١٠).

(٧) والمعنى: أن الأنصار أهل كرم وعفة وتقوى، فلو نزلت المرأة في بيوتهم، تجد منهم الكرم والحفظ والأمانة، حتى لكأنها نزلت بين أهلها.

(٨) أحمد (٢٦٢٠٧)، وابن حبان (٧٢٦٧)، والحاكم (٤/ ٨٣)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين.

(٣) بَابُ: خَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ

١٠٤٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟** ».

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَهُمْ رَهْطُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ** ».

قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ** ».

قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ** ».

قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ** ».

قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

قَالَ مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي ثَابِتٌ وَقَتَادَةُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: « **بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ** ». [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٤٨٦ - عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ** ».

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: جَعَلَنَا رَابِعَ أَرْبَعَةٍ!! أَسْرِجُوا إِلَيَّ حِمَارِي.

فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ: أَتُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ

١٠٤٨٧ - عَنْ جَرِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ[(٤)]، وَالطُّلَقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ.. بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ**

---

(١) أحمد (٧٦٢٨)، ومسلم (٢٥١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٤٣).

(٢) أحمد (١٣٠٩٤)، وأبو يعلى (٣٦٥٠).

(٣) أحمد (١٦٠٥١)، ومسلم (٢٥١١).

(٤) أي: إن كلًّا منهم أحق بالآخر من كل إنسان آخر؛ ولهذا آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار: كل اثنين أخوان، يرث أحدهما الآخر، حتى نزلت آية المواريث.

بَعْضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». [**حديث صحيح**][1].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثالث)[2]: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **الطُّلَقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٤٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« **اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةْ ... فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ** »

[**حديث صحيح**][4].

(وَفِي رِوَايَةٍ): « **فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ** »[5]. [**وهي رواية صحيحة**][6].

١٠٤٨٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ بَدَلًا مِنْ كَثِيرٍ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ، قَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ، فَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ!

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « **لَا، مَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَدَعَوْتُمُ اللَّهَ ﷻ لَهُمْ** »[7].

[**حديث صحيح**][8].

١٠٤٩٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا[9] قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا.

---

(١) أحمد (١٩٢١٥)، وأبو يعلى (٥٠٣٣).

(٢) في مسند أحمد بعد الحديث السابق: قال شريك: فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة، عن عبد الرحمن ابن هلال، عن جرير عن النبي ﷺ مثله، وهذا طريق ثانٍ للحديث السابق.

(٣) أحمد (١٩٢١٨).

(٤) أحمد (١٢٧٣٢)، والبخاري (٢٩٦١) و (٣٧٩٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣١٦)، وابن حبان (٥٧٨٩).

(٥) وفي رواية ثالثة: « فأكرم الأنصار والمهاجرة »، وهذا دعاء للمهاجرين والأنصار بالمغفرة والإصلاح والإكرام، ودعاء النبي ﷺ مستجاب بإذن اللَّه تعالى، وهذا دليل على رضاه عنهم ومحبته إياهم.

(٦) أحمد (١٢٧٥٧)، والبخاري (٦٤١٣)، ومسلم (١٨٠٥).

(٧) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٦٢١)، باب: ما جاء في المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار.

(٨) أحمد (١٣١٢٢).

(٩) تقدم هذا الحديث أيضًا برقم (٩٦١٥) في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق.

قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّوَاةِ: كَأَنَّهُ يَقُولُ: آخى. [**حديث صحيح**][١].

١٠٤٩١ - عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ أَسْمَاءَ لَمَّا قَدِمَتْ - يَعْنِي: مِنَ الْحَبَشَةِ - لَقِيَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: آلْحَبَشِيَّةُ هِيَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، لَوْلَا أَنَّكُمْ سُبِقْتُمْ بِالْهِجْرَةِ.

فَقَالَتْ هِيَ لِعُمَرَ: كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْمِلُ رَاجِلَكُمْ، وَيُعَلِّمُ جَاهِلَكُمْ، وَفَرَرْنَا بِدِينِنَا، أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ[٢]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **بَلْ لَكُمُ الْهِجرَةُ مَرَّتَينِ: هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِجْرَتُكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ** ». [**حديث صحيح**][٣].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رضي الله عنهم

١٠٤٩٢ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمَدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ؟

قَالَ: فَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالثَّانِي، قَالَ: فَذَكَرَ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالثَّالِثِ؛ قَالَ: وَسَكَتَ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ. فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَإِلَّا صُمَّتَا. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٤٩٣ - عَنِ الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو جُحَيْفَةَ الَّذِي كَانَ عَلِيٌّ يُسَمِّيهِ وَهَبَ الْخَيْرِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: يَا أَبَا جُحَيْفَةَ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى.. وَلَمْ أَكُنْ أَرَى أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ.

قَالَ: أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَبَعْدَهُمَا آخَرُ ثَالِثٌ، وَلَمْ يُسَمِّهِ. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٤٩٤ - ز - عَنِ الشَّعْبِيِّ أَيْضًا، عَنْ وَهْبٍ السُّوَائِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

---

(١) أحمد (١٢٠٨٩)، والحميدي (١٢٠٥)، والبخاري (٢٢٩٤)، وفي « الأدب المفرد » (٥٦٩)، ومسلم (٢٥٢٩)، وأبو داود (٢٩٢٦)، وأبو يعلى (٤٠٢٣) و (٤٠٢٤)، وابن حبان (٤٥٢٠).

(٢) أي: قالت له ما قاله عمر لها.

(٣) أحمد (١٩٥٢٤)، والحاكم (٣/ ٢١٢)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٩٠٩). (٥) أحمد (٨٣٥).

قَالَ: لَا، خَيْرُ هَذِهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ﷺ، وَمَا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٤٩٥ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَبَقَ النَّبِيُّ ﷺ، وَصَلَّى[(٢)] أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ، ثُمَّ خَبَطَتْنَا - أَوْ أَصَابَتْنَا - فِتْنَةٌ، يَعْفُو اللَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ[(٣)]. [**حديث صحيح لغيره**][(٤)].

١٠٤٩٦ - ز - وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ شُرَطِ عَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ، فَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ - يَعْنِي: عَلِيًّا ﷺ - فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَالثَّانِي عُمَرُ، وَقَالَ: يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْرَ حَيْثُ أَحَبَّ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٤٩٧ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ حَبْوَتِهِ إِلَّا أَبُو[(٦)] بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا، وَيَبْتَسِمَانِ إِلَيْهِ. [**حديث ضعيف**][(٧)].

١٠٤٩٨ - ز - عَنِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ﷺ فَقَالَ: مَا كَانَ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟

فَقَالَ: مَنْزِلَتُهُمَا السَّاعَةَ. [**أثر ضعيف**][(٨)].

١٠٤٩٩ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَنَعَتْ

---

(١) أحمد (٨٣٤).

(٢) السابق من الخيل هو الذي يتقدمها في الميدان، والمصلي هو الثاني الذي يليه.

(٣) كأن المراد: قتل عثمان ﷺ، وموقعة الجمل، ومعركة صفين، وحروب المسلمين بعضهم بعضًا، جمع اللَّه كلمتهم، وأيدهم بنصره.

(٤) أحمد (٨٩٥).

(٥) أحمد (٨٣٧).

(٦) مرفوع على أنه بدل من (أحد)، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

(٧) أحمد (١٢٥١٦)، والترمذي (٣٦٦٨)، وأبو يعلى (٣٣٨٧)، والحاكم (١/ ١٢١).

وفي إسناده عند أحمد: الحكم بن عطية، ضعيف.

(٨) أحمد (١٦٧٠٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٤)، وقال: رواه عبد اللَّه والطبراني، وابن أبي حازم لم أعرفه، وشيخ عبد اللَّه ثقة.

وفي إسناده عند أحمد: ابن أبي حازم، نظنه: عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار، وهو لم يدرك علي بن الحسين.

لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَهَنَّيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». فَدَخَلَ عُمَرُ ﷺ فَهَنَّيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الوَدِيِّ[(١)] فَيَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا ». فَدَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ فَهَنَّيْنَاهُ. [حديث حسن][(٢)].

١٠٥٠٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ: « لَوِ اجْتَمَعْتُمَا فِي مَشُورَةٍ مَا خَالَفْتُكُمَا ». [حسن لغيره][(٣)].

١٠٥٠١ - عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ». [حديث صحيح][(٤)].

١٠٥٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا لَنَا: انْطَلِقُوا إِلَى مَسْجِدِ التَّقْوَى[(٥)]، فَانْطَلَقْنَا نَحْوَهُ، فَاسْتَقْبَلْنَاهُ، يَدَاهُ عَلَى كَاهِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَثُرْنَا فِي وَجْهِهِ؛ فَقَالَ: « مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ ». قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَسَمُرَةُ. [حديث ضعيف][(٦)].

١٠٥٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: « بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، قَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحِرَاثَةِ »، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: « فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ غَدًا غَدًا[(٧)] وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ[(٨)] -، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ، إِذْ عَدَا عَلَيْهَا الذِّئْبُ، فَأَخَذَ

---

(١) الْوَدِيّ: صغار الفسيل من النخل وغيره، الواحدة: وديَّةٌ.

(٢) أحمد (١٤٥٥٠).

(٣) أحمد (١٧٩٩٤)، وفي إسناده عند أحمد: رواية عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ مرسلة.

(٤) أحمد (٢٣٢٤٥)، والحميدي (٤٤٩).
وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين عبد الملك بن عمير وربعي بن حراش.

(٥) مسجد التقوى: هو مسجد قباء.

(٦) أحمد (١٠٧٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو هلال، وهو محمد بن سليم الراسبي، وأبو الوازع: جابر ابن عمرو الراسبي، ضعيفان. ولجهالة أبي أمين.

(٧) قال السندي في حاشيته: « هكذا في نسخ المسند ». وقد سقطت من بعض النسخ، ولم ترد هذه اللفظة عند أحمد ممن خرجوا هذا الحديث، ولعله يريد بقوله: « غدًا غدًا » يوم القيامة، فقد سمّى اللَّه يوم القيامة بالغد لقربه ولكنه آت لا محالة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾ [الحشر: ١٨]، ويكون المعنى - واللَّه أعلم -: أنه ﷺ وأبو بكر وعمر يؤمنون بهذا في الدنيا والآخرة.

(٨) أي: ليسا بحاضرين. وقال الحافظ: وهو من كلام الراوي، يعني من كلام أبي هريرة يحكي المجلس=

شَاةً مِنْهَا، فَطَلَبَهُ، فَأَدْرَكَهُ، فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا هَذَا، اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ[١]، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ ». قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: « إِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ »، وَمَا هُمَا ثَمَّ. [حديث صحيح][٢].

١٠٥٠٤ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، فَقَالَ: « يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ[٣] أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشَبَابِهَا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ». [حديث صحيح][٤].

١٠٥٠٥ - ز - عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى ذَلِكَ. [حديث حسن][٥].

(٦) بَابُ: مَا اشْتَرَكَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﷺ

١٠٥٠٦ - عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ)، فَقَالَ لِي: « أَمْسِكْ عَلَيَّ الْبَابَ ».

فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْقُفِّ[٦] (وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ) وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، فَضُرِبَ الْبَابُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ.

= وما وقع فيه، وفي هذا منقبة للشيخين.

(١) السَّبُعُ - بفتح السين وضم الباء الموحدة على أشهر الروايات -، والمعنى: من لها عند الفتن، حين يترك الناس مواشيهم هملًا لا راعي لها نهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعيًا ينفرد بها. وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس مواشيهم فتتمكن منها السباع والذئاب.

(٢) أحمد (٧٣٥١)، والحميدي (١٠٥٤)، والبخاري (٣٤٧١)، ومسلم (٢٣٨٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١١)، وابن حبان (٦٤٨٥).

(٣) الكهل: من جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين.

(٤) أحمد (٦٠٢)، والترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجة (٩٥).

(٥) أحمد (١٠٥٥).

(٦) عند الشيخين: « فجاء حتى دخل بئر أريس وتوسط قفها ».
وقال النووي: « أما أريس فبفتح الهمزة مصروف، وأما القُفُّ فبضم القاف وهو حافة البئر، وأصله: المرتفع من الأرض ».

قَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

قَالَ: فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّـةِ، قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْـهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ ضُرِبَ الْبَابُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُمَرُ.

قَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

قَالَ: فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّـةِ، قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْـرِ.

قَالَ: ثُمَّ ضُرِبَ الْبَابُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُثْمَانُ.

قَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَـشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ مَعَهَا بَلَاءٌ** » (وَفِي رِوَايَةٍ: **وَبَشِّرْهُ بَالْجَنَّـةِ وَسَيَلْقَى بَلَاءً**)، فَأَذِنْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْـرِ. [**حديث صحيح لغيره**][1].

١٠٥٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** ».

ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَـأْذَنَ، فَقَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَـأْذَنَ، فَقَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: « **أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٥٠٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - حَسِبْتُـهُ قَالَ: فِي حَائِطٍ -، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اذْهَبْ فَأْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

فَذَهَبْتُ، فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَمَا زَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ حَتَّى جَلَسَ.

---

(١) أحمد (١٥٤٧٣)، وأبو داود (٥١٨٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٣٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، لم يذكروا له سماعًا من نافع بن الحارث.

(٢) أحمد (٦٥٤٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٦) مطولًا، وقال: رواه الطبراني، واللفظ له، وأحمد باختصار بأسانيد، وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح.

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: « **ائْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ** ».

فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَمَا زَالَ يَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ حَتَّى جَلَسَ.

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: « **اذْهَبْ فَأْذَنْ لَـهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّـةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ** ».

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَبْـرًا! حَتَّى جَلَسَ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٥٠٩ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْوًا أُدْلِيَتْ[2] مِنَ السَّمَاءِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِعَـرَاقِيهَا[3] فَشَرِبَ مِنْهُ شُرْبًا ضَعِيفًا[4] - قَالَ عَفَّانُ: وَفِيهِ ضَعْفٌ - ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَـأَخَذَ بِعَرَاقِيَهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ[5]، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَـأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا[6] فَانْتُشِطَتْ مِنْهُ[7]، فَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. [**حديث صحيح**][8].

١٠٥١٠ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا عَلَى حِرَاءٍ[9]، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَـتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ** ». [**حديث صحيح**][10].

١٠٥١١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّـا نَعُدُّ - وَرَسُولُ اللَّـهِ ﷺ حَيٌّ وَأَصْحَابُـهُ

---

(١) أحمد (١٩٥٠٩)، والبخاري (٣٦٩٥) و (٧٢٦٢)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١٠)، وابن حبان (٦٩١١).

(٢) يقال: أدليت الدلو، إذا أرسلتها في البئر. ويقال: دلوتها، إذا نزعتها منه.

(٣) العراقي: جمع عرقوة الدلو، وهو الخشبة المعروضة على فم الدلو، وهما عرقوتان كالصليب. يقال: عرقيت الدلو، إذا ركبت العرقوة فيها.

(٤) في هذا إشارة إلى قصر مدة ولايته.

(٥) التضلع: الامتلاء شبعًا وريًّا.

(٦) جاء عند أبي داود: « فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها وانتشطت، وانتضح عليه منها شيء ». والمعنى بدون هذه الجملة لا يستقيم.

(٧) أي: من علي، كما في رواية أبي داود. وانظر التعليق السابق.

(٨) أحمد (٢٠٢٤٢)، وأبو داود (٤٦٣٧).

(٩) حراء: جبل من جبال مكة، كان يتحنث به النبي ﷺ، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه.

(١٠) أحمد (٢٢٩٣٦).

مُتَـوَافِرُونَ - أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، ثُمَّ نَسْكُتُ[١]. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٥١٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: « **رَأَيْتُ قُبَيْلَ الْفَجْرِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ الْمَقَالِيدَ وَالْمَوَازِينَ، فَأَمَّا الْمَقَالِيدُ فَهَذِهِ الْمَفَاتِيحُ، وَأَمَّا الْمَوَازِينُ فَهَذِهِ الَّتِي تَزِنُونَ بِهَا، فَوُضِعْتُ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ، فَرَجَحْتُ، ثُمَّ جِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُزِنَ بِهِمْ، فَوَزَنَ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ فَوُزِنَ، فَوَزَنَ، ثُمَّ جِيءَ بِعُثْمَانَ فَوُزِنَ بِهِمْ، ثُمَّ رُفِعَتْ** ». [**حديث جيد**][٣].

(٧) بَابُ: مَا اشْتَرَكَ فِيهِ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَبِلَالٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ

١٠٥١٣ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفَةً[٤] بَيْنَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ بِلَالٌ** ».

قَالَ: « **فَمَضَيْتُ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَقَلَّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، قِيلَ لِي: أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ، فَهُمْ هَاهُنَا بِالْبَابِ يُحَاسَبُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ، فَأَلْهَاهُنَّ الْأَحْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ** ».

قَالَ: « **ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الْبَابِ، أُتِيتُ بِكِفَّةٍ فَوُضِعْتُ فِيهَا، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَرَجَحْتُ بِهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةٍ، وَجِيءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ فَوُضِعُوا، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ، وَجِيءَ بِعُمَرَ فَوُضِعَ فِي كِفَّةٍ، وَجِيءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فَوُضِعُوا، فَرَجَحَ عُمَرُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي رَجُلًا رَجُلًا، فَجَعَلُوا يَمُرُّونَ، فَاسْتَبْطَأْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ الْإِيَاسِ، فَقُلْتُ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ[٥]!**

فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَصْتُ إِلَيْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ

---

(١) أي: نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم، كما صرح بذلك في رواية البخاري.

(٢) أحمد (٤٦٢٦)، وأبو يعلى (٥٧٨٤)، وابن حبان (٧٢٥١).

(٣) أحمد (٥٤٦٩).

(٤) الخشفة: الحسّ والحركة. وقيل: هي الصوت، هذا بسكون الشين، وأما بفتحها فهي: الحركة، وقيل: هما بمعنًى. وكذلك الخشف.

(٥) عبد الرحمن: (عَبْد) منادى سقطت أداة النداء، منصوب لأنه مضاف، والرحمن: مضاف إليه.

أَنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ الْمُشَيِّبَاتِ!

قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ كَثْرَةِ مَالِي أُحَاسَبُ وَأُمَحَّصُ ». [**حديث ضعيف**][(١)].

(٨) بَابُ: مَا اشْتَرَكَ فِيهِ
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ

١٠٥١٤ - عَنْ خَالِدِ بْنِ سُمَيْرٍ[(٢)] قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ فَوَجَدْتُهُ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ ﷺ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْأُمَرَاءِ وَقَالَ: « **عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ** ».

فَوَثَبَ جَعْفَرٌ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأُمِّي، مَا كُنْتُ أَرْهَبُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلَيَّ زَيْدًا. قَالَ: « **امْضُوا، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ** ».

قَالَ: فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ، فَلَبِثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى: « **الصَّلَاةَ جَامِعَةً** »، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَابَ خَبَرٌ** - أَوْ: **ثَابَ خَبَرٌ**، شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ يَعْنِي: ابْنَ مَهْدِيٍّ أَحَدَ الرُّوَاةِ -، **أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ، فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ - فَاسْتَغْفَرُوا لَهُ النَّاسُ -، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، اشْهَدُوا لَهُ بِالشَّهَادَةِ - فَاسْتَغْفَرُوا لَهُ -، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأُمَرَاءِ، هُوَ أَمَّرَ نَفْسَهُ** »، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ فَانْصُرْهُ** ».

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَرَّةً: « **فَانْتَصِرْ بِهِ** »، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ، وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ** ».

فَنَفَرَ النَّاسُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ مُشَاةً وَرُكْبَانًا. [**حديث صحيح**][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٢٢٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني، واهي الحديث، وعبيد اللَّه بن زَحْر الضَّمْري الإفريقي، وأبو المهلب: مُطّرح بن يزيد، وهما ضعيفان.

(٢) تقدم هذا الحديث في السيرة برقم (٩٧٩٠)، باب: ما جاء في سرية زيد بن حارثة.

(٣) أحمد (٢٢٥٥١)، والدارمي (٢٤٤٨)، والنسائي (٨١٥٩) و (٨٢٨٢)، وابن حبان (٧٠٤٨).

(٩) بَابُ: مَا اخْتُصَّ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ

١٠٥١٥ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ». [حديث صحيح][(١)].

١٠٥١٦ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوتُ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنَا.

قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا - يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، فَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح][(٢)].

١٠٥١٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا، فَقَالَ: « إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ ». [حديث صحيح][(٣)].

(١٠) بَابُ: مَا اشْتَرَكَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

١٠٥١٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى[(٤)] ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ. وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ». [حديث صحيح][(٥)].

---

(١) أحمد (١٢٩٠٤)، وابن ماجة (١٥٥).

(٢) أحمد (٢٢١٠٤)، والترمذي (٣٨٠٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٥٣)، والحاكم (٣/ ٢٧٠).

(٣) أحمد (٢٣٢٧٦)، وابن ماجة (٩٧)، والترمذي (٣٧٩٩).

(٤) تقدم هذا الحديث في أبواب ما جاء في فضل أم المؤمنين عائشة برقم (١٠٣٨٢)، باب: رؤيتها لجبريل ﷺ وسلامه عليها، وما ورد في فضلها.

(٥) أحمد (١٩٥٢٣)، والبخاري (٥٤١٨)، ومسلم (٢٤٣١)، والترمذي (١٨٣٤)، وفي « الشمائل » (١٧٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٥٦)، وابن ماجة (٣٢٨٠)، وأبو يعلى (٧٢٤٥)، وابن حبان (٧١١٤).

١٠٥١٩ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ** ». [**حديث صحيح**](٢).

١٠٥٢٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٣) ﷺ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: « **تَدْرُونَ مَا هَذَا؟** ». فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ** ». [**حديث صحيح**](٤).

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَغَيْرِهِمْ ﷺ

١٠٥٢١ - عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَحَيَّاهُ الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلى السَّرِيرِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ، فَسَبَّ وَسَبَّ، فَقَالَ: مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ قَالَ: يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ: يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ، يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ - ثَلَاثًا -، أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ؟ فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: « **أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ** ». لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ، لَسَمَّيْتُهُ.

قَالَ: فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنِ التَّاسِعُ؟ قَالَ: نَاشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَاشِرُ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا، قَالَ: وَاللَّهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ

---

(١) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٥٢٨)، باب: ما ورد في فضل أم المؤمنين خديجة.

(٢) أحمد (١١٠٩)، والبخاري (٤٩٤٧)، ومسلم (٢٦٤٧)، وابن ماجة (٧٨)، والترمذي (٢١٣٦)، وأبو يعلى (٦١٠).

(٣) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٣٩٣)، باب: ما جاء في فضل مريم.

(٤) أحمد (٢٦٦٨)، وأبو يعلى (٢٧٢٢)، وابن حبان (٧٠١٠)، والحاكم (٣/ ١٨٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عَمَّرَ عُمُرَ نُوحٍ عليه السلام. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٥٢٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُوفَةِ، اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، قَالَ: فَأَقَامَ خُطَبَاءُ يَقَعُونَ فِي عَلِيٍّ[(٢)]. قَالَ: وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَقَامَ[(٣)]، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَتَبِعْتُهُ، فَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ** ». قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟

فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا. [**حديث صحيح**][(٤)].

وَفِي لَفْظٍ: اهْتَزَّ حِرَاءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اثْبُتْ حِرَاءُ**... ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [**وهو حديث صحيح**][(٥)].

١٠٥٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ** ».

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

---

(١) أحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن ماجة (١٣٣).

(٢) أي: ينالون منه شتمًا وذمًّا. والله خصيم من فعل ويفعل ذلك.

(٣) أي: ترك المجلس لما يجري فيه من المنكرات وأقاويل الزور.

(٤) أحمد (١٦٤٤).

(٥) أحمد (١٦٤٥)، وأبو يعلى (٩٥٦).

(٦) أحمد (٩٤٣١)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٣٧)، والترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٣٠) و (٨٢٤٣)، وابن حبان (٦٩٩٧) و (٧١٢٩)، والحاكم (٣/ ٢٣٣).

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي النُّجَبَاءِ وَالْأَبْدَالِ وَأَصْحَابِ الصُّفَّةِ

١٠٥٢٤ - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلِي نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ، نُجَبَاءَ، وُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَالْمِقْدَادُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلَالٌ ». [حديث صحيح][١].

١٠٥٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ؛ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا ». [حديث ضعيف][٢].

قَالَ أَبِي ﷺ: فِيهِ - يَعْنِي: حَدِيثَ عَبْدِ الْوَهَّابِ - كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا، وَهُوَ مُنْكَرٌ - يَعْنِي: حَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ-.

١٠٥٢٦ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ عَلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْهِ الْحَوْتَكِيَّةُ[٣] فَيَقُولُ: « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ[٤]، مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ ». [حديث صحيح][٥].

(١٣) بَابُ: فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ

١٠٥٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». [حسن صحيح][٦].

---

(١) أحمد (١٢٦٣).

(٢) أحمد (٢٢٧٥١)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن بن ذكوان، وعبد الواحد بن قيس السلمي، ضعيفان. ورواية عبد الواحد بن قيس السلمي عن عبادة مرسلة.

(٣) الحوتكية: قيل: هي عمامة يتعممها الأعراب، يسمونها بهذا الاسم. وقيل: هو مضاف إلى رجل يُسمى حوتكًا كان يتعمم هذه العمة.

(٤) أي: ما أعده اللَّه لكم في المستقبل من النعيم المقيم والثواب العظيم.

(٥) أحمد (١٧١٦١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٦٠)، وقال: رواه أحمد، ورجاله وُثِّقوا. وفي إسناده عند أحمد: شُريح بن عبيد، لم يدرك العرباض بن سارية.

(٦) أحمد (٧٩٤٠)، والدارمي (٢٧٦١)، وأبو داود (٤٦٥٤)، والحاكم (٤/ ٧٧).

١٠٥٢٨ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٥٢٩ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ - أَوْ مَلَكًا - جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ؟

قَالُوا: خِيَارُنَا. قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. [**حديث صحيح**][2].

١٠٥٣٠ - عَنْ حَفْصَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ** ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١]؟ قَالَتْ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٧٢]. [**حديث صحيح**][3].

١٠٥٣١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ: « **لَا تُوقِدُوا نَارًا بِلَيْلٍ** ». قَالَ: فَإِنَّمَا كَانَ بَعْدَ ذَاكَ، قَالَ: « **أَوْقِدُوا، وَاصْطَنِعُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مُدَّكُمْ** ». [**حديث صحيح**][4].

١٠٥٣٢ - عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَتْ: جَاءَ غُلَامُ حَاطِبٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ حَاطِبٌ الْجَنَّةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَذَبْتَ، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ** ». [**حديث صحيح**][5].

١٠٥٣٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[6] ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ». [**حديث صحيح**][7].

---

(١) أحمد (١٥٢٦٢)، وأبو يعلى (١٩٠٠).

(٢) أحمد (١٥٨٢٠)، وابن ماجة (١٦٠)، وابن حبان (٧٢٢٤).

(٣) أحمد (٢٦٤٤٠)، وابن ماجة (٤٢٨١)، وأبو يعلى (٧٠٤٤).

(٤) أحمد (١١٢٠٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٥٤)، وأبو يعلى (٩٨٤)، والحاكم (٣/ ٣٦) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٤٥) ونسبه إلى أحمد، وقال: ورجاله ثقات، ثم أورده (٩/ ١٦١)، ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف.

(٥) أحمد (٢٧٠٤٥)، ومسلم (٢٤٩٥).

(٦) تقدم هذا الحديث في السيرة النبوية برقم (٩٧٥٣)، باب: ما جاء في بيعة الرضوان.

(٧) أحمد (١٤٧٧٨)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٨)، وابن حبان (٤٨٠٢).

١٠٥٣٤ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[(١)] ﷺ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهْرَ. قَالَ: وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٥٣٥ - عَنْ بِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: مَا أَخْبِيَةٌ بَعْدَ أَخْبِيَةٍ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرٍ مَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ مَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَخْبِيَةِ[(٣)]، وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ قَوْمٌ سُوءًا إِلَّا أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُمْ. [**أثر صحيح**][(٤)].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُدَّةِ حَيَاةِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأُمُورٍ تَارِيخِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ

١٠٥٣٦ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ أَوْ بِشَهْرٍ: « **مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ** - أَوْ: **مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ الْيَوْمَ مَنْفُوسَةٍ - يَأْتِي عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ حَيَّةٌ** »[(٥)]. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٥٣٧ - عَنْ نُعَيْمِ بْنِ دَجَاجَةٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرِفُ؟ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِئَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرِفُ مِمَّنْ هُوَ حَيٌّ الْيَوْمَ** ». وَاللَّهِ إِنَّ رَخَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ مِئَةِ عَامٍ[(٧)]. [**حديث صحيح**][(٨)].

---

(١) تقدم هذا الحديث في أبواب ذكر نبي اللَّه موسى بن عمران برقم (٩٣٧٧)، باب: عدد من جاوز النهر مع طالوت.

(٢) أحمد (١٨٥٥٥)، والبخاري (٣٩٥٩)، وابن ماجة (٢٨٢٨).

(٣) الأخبية: جمع خباء، وهو أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة.

(٤) أحمد (٢٣٢٦٦).

(٥) قال ابن بطال: « إنما أراد رسول اللَّه ﷺ أن هذه المدة تخترم الجيل الذي هم فيه، فوعظهم بقصر أعمارهم، وأعلمهم أن أعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الأمم؛ ليجتهدوا في العبادة ».

(٦) أحمد (١٤٢٨١)، ومسلم (٢٥٣٨)، والحاكم (٤/ ٤٩٩).

(٧) في رواية أخرى لعبد اللَّه بن أحمد من حديث علي: « وإنما رخاء هذه الأمة وفرجها بعد المئة ». كأنه يريد كثرة الفتوح وسيل الغنائم.

(٨) أحمد (٧١٤)، وأبو يعلى (٤٦٧).

١٠٥٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: « **أَرَأَيْتَكُمْ[(١)] لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ** ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَهَلَ[(٢)] النَّاسُ فِي مَقَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ إِلَى مَا يُحَدِّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، فَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ** ». يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَنْخَرِمُ[(٣)] ذَلِكَ الْقَرْنُ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٥٣٩ - حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا زَهْرَةُ أَبُو عَقِيلٍ الْقُرَشِيُّ: أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ احْتَلَمَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَكَحَ النِّسَاءَ. [**أثر ضعيف**][(٥)].

١٠٥٤٠ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا النَّبِيُّ ﷺ (وَفِي لَفْظٍ: فِي وَجْهِهِ) مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٥٤١ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠٥٤٢ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ[(٨)]: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ، فَتَلَاعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. [**حديث صحيح**][(٩)].

١٠٥٤٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(١٠)] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَتَوَضَّأُ إِذَا جَامَعَ،**

---

(١) أَرَأَيْتَكَ، وَأَرَأَيْتَكُمَا، وَأَرَأَيْتَكُمْ: كلمة تقولها العرب عند الاستخبار، بمعنى: أخبرني، وأخبراني، وأخبروني، وتاؤها مفتوحة أبدًا.

(٢) وَهَلَ - بابه: ضرب -: غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب.

(٣) انخرم القرن: ذهب وانقضى. ويقال: انخرم القوم، إذا بادوا وفنوا.

(٤) أحمد (٦٠٢٨)، والبخاري (٦٠١)، ومسلم (٢٥٣٧).

(٥) أحمد (٢٢٥٠٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) أحمد (٢٣٦٣٨)، والبخاري (٨٣٩) و (٦٤٢٢).

(٧) أحمد (١٥٧١٨)، والبخاري (١٨٥٨)، والترمذي (٩٢٥) و (٢١٦١)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٨) تقدم هذا الحديث في اللعان برقم (٦٤٠٠)، باب: تحديد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ.

(٩) أحمد (٣٥٤٣)، والحاكم (٣/ ٥٣٣).

(١٠) تقدم هذا الحديث في الفصل الثاني من باب: ما يفعل الجنب إذا أراد النوم، برقم (٧٨٨).

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ ». [**حديث صحيح**][١].

قَالَ سُفْيَانُ: أَبُو سَعِيدٍ أَدْرَكَ الْحَرَّةَ.

١٠٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْغَلَّةَ بِالضَّمَانِ. [**حديث جيد**][٢].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: سَمِعْتُ مِنْ قَرَّانَ بْنِ تَمَّامٍ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بَاقِيًا، وَفِيهَا مَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ.

١٠٥٤٥ - عَنْ شَرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعَةَ نَفَرٍ؛ خَمْسَةً قَدْ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَاثْنَيْنِ قَدْ أَكَلَا الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ[٣] وَلَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَبُو عُقْبَةَ الْخَوْلَانِيُّ، وَأَبُو فَالِحٍ الْأَنْمَارِيُّ. [**حديث حسن**][٤].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ فَضَائِلِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ﵃
مُتَفَرِّقِينَ مُرَتَّبَةً أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ
حَرْفُ الْهَمْزَةِ
(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁

١٠٥٤٦ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَسْلَمُ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أُبَيُّ، أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ ذُكِرْتُ هُنَاكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، فَفَرِحْتَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

---

(١) أحمد (١١٠٣٦)، ومسلم (٣٠٨)، وأبو داود (٢٢٠)، والترمذي (١٤١)، والنسائي في « الكبرى » (٩٠٣٨) و (٩٠٣٩)، وابن ماجة (٥٨٧)، وابن خزيمة (٢١٩)، وابن حبان (١٢١٠)، وقال الترمذي: حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٢٥٢٧٦).

(٣) أي: شربوا الدم المسفوح. وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك؛ يجمعون الدم المسفوح ثم يشربونه.

(٤) أحمد (١٧٧٨٥).

قَالَ مُؤَمِّلٌ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٥٤٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(٢)] ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا، مَا لَنَا بِهَا؟

قَالَ: « **كَفَّارَاتٌ** ». قَالَ أُبَيٌّ: وإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: « **وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا** ».

قَالَ: فَدَعَا أُبَيٌّ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى يَمُوتَ فِي أَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٥٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[(٤)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: « **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** » [البينة: ١]. قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». فَبَكَى. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٥٤٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ أُبَيًّا قَالَ لِعُمَرَ ﷺ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي تَلَقَّيْتُ الْقُرْآنَ مِمَّنْ تَلْقَّاهُ (وَفِي لَفْظٍ: مِمَّنْ يَتَلَقَّاهُ) مِنْ جِبْرِيلَ ﷺ وَهُوَ رَطْبٌ[(٦)]. [**حديث صحيح**][(٧)].

١٠٥٥٠ - عَنِ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى بِالنَّاسِ فَتَرَكَ آيَةً، فَقَالَ: « **أَيُّكُمْ أَخَذَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ قِرَاءَتِي؟** ».

فَقَالَ أُبَيٌّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكْتَ آيَةَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قَدْ عَلِمْتُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ أَخَذَهَا عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ هُوَ** ». [**حديث ضعيف**][(٨)].

---

(١) أحمد (٢١١٣٧)، وأبو داود (٣٩٨٠)، والحاكم (٣/ ٣٠٤).
وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف، لكنه متابع.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم (٨٤٢٦)، باب: الترغيب في الصبر على المرض مطلقًا.

(٣) أحمد (١١١٨٣)، والنسائي في « الكبرى » (٧٤٨٩)، وأبو يعلى (٩٩٥)، وابن حبان (٢٩٢٨)، والحاكم (٤/ ٣٠٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٣٠١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٤) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]، برقم (٧٩٢٩).

(٥) أحمد (١٢٣٢٠)، والبخاري (٣٨٠٩) و (٤٩٥٩)، ومسلم (٧٩٩)، والترمذي (٣٧٩٢)، وأبو يعلى (٢٩٩٥).

(٦) في النهاية: رطب؛ أي لين لا شدة في صوت قارئه. ويقال أيضًا: الطري: هو الذي لم يتغير، أراد طريقته في القراءة، وهيئته فيها.

(٧) أحمد (٢١١١٢)، والحاكم (٢/ ٢٢٥).

(٨) أحمد (٢١٢٨١) وفي إسناده عند أحمد: الجارود بن أبي سبرة، لم يسمع من أُبيٍّ فيما قاله ابن معين وابن خلفون.

١٠٥٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ: « **أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ؟** ».

قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَرَدَّدَهَا مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ أُبَيٌّ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ.

قَالَ: « **لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ** ». [حديث صحيح][١].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

١٠٥٥٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ[٢]، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ، بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ أُسَامَةَ، وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ - كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ - فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ، وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ، وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ** ». [حديث صحيح][٣].

١٠٥٥٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا** »[٤]. [حديث صحيح][٥].

١٠٥٥٤ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ[٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطْتُ[٧] وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلَا يَتَكَلَّمُ[٨]، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. [حديث صحيح][٩].

١٠٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

---

(١) أحمد (٢١٢٧٨)، ومسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠)، والحاكم (٣/ ٣٠٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في أبواب حوادث سنة (١١هـ) برقم (٩٩٠٩)، باب: ما جاء في تجهيز جيش إلى الشام بإمارة أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٣) أحمد (٥٦٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٨٥).

(٤) أي: لا أستثني فاطمة ولا غيرها. وحاشا تكون أداة استثناء، كما تكون فعلًا متعديًا متصرفًا.

(٥) أحمد (٥٧٠٧)، والبخاري (٤٤٦٨).

(٦) أي: لما اشتد عليه المرض.

(٧) أي: نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة.

(٨) يقال: أُصْمِتَ العليل، إذا اعتقل لسانه.

(٩) أحمد (٢١٧٥٥)، والترمذي (٣٨١٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، يُحَدِّثُهُ أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّنَا، ثُمَّ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا** ». (وَفِي رِوَايَةٍ: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا** »). [**حديث صحيح**][1].

قَالَ أَبِي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ السُّلَمِيُّ مِنْ عَنَزَةَ إِلَى رَبِيعَةَ. يَعْنِي: أَبَا تَمِيمَةَ السُّلَمِيَّ.

١٠٥٥٦ - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبْغِضَ أُسَامَةَ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ، فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ** ». [**صحيح لغيره**][2].

١٠٥٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂: إِنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﵄ عَثَرَ بِأُسْكُفَّةِ[3] - أَوْ عَتَبَةِ - الْبَابِ، فَشُجَّ فِي جَبْهَتِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَدَمِيَ)، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمِيطِي عَنْهُ - أَوْ نَحِّي عَنْهُ - الْأَذَى** »[4].

قَالَتْ: فَتَقَذَّرْتُهُ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّهُ، ثُمَّ يَمُجُّهُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً، لَكَسَوْتُهُ وَحَلَّيْتُهُ حَتَّى أُنْفِقَهُ** ». [**حديث حسن**][5].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﵁

١٠٥٥٨ - عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فِي حَاجَةٍ لَهُمَا، حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ، وَلَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ،

---

(١) أحمد (٢١٧٨٧)، والبخاري (٦٠٠٣)، وابن حبان (٦٩٦١).

(٢) أحمد (٢٥٢٣٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٨٦)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عامر بن شراحيل الشعبي، لم يسمع من عائشة.

(٣) أسكفة الباب: عتبته التي يوطأ عليها، والجمع: أسكفات.

(٤) أي: الدم الذي سال من الجرح.

(٥) أحمد (٢٥٠٨٢)، وابن ماجة (١٩٧٦)، وأبو يعلى (٤٥٩٧)، وابن حبان (٧٠٥٦).

وفي إسناده عند أحمد: اختُلف في سماع عبد اللّه البهيّ - مولى مصعب بن الزبير - من عائشة، فنفاه أحمد، وأثبته البخاري.

ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ(١)، وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشَيَا فِي ضَوْئِهَا، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَهْلِهِ. [**حديث صحيح**](٢).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادَ بْنَ بِشْرٍ، كَانَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ حِنْدِسٍ(٣)، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ أَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا، فَجَعَلَا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا، فَلَمَّا تَفَرَّقَا أَضَاءَتْ عَصَا الْآخَرِ.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا: فَلَمَّا تَفَرَّقَا، أَضَاءَتْ عَصَا هَذَا وَعَصَا هَذَا. [**حديث صحيح**](٤).

١٠٥٥٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ(٥) رضي الله عنه، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ - قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: « **اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ** ». [**حديث صحيح**](٦).

١٠٥٦٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى أَحْوَالٍ ثَلَاثٍ مِنْ أَحْوَالِي لَكُنْتُ(٧): حِينَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَحِينَ أَسْمَعُهُ يُقْرَأُ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا شَهِدْتُ جَنَازَةً، وَمَا شَهِدْتُ جَنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِسِوَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ. [**أثر جيد**](٨).

---

(١) أي: يرجعان.

(٢) أحمد (١٢٤٠٤)، والبخاري (٤٦٥)، وابن حبان (٢٠٣٠).

(٣) أي: شديدة الظلمة. يقال: تحندس الليل إذا أظلم.

(٤) أحمد (١٢٩٨٠)، وابن حبان (٢٠٣٢).

(٥) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن وتفسيره برقم (٧٤٨٢)، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن.

(٦) أحمد (١٨٤٧٤)، والبخاري (٣٦١٤)، ومسلم (٧٩٥)، وأبو يعلى (١٧٢٢)، والترمذي (٢٨٨٥)، وابن حبان (٧٦٩).

(٧) كأنه يعني: لكنت من أهل الجنة بدون شك. والله أعلم.

(٨) أحمد (١٩٠٩٣)، والحاكم (٣/ ٢٨٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣١٠)، وقال: رواه الطبراني وأحمد بنحوه، ورجاله وثقوا.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، ضعيف.

١٠٥٦١ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: قَدِمْنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَتُلُقِّينَا بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَ غِلْمَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَلَقَّوْا أَهْلِيهِمْ، فَلَقُوا أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، فَنَعَوْا لَهُ امْرَأَتَهُ، فَتَقَنَّعَ(١) وَجَعَلَ يَبْكِي.

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكَ مِنَ السَّابِقَةِ وَالْقِدَمِ، مَا لَكَ تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ؟

فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ: صَدَقْتِ لَعَمْرِي، حَقِّي أَنْ لَا أَبْكِيَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ.

قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: « **لَقَدِ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِوَفَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ** ».

قَالَتْ: وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث حسن**](٢).

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ أُصَيْرِمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ رضي الله عنه

١٠٥٦٢ - عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ يَقُولُ: حَدِّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطُّ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ: أُصَيْرِمُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ.

قَالَ الْحُصَيْنُ: فَقُلْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: كَيفَ كَانَ شَأْنُ الْأُصَيْرِمِ؟

قَالَ: كَانَ يَأْبَى الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، بَدَا لَهُ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمَ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ فَغَدَا حَتَّى أَتَى الْقَوْمَ، فَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا رِجَالُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَاهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ، إِذَا هُمْ بِهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَلْأُصَيْرِمُ، وَمَا جَاءَ؟! لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكِرٌ هَذَا الْحَدِيثَ!

---

(١) أي: غطَّى وجهه. يقال: تقنع الرجل، إذا تغشى بثوب.

(٢) أحمد (١٩٠٩٥)، وابن حبان (٧٠٣٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٠٨)، وقال: وأسانيدها كلها حسنة.

فَسَأَلُوهُ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو؟ أَحَرْبًا عَلَى قَوْمِكَ أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ؟

قَالَ: بَلْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي.

قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ». [**حديث جيد**][١].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

١٠٥٦٣ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: « **أَعِيدُوا تَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، وَسَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ** ». ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَلِأَهْلِهَا بِخَيْرٍ.

فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي خُوَيْصَةٌ؟ قَالَ: « **وَمَا هِيَ؟** ».

قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، قَالَ: فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ** ».

قَالَ: فَمَا فِي الْأَنْصَارِ إِنْسَانٌ أَكْثَرُ مِنِّي مَالًا. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً غَيْرَ خَاتِمِهِ. قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَتَهُ الْكُبْرَى أُمِينَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ صُلْبِهِ إِلَى مَقْدَمِ الْحَجَّاجِ نَيِّفًا[٢] عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٥٦٤ - عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ.

قَالَ: فَقَالَ ﷺ: « **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ** ».

قَالَ حَجَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ وَلَدِي أَنَّهُ قَدْ دُفِنَ مِنْ وَلَدِي وَوَلَدِ وَلَدِي أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ. [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) أحمد (٢٣٦٣٤).

(٢) قال ابن الأثير: « كل ما زاد على عقد فهو نَيِّف بالتشديد، وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني ».

(٣) أحمد (١٢٠٥٣)، والبخاري (١٩٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٩٢)، وأبو يعلى (٣٨٧٨)، وابن حبان (٩٩٠) و (٧١٨٦).

(٤) أحمد (١٣٠١٣)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٨)، ومسلم (٦٦٠) و (٢٦٨) و (٢٤٨١)، والنسائي (٢/ ٨٦)، وأبو يعلى (٣٣٢٨).

١٠٥٦٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ صَلَاةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ. [أثر صحيح][١].

١٠٥٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَـةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَـدِي، فَانْطَلَـقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ، فَلْيَخْدُمْكَ.

قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُـهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟! وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟! [حديث صحيح][٢].

١٠٥٦٧ - وَعَـنْـهُ أَيْضًا قَالَ: أَخَذَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِيَدِي مَقْدَمَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَـةَ، فَـأَتَتْ بِـي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَـقَـالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَـذَا ابْنِي، وَهُوَ غُلَامٌ كَاتِبٌ. قَالَ: فَخَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُـهُ: أَسَأْتَ، أَوْ بِئْسَمَا صَنَعْتَ. [حديث صحيح][٣].

١٠٥٦٨ - وَعَنْـهُ أَيْضًا قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ: الْعَسَلَ وَالْمَاءَ وَاللَّبَنَ. [حديث صحيح][٤].

١٠٥٦٩ - عَنْ ثَابِتٍ الْـبُـنَـانِـيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: خَـرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَهْلِي، فَمَرَرْتُ بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ، فَأَعْجَبَنِي لَعِبُهُمْ، فَقُمْتُ عَلَى الْغِلْمَانِ، فَانْتَهَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَى الْغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَى الْغِلْمَانِ، ثُمَّ أَرْسَلَـنِـي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَرَجَعْتُ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَهْلِي بَعْدَ السَّاعَةِ الَّتِي كُنْتُ أَرْجِـعُ إِلَيْهِمْ فِيهَا.

فَقَالَتْ لِي أُمِّي: مَا حَبَسَكَ الْيَوْمَ يَا بُنَيَّ؟ فَقُلْتُ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ. فَقَالَتْ: أَيُّ حَاجَةٍ يَا بُنَيَّ؟ فَقُلْتُ: يَا أُمَّاهُ، إِنَّهَا سِرٌّ! فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، احْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ.

---

(١) أحمد (٤٠٨٢).

(٢) أحمد (١١٩٨٨)، والبخاري (٢٧٦٨) و (٦٩١١)، ومسلم (٢٣٠٩).

(٣) أحمد (١٣٠٦٧).

(٤) أحمد (١٣٥٨١)، ومسلم (٢٠٠٨)، والترمذي في « الشمائل » (١٩٧)، وأبو يعلى (٣٥٠٣) و (٣٧٨٨) و (٣٨٦٨)، وابن حبان (٥٣٩٤).

قَالَ ثَابِتٌ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَتَحْفَظُ تِلْكَ الحَاجَةَ الْيَوْمَ، أَوْ تَذْكُرُهَا؟

قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَإِنِّي لَا أَذْكُرُهَا، وَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَحَدَّثْتُكَ بِهَا يَا ثَابِتُ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٥٧٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[2] ﷺ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٥٧١ - حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: عُمِّرَ مِئَةَ سَنَةٍ غَيْرَ سَنَةٍ. [**أثر صحيح**][4].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ، عَمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵄

١٠٥٧٢ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ[5]، وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ أَنَسٌ: عَمِّي - قَالَ هَاشِمٌ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - سُمِيتُ بِهِ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: فِي أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غِبْتُ عَنْهُ! لَئِنْ أَرَانِيَ اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ.

قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا. قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ.

قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِهَا،

---

(١) أحمد (١٣٣٨٠)، وأبو يعلى (٣٢٩٩).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الشرب برقم (٦٦١٤)، الباب الأول من أبواب آداب الشرب.

(٣) أحمد (١٢٠٧٧)، والحميدي (١١٨٢)، والدارمي (٢١١٦)، والبخاري (٢٣٥٢)، ومسلم (٢٠٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦٨٦١)، وأبو يعلى (٣٥٦١)، وابن حبان (٥٣٣٦).

(٤) أحمد (١٢٢٥٠).

(٥) تقدم هذا الحديث في التفسير برقم (٧٨٠٩)، باب: قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] في سورة الأحزاب.

فَكَانُوا يَـرَوْنَ أَنَّهَا نَـزَلَتْ فِيـهِ وَفِي أَصْحَابِهِ. [حديث صحيح][١].

حرفُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ

١٠٥٧٣ - عَـنْ أَنَـسِ بْنِ مَالِكٍ[٢] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّـةِ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّـةِ، فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشْعَثَ، ذِي طِمْرَيْنِ[٣]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَـرَّهُ.

وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ، جَوَّاظٍ، جَمَّاعٍ، مَنَّاعٍ، ذِي تَـبَعٍ[٤] ». [صحيح لغيره][٥].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ

١٠٥٧٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ[٦]: أَنَّ أَبَاهُ غَـزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً. [حديث صحيح][٧].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ بِلَالٍ الْمُؤَذِّنِ ﷺ

١٠٥٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَـهُ فِي الْإِسْلَامِ عِنْـدَكَ مَنْفَعَـةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِـي الْجَنَّـةِ ».

فَقَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْـفَعَةً، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ

---

(١) أحمد (١٣٠١٥)، ومسلم (١٩٠٣)، والترمذي (٣٢٠٠)، وابن حبان (٧٠٢٣).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الفقر والغنى برقم (٨٣٨٢)، باب: ما جاء في فضل الفقراء والمساكين.

(٣) الطمر - بكسر الطاء وسكون الميم وراء -: الثوب الخلق.

(٤) الجعظري: الفظ الغليظ المتكبر، والجواظ: الجموع المنوع، وقيل: من تكبر واختال في مشيه. وقيل: القصير البطن. وذو التبع: أي ذو الخدم من العبيد والإماء.

(٥) أحمد (١٢٤٧٦)، وأبو يعلى (٣٩٨٧).

وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) تقدم هذا الحديث برقم (٩٦٤٣) في باب: ما جاء في عدد غزواته ﷺ، في أبواب حوادث السنة الثانية من الهجرة.

(٧) أحمد (٢٢٩٥٣).

طُهُورًا تَامًّا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. [حديث صحيح][١].

١٠٥٧٦ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَاهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ: « **بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟** ».

فَقَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بِهَذَا** ». [حديث صحيح][٢].

١٠٥٧٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٣] رضي الله عنهما، قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا، قَالَ: « **يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟** ». قَالَ: هَذَا بِلَالٌ الْمُؤَذِّنُ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَاءَ النَّاسُ: « **قَدْ أَفْلَحَ بَلَالٌ، رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا** ». [حديث حسن][٤].

١٠٥٧٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ بِلَالًا أَبْطَأَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا حَبَسَكَ؟** ».

فَقَالَ: مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ، وَالصَّبِيُّ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحَا وَكَفَيْتِنِي الصَّبِيَّ، وَإِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الصَّبِيَّ وَكَفَيْتِنِي الرَّحَا.

فَقَالَتْ: أَنَا أَرْفَقُ بِابْنِي مِنْكَ. فَذَاكَ حَبَسَنِي.

قَالَ: « **فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ** ». [حديث ضعيف][٥].

١٠٥٧٩ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ شَاعِرًا قَالَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَبِلَالُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبْتَ، ذَاكَ بِلَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أثر ضعيف][٦].

---

(١) أحمد (٩٦٧٢)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٢) أحمد (٢٢٩٩٦)، وابن حبان (٧٠٨٦) و (٧٠٨٧).

(٣) تقدم هذا الحديث في أبواب الإسراء برقم (٩٥٣٦)، باب: من روى أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج. والوَجْسُ: الصوت الخفي.

(٤) أحمد (٢٣٢٤).

(٥) أحمد (١٢٥٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: عمار بن عمارة، لم يدرك أنسًا.

(٦) أحمد (٥٦٨٣)، وابن ماجة (١٥٢).

وفي إسناده عند أحمد: عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر العمري، ضعيف.

(التَّاءُ وَالثَّاءُ خَالِيَانِ)

حَرْفُ الْجِيمِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما

١٠٥٨٠ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما قَالَ: تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ - يَعْنِي: أَبَاهُ - أَوِ اسْتُشْهِدَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ، فَأَبَوْا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا: الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعِذْقَ زَيْدٍ**[١] **عَلَى حِدَةٍ، وَأَصْنَافَهُ، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ** ».

قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: « **كِلْ لِلْقَوْمِ** ».

قَالَ: فَكِلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٥٨١ - عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ شَهِدْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: تُوُفِّيَ وَالِدِي، وَتَرَكَ عَلَيْهِ عِشْرِينَ وَسْقًا تَمْرًا دَيْنًا، وَلَنَا تُمْرَانٌ شَتَّى، وَالْعَجْوَةُ لَا تَفِي بِمَا عَلَيْنَا مِنَ الدَّيْنِ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَبَعَثَ إِلَى غَرِيمِي، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الْعَجْوَةَ كُلَّهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **انْطَلِقْ فَأَعْطِهِ** ». فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَرِيشٍ لَنَا، أَنَا وَصَاحِبَةٌ لِي - يَعْنِي: زَوْجَتَهُ - فَصَرَمْنَا تَمْرَنَا[٣]، وَلَنَا عَنْزٌ نُطْعِمُهَا مِنَ الْحَشَفِ[٤] قَدْ سَمِنَتْ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلَانِ إِلَيْنَا، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ.

فَقُلْتُ: مَرْحَبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرْحَبًا يَا عُمَرُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا جَابِرُ، انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَطُوفَ فِي نَخْلِكَ هَذَا** ».

---

(١) عذق زيد: اسم لنوع من أنواع التمر.

(٢) أحمد (١٤٣٥٩)، والبخاري (٢١٢٧)، وأبو داود (٢٨٨٤)، وابن ماجة (٢٤٣٤)، والنسائي (٦/ ٢٤٦)، وابن حبان (٦٥٣٦) و (٧١٣٩)، وأبو يعلى (١٩٢١).

(٣) أي: قطعنا تمره، اجتنيناه. والصرام: جني الثمر. (٤) الحشف: رديء التمر.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَطُفْنَا بِهَا، وَأَمَرْتُ بِالْعَنْزِ فَذُبِحَتْ، ثُمَّ جِئْنَا بِوِسَادَةٍ، فَتَوَسَّدَ النَّبِيُّ ﷺ بِوِسَادَةٍ مِنْ شَعْرٍ حَشْوُهَا لِيفٌ. فَأَمَّا عُمَرُ، فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ وِسَادَةٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِمَائِدَةٍ لَنَا عَلَيْهَا رُطَبٌ وَتَمْرٌ، وَلَحْمٌ، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعُمَرَ، فَأَكَلَا، فَكُنْتُ أَنَا رَجُلًا مِنْ نِشْوَتِي الْحَيَاءُ[١]، فَلَمَّا ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَضُ قَالَتْ صَاحِبَتِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوَاتٌ مِنْكَ.

قَالَ: « **نَعَمْ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، نَعَمْ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ** ».

ثُمَّ بَعَثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غُرَمَائِي، فَجَاؤُوهُ بِأَحْمِرَةٍ[٢] وَجَوَالِيقَ، وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنَ الْعَجْوَةِ أُوفِيهِمُ الْعَجْوَةَ الَّتِي عَلَى أَبِي، فَأَوْفَيْتُهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ عِشْرِينَ وَسْقًا مِنَ الْعَجْوَةِ، وَفَضَلَ فَضْلٌ حَسَنٌ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أُبَشِّرُهُ بِمَا سَاقَ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ، فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ قَالَ: « **اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ** ». فَقَالَ لِعُمَرَ: « **إِنَّ جَابِرًا قَدْ أَوْفَى غَرِيمَهُ** ». فَجَعَلَ عُمَرُ يَحْمَدُ اللَّهَ. [**حديث صحيح**][٣].

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ نُبَيْحٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَعِينُهُ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي. قَالَ: فَقَالَ: « **آتِيكُمْ** ». قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: لَا تُكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَسْأَلِيهِ. قَالَ: فَأَتَانَا، فَذَبَحْنَا لَهُ دَاجِنًا[٤] كَانَ لَنَا، فَقَالَ: « **يَا جَابِرُ، كَأَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ حُبَّنَا اللَّحْمَ؟** ». قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي - أَوْ صَلِّ عَلَيْنَا -.

قَالَ: فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ** ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكِ؟ قَالَتْ: تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلَا يَدْعُو لَنَا؟! [**حديث صحيح**][٥].

١٠٥٨٢ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فَائْذَنْ لِي فِي أَنْ أَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِي.

قَالَ: « **أَفَتَزَوَّجْتَ؟** »، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « **بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟** »، قَالَ: قُلْتُ: ثَيِّبًا.

---

(١) أي: من عادتي، فالحياء طبع لي وعادة.

(٢) أحمرة: جمع حمار.

(٣) أحمد (١٥٠٠٥).

(٤) الداجن: الشاة أو العنز التي تألف البيوت.

(٥) أحمد (١٤٢٤٥)، وابن حبان (٩١٦) و (٩٨٤).

قَالَ: « **فَـهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟** ».

(وَفِي رِوَايَـةٍ: تُلَاعِبُكَ وَتُلَاعِبُهَا، وَتُضَاحِكُكَ وَتُضَاحِكُهَا).

قَالَ: قُـلْتُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَـرَكَ عَلَيَّ جَوَارِيَ[١]، فَـكَرِهْتُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهِنَّ مِثْـلَـهُنَّ.

فَقَالَ: « **لَا تَأْتِ أَهْلَكَ طُرُوقًا** »[٢].

قَالَ: وَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ فَاعْتَـلَّ.

قَالَ: فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ.

قَالَ: فَقَالَ: « **مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: اعْتَـلَّ بَعِيـرِي.

قَالَ: فَأَخَذَ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ زَجَرَهُ.

قَالَ: فَمَا زِلْتُ إِنَّمَا أَنَا فِي أَوَّلِ النَّاسِ يُهِمُّنِي رَأْسُهُ[٣]. فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَـةِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا فَعَـلَ الْجَمَلُ؟** ». قُلتُ: هُوَ ذَا. قَالَ: « **فَبِعْنِيـهِ** » (وَفِي رِوَايَـةٍ: فَقَالَ: « **أَتَبِيعُنِيـهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ؟** »).

قُلْتُ: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَ: « **بِعْنِيهِ** » (وَفِي رِوَايَةٍ: فَـزَادَنِي، قَالَ: « **أَتَبِيعُنِيـهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ؟** »).

قَالَ: قُلْتُ: هُوَ لَكَ. قَالَ: « **لَا، قَدْ أَخَذْتُـهُ بِـأُوقِـيَّـةٍ، ارْكَـبْـهُ، فَـإِذَا قَـدِمْتَ فَائْـتِـنَـا بِـهِ** ».

قَالَ: فَـلَـمَّا قَدِمْتُ الْمَدِيـنَـةَ جِئْتُ بِـهِ، فَـقَـالَ: « **يَـا بِلَالُ، زِنْ لَـهُ أُوْقِـيَّـةً وَزِدْهُ قِـيـرَاطًا** ».

قَالَ: قُلْتُ: هَذَا قِيرَاطٌ زَادَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفَارِقُنِي أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ.

---

(١) تقدمت الرواية التي فيها: « قلت: يا رسول اللَّه، قتل أبي يوم أحد، وترك سبع بنات » في النكاح برقم (٦٠٧٠)، باب: التزوج بالأبكار.

(٢) أي: ليلًا. وكل آت بالليل طارق. وقيل: أصل الطروق من الطرق، وهو: الدق، وسمي الآتي بالليل طارقًا لحاجته إلى دق الباب وطرقه.

(٣) أي: يهمني رفع رأسه بشد الزمام ليقل من سرعة سيره.

قَالَ: فَجَعَلْتُهُ فِي كِيسِي، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدِي حَتَّى جَاءَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ فَأَخَذُوهُ فِيمَا أَخَذُوهُ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٥٨٣ - وَعَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: فَقَدْتُ جَمَلِي لَيْلَةً، فَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشُدُّ لِعَائِشَةَ[2]، قَالَ: فَقَالَ لِي: « **مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَقَدْتُ جَمَلِي - أَوْ ذَهَبَ جَمَلِي - فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: « **هَذَا جَمَلُكَ، اذْهَبْ فَخُذْهُ** ».

قَالَ: فَذَهَبْتُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِي، فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُهُ!

قَالَ: فَقَالَ لِي: « **هَذَا جَمَلُكَ، اذْهَبْ فَخُذْهُ** ». فَذَهَبْتُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِي، فَلَمْ أَجِدْهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُهُ!

قَالَ: فَقَالَ لِي: « **عَلَى رِسْلِكَ** »[3]، حَتَّى إِذَا فَرَغَ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْجَمَلَ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، قَالَ: « **هَذَا جَمَلُكَ** ».

قَالَ: وَقَدْ سَارَ النَّاسُ. قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ عَلَى جَمَلِي فِي عُقْبَتِي، قَالَ: وَكَانَ جَمَلًا فِيهِ قِطَافٌ[4]، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا لَهْفَ أُمِّي أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا جَمَلٌ قَطُوفٌ!

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي يَسِيرُ. قَالَ: فَسَمِعَ مَا قُلْتُ.

قَالَ: فَلَحِقَ بِي، قَالَ: « **مَا قُلْتَ يَا جَابِرُ قَبْلُ؟** »، فَنَسِيتُ مَا قُلْتُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا قُلْتُ شَيْئًا يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

قَالَ: فَذَكَرْتُ مَا قُلْتُ. قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ: يَا لَهْفَاهُ أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا جَمَلٌ قَطُوفٌ! قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَجُزَ الْجَمَلِ بِسَوْطٍ - أَوْ بِسَوْطِي -.

---

(١) أحمد (١٤٣٧٦)، وأبو داود (٢٠٤٨)، وأبو يعلى (١٨٩٨).

(٢) أي: رحلها.

(٣) أي: تمهل قليلًا؛ يعني حتى ينتهي من مهمة عائشة.

(٤) القطاف: تقارب الخطو في سرعة، من القطف، وهو: القطع. يقال: قَطَفَ، يَقطُفُ، قطفًا وقطافًا، والقَطُوفُ: فَعُولٌ منه.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَوْضَعَ - أَوْ أَسْرَعَ - جَمَلٍ رَكِبْتُ قَطُّ، وَهُوَ يُنَازِعُنِي خِطَامَهُ.

قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنْتَ بَائِعِي جَمَلَكَ هَذَا؟** ». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: « **بِكَمْ؟** ». قُلْتُ: بِوُقِيَّةٍ. قَالَ لِي: « **بَخٍ بَخٍ**[1]**، كَمْ فِي أُوقِيَّةٍ مَنْ نَاضِحٍ وَنَاضِحٍ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا بِالْمَدِينَةِ نَاضِحٌ أُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا مَكَانَهُ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **قَدْ أَخَذْتُهُ بِوُقِيَّةٍ** »، قَالَ: فَنَزَلْتُ عَنِ الرَّحْلِ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: « **مَا شَأْنُكَ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: جَمَلُكَ. قَالَ: قَالَ لِي: « **ارْكَبْ جَمَلَكَ** ». قَالَ: قُلْتُ: مَا هُوَ بِجَمَلِي، وَلَكِنَّهُ لَجَمَلُكَ، قَالَ: كُنَّا نُرَاجِعُهُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَمَرَنَا بِهِ، فَإِذَا أَمَرَنَا بِالثَّالِثَةِ لَمْ نُرَاجِعْهُ، قَالَ: فَرَكِبْتُ الْجَمَلَ حَتَّى أَتَيْتُ عَمَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ: وَقُلْتُ لَهَا: أَلَمْ تَرَيْ أَنِّي بِعْتُ نَاضِحَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُوقِيَّةٍ؟

قَالَ: فَمَا رَأَيْتُهَا أَعْجَبَهَا ذَلِكَ. قَالَ: وَكَانَ نَاضِحًا فَارِهًا[2]. قَالَ: ثُمَّ أَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ خَبَطٍ أَوْجَرْتُهُ[3] إِيَّاهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِخِطَامِهِ فَقُدْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُقَاوِمًا رَجُلًا يُكَلِّمُهُ.

قَالَ: قُلْتُ: دُونَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَمَلَكَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ، ثُمَّ نَادَى بِلَالًا فَقَالَ: « **زِنْ لِجَابِرٍ أُوقِيَّةً وَأَوْفِهِ** ». فَانْطَلَقْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَوَزَنَ لِي أُوقِيَّةً وَأَوْفَى مِنَ الْوَزْنِ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُحَدِّثُ ذَلِكَ الرَّجُلَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَدْ وَزَنَ لِي أُوقِيَّةً وَأَوْفَانِي.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِي وَلَا أَشْعُرُ، قَالَ: فَنَادَى: « **أَيْنَ جَابِرٌ؟** ». قَالُوا: ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ.

---

(١) اسم فعل مضارع بمعنى: استحسن. تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، وهي مبنية على السكون، فإن وصلت جررت ونونت. وبخبخت الرجل، إذا قلت له ذلك. ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. وهذا هو المراد هنا، ومعناه: أن الوقية كثير جدًا في ثمن ناضح. والناضح: الجمل الذي يسقى عليه الزرع.

(٢) يقال: فَرُه، يَفْرُهُ، فراهة وفروهة، إذا جمل وحسن، وإذا خف ونشط، وإذا حذق ومهر، فهو فاره.

(٣) أي: أخذ شيئًا من ورق الشجر المتساقط بواسطة ضربه بالعصا وجعله في فم الجمل؛ ليتمكن من أخذ خطامه.

قَالَ: « **أَدْرِكْـهُ، ائْتِـنِي بِـهِ** ». قَالَ: فَأَتَانِـي رَسُولُـهُ يَـسْعَى. قَالَ: يَا جَابِـرُ، يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَأَتَيْـتُهُ، فَقَالَ: « **خُذْ جَمَـلَكَ** ». قُـلْتُ: مَا هُـوَ جَمَلِي، وَإِنَّمَا هُـوَ جَمَـلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **خُذْ جَمَلَكَ** ». قُلْتُ: مَا هُوَ جَمَلِي، إِنَّمَا هُوَ جَمَلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **خُـذْ جَمَلَكَ** ». قَالَ: فَـأَخَذْتُـهُ. قَالَ: فَقَالَ: « **لَـعَمْرِي، مَا نَفَعْـنَـاكَ لِـنُـنْزِلَكَ عَنْـهُ** »[١].

قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى عَمَّتِي بِالنَّاضِحِ مَعِي وَبِالْوُقِيَّـةِ.

قَالَ: فَـقُـلْتُ لَـهَا: مَا تَـرَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِـي أُوقِـيَّـةً وَرَدَّ عَـلَـيَّ جَـمَـلِـي؟ [**حديث صحيح**][٢].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه

١٠٥٨٤ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ[٣]، قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْـبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ (وَفِي رِوَايَـةٍ: فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ)، فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَـبْـدَ اللَّهِ، ذَكَـرَنِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ آنِفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَـيْنَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِـهِ وَقَالَ: « **يَدْخُلُ عَلَيْـكُمْ** (وَفِي رِوَايَـةٍ: فَقَالَ: **إِنَّـهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْـكُمْ**) **مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، أَلَا إِنَّ عَلَى وَجْهِـهِ مِسْحَةَ مَلَكٍ** ».

قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللَّهَ عز وجل عَلَى مَا أَبْلَانِي. [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) المعنى: أننا إذا أخذنا الجمل فما نفعناك بشيء، وغرض النبي ﷺ مساعدته والإحسان إليه لكثرة من يعول إعانة منه على ذلك.

(٢) أحمد (١٤٨٦٤).

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (٩٩٠٠)، باب: قدوم جرير بن عبد اللَّه إلى المدينة وبيعته وإسلامه، في حوادث السنة العاشرة من الهجرة.

(٤) أحمد (١٩١٨٠)، والحميدي (٨٠٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠٤)، وابن خزيمة (١٧٩٧) و (١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، والحاكم (١/ ٢٨٥)،=

١٠٥٨٥ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. [**حديث صحيح**][1].

١٠٥٨٦ - عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[2]: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخُلَصَةِ؟** ». وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا** ».

قَالَ: فَأَتَاهَا - يَعْنِي: جَرِيرًا - فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ، وَبَعَثَ جَرِيرٌ بَشِيرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٥٨٧ - عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ[4] قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ ﷺ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَعَلَى أَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ: وَكَانَ جَرِيرٌ إِذَا اشْتَرَى الشَّيْءَ، وَكَانَ أَعْجَبَ إِلَيْهِ مِنْ ثَمَنِهِ.

قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ، لَمَا أَخَذْنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ. كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكِ الْوَفَاءَ. [**حديث صحيح**][5].

١٠٥٨٨ - ز - عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَتْ نَعْلُ

=وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وهو أصل في كلام الإمام في الخطبة فيما يبدو له في الوقت. ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٧٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » باختصار عنهما، ورجال أحمد رجال الصحيح غير المغيرة بن شبل، وهو ثقة.

(١) أحمد (١٩١٧٩).

(٢) تقدم هذا الحديث في باب: سرية جرير بن عبد اللّه إلى هدم ذي الخلصة برقم (٩٩٠٢).

(٣) أحمد (١٩١٨٨)، والبخاري (٣٨٢٣) و (٤٣٥٥)، ومسلم (٢٤٧٦)، وأبو داود (٢٧٧٢)، وابن حبان (٧٢٠٢).

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٩٩٠١)، باب: قدوم جرير بن عبد اللّه إلى المدينة. وانظر التعليق الأسبق.

(٥) أحمد (١٩٢٢٩)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٧٨)، وأبو يعلى (٧٥٠٣)، وأبو داود (٤٩٤٥)، وابن حبان (٤٥٤٦).

جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ طُولُهَا ذِرَاعٌ. [أثر ضعيف] (١) (٢).

(٣) بَابٌ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْلَادِهِ ﵁

١٠٥٨٩ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ

---

(١) أحمد (١٩٢١٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٧٣)، وقال: رواه عند الله، وابن جرير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) بسم اللَّه الرحيم الرحيم، الحمد للَّه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول اللَّه وآله وصحبه ومن أولاه، أما بعد: فقد اختار اللَّه إلى جواره فضيلة الشيخ الوالد الكريم التقي النقي الورع الزاهد المحدث الفقيه سيدنا وشيخنا الإمام الشيخ «أحمد بن عبد الرحمن البنا» صاحب الفتح الرباني وشرحه المسمى (بلوغ الأماني) قبل ظهر الأربعاء ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية، وذلك بعد حياة حافلة بالبر والتقوى، وجهود دائبة في خدمة السنة النبوية درسًا وتأليفًا آناء الليل وأطراف النهار، وبعد أن أتم الفتح الرباني وخط بيده الكريمة آخر حديث فيه، فرحمه اللَّه رحمة واسعة، وحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.. وقد بقي من الفتح الرباني بدون شرح بقية الجزء الثاني والعشرين وجزآن آخران، وبذلك ينتهي الكتاب، وقد وقع اختيارنا لإتمام هذا الشرح المبارك على أخينا وصديقنا وحبيب والدنا ومحل ثقته وتقديره الأستاذ الشيخ «محمد عبد الوهاب بحيري» خادم الحديث النبوي بكلية الشريعة بالأزهر الشريف، فتقبل هذه المهمة العظيمة حرصًا منه على إتمام هذا العمل الجليل الذي يقدره كل التقدير، وبرًّا بما كان بينه وبين السيد الوالد ﵀ من محبة صادقة، وأخوة إسلامية كريمة، وفقه اللَّه وأعانه ويسر له هذه المهمة الخطيرة، ووفقنا جميعًا لخدمة السنة النبوية الشريفة.

عبد الرحمن البنا

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد كان لسيدنا وأستاذنا الإمام المحدث الرباني الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا قدم راسخة في علوم السنة والفقه، وهمة عالية في التأليف والمطالعة، ونفس راضية بما قسم اللَّه ﷻ لها من متاع هذه الحياة الدنيا، فعاش عمره في قلة من الدنيا وعزلة عن الناس، وإقبال على اللَّه سبحانه، وانقطاع إلى خدمة السنة النبوية، حتى كان من ذلك مؤلفاته النافعة المباركة التي وقعت موقع القبول لدى أهل الحديث في جميع الأقطار الإسلامية، وأجلها كتاب «الفتح الرباني» وشرحه «بلوغ الأماني»، وقد اختاره اللَّه إلى جواره ولمَّا يُتِمَّ شرحه للفتح الرباني، فرأى نجله الأستاذ عبد الرحمن - حفظه اللَّه - أن يتم عمل والده المبارك، فعهد إلي بذلك على قصور باعي، وقلة اطلاعي، وتزاحم أشغالي، فتقبلت هذا العمل العظيم برًّا بشيخنا الكريم، وقيامًا بحق المودة التي كانت بينه وبين والدي رحمهما اللَّه، ثم بينه وبيني، ورجاء أن يحشرني اللَّه في زمرة أولئك السادة الذين أكرمهم اللَّه بخدمة السنة النبوية. هذا مع اعترافي بما للسيد الإمام ﵀ من مكانة في السنة لا تبارى، وهمة لا تدانى، واللَّـهُ حسبي ونعم الوكيل.

محمد عبد الوهاب بحيري

من علماء الأزهر الشريف

وخادم الحديث النبوي بكلية الشريعة

لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: « **أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي** ». [**صحيح لغيره**][١].

١٠٥٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ، وَلَا انْتَعَلَ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا، وَلَا لَبِسَ الْكَوْرَ[٢] مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - يَعْنِي: فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ -. [**أثر صحيح**][٣].

١٠٥٩١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَقَالَ: « **فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوِ اسْتُشْهِدَ، فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ** ». فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَتَى خَبَرُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: « **إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ، وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ».

فَأَمْهَلَ، ثُمَّ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: « **لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا إِلَيَّ ابْنَيْ أَخِي** ».

قَالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: « **ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ** ». فَجِيءَ بِالْحَلَّاقِ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا مُحَمَّدٌ، فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي** ».

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا. فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ** ». قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

---

(١) أحمد (١٩٠٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) الكور: العمامة، جاء في « المصباح المنير »: « كار الرجل العمامة كورًا - من باب: قال -: أدارها على رأسه، وكل دَوْرٍ كورٌ تسمية بالمصدر، والجمع: أكوار، مثل: ثوب وأثواب ».

(٣) أحمد (٩٣٥٣)، والترمذي (٣٧٦٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٥٧)، والحاكم (٣/ ٤١)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

قَالَ: فَجَاءَتْ أُمُّنَا، فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَهُ[١]، فَقَالَ: « **الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟** ». [حديث صحيح][٢].

١٠٥٩٢ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَارَةَ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثَمَ[٣] وَعُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَيْ عَبَّاسٍ، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ نَلْعَبُ، إِذْ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ، فَقَالَ: « **ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ** ». قَالَ: فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ، وَقَالَ لِقُثَمَ: « **ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ** »، فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ. وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قُثَمَ، فَمَا اسْتَحَى مِنْ عَمِّهِ أَنْ حَمَلَ قُثَمَ وَتَرَكَهُ.

قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا، وَقَالَ كُلَّمَا مَسَحَ: « **اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ** ».

قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ: مَا فَعَلَ قُثَمُ؟ قَالَ: اسْتُشْهِدَ. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ، وَرَسُولُهُ بِالْخَيْرِ. قَالَ: أَجَلْ. [حديث جيد][٤].

١٠٥٩٣ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَبَغْتُ أَرْبَعِينَ مَنِيئَةً[٥]، وَعَجَنْتُ عَجِينِي، وَغَسَلْتُ بَنِيَّ، وَدَهَنْتُهُمْ، وَنَظَّفْتُهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ائْتِينِي بِبَنِي جَعْفَرٍ** ».

قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ، فَشَمَّهُمْ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا يُبْكِيكَ؟ أَبَلَغَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ؟

قَالَ: « **نَعَمْ، أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ** ». قَالَتْ: فَقُمْتُ أَصِيحُ، وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ النِّسَاءُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ: « **لَا تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا، فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ** ». [حديث قابل للتحسين][٦].

---

(١) يقال: أفرحه، إذا أزال عنه الفرح وأغمه. والمراد أنها ذكرت يتم أطفالها وثقل مؤونتهم، وما ستلقاه من العناء في تربيتهم والإشراف عليهم.

(٢) أحمد (١٧٥٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٠٤)، وأبو داود (٤١٩٢).

(٣) قثم: وزان زفر، ومن معانيه: الكثير عطاؤه، والجموع للخير.

(٤) أحمد (١٧٦٠)، والحاكم (١/ ٣٧٢).

(٥) يقال: منأت الثوب أو الأديم، يَمْنَؤُهُ، منئًا، إذا ألقاه في الدباغ، ويقال له ما دام في الدباغ: منيئة.

(٦) أحمد (٢٧٠٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: أم عيسى الجزار، ويقال لها: الخزاعية، قال الحافظ: لا يُعرفُ حالُها، وأمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، وهي أمُّ عَوْن، ما وجدت فيها جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ جُلَيْبِيبٍ رضي الله عنه

١٠٥٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ جُلَيْبِيبًا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ، يَمُرُّ بِهِنَّ وَيُلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: لَا يَدْخُلْ عَلَيْكُمْ جُلَيْبِيبٌ، فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ لَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ.

قَالَ: وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيِّمٌ لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: « **زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ** ». فَقَالَ: نَعَمْ، وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنُعْمَ عَيْنِي.

فَقَالَ: « **إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي** ».

قَالَ: فَلِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **لِجُلَيْبِيبٍ** ».

قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُشَاوِرُ أُمَّهَا. فَأَتَى أُمَّهَا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ. فَقَالَتْ: نَعَمْ وَنُعْمَةُ عَيْنِي. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ. فَقَالَتْ: أَجُلَيْبِيبُ إِنِيهِ؟ أَجُلَيْبِيبُ إِنِيهِ؟ أَجُلَيْبِيبُ إِنِيهِ؟ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تُزَوَّجُهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا، فَقَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ، ادْفَعُونِي فَإِنَّهُ لَمْ يُضَيِّعْنِي[١]. فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: شَأْنَكَ بِهَا، فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا.

قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ[٢] قَالَ لِأَصْحَابِهِ: « **هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ** ». قَالُوا: نَفْقِدُ فُلَانًا، وَنَفْقِدُ فُلَانًا. قَالَ: « **انْظُرُوا، هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ** ». قَالُوا: لَا. قَالَ: « **لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا** ». قَالَ: « **فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى** ».

---

(١) رواية المجمع: « لن يضيعني »، وهي أوجه.

(٢) الفيء هنا: ما يؤخذ من أموال الكفار وأهليهم وديارهم بالقتال.

قَالَ: فَطَلَبُوهُ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَحَفَرَ لَهُ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَّلَهُ.

قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيِّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا[١].

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ثَابِتًا قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ مَا دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: « **اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا[٢] كَدًّا** ».

قَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيِّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا حَدَّثَ بِهِ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، مَا أَحْسَنَهُ مِنْ حَدِيثٍ. [**حديث صحيح**][٣].

حَرْفُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ابْنِ عَمَّةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما

١٠٥٩٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ حَارِثَةَ خَرَجَ نَظَّارًا[٤]، فَأَتَاهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ[٥] صَبَرْتُ، وَإِلَّا رَأَيْتَ مَا أَصْنَعُ.

---

(١) يقال: نفقت المرأة، نَفَاقًا، إذا كثر خطابها. وأنفق اسم تفضيل منه. والأَيِّمُ: العَزَبُ رجلًا كان أو امرأة، تزوج من قبل أو لم يتزوج، وهي أيمة أيضًا. يقال: تركوا النساء أيامى والأولاد يتامى.

(٢) الكَدُّ: الشدة والضيق. يقال: كَدَّ، يَكُدُّ، كدًّا، إذا اشتد في العمل، وإذا ألح في محاولة الشيء.

(٣) أحمد (١٩٧٨٤).

(٤) النَّظَّارُ: الجاسوس على العدو يرقب تحركه ويتلمس أخباره.

(٥) ترددت في دخول ابنها الجنة لأنه خرج طليعة للجيش لصغره ولم يخرج مقاتلًا؛ ولذا أرادت أن تطمئن على دخوله الجنة. وانظر: « مسند الموصلي » برقم (٣٥٠٠)، و« موارد الظمآن » برقم (٢٢٧٢، ٢٤٣٤) كلاهما بتحقيقنا.

قَالَ: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ لَفِي أَفْضَلِهَا ». أَوْ قَالَ: « فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ ». شَكَّ يَزِيدُ. [حديث صحيح][1].

وَفِي لَفْظٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى ». [حديث صحيح][2].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنه

١٠٥٩٦ - عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ ».

قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ ». وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ. [حديث صحيح][3].

١٠٥٩٧ - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام جَالِسٌ فِي الْمَقَاعِدِ[4]، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَجَزْتُ[5]، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: « هَلْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ مَعِي ». قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ». [حديث صحيح][6].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَقِصَّتِهِ رضي الله عنه

١٠٥٩٨ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا، وَالزُّبَيْرَ، وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ[7] خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا ».

---

(١) أحمد (١٢٢٥٢).

(٢) أحمد (١٣٢٥٠)، وابن حبان (٤٦٦٤)، والحاكم (٣/ ٢٠٨). وصححه الحاكم على شرط مسلم.

(٣) أحمد (٢٥١٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٣٣١)، وابن حبان (٧٠١٥).

(٤) المقاعد: قيل: هي دكاكين عند دار عثمان، وقيل: موضع عند باب المسجد النبوي، وقيل: هي مساطب حول المسجد. والراجح أنها أمكنة للجلوس خارج المسجد النبوي.

(٥) يقال: أجاز الموضع، إذا سار فيه وقطعه. والمراد: أنه ترك المكان وانصرف، وهذا من حسن الأدب؛ لئلا يتسمع إلى كلامهما أو خشية أن يظنا به ذلك.

(٦) أحمد (٢٣٦٧٧).

(٧) روضة خاخ: موضع قرب حمراء الأسد من حدود العقيق.

فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ.

قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ. قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنَقْلِبَنَّ الثِّيَابَ.

قَالَ: فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَخَذْنَا الْكِتَابَ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟** ». قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ** ».

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ.

فَقَالَ: « **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** »(١). [**حديث صحيح**](٢).

وَفِي لَفْظٍ: « **فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ** ». فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عُمَرَ رضي الله عنه، وَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. [**حديث صحيح**](٣).

١٠٥٩٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ رضي الله عنه كَتَبَ إِلَى مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ، فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**](٤).

---

(١) في هذا الحديث بشارة عظيمة؛ لأن الترجي في كلام اللّه تعالى وكلام رسوله ﷺ معناه الوقوع والحصول. وقد تقدم هذا الحديث في الجهاد برقم (٤٤٩٦)، باب: ما يفعل بالجاسوس.

(٢) أحمد (٦٠٠)، والحميدي (٤٩)، والبخاري (٣٠٠٧) و (٤٢٧٤) و (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأبو داود (٢٦٥٠)، والترمذي (٣٣٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٨٥)، وأبو يعلى (٣٩٤).

(٣) أحمد (٨٢٧).

(٤) أحمد (١٤٧٧٤)، وأبو يعلى (٢٢٦٥)، وابن حبان (٤٧٩٧).

١٠٦٠٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: جَاءَ عَبْدٌ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ﷺ أَحَدِ بَنِي أَسَدٍ يَشْتَكِي سَيِّدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ** ». [**حديث صحيح**][1].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ

١٠٦٠١ - عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي: مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَهَمَّتْ بِي. قُلْتُ: يَا أُمَّهْ، دَعِينِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَيَسْتَغْفِرَ لَكِ.

قَالَ: فَجِئْتُهُ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ خَرَجَ. [**حديث صحيح**][2].

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: « **مَا لَكَ؟** ». فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: « **غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ** ». [**وهي رواية صحيحة**][3].

١٠٦٠٢ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي، حُسَيْلٌ فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، قُلْنَا: مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ.

فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: « **انْصَرِفَا، نَفِي بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ** ». [**حديث صحيح**][4].

١٠٦٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مَسْحِ الْحَصَى، فَقَالَ: « **وَاحِدَةً أَوْ دَعْ** ». [**صحيح لغيره**][5].

---

(١) أحمد (١٤٤٨٤)، ومسلم (٢١٩٥)، والترمذي (٣٨٦٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٩٦)، وأبو يعلى (٢٢٦٥)، وابن حبان (٤٧٩٩).

(٢) أحمد (٢٣٤٣٦)، والنسائي في « الكبرى » (٣٨٠)، وابن حبان (٦٩٦٠)، والحاكم (١/ ٣١٢).

(٣) أحمد (٢٣٣٢٩)، والترمذي (٣٧٨١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٦٥)، وابن حبان (٦٩٦٠).

(٤) أحمد (٢٣٣٥٤)، ومسلم (١٧٨٧).

(٥) أحمد (٢٣٢٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ.

١٠٦٠٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسِ، سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟

فَقَالُوا: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ. قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ؟[١] قَالُوا: أَجَلْ.

قَالَ: لَسْتُ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُ، تِلْكَ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟

قَالَ: فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِيَّايَ يُرِيدُ، قُلْتُ: أَنَا، قَالَ لِي: أَنْتَ، لِلَّهِ أَبُوكَ[٢].

قَالَ: قُلْتُ: « **تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ[٣]، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا[٤] نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا[٥] لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَدٌّ[٦] كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا[٧] - وَأَمَالَ كَفَّهُ -، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ** ». [**حديث صحيح**][٨].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ خَالِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما

١٠٦٠٥ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ حَرَامًا خَالَهُ، أَخَا أُمِّ سُلَيْمٍ، فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، فَقُتِلُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَكَانَ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ؛ يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَيَكُونُ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِغَطَفَانَ بِأَلْفِ أَشْقَرَ وَأَلْفِ شَقْرَاءَ.

---

(١) لعل المراد بالفتنة هذه فرط محبة الإنسان ماله وولده؛ لأن شغله بهم يلهيه عن كثير من الخير، وكذلك تفريطه في حقوقهم وتعليمهم والإنفاق عليهم، وهذا الضرب من الفتن تكفره الصلاة والزكاة والصوم والحج، وأما ما أراده عمر رضي الله عنه فهو الفتن الكبرى التي تموج موج البحر.

(٢) أسلوب من المدح اعتاد العرب استعماله.

(٣) أي: تظهر لها فتنة بعد أخرى متلاحقة كما تظهر عيدان الحصير المرصوفة الواحدة تلي الأخرى.

(٤) أي: دخلت فيه دخولًا تامًّا واستولت عليه، وحلت منه محل الشراب.

(٥) الصفا: جمع صفاة، وهي الحجر العريض الأملس.

(٦) مُرْبَدّ: اسم فاعل من الفعل اربدَّ. يقال: اربد وجهه، إذا اختلط سواده بكدرة.

(٧) اسم فاعل من جخى. وفي رواية: خجى، ومعناهما: مال. والرواية الثانية هي الأشهر، واللَّه أعلم.

(٨) أحمد (٢٣٢٨٠).

قَالَ: فَطُعِنَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي. فَأُتِيَ بِهِ، فَرَكِبَهُ، فَمَاتَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ ﷺ وَرَجُلَانِ مَعَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَرَجُلٌ أَعْرَجُ. فَقَالَ لَهُمْ: كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهِمْ، فَإِنْ أَمِنُونِي، وَإِلَّا كُنْتُمْ قَرِيبًا، فَإِنْ قَتَلُونِي أَعْلَمْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ: أَتُؤَمِّنُونِي أُبَلِّغْكُمْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ؟

قَالُوا: نَعَمْ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قَالَ: ثُمَّ قَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ.

قَالَ أَنَسٌ: فَأُنْزِلَ عَلَيْنَا وَكَانَ مِمَّا يُقْرَأُ فَنُسِخَ: «أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا».

قَالَ: فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا؛ عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [**حديث صحيح**][١].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه

١٠٦٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يُنَافِحُ[٢] عَنْهُ بِالشِّعْرِ، ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ، يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**». [**حسن صحيح**][٣].

١٠٦٠٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «**اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ**». [**حديث صحيح**][٤].

---

(١) أحمد (١٣١٩٥)، والبخاري (٢٨٠١) و(٤٠٩١).

(٢) أي: يدافع عنه ويخاصم من يخاصمه، يقال: نفح عن فلان، ونافح عنه، إذا دافع عنه وكافح خصمه.

(٣) أحمد (٢٤٤٣٧)، وأبو داود (٥٠١٥)، والترمذي (٢٨٤٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو حديث ابن أبي الزناد.
وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي الزناد، ضعيف.

(٤) أحمد (١٨٥٢٦)، وابن حبان (٧١٤٦)، والحاكم (٣/ ٤٨٧)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ حُذَيْمٍ ﵁

١٠٦٠٨ - عَنْ ذَيَّالِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ جَدِّهِ حَنْظَلَةَ بْنِ حُذَيْمٍ ﵁: أَنَّ أَبَاهُ دَنَا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي بَنِينَ ذَوِي لِحًى، وَدُونَ ذَلِكَ، وَإِنَّ ذَا أَصْغَرُهُمْ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَقَالَ: « **بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، أَوْ بُورِكَ فِيكَ** ».

قَالَ ذَيَّالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهُهُ، أَوِ الْبَهِيمَةِ الْوَارِمَةِ الضَّرْعِ، فَيَتْفُلُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ: عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَمْسَحُهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ ذَيَّالٌ: فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ. [**حديث صحيح**][1].

حَرْفُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﵁

١٠٦٠٩ - عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ عَقَدَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ، وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، سَلَّهُ اللَّهُ ﷿ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ** ». [**حسن صحيح**][2].

١٠٦١٠ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [**صحيح لغيره**][3].

١٠٦١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا تَحْتَ ثَنِيَّةِ لَفْتٍ[4]، طَلَعَ عَلَيْنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: « **انْظُرْ مَنْ هَذَا** ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

---

(١) أحمد (٢٠٦٦٥).

(٢) أحمد (٤٣)، وقال الهيثمي في « المجمع » (٩ / ٣٤٨) بعد أن نسبه إلى أحمد والطبراني: ورجالهما ثقات.

(٣) أحمد (١٦٨٢٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر.

(٤) ثنية لفت: ثنية تشرف على خليص من الشمال، يطؤها الدرب بينها وبين قديد، تسمى اليوم: « ألفيت »، وقد هجرت من زمن ولم تعد مطروقة.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نِعْمَ عَبْـدُ اللَّهِ هَذَا ». [صحيح لغيره][١].

١٠٦١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ جُرِحَ يَوْمَئِـذٍ - أَيْ يَوْمَ حُنَيْنٍ - وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ: خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ الْأَزْهَرِ: قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا هَزَمَ اللَّهُ الْكُفَّارَ وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ، يَمْشِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ: « مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِـيدِ؟ ».

قَالَ: فَمَشَيْتُ - أَوْ فَسَعَيْتُ - بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَا مُحْتَلِمٌ[٢]، أَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، حَتَّى تَخَلَّلْنَا عَلَى رَحْلِهِ[٣]، فَإِذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مُسْتَنِدٌ إِلَى مُؤَخَّرَةِ[٤] رَحْلِهِ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَـنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَنَـفَثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٥]. [حديث ضعيف][٦].

١٠٦١٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵁ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُسْلِمَ، فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ قُبَـيْلَ الْفَـتْحِ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَـقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ وَاللَّهِ أُسْلِمُ، فَحَتَّى مَتَى؟

قَالَ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ. قَالَ: فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِـيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ... الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ (أَحَدُ الرُّوَاةِ): وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا، أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا. [حديث جيد][٧].

---

(١) أحمد (٨٧٢١)، والترمذي (٣٨٤٦) وقال: حديث حسن غريب، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعًا من أبي هريرة، وهو عندي مرسل.

(٢) جاء في المصباح: حلم الصبي، واحتلم، إذا أدرك وبلغ مبلغ الرجال، فهو حالم ومحتلم.

(٣) تخلَّلَ القوم: دخل بين خللهم وخلالهم وفيه. والرحل: مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث.

(٤) مؤخرة الرحل: الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير.

(٥) يقال: نفث الراقي، يَنْفُثُ، نفثًا ونفثانًا، إذا نفخ نفخًا دون التفل وفوق النفخ، فأخرج مع الهواء رذاذًا من لعابه.

(٦) أحمد (١٦٨١١)، وابن حبان (٧٠٩٠).

وفي إسناده عند أحمد: الزهري، لم يسمع من عبد الرحمن بن الأزهر.

(٧) أحمد (١٧٧٧٧).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ﷺ

١٠٦١٤ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى خَبَّابٍ، وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا، فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ** »(١) لَتَمَنَّيْتُهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا، وَإِنَّ فِي جَانِبِ بَيْتِي الْآنَ لَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ: ثُمَّ أُتِيَ بِكَفَنِهِ، فَلَمَّا رَآهُ بَكَى، وَقَالَ: لَكِنَّ حَمْزَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ(٢)، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ(٣) عَنْ قَدَمَيْهِ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ. [**حديث صحيح**](٤).

١٠٦١٥ - عَنْ خَبَّابٍ - هُوَ ابْنُ الْأَرَتِّ - ﷺ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ﷻ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً(٥)، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ بِهَا رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا. وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا - يَعْنِي: يَجْتَنِيهَا(٦) -. [**حديث صحيح**](٧).

١٠٦١٦ - عَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ - أَوْ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ -، فَقَالَ: « **قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ**

---

(١) لا يجوز تمني الموت عند حلول مصائب الدنيا؛ لأنه يشعر بالجزع ونفاد الصبر، ولأنه إن كان محسنًا فإنه يزداد إحسانًا، وإن كان مسيئًا فلعله يتوب قبل مباغتة الأجل.

(٢) بردة ملحاء: ثوب فيه خطوط سود وخطوط بيض.

(٣) يقال: قلص الثوب، يَقْلِصُ - بابه: جلس -، إذا انضم وانزوى وقصر. وقلصت عن قدميه: قصرت وارتفعت.

(٤) أحمد (٢١٠٧٢).

(٥) النمرة: كساء من الصوف مخطط كجلد النمر يلبسه الأعراب.

(٦) تقدم هذا الحديث في الجنائز برقم (٢٧٤٩)، فعد إليه إذا أردت.

(٧) أحمد (٢١٠٥٨)، والحميدي (١٥٥)، والبخاري (١٢٧٦) و (٣٨٩٧) ومسلم (٩٤٠)، وأبو داود (٢٨٧٦) و (٣١٥٥)، والترمذي (٣٨٥٣)، وابن حبان (٧٠١٩).

بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ.

وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ ﷻ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ». [حديث صحيح][1].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ خُبَيْبٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه

١٠٦١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَانْطَلَقُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ[2] بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ.

قَالُوا: نَوَى تَمْرِ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ. فَلَمَّا أُخْبِرَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ[3]، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ الْقَوْمِ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ الْأَنْصَارِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا تَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ لَأُسْوَةً، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ. فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ

---

(١) أحمد (٢١٠٥٧)، والحميدي (١٥٧)، والبخاري (٣٨٥٢)، وأبو داود (٢٦٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٩٣)، وأبو يعلى (٧٢١٣)، وابن حبان (٢٨٩٧).

(٢) الهدة: موضع بين مكة وعسفان.

(٣) الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها، جمع فدافد. يقال: فدفد الرجل، إذا علا صوته، وإذا اشتد وطؤه فوق الأرض مرحًا ونشاطًا.

أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ[١] بِهَا لِلْقَتْلِ، فَأَعَارَتْهُ إِيَّاهَا، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا - قَالَتْ: وَأَنَا غَافِلَةٌ - حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ يُجْلِسُهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَالْمُوسَى بِيَدِهِ.

قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ. قَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنِّي أَقْتُلُهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ. وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا.

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْقَتْلِ لَزِدْتُ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا[٢]، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[٣]

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَتَلَهُ. وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ ﷻ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبُعِثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٦١٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَحْدَهُ عَيْنًا

---

(١) أي: يحلق بها شعر عانته. يقال: استحد الرجل، إذا حلق بآلة حادة.

(٢) بددًا - بفتح الباء الموحدة، والدال المهملتين -: مصدر بمعنى التبدد. وبكسر الموحدة جمع، مفرده: بدة، وهي القطعة. والمراد: اللَّهم عمهم بالهلاك سواء أكانوا ذوي بدد وتفرق، أو كانوا جماعات متفرقة.

(٣) الأوصال: جمع وصل، وهو العضو. والشلو - بكسر الشين المعجمة وإسكان اللام -: الجسد، الممزع: المقطع.

(٤) أحمد (٧٩٢٨)، والبخاري (٣٠٤٥) و (٧٤٠٢)، وأبو داود (٢٦٦١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٣٩).

إِلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى خَشَبَةِ خُبَيْبٍ وَأَنَا أَتَخَوَّفُ الْعُيُونَ، فَرَقِيتُ فِيهَا، فَحَلَلْتُ خُبَيْبًا، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ، فَانْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ خُبَيْبًا، وَلَكَأَنَّمَا ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ، فَلَمْ يُرَ لِخُبَيْبٍ أَثَرٌ حَتَّى السَّاعَةِ. [حديث ضعيف][1].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه

١٠٦١٩ - عَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قَالَ: كَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةٍ، فَإِذَا فَرَغَ، فَإِنَّمَا يُسَبِّحُ وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ. فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الْأَسَدِيُّ، لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ** ». (وَفِي رِوَايَةٍ: « **لَوْ قَصَّ مِنْ شَعْرِهِ وَقَصَّرَ إِزَارَهُ** »)، فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَجَعَلَ يَأْخُذُ شَفْرَةً يَقْطَعُ بِهَا شَعْرَهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ.

قَالَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: دَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَإِذَا عِنْدَهُ شَيْخٌ جُمَّتُهُ فَوْقَ أُذُنَيْهِ، وَرِدَاؤُهُ إِلَى سَاقَيْهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَذَا خُرَيْمٌ الْأَسَدِيُّ. [حديث حسن][2].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ الشَّهَادَتَيْنِ رضي الله عنه

١٠٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّ عَمَّهُ حَدَّثَهُ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ، فَاسْتَتْبَعَهُ[3] النَّبِيُّ ﷺ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَشْيَ، وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ، فَطَفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَ بِالْفَرَسِ، لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَهُ، حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابِيَّ فِي

---

(١) أحمد (١٧٢٥٢)، وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، ضعيف. وجعفر ابن عمر بن جعفر، لم يدرك عمرو بن أمية.

(٢) أحمد (١٧٦٢٢).

(٣) أي: طلب إليه أن يتبعه.

السَّوْم عَلَى ثَمَنِ الْفَرَسِ الَّذِي ابْتَاعَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَادَى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسَ فَابْتَعْهُ[١]، وَإِلَّا بِعْتُهُ.

فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: « **أَوَلَيْسَ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ؟** ».

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا بِعْتُكَ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **بَلَى قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ** ». فَطَفِقَ النَّاسُ يَلُوذُونَ[٢] بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالْأَعْرَابِيِّ، وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ[٣] شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ، فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: وَيْلَكَ! النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقًّا، حَتَّى جَاءَ خُزَيْمَةُ فَاسْتَمَعَ لِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُرَاجَعَةِ الْأَعْرَابِيِّ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بَايَعْتُكَ!

قَالَ خُزَيْمَةُ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ. فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ: « **بِمَ تَشْهَدُ؟** ».

فَقَالَ: بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٦٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ - هُوَ: ابْنُ فَارِسٍ -، أَنْبَأَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ الشَّهَادَتَيْنِ، عَنْ عَمِّهِ: أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ، فَاضْطَجَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « **صَدِّقْ بِذَلِكَ رُؤْيَاكَ** ». فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٦٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ - أَوْ غَيْرِهِ -: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ فَقَدْتُ آيَةً[٦] كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مِّنَ

---

(١) ابتعه: أي اشتره مني.

(٢) أي: يحيطون بهما ويستمعون إلى حوارهما.

(٣) أي: هات شهيدًا يشهد على أنني قد بعتك إياه.

(٤) أحمد (٢١٨٨٣)، وأبو داود (٣٦٠٧).

(٥) أحمد (٢١٨٨٢)، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٣٠).

(٦) أي: فقدت وجودها مكتوبة، وإلا فهو حافظ لها، ولولا أنه يحفظها ما سأل عنها ولا شعر بفقدها.

﴿الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إلى: ﴿تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قَالَ: فَكَانَ خُزَيْمَةُ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ، أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما. [حديث صحيح][1].

حَرْفُ الرَّاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه

١٠٦٢٣ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي جَدَّتِي - يَعْنِي: امْرَأَةَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -: أَنَّ رَافِعًا رُمِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، أَوْ يَوْمَ خَيْبَرٍ[2] - قَالَ: أَنَا أَشُكُّ - بِسَهْمٍ فِي ثُنْدُوَتِهِ[3]، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْزِعِ السَّهْمَ. قَالَ: « **يَا رَافِعُ، إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ[4] جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلِ انْزِعِ السَّهْمَ وَاتْرُكِ الْقُطْبَةَ، وَاشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي شَهِيدٌ. قَالَ: فَنَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّهْمَ، وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ. [حديث حسن][5].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ وَقِصَّةِ زَوَاجِهِ، وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

١٠٦٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ - يَعْنِي: ابْنَ فَضَالَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ

---

(١) أحمد (٢١٦٥٢).

(٢) هكذا جاء في أصول أحمد، ولكن الهيثمي ذكر الحديث في « غزوة حنين »، وفيه « حنين » بدل « خيبر »، وصنيع الهيثمي رحمه الله يجعلنا نزعم أن ما جاء في أصول أحمد سهو قلم، والله أعلم.

(٣) الثندوة - وزان: ترقوة - للرجل، كالثدي للمرأة.

(٤) القطبة - وزان: غرفة -: نصل السهم، وكذلك القُطْبُ.

(٥) أحمد (٢٧١٢٨)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٨٥) و (٩/ ٣٤٦)، وقال في الموضع الأول: رواه أحمد، وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات. وقال في الموضع الثاني: رواه الطبراني، وامرأة رافع إن كانت صحابية، وإلا فإني لم أعرفها.

الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **يَا رَبِيعَةُ، أَلَا تَزَوَّجُ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ. فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَخَدَمْتُهُ مَا خَدَمْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَةَ: « **يَا رَبِيعَةُ، أَلَا تَزَوَّجُ؟** ».

فَقُلْتُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ. فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعْلَمُ مِنِّي، وَاللَّهِ لَئِنْ قَالَ: تَزَوَّجْ، لَأَقُولَنَّ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ.

قَالَ: فَقَالَ: « **يَا رَبِيعَةُ، أَلَا تَزَوَّجُ؟** ». فَقُلْتُ: بَلَى، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ.

قَالَ: « **انْطَلِقْ إِلَى آلِ فُلَانٍ - حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ فِيهِمْ تَرَاخٍ عَنِ النَّبِيِّ**[1] ﷺ - **فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ** ». لِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ، فَذَهَبْتُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ.

فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهِ لَا يَرْجِعُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ. فَزَوَّجُونِي، وَأَلْطَفُونِي وَمَا سَأَلُونِي الْبَيِّنَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزِينًا، فَقَالَ لِي: « **مَا لَكَ يَا رَبِيعَةُ؟** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا فَزَوَّجُونِي وَأَكْرَمُونِي وَأَلْطَفُونِي، وَمَا سَأَلُونِي بَيِّنَةً، وَلَيْسَ عِنْدِي صَدَاقٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَوَاةٍ**[2] **مِنْ ذَهَبٍ** ».

قَالَ: فَجَمَعُوا لِي وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذْتُ مَا جَمَعُوا لِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « **اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ، فَقُلْ: هَذَا صَدَاقُهَا** ». فَأَتَيْتُهُمْ، فَقُلْتُ: هَذَا صَدَاقُهَا. فَرَضُوهُ وَقَبِلُوهُ، وَقَالُوا: كَثِيرٌ طَيِّبٌ.

---

(١) أي: كان فيهم فتور، فما كانوا يحافظون على حضور مجالسه ﷺ، ولعل ذلك كان لمشاغلهم الضرورية، أو لبعد منازلهم الكبير.

(٢) النواة: اسم لخمسة دراهم، كما قيل للأربعين: أوقية. وللعشرين: نَشٌّ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِينًا، فَقَالَ: «**يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ حَزِينٌ؟**».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ، رَضُوا بِمَا آتَيْتُهُمْ، وَأَحْسَنُوا، وَقَالُوا: كَثِيرًا طَيِّبًا، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُولِمُ.

قَالَ: «**يَا بُرَيْدَةُ، اجْمَعُوا لَهُ شَاةً**». قَالَ: فَجَمَعُوا لِي كَبْشًا عَظِيمًا سَمِينًا. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ، فَقُلْ لَهَا فَلْتَبْعَثْ بِالْمِكْتَلِ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ**».

قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: هَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ تِسْعُ آصُعِ شَعِيرٍ، لَا وَاللَّهِ إِنْ أَصْبَحَ[١] لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ، خُذْهُ. فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ عَائِشَةُ.

فَقَالَ: «**اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ: لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا**». فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَذَهَبْتُ بِالْكَبْشِ وَمَعِي أُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَقُلْتُ: لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا وَهَذَا طَبِيخًا. فَقَالُوا: أَمَّا الْخُبْزُ فَسَنَكْفِيكُمُوهُ، وَأَمَّا الْكَبْشُ فَاكْفُونَا أَنْتُمْ. فَأَخَذْنَا الْكَبْشَ أَنَا وَأُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَذَبَحْنَاهُ، وَسَلَخْنَاهُ، وَطَبَخْنَاهُ، فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَأَوْلَمْتُ، وَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا، وَأَعْطَى أَبَا بَكْرٍ أَرْضًا، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا، فَاخْتَلَفْنَا فِي عَذْقِ[٢] نَخْلَةٍ، فَقُلْتُ أَنَا: هِيَ فِي حَدِّي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هِيَ فِي حَدِّي. فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهَهَا وَنَدِمَ، فَقَالَ لِي: يَا رَبِيعَةُ، رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَهَا حَتَّى تَكُونَ قِصَاصًا. قَالَ: قُلْتُ: لَا أَفْعَلُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعْدِيَنَّ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ!

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ: وَرَفَضَ الْأَرْضَ[٣]، وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَانْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالُوا لِي: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَالَ لَكَ مَا قَالَ؟! فَقُلْتُ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، هَذَا ثَانِي اثْنَيْنِ، هَذَا ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ، إِيَّاكُمْ لَا يَلْتَفِتُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ، فَيَغْضَبَ فَيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَغْضَبَ لِغَضَبِهِ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ عز وجل

(١) إن أصبح: ما أصبح. فإن هنا بمعنى ما النافية.

(٢) العَذْقُ - بفتح فسكون -: النخلة بحملها، وإضافته إلى النخلة للبيان. وأما العِذْق - بكسر المهملة -: كل غصن له شعب، وقِنْو النخلة، وكعنقود العنب.

(٣) أي: ترك الأرض التي فيها العَذْقُ المتنازع عليها لربيعة تكرمًا.

لِغَضَبِهِمَا، فَتَهْلِكَ رَبِيعَةُ! قَالُوا: مَا تَأْمُرُنَا؟

قَالَ: ارْجِعُوا. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَبِعْتُهُ وَحْدِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ فَقَالَ: « **يَا رَبِيعَةُ، مَا لَكَ وَالصِّدِّيقَ؟** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ كَذَا، كَانَ كَذَا، قَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهَهَا، فَقَالَ لِي: قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا، فَأَبَيْتُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَجَلْ، فَلَا تَرُدَّ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ قُلْ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ** ».

فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. قَالَ الْحَسَنُ: فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي. [**حديث حسن**][(١)].

١٠٦٢٥ - وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ مُجْمِرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِيَ أَجْمَعَ، حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ: لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةٌ، فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: « **سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ** »، حَتَّى أَمَلَّ، فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ.

قَالَ: فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ: « **سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ، أُعْطِكَ** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ أُعْلِمُكَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي. قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِآخِرَتِي، فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ: فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: « **مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: فَقَالَ: « **مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟** ». قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: « **سَلْنِي أُعْطِكَ** »، وَكُنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِي وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي،

---

(١) أحمد (١٦٥٧٧)، والحاكم (٢/ ١٧٢) و (٣/ ٥٢١)، وقال الحاكم (٢/ ١٧٥): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: لم يحتج مسلم بمبارك.

فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِآخِرَتِي.

قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ لِي: « **إِنِّي فَاعِلٌ، فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ** ». [**حديث صحيح**][1].

حَرْفُ الزَّاي

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَاهِرِ بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه

١٠٦٢٦ - عَنْ أَنَسٍ - هُوَ: ابْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه -: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ** ». وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرْسِلْنِي! مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ** ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ** ». أَوْ قَالَ: « **لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ** ». [**حديث صحيح**][2].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه

١٠٦٢٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: اشْتَدَّ الْأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ؟** ».

فَانْطَلَقَ الزُّبَيْرُ، فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْأَمْرُ أَيْضًا، فَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ** »[3]. [**حديث صحيح**][4].

---

(١) أحمد (١٩٥٧٩).

(٢) أحمد (١٢٦٤٨)، والترمذي في « الشمائل » (٢٣٩)، وأبو يعلى (٣٤٥٦)، وابن حبان (٥٧٩٠).

(٣) حواريّ: خاصتي من أصحابي وناصري، ومنه الحواريون أصحاب السيد المسيح عليه السلام: أي خلصاؤه وأنصاره، ومنه أيضًا الخبز الحواري.

(٤) أحمد (١٤٣٧٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٤٣).

١٠٦٢٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الزُّبَيْـرُ ابْنُ عَمَّتِي، وَحَوَارِيَّ مِنْ أُمَّتِي** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٦٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْـرُ** ». [**حديث حسن**][2].

قَالَ: قَالَ أَبِي: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.

١٠٦٣٠ - عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ أَيْضًا قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ جُرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: ائْذَنُوا لَهُ، لَيَدْخُلَنَّ قَاتِلُ الزُّبَيْـرِ النَّارَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ. [**وهو حديث حسن**][3].

١٠٦٣١ - عَنِ الزُّبَيْـرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّـهِ: يَا بُنَيَّ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ جَمِيعًا يُفَدِّينِي بِهِمَا، يَقُولُ: « **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** ». [**حديث صحيح**][4].

١٠٦٣٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ تَقُولُ: عِنْدِي لِلزُّبَيْرِ سَاعِدَانِ مِنْ دِيبَاجٍ[5]، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ يُقَاتِلُ فِيهِمَا. [**حديث حسن**][6].

١٠٦٣٣ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ - وَمَا إِخَالُهُ يُتَّهَمُ عَلَيْنَا - قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ ﷺ رُعَافٌ سَنَةَ الرُّعَافِ[7]، حَتَّى تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ.

قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ

---

(١) أحمد (١٤٣٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢١٢).

(٢) أحمد (٦٨١)، والترمذي (٣٧٤٤). (٣) أحمد (٦٨٠).

(٤) أحمد (١٤٠٩)، ومسلم (٢٤١٦)، والترمذي (٣٧٤٣)، وأبو يعلى (٦٧٣)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢١٤)، وابن حبان (٦٩٨٤).

(٥) يعني: من الحرير كانا له بمثابة الدرع. (٦) أحمد (٢٦٩٧٥).

(٧) الرعاف - بضم الراء المهملة -: الدم يخرج من الأنف. يقال: رَعَفَ، يرعُفُ، مثل: نصر، ينصر، كما يقال: يَرْعَفُ، مثل: يقطع. وسنة الرعاف هي سنة إحدى وثلاثين للهجرة.

آخَرُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ نَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: قَالُوا الزُّبَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ لَخَيْرَهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][١].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه

١٠٦٣٤ - عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً. فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: « **يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي** ».

قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ. [**حديث حسن**][٢].

١٠٦٣٥ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **تُحْسِنُ السِّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ** ». قَالَ: قُلْتُ: لَا.

قَالَ: « **فَتَعَلَّمْهَا** ». فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. [**حديث صحيح**][٣].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَالِدِ أُسَامَةَ رضي الله عنهما

١٠٦٣٦ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: اجْتَمَعَ جَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رضي الله عنهم، فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَسْأَلَهُ، فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَجَاؤُوا يَسْتَأْذِنُونَهُ، فَقَالَ: « **اخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ؟** ». فَقُلْتُ: هَذَا جَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَزَيْدٌ، مَا أَقُولُ أَبِي.

قَالَ: « **ائْذَنْ لَهُمْ** ». وَدَخَلُوا، فَقَالُوا: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: « **فَاطِمَةُ** ».

قَالُوا: نَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: « **أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْبَهَ خُلُقُكَ خُلُقِي، وَأَشْبَهَ خَلْقِي خَلْقَكَ، وَأَنْتَ مِنِّي وَشَجَرَتِي. وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَخَتَنِي[٤]، وَأَبُو وَلَدِي، وَأَنَا**

---

(١) أحمد (٤٥٥)، والبخاري (٣٧١٧).

(٢) أحمد (٢١٦١٨)، وأبو داود (٣٦٤٥).

(٣) أحمد (٢١٥٨٧)، والترمذي (٢٧١٥).

(٤) الختن: زوج البنت، أو زوج الأخت، ويطلق على كل من كان من قبل المرأة: كأبيها وأخيها...

مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي. وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ، فَمَوْلَايَ[١]، وَمِنِّي، وَإِلَيَّ، وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ ». [صحيح لغيره][٢].

١٠٦٣٧ - عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي جَيْشٍ قَطُّ إِلَّا أَمَّرَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ بَقِيَ بَعْدَهُ اسْتَخْلَفَهُ. [حديث حسن][٣].

حَرْفُ السِّينِ المُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ: السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ رضي الله عنه

١٠٦٣٨ - عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ رضي الله عنهما، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تُعَلِّمُونِي بِهِ، قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ».

قَالَ: قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ كُنْتَ.

قَالَ: فَقَالَ: « يَا سَائِبُ، انْظُرْ أَخْلَاقَكَ الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ؛ أَقْرِ الضَّيْفَ، وَأَكْرِمِ الْيَتِيمَ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ ». [حديث ضعيف][٤].

١٠٦٣٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التِّجَارَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ جَاءَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي، (وَفِي رِوَايَةٍ: كُنْتَ شَرِيكِي وَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيكٍ، كَانَ لَا يُدَارِئُ وَلَا يُمَارِي)[٥]، يَا سَائِبُ، قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا تُقْبَلُ

---

(١) المولى: للمولى معان كثيرة: الرب، المالك، الصاحب، الحليف، النزيل، الجار، الشريك، الصهر، القريب من المعصبة كالعم وابن العم ونحو ذلك، والمنْعِمُ، والمنعَمُ عليه، والمعتِقُ، والمعتَقُ، والعبد، والتابع، وتطلق على كل من ولي أمرًا وقام به.

(٢) أحمد (٢١٧٧٧).

(٣) أحمد (٢٥٨٩٨)، والحُميدي (٢٦٧)، والنَّسائي في « الكبرى » (٨١٨٢)، والحاكم (٣/ ٢١٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٤) أحمد (١٥٥٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١٩٠)، وقال: رواه أبو داود باختصار، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن مهاجر البجلي، ضعيف، ومجاهد: هو ابن جبر المكي، لم يرو عن السائب، بينهما قائد السائب.

(٥) تداريء: مهموز من المدارأة، والمدارأة: المدافعة. وتماري - غير مهموز -: من المماراة، وهي المجادلة.

مِنْكَ، وَهِيَ الْيَوْمَ تُقْبَلُ مِنْكَ».

وَكَانَ ذَا سَلَفٍ وَصِلَةٍ. [حديث ضعيف][(١)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنهما

١٠٦٤٠ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنهما قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. [حديث صحيح][(٢)].

١٠٦٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: أَذْكُرُ مَقْدِمَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ[(٣)]. [حديث صحيح][(٤)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رضي الله عنهما

١٠٦٤٢ - عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **مَا حَبَسَكِ يَا عَائِشَةُ؟** ».

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ قِرَاءَةً مِنْهُ.

قَالَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَكَ** ». [حديث صحيح][(٥)].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رضي الله عنه

١٠٦٤٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، قُلْتُ:

---

(١) أحمد (١٥٥٠٥)، والحاكم (٢/ ٦١).

وفي إسناده عند أحمد: مجاهد، لم يروه عن السائب بن أبي السائب، بينهما قائد السائب.

(٢) أحمد (١٥٧١٨)، والبخاري (١٨٥٨)، والترمذي (٩٢٥) و (٢١٦١)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) في هذا الحديث تمرين الصبيان على مكارم الأخلاق، واستجلاب الدعاء لهم، وتلقي الحجاج والمسافرين والقادمين من الجهاد بالبشر والسرور وجه من وجوه البر.

(٤) أحمد (١٥٧٢١)، والبخاري (٣٠٨٣) و (٤٤٢٦)، وأبو داود (٢٧٧٩)، والترمذي (١٧١٨)، وابن حبان (٤٧٩٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد (٢٥٣٢٠)، وابن ماجة (١٣٣٨)، والحاكم (٣/ ٢٢٥).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لِقَوْمِي مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَعْمَلَنِي عَلَيْهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ مِنْ بَعْدِهِ. [**حديث ضعيف**][1].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ

١٠٦٤٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: « **ارْمِ يَا سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٦٤٥ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٦٤٦ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ - يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي عَلَى الدِّينِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي. [**حديث صحيح**][4].

(وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ): قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خَسِرْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي. [**حديث صحيح**][5].

١٠٦٤٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** ». فَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. [**حسن لغيره**][6].

---

(١) أحمد (١٦٧٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: منير بن عبد اللَّه، مجهول.

(٢) أحمد (١١٤٧)، ومسلم (١٢٢٣)، وأبو يعلى (٣٤٢).

(٣) أحمد (١٤٠٨)، وابن ماجة (١٢٣)، والنسائي في « اليوم والليلة » (٢٠٠)، وأبو يعلى (٦٧٢).

(٤) أحمد (١٤٩٨)، والحميدي (٧٨)، والدارمي (٢٤١٥)، والبخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦)، وأبو يعلى (٧٣٢)، وابن حبان (٦٩٨٩).

(٥) أحمد (١٤٩٨)، والحميدي (٧٨)، والدارمي (٢٤١٥)، والبخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦)، وأبو يعلى (٧٣٢)، وابن حبان (٦٩٨٩).

(٦) أحمد (٧٠٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

١٠٦٤٨ - وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي أَبِي أَرْبَعُ آيَاتٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي: أَصَبْتُ سَيْفًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفِّلْنِيهِ. قَالَ: « ضَعْهُ ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفِّلْنِيهِ، أُجْعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟

قَالَ: « ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ ».

فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، قَالَ: وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ، ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ﴾ [الأنفال: ١].

وَقَالَتْ أُمِّي: أَلَيْسَ اللَّهُ يَأْمُرُكَ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ؟ وَاللَّهِ لَا آكُلُ طَعَامًا، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا، حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ! فَكَانَتْ لَا تَأْكُلُ حَتَّى يَشْجِرُوا[١] فَمَهَا بِعَصًا، فَيَصُبُّوا فِيهِ الشَّرَابَ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأُرَاهُ قَالَ: وَالطَّعَامَ -، فَأُنْزِلَتْ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥].

وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ فَنَهَانِي، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: « لَا ». قُلْتُ: الثُّلُثَ. فَسَكَتَ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِهِ.

وَصَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَانْتَشَوْا[٢] مِنَ الْخَمْرِ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ، فَتَفَاخَرُوا، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: الْأَنْصَارُ خَيْرٌ. وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ. فَأَهْوَى لَهُ رَجُلٌ بِلَحْيِ جَزُورٍ فَفَزَرَ أَنْفَهُ، فَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. [**حديث حسن**][٣].

١٠٦٤٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَهِرَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهِيَ إِلَى جَنْبِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَتْ: فَقَالَ: « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ».

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السِّلَاحِ، فَقَالَ: « مَنْ هَذَا؟ »، قَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ: « مَا جَاءَ بِكَ؟ ». قَالَ: جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) أي: حتى يفتحوا فمها بعصاة. والشَّجْرُ: جوف الفم بين سقف الحنك واللسان.

(٢) انتشوا: سكروا. ويقال: نَشِيَ، ينشى، نشوًا، إذا سكر أول السكر، ونشي بالشيء، إذا أحبه وعاوده مرة بعد أخرى. والنشوان: هو السكران في أول أمره.

(٣) أحمد (١٥٦٧)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٤)، وأبو يعلى (٧٨٢).

قَالَتْ: فَسَمِعْتُ غَطِيطَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ. [**حديث صحيح**][١].

١٠٦٥٠ - عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ سَعْدًا لَمَّا بَنَى الْقَصْرَ، قَالَ: انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ، أَخْرَجَ زَنْدَهُ، وَأَوْرَى نَارَهُ، وَابْتَاعَ حَطَبًا بِدِرْهَمٍ، وَقِيلَ لِسَعْدٍ: إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ، فَقَالَ: نُؤَدِّي عَنْكَ الَّذِي تَقُولُهُ، وَنَفْعَلُ مَا أُمِرْنَا بِهِ. فَأَحْرَقَ الْبَابَ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ، فَأَبَى، فَخَرَجَ، فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ ﷺ فَهَجَّرَ[٢] إِلَيْهِ، فَسَارَ ذَهَابُهُ وَرُجُوعُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ. فَقَالَ: لَوْلاَ حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ، لَرَأَيْنَا أَنَّكَ لَمْ تُؤَدِّ عَنَّا.

قَالَ: بَلَى، أَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ، وَيَعْتَذِرُ، وَيَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ.

قَالَ: فَهَلْ زَوَّدَكَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُزَوِّدَنِي أَنْتَ؟

قَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ آمُرَ لَكَ فَيَكُونَ لَكَ البَارِدُ وَيَكُونَ لِيَ الْحَارُّ، وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ.

وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَشْبَعُ[٣] الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ** »[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَيِّدِ الخَزْرَجِ ﷺ

١٠٦٥١ - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا، فَقَالَ: « **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ** ».

قَالَ: فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

---

(١) أحمد (٢٥٠٩٣)، والبخاري (٢٨٨٥) و (٧٢٣١)، وفي « الأدب المفرد » (٨٧٨)، ومسلم (٢٤١٠)، والترمذي (٣٧٥٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢١٧) و (٨٨٦٧)، وأبو يعلى (٤٨٥٦)، وابن حبان (٦٩٨٦)، والحاكم (٣/ ٥٠١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) قال ابن الأثير: « التهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه، يقال: هجَّر، يُهَجِّرُ، تهجيرًا، فهو مهجر، وهي لغة حجازية، أراد المبادرة إلى العودة والإسراع بالرجوع ».

(٣) لا: تحتمل أن تكون نافية فيرتفع الفعل بعدها، وأن تكون ناهية فيجزم.

(٤) المرفوع في هذا الحديث حسن.

(٥) أحمد (٣٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة.

قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ، وَأَرُدُّ عَلَيْكَ رَدًّا خَفِيًّا لِتُكْثِرَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ[١].

قَالَ: فَانْصَرَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلٍ، فَوُضِعَ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ - أَوْ قَالَ: نَاوَلُوهُ - مِلْحَفَةً مَصْبُوغَةً بِزَعْفَرَانٍ وَوَرْسٍ، فَاشْتَمَلَ بِهَا، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ** ».

قَالَ: ثُمَّ أَصَابَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ، قَرَّبَ إِلَيهِ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وَطَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا قَيْسُ، اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ قَيْسٌ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ارْكَبْ** »، فَأَبَيْتُ.

ثُمَّ قَالَ: « **إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ، وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ** ». قَالَ: فَانْصَرَفْتُ. [**حديث ضعيف**][٢].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ سَيِّدِ الْأَوْسِ رضي الله عنه

١٠٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ وَاقِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَعْظَمِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ[٣] - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: إِنَّكَ بِسَعْدٍ أَشْبَهُ، ثُمَّ بَكَى وَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ، فَقَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَعْدٍ، كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا إِلَى أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ[٤]، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجُبَّةٍ مِنْ دِيبَاجٍ مَنْسُوجٍ فِيهِ الذَّهَبُ، فَلَبِسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ - أَوْ جَلَسَ - فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، ثُمَّ نَزَلَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْمَسُونَ الْجُبَّةَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ

---

(١) لأن السلام تحية، ودعاء بالأمان والرحمة، والسلام اسم من أسماء اللَّه الحسنى، ودعاء النبي لا يرد.

(٢) أحمد (١٥٤٧٦)، وأبو داود (٥١٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (١٠١٥٧).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، لم يثبت له سماع من قيس بن عبادة، قال المزي: الصحيح أن بينهما رجلًا.

(٣) أطول: أفعل تفضيل، من الطُّول الذي هو ضد القصر، أو من الطَّوْل، وهو الفضل والعلو على الأعداء، وكان واقد كجده سعد يجمع بين طول القامة وبين السبق في المكارم.

(٤) أي: أكيدر بن عبد العزيز صاحب دومة الجندل التي ولي عليها من قبل هرقل، أسره خالد بن الوليد، دفع الجزية في البدء، ثم أسلم، وكان نصرانيًّا، ولكنه نقض العهد فغزاه خالد وقتله.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا؟** ». قَالُوا: مَا رَأَيْنَا ثَوْبًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ** ». [**حديث صحيح**][١].

١٠٦٥٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ** ﷺ ». [**حديث صحيح**][٢].

١٠٦٥٤ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِي مِنْهُ لَفَعَلْتُ - يَقُولُ: « **اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** ». يُرِيدُ: سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ يَوْمَ تُوُفِّيَ. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٦٥٥ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، صَاحَتْ أُمُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَلَا يَرْقَأُ دَمْعُكِ**[٤] **وَيَذْهَبُ حُزْنُكِ؟ فَإِنَّ ابْنَكِ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ اللَّهُ لَهُ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ** ». [**حديث جيد**][٥].

١٠٦٥٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَجَنَازَةُ سَعْدٍ مَوْضُوعَةٌ -: « **اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ** ﷻ ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٦٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ، فِي الْأَكْحَلِ[٧].

فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ. [**حديث صحيح**][٨].

١٠٦٥٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ: نَزَلَ

---

(١) أحمد (١٢٢٢٣)، وابن حبان (٧٠٣٧).

(٢) أحمد (١١١٨٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٢٥)، والحاكم (٣/ ٢٠٦)، وأبو يعلى (١٢٦٠).

(٣) أحمد (٢٦٧٩٣).

(٤) يقال: رَقَأَ الدمعُ إذا سكن وانقطع.

(٥) أحمد (٢٧٥٨١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٠٩)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٦) أحمد (١٣٤٥٤)، ومسلم (٢٤٦٧)، وابن حبان (٧٠٣٢).

(٧) الأكحل: وريد في وسط الذراع، يفصد أو يحقن.

(٨) أحمد (٢٤٢٩٤)، والبخاري (٤٦٣) و (٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩)، وأبو داود (٣١٠١)، والنسائي في « الكبرى » (٧٨٩).

أَهْلُ قُرَيْظَـةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ.

قَالَ: فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ** - »، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ هَؤُلَاءِ نَـزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ** ».

قَالَ: تُقْتَلُ مُقَاتِلَـتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيهِمْ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ** ». وَرُبَّمَا قَالَ: « **قَضَيْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ** ».

[**حديث صحيح**][1].

١٠٦٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي حَدِيثِهَا الطَّوِيلِ - ذُكِرَ بِطُولِهِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ: « **لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ** عز وجل **وَحُكْمِ رَسُولِهِ** ﷺ ».

قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا سَعْدٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ. قَالَتْ: فَانْفَجَرَ كَلْمُهُ[2]، وَكَانَ قَدْ بَرِئَ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ[3]، وَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ ﷺ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ. قَالَتْ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

قَالَ عَلْقَمَةُ - الرَّاوِي عَنْ عَائِشَةَ -: أَيْ أُمَّهْ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟

قَالَتْ: كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجَدَ، فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ.

[**حديث حسن**][4].

١٠٦٦٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ

---

(١) أحمد (١١١٦٨)، والبخاري (٤١٢١)، ومسلم (١٧٦٨)، وأبو داود (٥٢١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٢٢).

(٢) أي: سال جرحه.

(٣) الخرص - بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء المهملة -: الحلقة من الذهب أو الفضة.

(٤) أحمد (٢٥٠٩٧)، وابن حبان (٦٤٣٩).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَهَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، شُدِّدَ عَلَيْهِ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ ». وَقَالَ مَرَّةً: « تَفَتَّحَتْ ». وَقَالَ مَرَّةً: « ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ ». وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدٍ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ يُدْفَنُ. [حديث صحيح][1].

١٠٦٦١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَسُوِّيَ عَلَيْهِ، سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا، ثُمَّ كَبَّرَ، فَكَبَّرْنَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ؟

قَالَ: « لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ ». [حديث صحيح][2].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَفِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٠٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَعْتَقَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ ﵂، وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَنْ أَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ مَا عَاشَ. [حديث صحيح][3].

١٠٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ الْعَبْسِيُّ - كُوفِيٌّ -، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ، حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكًا بَعْدَ ذَلِكَ ».

ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ، وَأَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

---

(١) أحمد (١٤٥٠٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٢٤)، والحاكم (٣/ ٢٠٦).
وفي إسناده عند أحمد: معاذ بن رفاعة، لم يسمعه من جابر، بل رواه عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجموح عن جابر.
(٢) أحمد (١٤٨٧٣).
(٣) أحمد (٢١٩٢٧)، وابن ماجة (٢٥٢٦)، وأبو داود (٣٩٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٤٩٩٥)، والحاكم (٢/ ٢١٣)، وصححه الحاكم.

قَالَ: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَـةً، ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخُلَفَاءِ فَلَمْ أَجِدْهُ يَتَّفِقُ لَهُمْ ثَلَاثُونَ. فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: أَيْنَ لَقِيتَ سَفِينَـةَ؟ قَالَ: لَقِيتُـهُ بِبَطْنِ نَخْلٍ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَمَانَ لَيَالٍ أَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِـرِكَ، سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَفِينَـةَ.

قُلْتُ: وَلِمَ سَمَّاكَ سَفِينَـةَ؟

قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَثَـقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ، فَقَالَ لِي: « **ابْسُطْ كِسَاءَكَ** »، فَبَسَطْتُهُ فَجَعَلُوا فِيـهِ مَتَـاعَهُمْ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَيَّ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **احْمِلْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَـةٌ** ».

فَلَوْ حُمِّلْتُ يَوْمَئِـذٍ وَقْرَ بَعِيـرٍ، أَوْ بَعِيـرَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ، أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ خَمْسَةٍ، أَوْ سِتَّـةٍ، أَوْ سَبْعَـةٍ، مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَجْفُوَ[١]. [**حديث حسن**][٢].

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ

١٠٦٦٤ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: أَنَّهُ أَخْبَـرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَـةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَـةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الْغَابَةِ، لَـقِـيَنِـي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ! مَا لَكَ؟ قَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، وَفَـزَارَةُ.

قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَنْ بَيْنَ لَابَتَـيْهَا: يَا صَبَاحَاهُ! يَا صَبَاحَاهُ! ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ، وَأَقُولُ:

أَنَـــا ابْـــنُ الْأَكْـــوَعْ وَالْـــيَـــوْمَ يَـــوْمُ أَقْـــرَعْ

قَالَ: فَاسْتَنْـقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْـلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا، فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْـتُهُمْ قَبْـلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَذْهَبُ فِي

---

(١) في النهاية: « الجفاء: البعد، يقال: جفاه، إذا بعد عنه ».

(٢) أحمد (٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦).

أَثَـرِهِمْ؟ فَقَالَ: « **يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ**[(١)]**، إِنَّ الْقَوْمَ يُـقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ** »[(٢)]. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٦٦٥ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ أَيْضًا، قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟

قَالَ: هَـذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَـرٍ[(٤)]. قَالَ: يَوْمَ أُصِبْتُهَا قَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأُتِيَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَـفَثَ فِيـهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَـكَيْتُهُمَا حَتَّى السَّاعَةِ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٦٦٦ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: جَاءَنِـي عَمِّي عَامِـرٌ فَـقَالَ: أَعْطِنِـي سِلَاحَكَ.

قَالَ: فَأَعْطَـيْـتُـهُ، قَالَ: فَـجِـئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَـقُـلْـتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْغِنِي[(٦)] سِلَاحَكَ.

قَالَ: « **أَيْنَ سِلَاحُكَ؟** ». قَالَ: أَعْطَيْـتُهُ عَمِّي عَامِرًا ﷺ.

قَالَ: « **مَا أَجِدُ شَبَهَكَ إِلَّا الَّذِي قَالَ: هَبْ لِي أَخًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي** »[(٧)].

قَالَ: فَأَعْطَانِي قَوْسَهُ وَمَجَانَّهُ[(٨)] وَثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ مِنْ كِنَانَتِـهِ. [**حديث صحيح**][(٩)].

١٠٦٦٧ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ؛ فَذَكَرَ الْحُدَيْبِيَـةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ الْقَـرَدِ، وَيَوْمَ خَيْبَـرَ.

---

(١) السجاحة: السهولة، والمراد: قدرت عليهم فارفق بهم، ولا تأخذهم بالشدة، فقد كفاهم ما حصل من النكاية فيهم.

(٢) المراد: أنهم حلوا أوسط قومهم، فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ويحسنون ضيافتهم.

(٣) أحمد (١٦٥١٣)، والبخاري (٣٠٤١).

(٤) أي: هذه الضربة كانت نصيبي يوم خيبر.

(٥) أحمد (١٦٥١٤)، والبخاري (٤٢٠٦)، وأبو داود (٣٨٩٤)، وابن حبان (٦٥١٠).

(٦) أي: أعطني سلاحك.

(٧) المراد من هذا: أن سلمة بن الأكوع آثر عمه على نفسه.

(٨) المجانّ: جمع مِجَنّ، والمِجَنّ: الترس.

(٩) أحمد (١٦٥٤٤).

قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُنَّ. [حديث صحيح][١].

١٠٦٦٨ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: « أَنْتُمْ أَهْلُ بَدْوِنَا، وَنَحْنُ أَهْلُ حَضَرِكُمْ ». [حسن صحيح][٢].

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ ﷺ

١٠٦٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبٍ الْعَدَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبَّقِ مَكْرَانَ[٣]، فَقَالَ سِنَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبَّقِ: وَلِدْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَبُشِّرَ بِي أَبِي فَقَالُوا لَهُ: وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ، فَقَالَ: سَهْمٌ أَرْمِي بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا بَشَّرْتُمُونِي بِهِ، وَسَمَّانِي سِنَانًا. [أثر ضعيف][٤].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَقِصَّتِهِ وَسَبَبِ إِسْلَامِهِ وَمَا جَرَى لَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ﷺ

١٠٦٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﷺ، حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا: جَيٌّ[٥]، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ[٦] قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ - أَيْ: مُلَازِمَ النَّارِ - كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ

---

(١) أحمد (١٦٥٤٣)، وابن حبان (٧١٧٤).

(٢) أحمد (١٦٥٥٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٣٥٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) مَكْرَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهو موضع في بلاد العرب، قال منقذ بن طريق:

كَأَنَّ رَاعِيَنَا يَحْدُو بِنَا حُمُرًا ... بَيْنَ الْآبَارِقِ مِنْ مَكْرَانَ فَاللُّوبِ

فَإِنْ تَقَرِّي بِهَا عَيْنًا وَتَخْتَفِضِي ... فِينَا وَتَنْتَظِرِي كَرِّي وَتَقْرِيبِي

وانظر: « معجم البلدان » (٥/ ١٨٠).

(٤) أحمد (٢٠٠٧٢)، وأبو داود (٢٤١١).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة حبيب بن عبد الله الأزدي اليحمدي، وضعف ابنه عبد الصمد بن حبيب.

(٥) جَيّ: قرية من أصبهان فيها ولد سلمان الفارسي ﷺ.

(٦) الدِّهقان - بكسر الدال، وسكون الهاء -: رئيس القرية، والجمع: دهاقين.

حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ[١] الَّذِي يُوقِدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو[٢] سَاعَةً.

قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِي هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي، فَاذْهَبْ فَاطَّلِعْهَا، وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ، وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟

فَقَالُوا: بِالشَّامِ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي، وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ.

قَالَ: فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ.

قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا.

قَالَ: فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ.

قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ[٣] مِنَ الشَّامِ، تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى، فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ.

قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى، قَالَ: فَأَخْبَرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ، وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَآذِنُونِي بِهِمْ[٤].

---

(١) قَطَنُ النار: خادمها وخازنها. أراد أنه كان ملازمًا لها لا يفارقها. من قوله: قطن في المكان، إذا لزمه. وانظر: «النهاية».

(٢) يقال: خبت النار، تخبو - باب: قعد - إذا خمد لهيبها.

(٣) الركب: أصحاب الإبل في السفر، وهم العشرة فما فوقها. والركبان - بالضم -: الجماعة.

(٤) أي: أعلموني بهم.

قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ؟

قَالُوا: الْأَسْقُفُّ فِي الْكَنِيسَةِ[1]، قَالَ: فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ، وَأُصَلِّي مَعَكَ.

قَالَ: فَادْخُلْ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَجُلَ سَوءٍ؛ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ.

قَالَ: وَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا، اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا.

قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ. قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ.

قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ. قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا وَوَرِقًا.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا! فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ.

قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أُرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَدْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ.

قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَهُ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ[2]، وَهُوَ فُلَانٌ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقْ بِهِ.

---

(١) الأسْقُفُّ: رئيس من رؤساء الدين المسيحي.

(٢) الموصل: مدينة مشهورة في الجمهورية العراقية تقع على نهر دجلة، وبالقرب منها آثار نينوى، ومناجم النفط الغنية التي أطمعت فيها أصحاب المصالح المادية، وعلى رأسهم تلك التي أذل اللَّه كبرياءها وسلط عليها من ينتقم للمظلومين منها.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِـهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَـرَنِـي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ ﷻ مَا تَـرَى، فَإِلَى مَنْ تُوْصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ[1]، وَهُوَ فُلَانٌ، فَالْحَقْ بِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ، فَأَخْبَـرْتُهُ بِخَبَـرِي وَمَا أَمَرَنِي بِـهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبَيْهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَـوَاللَّـهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَـزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوْصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَـقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُـرُكَ أَنْ تَأْتِيَـهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَةَ[2]، فَإِنَّهُ بِمِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ. قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَـةَ وَأَخْبَـرْتُـهُ خَبَرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِـهِ وَأَمْرِهِمْ.

قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَـيْمَةٌ. قَالَ: ثُمَّ نَـزَلَ بِـهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حُضِرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَمَا تَأْمُرُنِي؟

فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُـرُكَ أَنْ تَأْتِيَـهُ، وَلَكِنَّـهُ قَدْ أَظَلَّكَ[3] زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَـرَبِ، مُهَاجَرُهُ

---

(١) نصيبين: تقع على الحدود بين تركية وبين سورية، وهي داخل الحدود التركية تناظر مدينة القامشلي بالنسبة لخط الحدود، فهي إلى شماله، والقامشلي جنوبه، ويمر فيها أحد فروع نهر الخابور.

(٢) عمورية: مدينة كبيرة للروم في هضبة الأناضول وسط تركيا، فتحها المعتصم العباسي سنة (٢٢٣هـ)؛ لأن أسيرة فيها من المسلمين صاحت: وامعتصماه! خلد ذكر المدينة، وذكر من فتحها فارس الكلام أبو تمام بقصيدته الشهيرة:

السَّيْفُ أَصْـدَقُ إِنْبَـاءً مِـنَ الْـكُـتُبِ ... فـي حَـدِّهِ الْـحَدُّ بَـيْـنَ الْـجِدِّ وَاللَّعِبِ

(٣) أي: اقترب منك زمانه. يقال: أظلك فلان، إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله.

إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ[١] بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ.

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تِجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ، وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي. وَلَمْ يَحِقَّ لِي[٢] فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ![٣] وَاللَّهِ إِنَّهُمُ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ!

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ[٤]، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي.

قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ.

قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَ عَمَّا قَالَ.

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كُلُوا** »، وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ.

---

(١) الحرة - وزان: جرة -: أرض ذات حجارة سوداء نخرة، كأنها أحرقت بالنار، والمدينة المنورة واقعة بين حرتين: حرة واقم شرقًا، وحرة بني بياضة غربًا.

(٢) أي: رجوت ذلك ولكن لم أستيقنه. يقال: حق الشيء، يَحِقُّ، حقًّا، إذا وجب، ومعنى وجب: ثبت.

(٣) قيلة بنت كاهلي: أم قديمة لقبيلتي الأوس والخزرج.

(٤) العرواء: الرعدة والخوف، وهو في الأصل: برد الحمى.

قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَـفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْـئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَـةِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْـرَمْـتُـكَ بِهَا.

قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَـتَانِ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِبَـقِيعِ الْغَرْقَدِ[1]، قَالَ: وَقَدْ تَبِـعَ جِنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ شَمْلَـتَانِ لَهُ[2] وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُـرُ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟

فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدَرْتُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَدْبَرْتُهُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي.

قَـالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْـرِهِ، فَـنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ، فَعَـرَفْـتُهُ، فَانْكَبَـبْتُ عَلَيْهِ أُقَـبِّلُهُ وَأَبْكِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَحَوَّلْ**». فَـتَحَوَّلْتُ، فَـقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيـثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ.

قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرٌ وَأُحُدٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ**».

فَـكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِئَـةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ[3]، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِـيَّـةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**أَعِينُوا أَخَاكُمْ**». فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ؛ الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ - يَعْنِي: الرَّجُلَ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ -، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِئَـةِ وَدِيَّـةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّـرْ[4] لَـهَا، فَإِذَا فَـرَغْتَ فَأْتِنِـي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي**».

فَـفَـقَّـرْتُ لَـهَا، وَأَعَانَـنِـي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْـتُهُ فَأَخْبَـرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِي إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقَـرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَـدِهِ، فَوَالَّذِي

---

(١) بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة، والغرقد: شجر يسمو من متر إلى ثلاثة أمتار من الفصيلة الباذنجانية يشبه العوسج في أوراقه اللحمية، أزهارها طويلة العنق، عبقة الريح، بيضاء مخضرة، وثمرتها مخروطية.

(٢) الشَّملة: كساء يشتمل به الإنسان؛ أي يتلفف به.

(٣) الفقير - وزان عظيم -: المكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة.

(٤) أي: احفر لهذا الودي حفرًا نغرسه فيها.

نَفسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ، مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ: « **مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟** »، قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: « **خُذْ هَـذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ** ».

فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ)، قَالَ: « **خُذْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ** ».

قَالَ: فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٦٧١ - وَعَنْ أَبِي قُـرَّةَ الْكِنْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ أَسَاوِرَةِ فَارِسَ[(٢)]... فَذَكَـرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَانطَلَقْتُ تَرْفَعُنِي أَرْضٌ، وَتَخْفِضُنِي أُخْرَى، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَاسْتَعْبَدُونِي، فَبَاعُونِي، حَتَّى اشْتَـرَتْنِيَ امْرَأَةٌ، فَسَمِعْتُـهُمْ يَذْكُـرُونَ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الْعَيْشُ عَزِيزًا[(٣)].

فَقُلْتُ لَهَا: هَبِي لِي يَوْمًا، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَانطَلَقْتُ فَاحْتَطَبْتُ حَطَبًا، فَبِعْتُهُ، فَصَنَعْتُ طَعَامًا، فَأَتَيْتُ بِـهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: « **مَا هَذَا؟** ».

قُلْتُ: صَدَقَةٌ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: « **كُلُوا** »، وَلَمْ يَأْكُلْ، قُلْتُ: هَذِهِ مِنْ عَلَامَاتِهِ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، فَقُلْتُ لِمَوْلَاتِي: هَبِي لِي يَوْمًا، قَالَتْ: نَعَمْ. فَانْطَلَقْتُ فَاحْتَطَبْتُ حَطَـبًا، فَبِعْتُهُ بِأَكْثَـرَ مِنْ ذَلِكَ، فَصَنَعْتُ طَعَامًا، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: « **مَا هَذَا؟** ».

قُلْتُ: هَدِيَّةٌ، فَوَضَعَ يَدَهُ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: « **خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ** ».

وَقُمْتُ خَلْفَهُ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

فَقَالَ: « **وَمَا ذَاكَ؟** ». فَحَدَّثْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ، وَقُلْتُ: أَيَدْخُلُ الْجَنَّـةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِـي أَنَّكَ نَبِيٌّ. فَقَالَ: « **لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّـةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَخْبَـرَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ، أَيَدْخُلُ الْجَنَّـةَ؟ قَالَ: « **لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّـةَ**

(١) أحمد (٢٣٧٣٧). (٢) أي: من أبناء قادتها.

(٣) أي: ما به قوام الحياة أصبح نادرًا لا يكاد يوجد.

إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ». [حديث جيد][١].

١٠٦٧٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ ».

قَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ.

قَالَ: « ارْفَعْهَا، فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ». فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ: « مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ ».

فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: « ابْسُطُوا »، فَنَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَآمَنَ بِهِ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ نَخْلًا، فَيَعْمَلُ سَلْمَانُ فِيهَا حَتَّى تُطْعِمَ، قَالَ: فَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا، وَلَمْ تَحْمِلِ النَّخْلَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ ».

قَالَ عُمَرُ: أَنَا غَرَسْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَنَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ غَرَسَهَا، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا. [حديث صحيح][٢].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَمُرَةَ بْنِ فَاتِكٍ ﷺ

١٠٦٧٣ - عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ فَاتِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « نِعْمَ الْفَتَى سَمُرَةُ، لَوْ أَخَذَ مِنْ لِمَّتِهِ[٣]، وَشَمَّرَ مِنْ مِئْزَرِهِ ».

فَفَعَلَ ذَلِكَ سَمُرَةُ؛ أَخَذَ مِنْ لِمَّتِهِ، وَشَمَّرَ عَنْ مِئْزَرِهِ. [حديث ضعيف][٤].

حَرْفُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ ﷺ

١٠٦٧٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِصُهَيْبٍ ﷺ: لَوْلَا ثَلَاثُ

---

(١) أحمد (٢٣٧١٢)، وابن حبان (٧١٢٤). (٢) أحمد (٢٢٩٩٧).

(٣) اللِّمَّةُ: شعر يلم بالمنكب؛ أي يقرب منه، والجمع: لمام ولمم، مثل: قطة، وقطاط، وقطط.

(٤) أحمد (١٧٧٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: هشيم، مدلس.

خِصَالٍ فِيكَ، لَمْ يَكُنْ بِكَ بَأْسٌ.

قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَرَاكَ تَعِيبُ شَيْئًا. قَالَ: اكْتِنَاؤُكَ بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ، وَادِّعَاؤُكَ إِلَى النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ أَلْكَنُ، وَأَنَّكَ لَا تُمْسِكُ الْمَالَ.

قَالَ: أَمَّا اكْتِنَائِي بِأَبِي يَحْيَى، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَنَّانِي بِهَا، فَلَا أَدَعُهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

وَأَمَّا ادِّعَائِي إِلَى النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْهُمْ، وَلَكِنِ اسْتُرْضِعَ لِي بِالْأُبُلَّةِ، فَهَذِهِ اللُّكْنَةُ مِنْ ذَاكَ.

وَأَمَّا الْمَالُ، فَهَلْ تُرَانِي أُنْفِقُ إِلَّا فِي حَقٍّ؟ [**أثر ضعيف**][(١)].

١٠٦٧٥ - وَعَنْ حَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ: أَنَّ صُهَيْبًا ﷺ كَانَ يُكَنَّى أَبَا يَحْيَى، وَيَقُولُ: إِنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ﷺ: يَا صُهَيْبُ، مَا لَكَ تُكَنَّى أَبَا يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ، وَتَقُولُ: إِنَّكَ مِنَ الْعَرَبِ، وَتُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ وَذَلِكَ سَرَفٌ فِي الْمَالِ؟

فَقَالَ صُهَيْبٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَنَّانِي أَبَا يَحْيَى، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ، فَأَنَا رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ مِنْ أَهْلِ الْمُوصِلِ، وَلَكِنِّي سُبِيتُ غُلَامًا صَغِيرًا قَدْ عَقَلْتُ أَهْلِي وَقَوْمِي.

وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي الطَّعَامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَرَدَّ السَّلَامَ** »، فَذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أُطْعِمَ الطَّعَامَ. [**حديث حسن**][(٢)].

حَرْفُ الضَّادِ الْمُعْجَمَة

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَرِ ﷺ

١٠٦٧٦ - ز - عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَرِ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: امْدُدْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ ضِرَارٌ: ثُمَّ قُلْتُ:

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ[(٣)] وَعَزْفَ الْقِيَا ... نِ وَالْخَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالَا[(٤)]

---

(١) أحمد (١٨٩٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن أسلم، لم يدرك عمر بن الخطاب.

(٢) أحمد (٢٣٩٢٦)، وابن ماجة (٣٧٣٨).

(٣) القداح: السهام؛ يكتب على قدح: « افعل »، وعلى آخر: « لا تفعل »، ويضعونها في وعاء، فإذا أراد أحدهم سفرًا، أو زواجًا، أو أمرًا مهمًّا، أدخل يده فأخرج منها قدحًا، فإن خرج الأمر « افعل » مضى لشأنه، وإن خرج النهي « لا تفعل » كف عن مشروعه.

(٤) التصلية: المغفرة، والابتهال: التضرع بالتوبة والعودة إلى اللَّه تعالى.

وَكَرِّي[(١)] الْمُحَبَّرَ فِي غَمْرَةٍ وَحَمْلِي عَلَى الْمُشْرِكِينَ[(٢)] الْقِتَالَا
فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ صَفْقَتِي[(٣)] فَقَدْ بِعْتُ مَالِي وَأَهْلِي ابْتِذَالَا[(٤)]

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا غُبِنَتْ**[(٥)] **صَفْقَتُكَ يَا ضِرَارُ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ضِمَادٍ الأَزْدِيِّ رضي الله عنه

١٠٦٧٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ ضِمَادٌ الْأَزْدِيُّ رضي الله عنه مَكَّةَ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَغِلْمَانٌ يَتْبَعُونَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أُعَالِجُ مِنَ الْجُنُونِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** ».

قَالَ: فَقَالَ: رُدَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ الشِّعْرَ، وَالْعِيَافَةَ، وَالْكَهَانَةَ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَأَسْلَمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ: « **عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ؟** ». قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، عَلَيَّ وَعَلَى قَوْمِي.

قَالَ: فَمَرَّتْ سَرِيَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْمِهِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا،

---

(١) الكر: الإسراع، والمحبر: حصان، وهو مفعول به للمصدر: « كري ». والغمرة: الشدة. ولعله أراد إقلاعه عن الحروب التي اعتادها في الجاهلية.

(٢) أزعم أنها « المسلمين » كما جاءت في رواية الحاكم، والمراد: أنه تحمل الوقوف أمام جند المسلمين حماية لقومه، والله أعلم. إلا إذا قلنا: « على » بمعنى « عن ».

(٣) في الأصل: « سفعني »، وفي بعض أصول المسند: « سفقني »، وهذا ما يؤيده رواية الطبراني (٨١٣٢، ٨١٣٣)، ورواية الحاكم أيضًا، وفيها: « بيعتي »، وهي المناسبة للمعنى بهذه السياقة. وانظر: « الإصابة » (٥/ ١٨٩)، و « أسد الغابة » (٣/ ٥٢)، « والاستيعاب » على هامش « الإصابة » (٣/ ١٩٣، ١٩٤).

(٤) وهكذا رواية الحاكم، وعند الطبراني و « أسد الغابة » و « الإصابة »: « بدالًا »، وعند أحمد نشر مؤسسة الرسالة، وتتمة ما عمله العلامة أحمد شاكر: « ابتدالًا »، وما عندنا هو الصواب؛ لأن المراد أنه ترك كل ذلك غير آسف على شيء، كما يترك الإنسان الثوب الممتهن المبتذل، والله أعلم.

(٥) يقال: غبنه في البيع، يَغْبِنُهُ، غبنًا، إذا غلبه ونقصه حقه، فالغبن: الخديعة في البيع.

(٦) أحمد (١٦٧٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن سعيد الباهلي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، مضطرب الحديث، ووهاه أبو زرعة، فقال: ليس بشيء.

إِدَاوَةً أَوْ غَيْـرَهَا، فَـقَالُوا: هَذِهِ مِنْ قَـوْمِ ضِمَـادٍ، رُدُّوهَا، قَالَ: فَـرَدُّوهَا. [**حديث صحيح**][(١)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه

١٠٦٧٨ - عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَـةَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: « **يَا ضَمْرَةَ، أَتَـرَى ثَوْبَيْكَ هَذَيْنِ مُدْخِلَيْكَ الْجَنَّـةَ؟** ».

فَقَالَ: لَئِنِ اسْتَغْفَرْتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَقْعُدُ حَتَّى أَنْزِعَهُمَا عَنِّي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَـبَـةَ** ». فَانْطَلَـقَ سَرِيعًا حَتَّى نَـزَعَهُمَا عَنْهُ. [**حديث ضعيف**][(٢)].

حَرْفُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رضي الله عنه

١٠٦٧٩ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ رضي الله عنه يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَغَزَوْتُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ - أَوْ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ - مِنْ غَزْوَةٍ إِلَى سَرِيَّـةٍ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه

١٠٦٨٠ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْـرِ، عَنْ أَبِيـهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّبَيْـرِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِـذٍ: « **أَوْجَبَ طَلْحَةُ** »[(٤)]، حِينَ صَنَعَ بِـرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ. يَعْنِي: حِينَ بَـرَكَ لَهُ طَلْحَةُ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ظَهْـرِهِ. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٦٨١ - عَـنْ إِسْمَاعِيـلَ قَالَ: قَالَ قَـيْسٌ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ يَدُهُ شَلَّاءُ وَقَى بِهَا

---

(١) أحمد (٢٧٤٩)، ومسلم (٨٦٨)، وابن ماجة (١٨٩٣)، وابن حبان (٦٥٦٨).

(٢) أحمد (١٨٩٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، فإنه كان يدلس عن الضعفاء، ويدلس تدليس التسوية.

(٣) أحمد (١٨٨٢٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٤٠٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٤) أي: أثبت لنفسه الجنة بما صنع من البلاء الحسن والدفاع المجيد عن رسول الله ﷺ.

(٥) أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢) و (٣٧٣٨)، وأبو يعلى (٦٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم (٣/ ٣٧٣)، وقال الترمذي: حـديث حـسن صحيح غـريب لا نعرفه إلا من حديث محمد ابن إسحاق. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. [حديث صحيح][١].

حَرْفُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ

١٠٦٨٢ - عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ دَهْرٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ - وَهُوَ عَمُّ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ، وَكَانَ اسْمُ الْأَكْوَعِ سِنَانًا -: « **انْزِلْ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ فَاحْدُ لَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ** »[٢].

قَالَ: فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ[٣] لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

[حديث قابل للتحسين][٤].

١٠٦٨٣ - وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَشَكُّوا فِيهِ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ! شَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَرْجُزَ بِكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ. قَالَ فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **صَدَقْتَ** ».

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

---

(١) أحمد (١٣٨٥)، والبخاري (٤٠٦٣)، وابن ماجة (١٢٨)، وابن حبان (٦٩٨١).
(٢) الحداء: سوق الإبل بالغناء لها. وهنياتك: كلماتك وأراجيزك.
(٣) الرجز: ضرب من الشعر، يقال: رجز الراجز، يرجز - بابه: نصر - إذا أنشد هذا النوع من الشعر.
(٤) وانظر رواية البخاري (٤٧٩٦).

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجَزِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ قَالَ هَذَا؟** »، قُلْتُ: أَخِي قَالَهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَرْحَمُهُ اللَّهُ** ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَاتَ جَاهِدًا**(١) **مُجَاهِدًا** ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ مِثْلَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ مَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، كَذَبُوا**(٢)**، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ** ». وَقَالَ ﷺ بِإِصْبِعَيْهِ. [**حديث صحيح**](٣).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه

١٠٦٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ الْوَلِيدِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه - وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ - قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْحَرْبِ(٤) - وَكَانَ عُبَادَةُ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ - فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَلَا نُنَازِعُ فِي الْأَمْرِ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. [**حديث صحيح**](٥).

١٠٦٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غُنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ فِي الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى. [**أثر رجاله ثقات**](٦).

١٠٦٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُسَمِّي النُّقَبَاءَ،

---

(١) أي: جادًّا مبالغًا في سبيل اللَّه.
(٢) أي: أخطؤوا.
(٣) أحمد (١٦٥٠٣)، ومسلم (١٨٠٢).
(٤) بيعة الحرب: بيعة العقبة الثانية.
(٥) أحمد (٢٢٧٠٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٦٩١).
(٦) أحمد (٢٢٧٧٥).

فَسَمَّى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنْهُمْ، وَقَالَ سُفْيَانُ: عُبَادَةُ عَقَبِيٌّ، أُحُدِيٌّ، بَدْرِيٌّ، شَجَرِيٌّ، وَهُوَ نَقِيبٌ. [**أثر رجاله ثقات**][١].

١٠٦٨٧ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ - يَعْنِي: ابْنَ الصَّامِتِ ﷺ - وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ لِي. فَقَالَ: أَجْلِسُونِي، قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ وَشَرُّهُ؟

قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ. يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ. فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** »، يَا بُنَيَّ، إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ. [**حديث صحيح**][٢].

وَفِي رِوَايَةٍ: « **قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ** ». [**وهي رواية صحيحة**][٣].

١٠٦٨٨ - وَعَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لَأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمُوهُ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا سَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ عَلَى النَّارِ** » (وَفِي رِوَايَةٍ: « حَرَّمَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَيْهِ النَّارَ »). [**حديث صحيح**][٤].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ

١٠٦٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمِسْوَرِ: أَنَّ

---

(١) أحمد (٢٢٧٧٣).

(٢) أحمد (٢٢٧٠٥)، والترمذي (٢١٥٥) و (٣٣١٩)، وقال الترمذي عند الموضع الأول: غريب من هذا الوجه، وقال عند الموضع الثاني: حسن صحيح غريب.

(٣) أحمد (٢٢٧٠٧).

(٤) أحمد (٢٢٧١١)، وابن حبان (٢٠٢).

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَسَمَهُ فِي فُقَرَاءِ بَنِي زُهْرَةَ، وَفِي الْمُهَاجِرِينَ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ الْمِسْوَرُ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ بِنَصِيبِهَا، فَقَالَتْ: مَنْ أَرْسَلَ بِهَذَا؟

فَقُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَتْ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ** »، سَقَى اللَّهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ[١]. [**حديث حسن**][٢].

١٠٦٩٠ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ: « **إِنَّ الَّذِي يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي لَهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ** ».

اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ. [**حسن لغيره**][٣].

١٠٦٩١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بَيْنَمَا عَائِشَةُ ﵂ فِي بَيْتِهَا، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عِيرٌ[٤] لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ، تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ: فَكَانَتْ سَبْعَ مِئَةِ بَعِيرٍ. قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا** »[٥].

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا. فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا[٦] وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ. [**حديث ضعيف**][٧].

---

(١) جملة « سقى اللَّه... » دعاء من عائشة، والسلسبيل: اسم لعَيْن في الجنة، يقول تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨].

(٢) أحمد (٢٤٧٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٢٢٨ - ٢٢٩) (نشرة دار الفكر)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، وإسناده حسن.

(٣) أحمد (٢٦٥٥٩).

(٤) العير - بكسر العين المهملة -: الإبل التي تحمل الميرة، والميرة: الطعام.

(٥) الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه. والفعل: حبا، يحبو، حبوًا.

(٦) الأقتاب: جمع قتب، والقتب للبعير كالرحل للدابة.

(٧) أحمد (٢٤٨٤٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٢٢٨)، وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه والطبراني، وفيه عمارة بن زاذان ضعفه النسائي والدارقطني، وقد شهد عبد الرحمن بن عوف ﵁ بدرًا والحديبية، وشهد له رسول اللَّه ﷺ بالجنة وصلى خلفه. =

١٠٦٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ: أَقْطَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، فَذَهَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عُمَرَ فَاشْتَرَى نَصِيبَهُ مِنْهُمْ.

فَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهُ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي اشْتَرَيْتُ نَصِيبَ آلِ عُمَرَ.

فَقَالَ عُثْمَانُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَائِزُ الشَّهَادَةِ لَهُ وَعَلَيْهِ. [**حديث ضعيف**][١].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه

١٠٦٩٣ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ** »، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَةٍ، فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى** ». [**حديث صحيح**][٢].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى** ». [**حديث صحيح**][٣].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ** ».

قَالَ: فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى** » [**حديث صحيح**][٤].

=وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال أحمد: يروي عن أنس أحاديث مناكير، وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. وقال أبو داود: ليس بذاك. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين. وقال الدارقطني: ضعيف

(١) أحمد (١٦٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: عروة، لم يسمع من عبد الرحمن بن عوف.

(٢) أحمد (١٩١٣٣).

(٣) أحمد (١٩١١١)، والبخاري (١٤٩٧)، ومسلم (١٠٧٨)، وأبو داود (١٥٩٠)، والنسائي في « الكبرى » (٢٢٣٩)، وابن حبان (٩١٧).

(٤) أحمد (١٩٤١٦).

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه

١٠٦٩٤ – عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ يَجْمَعُ لِيَ النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي وَهُوَ بِعُرَنَةَ**(١)**، فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْعَتْهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ.

قَالَ: « **إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ إِقْشَعْرِيرَةً** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحًا بِسَيْفِي، حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرَنَةَ مَعَ ظُعُنٍ يَرْتَادُ لَهُنَّ مَنْزِلًا، وَحِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَجَدْتُ مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِقْشَعْرِيرَةِ، فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُجَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ أُومِئُ بِرَأْسِي لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟

قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَبِجَمْعِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَجَاءَكَ لِهَذَا.

قَالَ: أَجَلْ، أَنَا فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ حَتَّى قَتَلْتُهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعَائِنَهُ مُكِبَّاتٍ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَآنِي قَالَ: « **أَفْلَحَ الْوَجْهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « **صَدَقْتَ** ».

قَالَ: ثُمَّ قَامَ مَعِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ، فَأَعْطَانِي عَصًا، فَقَالَ: « **أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟

قَالَ: قُلْتُ: أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَهَا.

---

(١) عُرَنَةُ: واد شرقي مكة على بعد سبعين كيلًا، يمر جنوب مكة بين جبلي: كساب وحبشي، على مسافة أحد عشر كيلًا، ويصب في البحر الأحمر، جنوب جدة.

قَالُوا: أَوَلَا تَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا؟

قَالَ: « آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَرَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَيْفِهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا فَضُمَّتْ مَعَهُ فِي كَفَنِهِ، ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا. [**حديث جيد**][1].

(٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْمَازِنِيِّ رضي الله عنه

١٠٦٩٥ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرٍ شَامَةً فِي قَرْنِهِ[2]، فَوَضَعْتُ إِصْبِعِي عَلَيْهَا، فَقَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبِعَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: « لَتَبْلُغَنَّ قَرْنًا »[3].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ. [**حديث صحيح**][4].

١٠٦٩٦ - وَعَنْ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَتْ أُخْتِي تَبْعَثُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْهَدِيَّةِ، فَيَقْبَلُهَا. [**حديث صحيح**][5].

وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَتْ أُخْتِي رُبَّمَا بَعَثَتْنِي بِالشَّيْءِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُطْرِفُهُ إِيَّاهُ[6]، فَيَقْبَلُهُ مِنِّي. [**حديث صحيح**][7].

١٠٦٩٧ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، قَالَ[8]: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ: تَرَوْنَ يَدِي هَذِهِ؟ فَأَنَا بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ** ». [**حديث صحيح**][9].

١٠٦٩٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدْعُوهُ إِلَى الطَّعَامِ، فَجَاءَ مَعِي، فَلَمَّا دَنَوْتُ الْمَنْزِلَ أَسْرَعْتُ، فَأَعْلَمْتُ أَبَوَيَّ، فَخَرَجَا فَتَلَقَّيَا

---

(١) أحمد (١٦٠٤٧)، وأبو يعلى (٩٠٥)، وابن خزيمة (٩٨٣)، وابن حبان (٧١٦٠).

(٢) القرن: جانب الرأس.

(٣) أي: لتعيش قرنًا من الزمان، والقرن: مئة سنة.

(٤) أحمد (١٧٦٨٩).

(٥) أحمد (١٧٦٨٧).

(٦) تطرفه إياه: تتحفه به؛ أي: تقدمه إليه هدية.

(٧) أحمد (١٧٦٧٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧٤١) وعزاه للطبراني في الكبير.

(٨) انظر الحديث المتقدم في كتاب الصيام برقم (٣٤١٠)، فهو هذا الحديث ولكن بإسناد آخر.

(٩) أحمد (١٧٦٨٦)، والنسائي في « الكبرى » (٢٧٥٩)، وابن حبان (٣٦١٥).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَحَّبَا بِهِ، وَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةً كَانَتْ عِنْدَنَا رَبِيزَةً[١]، فَقَعَدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ أَبِي لِأُمِّي: هَاتِي طَعَامَكِ. فَجَاءَتْ بِقَصْعَةٍ فِيهَا دَقِيقٌ قَدْ عَصَدَتْهُ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ[٢] فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالَيْهَا، وَذَرُوا ذِرْوَتَهَا**[٣] **فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِيهَا** ».

فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، وَفَضَلَ مِنْهَا فَضْلَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ، وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ** ». [**حديث صحيح**][٤].

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا لَهُ طَعَامًا وَوَطْبَةً[٥]، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بِإِصْبَعَيْهِ يَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي - وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ -: ادْعُ اللَّهَ لَنَا.

قَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ** »[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

(٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ

١٠٦٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنْبَأَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - كَانَ مَعَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ - قَالَ: دَخَلُوا قَرْيَةً، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ ذَعِرًا[٨] يَجُرُّ رِدَاءَهُ. فَقَالُوا: لَمْ تُرَعْ. قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رُعْتُمُونِي. قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ حَدِيثًا يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُحَدِّثُنَاهُ؟

---

(١) في مطبوع أحمد: « زبيرته »، وقد تغيرت في مسند الرسالة إلى: « زئبرية »، والربيزة قال ابن الأثير: « الضخمة، من قولهم: كيس ربيز، وصرة ربيزة... ». انظر: « النهاية ».

(٢) أي: عجنته بها، ثم جعلته عصيدة. يقال: عصد العصيدة، يَعْصِدُهَا، عصدًا، إذا عملها.

(٣) أي: اتركوا أعلاها.

(٤) أحمد (١٧٦٧٨)، والدارمي (٢٠٢٢)، والنسائي في « الكبرى » (٦٧٦٣)، وابن حبان (٥٢٩٩).

(٥) الوطبة: هي الحيس الذي يكون من التمر البرني، والأقط المدقوق، والسمن. وفي بعض الروايات: « رَطَبَة »، وادعى الحميدي أنها تصحيف.

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة برقم (٦٥٩٩).

(٧) أحمد (١٧٦٩٥)، ومسلم (٢٠٤٢)، والترمذي (٣٥٧٦).

(٨) يقال: ذَعَرَهُ، يَذْعَرُهُ، ذُعْرًا، إذا أفزعه، فهو ذَعِرٌ.

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً: الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي.

قَالَ: « **فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ** ».

قَالَ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: « **وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ** ».

قَالُوا: أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكُ نَعْلٍ مَا ابْذَعَرَّ[١]، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا. [**حديث ضعيف**][٢].

١٠٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ... نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مَا ابْذَقَرَّ[٣]؛ يَعْنِي: لَمْ يَتَفَرَّقْ.

وَقَالَ: لَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ. وَكَذَلِكَ قَالَ بَهْزٌ أَيْضًا. [**حديث ضعيف**][٤].

(٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادَيْنِ رضي الله عنه

١٠٧٠١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ: « **إِنَّهُ أَوَّاهٌ** ». وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْقُرْآنِ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الدُّعَاءِ. [**حسن لغيره**][٥].

١٠٧٠٢ - عَنِ ابْنِ الْأَدْرَعِ قَالَ: كُنْتُ أَحْرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ. قَالَ: فَرَآنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقْنَا، فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي، يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ!

قَالَ: فَرَفَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُغَالَبَةِ** ».

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا أَحْرُسُهُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ

---

(١) ابذعر - وزان: اقشعر - الرماد: إذا تفرق وتبدد.

(٢) أحمد (٢١٠٦٤).

(٣) ابذقر الدم في الماء: أي سار فيه مجتمعًا متميزًا دون أن تتفرق أجزاؤه وتمتزج بالماء.

(٤) أحمد (٢١٠٦٥).

(٥) أحمد (١٧٤٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « كَلَّا إِنَّهُ أَوَّابٌ »(١). قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ. [**حديث ضعيف**](٢).

(٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنه

١٠٧٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رضي الله عنه إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ لَهُ: تَعَالَ نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا سَاعَةً.

فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغَبُ عَنْ إِيمَانِكَ إِلَى إِيمَانِ سَاعَةٍ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَبَاهَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام** ». [**حديث ضعيف**](٣).

١٠٧٠٤ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سِنَانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَائِمًا فِي قَصَصِهِ: إِنَّ أَخًا لَكُمْ كَانَ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ(٤) - يَعْنِي ابْنَ رَوَاحَةَ - قَالَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ اللَّيْلِ سَاطِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

[**أثر موقوف، صحيح إسناده**](٥).

(١٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما

١٠٧٠٥ - عَنْ هِشَامٍ - هُوَ: ابْنُ عُرْوَةَ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ(٦)، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا

---

(١) الأواب: هو الكثير الرجوع إلى اللَّه سبحانه بالتوبة وطلب المغفرة.

(٢) أحمد (١٨٩٧١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٦٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سَعْد، وهو ضعيف.

(٣) أحمد (١٣٧٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن زاذان، وزياد بن عبد اللَّه النميري، متكلم فيهما.

(٤) الرَّفَثُ: كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية، وفي القرآن الكريم: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٥) أحمد (١٥٧٣٧)، والبخاري (١١٥٥).

(٦) أي: أتمت شهور حملها ودنا وقت ولادتها.

بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٧٠٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، فَقَالَ: « **هَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][2].

(١١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﵁

١٠٧٠٧ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ﵁ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَقْدِمَهُ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ. قَالَ: « **سَلْ** ».

قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ ﵇ آنِفًا** »[3].

قَالَ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

قَالَ: « **أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ.**

وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ[4].

وَأَمَّا شِبْهُ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ[5]**، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا** ».

قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

---

(١) أحمد (٢٦٩٣٨)، والبخاري (٣٩٠٩) و (٥٤٦٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٢) أحمد (٢٤٦١٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٥١).

(٣) فعلته آنفًا: أي قريبًا. والآنف: الماضي القريب. ويقال: آنفه أمره، إذا أعجله.

(٤) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أهنأ طعام وأمرؤه.

(٥) أي: جذب إليه الوَلَد في الشبه، كما يجوز رفع الولد بمعنى انجذب إليه الولدُ ومال، يقال: نزع إلى أبيه، إذا أشبهه. وبابه: ضرب.

وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَـهُودَ قَوْمٌ بُهتٌ[١]، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي: أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فِـيكُمْ؟

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟ ». قَالُوا: خَيْـرُنَا وَابْنُ خَيْـرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا.

قَالَ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ، تُسْلِمُونَ؟ ». قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُـنَـا وَابْنُ جَاهِلِنَا!

فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٧٠٨ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ مِنَ النَّاسِ يَمْشِي: « **إِنَّهُ فِي الْجَنَّـةِ** »، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ[٣]. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٧٠٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الفَجِّ**[٥] **مِنْ أَهْلِ الْجَنَّـةِ، يَـأْكُلُ هَذِهِ الفَضْلَـةَ** ».

قَالَ سَعْدٌ: وَكُنْتُ تَـرَكْتُ أَخِي عُمَيْـرًا يَتَـوَضَّأُ، قَالَ: فَقُلْتُ: هُوَ عُمَيْـرٌ.

قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَأَكَلَهَا. [**حديث حسن**][٦].

١٠٧١٠ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَـرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَوْجَزَ فِـيهِمَا، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّـةِ، فَـلَمَّا خَرَجَ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْـزِلَهُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثْـتُهُ، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ

---

(١) بُهُتٌ: جمع بَهُوت، مثل: رسول وَرُسُل، وصبور وصُبُر، وقد تسكن الهاء تخفيفًا في بُهْت. ويقال: بهته، يبهته - بابه: قطع - بَهْتًا وَبَهْتَـةً، وَبُهْتَانًا: إذا قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب.

(٢) أحمد (١٢٠٥٧)، والبخاري (٣٣٢٩) و (٣٩٣٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٥٤)، وأبو يعلى (٣٨٥٦) و (٣٧٤٢)، وابن حبان (٧١٦١).

(٣) وهذا ما سمعه سعد، ولا ينفي أن الآخرين سمعوا رسول اللَّه ﷺ يبشر بالجنة عددًا من أصحابه.

(٤) أحمد (١٤٥٣)، والبخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣)، وأبو يعلى (٧٧٦).

(٥) الفجُّ: الطريق الواسع، والجمع: فِجَاجٌ. ويقال: فَجَّ، يَفُجُّ، فجًّا، إذا باعد بين رجليه.

(٦) أحمد (١٤٥٨)، وأبو يعلى (٧٥٤)، وابن حبان (٧١٦٤)، والحاكم (٣/ ٤١٦)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

الْقَوْمَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ الْمَسْجِدَ قَالُوا كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ؟ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ، أَحَدُ الرُّوَاةِ: فَذَكَرَ مِنْ خُضْرَتِهَا وَسَعَتِهَا - وَسَطَهَا[١] عَمُودُ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِيَ: اصْعَدْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَجَاءَنِي مِنْصَفٌ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: هُوَ الْوَصِيفُ - فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَقَالَ: اصْعَدْ عَلَيْهِ، فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي.

قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: « **أَمَّا الرَّوْضَةُ فَرَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعَمُودُ فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى[٢]، أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ** ». قَالَ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٧١١ - وَعَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى أَشْيِخَةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا لَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: الْجَنَّةُ لِلَّهِ ﷻ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ، وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رُؤْيَا: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ: انْطَلِقْ. فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَسَلَكَ بِي مَنْهَجًا[٤] عَظِيمًا، فَعَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَسَارِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي، فَسَلَكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلَقٍ[٥]، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي[٦]، فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ، فَلَمْ أَتَقَارَّ، وَلَمْ أَتَمَاسَكْ،

---

(١) الوسْط - بسكون السين المهملة -: يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل، مثل: الناس، والدواب، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار، والرأس، فهو بالفتح.

(٢) روضة الإسلام في تفسير الرؤيا معناها: الدين كله، والعمود: هو الأركان، والعروة الوثقى: هي الإيمان.

(٣) أحمد (٢٣٧٨٧)، والبخاري (٣٨١٣) و (٧٠١٤)، ومسلم (٢٤٨٤).

(٤) أي: طريقًا واضحًا بينًا. يقال: نهج الطريقُ، يَنْهَجُ، نَهْجًا ونهوجًا، إذا وضح واستبان. والمنهاج والمنهج: هو الطريق الواضح، يطلق على الخطة المرسومة لتحقيق غاية يُسعى إليها.

(٥) أي: لا تثبت عليه الأقدام لملاسته. يقال: زَلِقَتِ القدم، تَزْلَقُ، زَلَقًا، إذا زلت ولم تثبت.

(٦) يقال: زجله، وزجل به، يَزْجُلُهُ، زَجْلًا، إذا رفعه ورمى به إلى الأرض.

فَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي ذُرْوَتِهِ حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَضَرَبَ الْعَمُودَ بِرِجْلِهِ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **رَأَيْتَ خَيْرًا؛ أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَسَارِكَ، فَطَرِيقُ أَهلِ النَّارِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلَقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ** ».

قَالَ: فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ﷺ. [**حديث صحيح**][1].

(١٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ

١٠٧١٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ.

قَالَ: فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ** ». [**حديث صحيح**][2].

١٠٧١٣ - وَعَنْهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٧١٤ - وَعَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَعْطِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ[4]، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ** ». [**صحيح لغيره**][5].

(وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسِي، وَدَعَا لِي

---

(١) أحمد (٢٣٧٩٠)، ومسلم (٢٤٨٤) (١٥٠)، وابن ماجة (٣٩٢٠)، وابن حبان (٧١٦٦)، والحاكم (٣/ ٤١٤).

(٢) أحمد (٣٠٣٢)، والحاكم (٣/ ٥٤٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢٣٩٧).

(٤) الحكمة: قيل: هي السنة. وقيل: هي العمل بالقرآن. وقيل: هي سرعة الجواب مع الإصابة. وقيل: العقل. وقيل: هي نور يقذفه اللّه في القلب.

(٥) أحمد (٢٤٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: حسين بن عبد اللّه بن عُبيد اللّه بن عباس، ضعيف.

بِالْحِكْمَـةِ. [حديث صحيح][١].

١٠٧١٤م - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ». [حديث صحيح][٢].

١٠٧١٥ - وَعَنْ كُـرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَـدِي فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ، فَلَمَّا أَقْبَـلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِ، خَنَسْتُ[٣]، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: « مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي[٤] فَـتَخْنِسُ؟ »، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَأَعْجَبْتُهُ، فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا.

قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ، حَتَّى سَمِعْـتُـهُ يَـنْـفُخُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةَ. فَقَامَ فَصَلَّى، مَا أَعَادَ وُضُوءًا. [حديث صحيح][٥].

١٠٧١٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَاخْـتَـبَأْتُ مِـنْـهُ خَلْفَ بَابٍ، فَـدَعَـانِي، فَحَطَـأَنِي حَطْأَةً[٦]، ثُـمَّ بَعَثَ بِي إِلَى مُعَاوِيَـةَ. [حديث قوي][٧].

١٠٧١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيـهِ،

---

(١) أحمد (١٨٤٠)، والبخاري (٧٥)، والترمذي (٣٨٢٤)، وابن ماجة (١٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٧٩)، أبو يعلى (٢٤٧٧).

(٢) أحمد (٣٣٧٩).

(٣) يقال: خَنَسَ فلان، يَخْنِسُ، خَنْسًا، وخنوسًا، وخناسًا، إذا تأخر، ويقال: خَنَسَهُ، إذا أخره، فهو لازم ومتعد.

(٤) أي: بجواري.

(٥) أحمد (٣٠٦٠).

(٦) سأل ابن المثنى أمية: ما حطأني؟ قال: قفدني قفدة. والقَفْدُ: صفع الرأس بالكف من قبل القفا، وفي « المعجم الوسيط »: حَطَأَه، يحطَؤُه، حَطْأً، إذا ضرب ظهره بيد مبسوطة.

وقال ابن الأثير في « النهاية » (١/ ٤٠٤): « لا يكون الحطء إلا ضربة بالكف بين الكتفين ».

وفي « التاج »: حطأ فلانًا: ضرب ظهره بيد مبسوطة منشورة، أيَّ الجسد أصابت فهي الحَطْأة. وذكر حديث ابن عباس هذا، ثم قال: ويروى: حطاني حطوة، بغير همز.

وقال خالد بن جَنْبَة: لا تكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكتفين، أو على رأس الجَنْبِ، أو الصدر، أو على الكتد - مجتمع الكتفين -، فإن كانت بالرأس فهي صَفْعَةٌ، وإن كانت بالوجه فهي لطمة.

وقال أبو زيد: حَطَأْت رأسه حطأة شديدة، وهي شدة القفد بالراحة. وأنشد: وَإِنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلَا.

(٧) أحمد (٢١٥٠)، ومسلم (٢٦٠٤).

فَكَانَ كَالْمُعْرِضِ عَنْ أَبِي، فَخَرَجْنَا مِن عِنْدِهِ، فَقَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ، أَلَمْ تَرَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ. قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: « **فَإِنَّ ذَاكَ جِبْرِيلُ، وَهُوَ الَّذِي شَغَلَنِي عَنْكَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٧١٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَهُ وَحَمَلَ أَخَاهُ؛ هَذَا قُدَّامَهُ، وَهَذَا خَلْفَهُ. [**حديث ضعيف**][(٢)].

١٠٧١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٧٢٠ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: الْمُفَصَّلُ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٧٢١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ، تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ[(٥)] وَقَدْ قَرَأْتُ

---

(١) أحمد (٢٦٧٩). (٢) أحمد (٣٢١٧).

(٣) أحمد (٣٥٤٣)، والحاكم (٣/ ٥٣٣). (٤) أحمد (٣١٢٥)، والبخاري (٥٠٣٦).

(٥) قال ابن حجر في « الفتح » (٩/ ٨٤): « وقد استشكل عياض قول ابن عباس: (توفي رسول اللَّه ﷺ وأنا ابن عشر سنين) بما تقدم في الصلاة من وجه آخر عن ابن عباس: أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام. وسيأتي في الاستئذان من وجه آخر: (أن النبي ﷺ مات وأنا ختين)، وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك. وعنه أيضًا أنه كان عند موت النبي ﷺ ابن خمس عشرة سنة. وسبق إلى استشكال ذلك الإسماعيلي، فقال: حديث الزهري، عن عبيد اللَّه، عن ابن عباس - يعني الذي مضى في الصلاة، وفيه: (جئت على أتان وقد ناهزت الحلم) - يخالف هذا.

وبالغ الداوودي فقال: حديث أبي بشر - يعني الذي في هذا الباب (٥٠٣٥) - وهم.

وأجاب عياض بأنه يحتمل أن يكون قوله: (وأنا ابن عشر سنين) راجعًا إلى حفظ القرآن، لا إلى وفاة النبي ﷺ، ويكون تقدير الكلام: توفي النبي ﷺ، وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين. ففيه تقديم وتأخير.

وقد قال عمرو بن علي الفلاس: الصحيح عندنا أن ابن عباس كان له عند وفاة الرسول ﷺ ثلاث عشرة سنة قد استكملها. ونحوه لأبي عبيد. وأسند البيهقي عن مصعب الزبيري أنه كان ابن أربع عشرة، وبه جزم الشافعي في (الأم)، ثم حكى أنه قيل: ست عشرة، وحكى قول ثلاث عشرة، وهو المشهور. =

الْمُحْكَـمَ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٧٢٢ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ يَقُولُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ. [**حديث صحيح**][(٢)].

فَصْلٌ: فِي فَتَاوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄

١٠٧٢٣ - عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ الْحَرُورِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ الصِّبْيَانِ، وَعَنِ الْخُمُسِ لِمَنْ هُوَ؟ وَعَنِ الصَّبِيِّ مَتَى يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيُتْمُ؟ وَعَنِ النِّسَاءِ هَلْ كَانَ يُخْرَجُ بِهِنَّ أَوْ يَحْضُرْنَ الْقِتَالَ؟ وَعَنِ الْعَبْدِ هَلْ لَهُ فِي الْمَغْنَمِ نَصِيبٌ؟

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: أَمَّا الصِّبْيَانُ، فَإِنْ كُنْتَ الْخَضِرَ تَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَاقْتُلْهُمْ.

وَأَمَّا الْخُمُسُ، فَكُنَّا نَقُولُ: إِنَّهُ لَنَا، فَزَعَمَ قَوْمُنَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا.

وَأَمَّا النِسَاءُ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ مَعَهُ بِالنِّسَاءِ فَيُدَاوِينَ الْمَرْضَى، وَيَقُمْنَ عَلَى الْجَرْحَى، وَلَا يَحْضُرْنَ الْقِتَالَ.

وَأَمَّا الصَّبِيُّ، فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ الْيُتْمُ إِذَا احْتَلَمَ.

وَأَمَّا الْعَبْدُ، فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَغْنَمِ نَصِيبٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَدْ كَانَ يَرْضَخُ لَهُمْ[(٣)]. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٧٢٤ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ يَسْأَلُهُ

=وأورد البيهقي عن أبي العالية، عن ابن عباس: (قرأت المحكم على عهد رسول اللَّه ﷺ وأنا ابن ثنتي عشرة سنة)، فهذه ستة أقوال، ولو ورد (إحدى عشرة) لكانت سبعة؛ لأنها من عشر إلى ست عشرة. قلت - القائل: ابن حجر -: والأصل فيه قول الزبير بن بكار وغيره من أهل النسب: أن ولادة ابن عباس كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم في الشعب، وذلك قبل وفاة أبي طالب. ونحوه لأبي عبيد. ويمكن الجمع بين مختلف الروايات إلا (ست عشرة) و(ثنتي عشرة)، فإن كلًّا منهما لم يثبت سنده، والأشهر بأن يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة، ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها، فإطلاق (خمس عشرة) بالنظر إلى جبر الكسرين، وإطلاق (العشر) و(الثلاث عشر) بالنظر إلى إلغاء الكسر، وإطلاق (أربع عشرة) بجبر أحدهما... ».

(١) أحمد (٢٢٨٣)، والبخاري (٥٠٣٥). (٢) أحمد (٢٣٧٩)، والبخاري (٦٢٩٩).

(٣) أي: يُعْطَوْن قليلًا. ورضخ له من ماله، يَرْضَخُ، رضخًا: أعطاه قليلًا.

(٤) أحمد (١٩٦٧)، وأبو يعلى (٢٦٣٠).

عَنْ أَشْيَاءَ، فَشَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ، وَحِينَ كَتَبَ جَوَابَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَرُدُّهُ عَنْ شَرٍّ يَقَعُ فِيهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، وَلَا نُعْمَةَ عَيْنٍ.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ سَهْمِ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مَنْ هُمْ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَى قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا.

وَسَأَلَهُ عَنِ الْيَتِيمِ: مَتَى يَنْقَضِي يُتْمُهُ؟ وَإِنَّهُ إِذَا بَلَغَ النِّكَاحَ وَأُونِسَ مِنْهُ رُشْدٌ، دُفِعَ إِلَيْهِ مَالُهُ، وَقَدِ انْقَضَى يُتْمُهُ.

وَسَأَلَهُ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ مِنْ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ أَحَدًا؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَأَنْتَ فَلَا تَقْتُلْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْلَمُ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ.

وَسَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ: هَلْ كَانَ لَهُمَا سَهْمٌ مَعْلُومٌ إِذَا حَضَرُوا الْبَأْسَ؟ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَهْمٌ مَعْلُومٌ إِلَّا أَنْ يُحْذَيَا مِنْ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ. [**حديث صحيح**][1].

(١٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما

١٠٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، وَلَا أُشِيرُ بِهَا إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ[2].

فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ - أَوْ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ -** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٧٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا، قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا، فَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

---

(١) أحمد (٢٢٣٥)، والدارمي (٢٤٧١)، ومسلم (١٨١٢).

(٢) عند البخاري زيادة: « فقصصتها على حفصة ».

(٣) أحمد (٤٤٩٤)، والبخاري (١١٥٦) و (٧٠١٥)، ومسلم (٢٤٧٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٨٩)، وابن حبان (٧٠٧٢).

قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ! أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ! فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ.

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ** »[١].

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٧٢٧ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ الْفَتْحَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ[٣]، وَرُمْحٌ ثَقِيلٌ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ...** »[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٧٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ، ثُمَّ عَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَأَجَازَهُ[٦]. [**حديث صحيح**][٧].

فَصْلٌ: فِي فَتَاوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ

١٠٧٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ؟ قَالَ: تُجْزِئُكَ قِرَاءَةُ الإِمَامِ. قُلْتُ: رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، أُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى... قَالَ: قُلْتُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ

---

(١) فيه فضيلة قيام الليل، وهو دأب الصالحين.

(٢) أحمد (٦٣٣٠)، والدارمي (٢/ ١٢٧)، والبخاري (١١٢١) و (٣٧٣٩)، ومسلم (٢٤٧٩)، وابن ماجة (٣٩١٩)، وابن حبان (٧٠٧٠).

(٣) الفرس الحرون: الفرس الذي صعب قياده، يقال: حَرَنَ الحصان، يَحْرُنُ، حرانًا وحرونًا، يقف حين يطلب منه المسير ويرجع القهقرى.

(٤) خبر إن محذوف، وهذا أسلوب من أساليب العرب الفصيحة، يحذفون من الكلام ما يدل عليه المقام، وهذا الأسلوب من الاختصارات البليغة وكلامهم الفصيح.

(٥) أحمد (٤٦٠٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤٦)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن مجاهدًا أرسله ولم ينسبه لأحمد.

(٦) لم يُجِزْهُ: لم يأذن له، ثم أذن.

(٧) أحمد (٤٦٦١)، والبخاري (٢٦٦٤)، ومسلم (١٨٦٨)، وأبو داود (٤٤٠٧)، وابن ماجة (٢٥٤٣)، والترمذي (١٣٦١) و (١٧١١)، وابن حبان (٤٧٢٨).

رَكْعَتَي الْفَجْرِ! قَالَ: إِنَّكَ لَضَخْمٌ! لَسْتَ تَرَانِي أَبْتَدِئُ الْحَدِيثَ؟ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: نَامَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَمْ يَنَمْ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَيْهِمَا وَالْأَذَانُ فِي أُذُنَيْهِ، فَأَيَّ طُولٍ يَكُونُ ثَمَّ؟

قُلْتُ: رَجُلٌ أَوْصَى بِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَيُنْفِقُ مِنْهُ فِي الْحَجِّ؟

قَالَ: أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ كَانَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: قُلْتُ: رَجُلٌ تَفُوتُهُ رَكْعَةٌ مَعَ الْإِمَامِ، فَسَلَّمَ الْإِمَامُ، أَيَقُومُ إِلَى قَضَائِهَا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ؟

قَالَ: كَانَ الْإِمَامُ إِذَا سَلَّمَ قَامَ.

قُلْتُ: الرَّجُلُ يَأْخُذُ بِالدَّيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ؟

قَالَ: لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِهِ، عَلَى قَدْرِ غَدْرَتِهِ. [**حديث صحيح**](١).

١٠٧٣٠ - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ يَصْنَعُهَا؟ قَالَ: مَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ(٢)، وَرَأَيْتُكَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ، وَلَمْ تُهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَّا الْأَرْكَانُ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ.

وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا.

وَأَمَّا الصُّفْرَةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا.

وَأَمَّا الْإِهْلَالُ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ نَاقَتُهُ(٣). [**حديث صحيح**](٤).

١٠٧٣١ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ،

---

(١) أحمد (٥٠٩٦).

(٢) النعال السبتية: النعال المدبوغة التي لا شعر فيها، من السَّبت - بفتح السين -: وهو الحلق والإزالة، أو هو الجلد المدبوغ، وكانت هذه النعال يلبسها أهل الرفاهية.

(٣) انبعاثها: استواؤها قائمة.

(٤) أحمد (٥٣٣٨).

قُلْتُ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْئَيْنِ، عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ، وَعَنِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ.

فَقَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ نَشْوَانَ (وَفِي لَفْظٍ: سَكْرَانَ) قَدْ شَرِبَ زَبِيبًا وَتَمْرًا.

قَالَ: فَجُلِدَ الْحَدَّ وَنَهَى أَنْ يُخْلَطَا، قَالَ: وَأَسْلَمَ رَجُلٌ فِي نَخْلِ رَجُلٍ، فَلَمْ يَحْمِلْ نَخلُهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ يَطْلُبُهُ (وَفِي لَفْظٍ: فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ دَرَاهِمَهُ)، قَالَ: فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ.

قَالَ: فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « **أَحَمَلَتْ نَخْلُكَ؟** ». قَالَ: لَا. قَالَ: « **فَبِمَ تَأْكُلُ مَالَهُ؟** ».

قَالَ: فَأَمَرَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَنَهَى عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ. [**حديث ضعيف**][1].

(١٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه

١٠٧٣٢ - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **نِعْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ، عَبْدُ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ** ». [**حديث ضعيف**][2].

١٠٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيَّ، جَعَلْتُ لَا أَنْحَاشُ لَهَا[3] مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ: مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى كَنَّتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكِ؟

قَالَتْ: خَيْرَ الرِّجَالِ - أَوْ كَخَيْرِ الْبُعُولَةِ - مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا، وَلَمْ يَعْرِفْ لَنَا فِرَاشًا[4].

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَعَذَمَنِي[5] وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ

---

(١) أحمد (٥١٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: النجراني، مجهول.

(٢) أحمد (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٤٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بنِ أبي مُليكة، لم يُدرك طلحةَ بن عبيد اللَّه.

(٣) أي: لا أهتم بها ولا أجلس إليها. والانحياش: الاكتراث.

(٤) الكنف: الجانب، والمراد: أنه لم يقربها ولم يستمتع بها.

(٥) العذم لغة: العض. والمراد هنا: اللوم والتأنيب، وهذا معنًى مجازي، وقوله: عضني بلسانه من قبيل التفسير له.

حَسَبٍ، فعضَلْتَهَا[1] وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ؟ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَشَكَانِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: « **أَتَصُومُ النَّهَارَ؟** ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « **وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟** ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « **لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمَسُّ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** ».

قَالَ: « **اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ** ». قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: « **فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ** ». قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ - قَالَ أَحَدُهُمَا إِمَّا حُصَيْنٌ وَإِمَّا مُغِيرَةُ - قَالَ: « **فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ** ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « **صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** ». قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُنِي حَتَّى قَالَ: « **صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصِّيَامِ، وَهُوَ صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ** ».

قَالَ حُصَيْنٌ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ قَالَ ﷺ: « **فَإِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةً[2]، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَإِمَّا إِلَى سُنَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى بِدْعَةٍ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ** ».

قَالَ مُجَاهِدٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَيْثُ ضَعُفَ وَكَبُرَ يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ يَصِلُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ لِيَتَقَوَّى بِذَلِكَ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ حِزْبِهِ كَذَلِكَ، يَزِيدُ أَحْيَانًا وَيُنْقِصُ أَحْيَانًا، غَيْرَ أَنَّهُ يُوفِي الْعَدَدَ: إِمَّا فِي سَبْعٍ، وَإِمَّا فِي ثَلَاثٍ.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ - أَوْ عَدَلَ -، لَكِنِّي فَارَقْتُهُ عَلَى أَمْرٍ أَكْرَهُ أَنْ أُخَالِفَهُ إِلَى غَيْرِهِ. [**حديث صحيح**][3].

١٠٧٣٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَعَمْ.

---

(١) العضل: الحبس والمنع، والمراد: أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم، ولم تتركها تتصرف بنفسها.
(٢) الشِّرَّة: النشاط والرغبة.
(٣) أحمد (٦٤٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٢٦٩٦).

قَالَ: « **فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ**[١] **عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** ».

قَالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً؟

قَالَ: « **فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** ». قَالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً؟

قَالَ: « **صُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ لَا تَزِدْ عَلَيْهِ** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاوُدَ؟

قَالَ: « **كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا** »[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٧٣٥ - عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ، وَأَنْ تَمَلَّ**[٤]**، اقْرَأْ بِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ** ». قُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي.

قَالَ: « **اقْرَأْ بِهِ فِي عِشْرِينَ** ».

قُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي.

قَالَ: « **اقْرَأْ بِهِ فِي عَشْرٍ** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي.

قَالَ: « **اقْرَأْ بِهِ فِي كُلِّ سَبْعٍ** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي.

فَأَبَى. [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) الزور: الزائرون، يقال: رجل زائر، وقَوْمٌ زَوْرٌ، وَزُوَّارٌ، مثل: سافرٌ، وسَفْرٌ، وسفارٌ.

(٢) تقدم هذا الحديث في الصوم برقم (٣٤٩٦).

(٣) أحمد (٦٨٦٧)، والبخاري (١٩٧٤) و (٦١٣٤)، ومسلم (١١٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٢٦٩٩).

(٤) يقال: مَلَّ الشيء، ومَلَّ منه، إذا كرهه وسئمه.

(٥) أحمد (٦٥١٦)، وابن ماجة (١٣٤٦)، وابن حبان (٧٥٧).

١٠٧٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ** »[(١)]. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٧٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - يَعْنِي: ابْنَ الْعَاصِ ﷺ -؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ، وَيَعِيهِ بِقَلْبِهِ، وَكُنْتُ أَعِيهِ بِقَلْبِي وَلَا أَكْتُبُ بِيَدِي، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ. [**حديث صحيح**][(٣)].

(وَعَنْهُ ﷺ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

١٠٧٣٨ - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْبَرِيِّ[(٦)] قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ

---

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم برقم (٢٥٥).

(٢) أحمد (٦٥١٠)، والدارمي (١/ ١٢٥)، وأبو داود (٣٦٤٦).

(٣) أحمد (٩٢٣١).

(٤) يستفاد من هذا الحديث:
أن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص كان أكثر حديثًا من أبي هريرة بسبب أنه كان يكتبه بيده، ومع ذلك فإن الحديث الذي انتشر عن أبي هريرة أضعاف الحديث الذي انتشر عن ابن عمرو، والسبب:
أ - أن عبد اللَّه بن عمرو كان مشتغلًا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم، فقَلَّت روايته.
ب - أن مقامه كان أكثره بمصر وذلك بعد فتوح الأمصار، أو بالطائف، ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة، وكان أبو هريرة متصديًا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات، ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة، فمن ذكر البخاري أنه روى عنه أكثر من ثمان مئة نفس من التابعين، ولم يقع هذا لغيره.
جـ - أن عبد اللَّه ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها ويحدث منها، فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين. قال ذلك الحافظ ابن حجر.

(٥) أحمد (٧٣٨٩)، الدارمي (٤٨٣)، والبخاري (١١٣)، والترمذي (٢٦٦٨)، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٥٣)، وابن حبان (٧١٥٢).

(٦) في « التهذيب » لابن حجر، و « التقريب »، وفي « الخلاصة » للخزرجي هكذا: « العنبري ». وفي « تهذيب الكمال »، و « الجرح والتعديل »، و « تاريخ البخاري الكبير »، و « تذهيب التهذيب » للذهبي: « العنزي ». وكذلك في « ثقات ابن حبان ».

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لِيَطِبْ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ».

قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا بَالُكَ مَعَنَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا، وَلَا تَعْصِهِ** »، فَأَنَا مَعَكُمْ، وَلَسْتُ أُقَاتِلُ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٧٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ إِيلِيَاءَ[2]، فَصَلَّيْتُ إِلَى سَارِيَةٍ[3] رَكْعَتَيْنِ، فَجَاءَ رَجُلٌ قَرِيبًا مِنِّي فَصَلَّى، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: أَنْ أَجِبْ، قَالَ: هَذَا يَنْهَانِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ كَمَا كَانَ أَبُوهُ يَنْهَانِي، وَإِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: « **أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ** »[4]. [**حديث ضعيف**][5].

(١٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ الْأَنْصَارِيِّ وَالِدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما

١٠٧٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي، جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ. قَالَ: فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَنْهَوْنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي.

قَالَ: فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَتَبْكِينَ أَوْ[6] لَا تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: تُظَلِّلُهُ) بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ** ». [**حديث صحيح**][7].

---

(١) أحمد (٦٥٣٨).

(٢) إيلياء: مدينة القدس، ومعناها: بيت اللَّه. وحكى البكري فيها القصر، وفيها لغة ثالثة وهي: « ألياء » بوزن أسماء.

(٣) السارية - وزان: جارية -: العامود، والمسجد يقام على عدة أعمدة، ويقال لكل منها: سارية، وأسطوانة.

(٤) المرفوع في هذا الحديث صحيح، والعلم الذي لا ينفع هو العلم الذي لا تترتب عليه نتائجه ولا تينع ثمرته، فالعلم يثمر وينفع إذا نشره صاحبه وعلمه الناس الذين يرزقهم اللَّه الآذان المصغية والقلوب الواعية.

(٥) أحمد (٦٥٦١)، وفي إسناده عند أحمد إبهام الشيخ الذي حدث عنه عبد اللَّه بن أبي الهذيل.

(٦) أو هنا للتسوية بين البكاء وعدمه؛ أي: أن الملائكة تظله سواء بكيتموه أم لا.

(٧) أحمد (١٤١٨٧)، والبخاري (١٢٤٤)، ومسلم (١٤٧١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٤٧)،=

١٠٧٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا جَابِرُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَحْيَا أَبَاكَ فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ[١] عَلَيَّ، فَقَالَ: أُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى. فَقَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ الْحُكْمَ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ** ». [**حديث جيد**][٢].

١٠٧٤٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: اسْتُشْهِدَ أَبِي بِأُحُدٍ، فَأَرْسَلَنِي أَخَوَاتِي إِلَيْهِ بِنَاضِحٍ لَهُنَّ، فَقُلْنَ: اذْهَبْ فَاحْتَمِلْ أَبَاكَ عَلَى هَذَا الْجَمَلِ، فَادْفِنْهُ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي سَلِمَةَ.

قَالَ: فَجِئْتُهُ وَأَعْوَانٌ لِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ بِأُحُدٍ، فَدَعَانِي وَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُدْفَنُ إِلَّا مَعَ إِخْوَتِهِ** ». فَدُفِنَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ. [**حديث قابل للتحسين**][٣].

١٠٧٤٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ، وَقَالَ أَبِي عَبْدُ اللَّهِ: يَا جَابِرُ، لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَّارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَّارِينِ إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي عَادِلَتَهُمَا عَلَى نَاضِحٍ فَدَخَلَتْ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا[٤] حَيْثُ قُتِلَتْ. فَرَجَعْنَا بِهِمَا، فَدَفَنَّاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا جَابِرُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَثَارَ أَبَاكَ عُمَّالُ مُعَاوِيَةَ[٥] فَبَدَا، فَخَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْهُ! فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي دَفَنْتُهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا مَا لَمْ يَدَعِ الْقَتْلُ أَوِ الْقَتِيلُ، فَوَارَيْتُهُ. [**حديث صحيح**][٦].

=وابن حبان (٧٠٢١).

(١) الظاهر أن مفعول الفعل « تَمَنَّ » عام؛ أي: تمن ما شئت.

(٢) أحمد (١٤٨٨١)، والحميدي (١٢٦٥)، وابن ماجة (١٩٠) و (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٠١٠)، وأبو يعلى (٢٠٠٢)، وابن حبان (٧٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٣).

(٣) أحمد (١٥٢٥٨).

(٤) مصارع: جمع مصرع، وهو موضع المعركة الذي استشهد فيه هؤلاء الأبرار.

(٥) أي: كشفوا عنه وأظهروه.

(٦) أحمد (١٥٢٨١)، والدارمي (٤٥)، وأبو داود (١٥٣٣)، وأبو يعلى (٢٠٧٧)، وابن حبان (٩١٨).

(١٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّهِيرِ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ﷺ

١٠٧٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - يَعْنِي: ابْنَ حَازِمٍ - قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ، أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ اسْتَعْمَلَكَ.

فَقَالَ: قَدِ اسْتَعْمَلَنِي، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا كَانَ لِي أَوِ اسْتِعَانَةً بِي، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. [**صحيح لغيره**][1].

١٠٧٤٥ - قر - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي فَأَقَرَّ بِهِ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، وَعَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ فَسَحَلَهَا[2]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ[3]، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ** ».

ثُمَّ تَقَدَّمَ فَسَأَلَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: « **سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ** ».

فَقَالَ فِيمَا سَأَلَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ.

قَالَ: فَأَتَى عُمَرُ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ لِيُبَشِّرَهُ[4]، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - قَدْ سَبَقَهُ، فَقَالَ: إِنْ فَعَلْتَ، لَقَدْ كُنْتَ سَبَّاقًا بِالْخَيْرِ. [**حسن صحيح**][5].

---

(١) أحمد (١٧٨٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٧٤)، والحاكم (٣/ ٣٩٢).
وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمرو بن العاص.

(٢) سحلها: قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة، وهو من السحل بمعنى السحّ والصبّ.

(٣) الغَضّ: الطري الذي لم يتغير.

(٤) بثناء النبي عليه في تلاوة القرآن وبإجابة دعائه ﷺ.

(٥) أحمد (٤٢٥٥)، وأبو يعلى (١٦) و (٥٠٥٨)، وابن حبان (٧٠٦٧)، وأورد الهيثمي منه قوله: « من سره أن يقرأ القرآن... » في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٨٧)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه عاصم =

١٠٧٤٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَقَالَ: « **سَلْ تُعْطَهْ، يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ** ». فَابْتَدَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: مَا بَادَرَنِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ. فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: مِنْ دُعَائِي الَّذِي لَا أَكَادُ أَدَعُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ: جَنَّةِ الْخُلْدِ. [**حسن صحيح**][(١)].

١٠٧٤٧ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا دُونَ مَشُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ، لَأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ** ». [**حديث حسن**][(٢)].

١٠٧٤٨ - وَعَنْ أُمِّ مُوسَى، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِهِ[(٣)]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا تَضْحَكُونَ، لَرِجْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ** ». [**حسن صحيح**][(٤)].

١٠٧٤٩ - وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ[(٥)]، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مِمَّ تَضْحَكُونَ؟** ».

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ.

فَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ** ». [**صحيح لغيره**][(٦)].

=ابن أبي النجود، وهو على ضعفه حسن الحديث.

(١) أحمد (٣٦٦٢)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٧٥).

وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه.

(٢) أحمد (٥٦٦)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف.

(٣) من حموشة ساقيه: أي من دقتهما ونحافتهما. يقال: حَمُشَ الرجل، يَحْمَشُ، حَمْشًا، كان دقيق الساقين فهو أحمشهما.

(٤) أحمد (٩٢٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٣٧)، وأبو يعلى (٥٣٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٨٨)، وقال بعد أن عزاه إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني: رجالُهم رجالُ الصحيح غَيْرَ أم موسى، وهي ثقة.

(٥) يقال: كفأت الإناء وأكفأته، إذا كببته وإذا أملته.

(٦) أحمد (٣٩٩١)، وأبو يعلى (٥٣١٠) و (٥٣٦٥)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٢٨٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من طرق... وأمثل طرقها فيه عاصم بن أبي النجود، وهو=

١٠٧٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَيْنَا حُذَيْفَةَ فَقُلْنَا: دُلَّنَا عَلَى أَقْرَبِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدْيًا[١] وَسَمْتًا وَدَلًّا نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَسْمَعُ مِنْهُ.

فَقَالَ: كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ لِرَسُولِ اللَّه هَدْيًا وَسَمْتًا وَدَلًّا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ حَتَّى يَتَوَارَى عَنِّي فِي بَيْتِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ، لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ)، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً[٢] (وَفِي رِوَايَةٍ: وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [**حديث صحيح**][٣].

١٠٧٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - هُوَ: ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي**[٤] **حَتَّى أَنْهَاكَ** ». [**حديث صحيح**][٥].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ -: قَالَ أَبِي: سِوَادِي: سِرِّي. قَالَ: أَذِنَ لَهُ أَنْ يَسْمَعَ سِرَّهُ.

١٠٧٥٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَهُ ذُؤَابَةٌ فِي الْكُتَّابِ. [**حديث صحيح**][٦].

وَفِي لَفْظٍ: وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَتَانِ[٧]، يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ. [**وهو حديث صحيح**][٨].

١٠٧٥٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي

=حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

(١) الهدي: الطريقة والمذهب. والسمت: الهيئة الحسنة. والدل: السيرة والهيئة. والمحفوظون: هم الذين حفظهم اللَّه من التحريف في القول والعمل.

(٢) الزلفة: المنزلة والحظوة والقربة. يقال: زلف إليه، يَزْلُفُ، زَلْفًا، وزليفًا، إذا دنا وتقدم. وأزلفه وزلفه بمعنًى.

(٣) أحمد (٢٣٣٠٨)، والترمذي (٣٨٠٧).

(٤) السِّوادُ: السرار، يقال: ساودت الرجل، مساودة، إذا ساررته. قيل: هو من إِدْنَاءِ سوادك (بفتح السين) من سوادي؛ أي: شخصك من شخصي.

(٥) أحمد (٣٦٨٤) و(٣٨٣٣)، وفي إسناده عند أحمد: إبرهيم بن سويد، لم يسمع من عبد اللَّه بن مسعود، لكنه توبع.

(٦) أحمد (٣٦٩٧).

(٧) الذؤابة: الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملوية فهي: عقيصة.

(٨) أحمد (٣٩٠٦)، والبخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: « **يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ.

قَالَ: « **فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟** ».

فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: اقْلُصْ، فَقَلَصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ.

قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: « **يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ غُلَيْمٌ مُعَلَّمٌ** ». [**حديث حسن**][1].

(وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مَنْقُورَةٍ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، وَشَرِبْتُ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ.

قَالَ: « **إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ** ».

قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً). [**حديث حسن**][2].

١٠٧٥٤ - عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَنَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ، فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ** ». [**حديث صحيح**][3].

(١٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَرَضِيَ عَنْهُ

١٠٧٥٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: « **هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفًّا، وَأَوْصَلُهَا** ». [**حديث حسن**][4].

---

(١) أحمد (٣٥٩٨)، وأبو يعلى (٥٠٩٦)، وابن حبان (٦٥٠٤).

(٢) أحمد (٣٥٩٩).

(٣) أحمد (٦٧٩٥)، ومسلم (٢٤٦٤).

(٤) أحمد (١٦١٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٧٤)، وأبو يعلى (٨٢٠)، وابن حبان (٧٠٥٢)، والحاكم (٣/ ٣٢٨)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

١٠٧٥٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَعَ فِي أَبٍ لِلْعَبَّاسِ[١] كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَطَمَهُ[٢] الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَنَلْطِمَنَّهُ كَمَا لَطَمَهُ، فَلَبِسُوا السِّلَاحَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ؟** ».

قَالُوا: أَنْتَ.

قَالَ: « **فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، فَلَا تَسُبُّوا مَوْتَانَا فَتُؤْذُوا أَحْيَانَا** ».

فَجَاءَ الْقَوْمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ. [**حديث ضعيف**][٣].

١٠٧٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُ: « **مَا يُغْضِبُكَ؟** ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ، تَلَاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا، لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ!

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَحَتَّى اسْتَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ اسْتَدَرَّ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوْ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ** ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: « **لِلَّهِ ﷻ وَلِقَرَابَتِي** »)، ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ** »[٤]. [**حديث ضعيف**][٥].

---

(١) أي: سبه وعابه.

(٢) لطمه: ضربه على وجهه بباطن كفه. وباب لطم يَلطِمُ: ضرب يضرب.

(٣) أحمد (٢٧٣٤)، والترمذي (٣٧٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٧٣)، والحاكم (٣/ ٣٢٥)، وصحح الحديث الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم.

(٤) صِنْوُ أبيه: مثل أبيه، والصِّنْوُ: النظير والمثل. والصحيح من هذا الحديث قوله: « عم الرجل صنو أبيه ».

(٥) أحمد (١٧٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي الكوفي، قال أحمد: ليس حديثه بذاك، وقال مرة: ليس بالحافظ، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

(١٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رضي الله عنه

١٠٧٥٨ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ. قَالَتْ: فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ - يَعْنِي: عُثْمَانَ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - أَحَدُ الرُّوَاةِ -: وَعَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ[١]. أَوْ قَالَ: وَهُوَ يَبْكِي. [**حديث ضعيف**][٢].

١٠٧٥٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ (وَفِي رِوَايَةٍ: رُقَيَّةُ) ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الْحَقِي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ الْخَيِّرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

١٠٧٦٠ - وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةُ تَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ، اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سَكَنِهِمْ، فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى.

قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْنَاهُ[٤]، حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَدْرَجْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟** »[٥].

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمَّا هُوَ، فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ،**

---

(١) أي: تسيل دموعهما.

(٢) أحمد (٢٥٧١٢) و (٢٤١٦٥)، والترمذي (٩٨٩).

وفي إسناده عند أحمد: ضعف عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وقد اضطرب فيه.

(٣) أحمد (٢١٢٧)، والحاكم (٣/ ١٩٠).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، ويوسف بن مهران، قال الميموني عن أحمد: لا يعرف، ولا أعرف أحدًا روى عنه إلا ابن جدعان، وقال أبو داود: ليس يروي عن يوسف بن مهران إلا علي بن زيد، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ويذاكر به، وقال في « التقريب »: وليس هو يوسف بن ماهك، ذاك ثقة، وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث.

(٤) أي: قمنا عليه في مرضه.

(٥) أنكر عليها الجزم بأن عثمان من أهل الجنة؛ لأن ذلك لا يعلم إلا بالوحي، والواجب في مثل هذا حسن الظن، ورجاء الخير، والخوف عليه مما عسى أن يكون قد لحقه من أوزار المعاصي.

وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: « بِهِ »)، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ، فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ذَاكَ عَمَلُهُ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٧٦١ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ ﷺ لَمَّا قُبِضَ، قَالَتْ أُمُّ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ: طِبْتَ أَبَا السَّائِبِ، خَيرُ أَيَّامِكَ الْخَيْرُ.

فَسَمِعَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « **مَنْ هَذِهِ؟** ».

قَالَتْ: أَنَا.

قَالَ ﷺ: « **وَمَا يُدْرِيكِ؟** ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَجَلْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا، وَهَذَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِي** ». [**حديث صحيح**][2].

(١٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ ﷺ

١٠٧٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ.

قَالَ: نَعَمْ، لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَرِهْتُ خُروجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ، وَقَالَ - يَعْنِي يَزِيدُ -: بِبَغْدَادَ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ، قَالَ: فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَتِي لِخُرُوجِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ.

قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ:

---

(١) أحمد (٢٧٤٥٧)، والبخاري (١٢٤٣) و (٢٦٨٧)، والحاكم (١/ ٣٧٨)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٧٤٥٩)، وابن حبان (٦٤٣).

فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: « **يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ** ». ثَلَاثًا.

قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ.

قَالَ: « **أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ** ». فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟

قَالَ: « **نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ**[١]**، وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ**[٢] **قَوْمِكَ؟** ». قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: « **فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ** ». قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا، فَتَوَاضَعْتُ لَهَا.

فَقَالَ: « **أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ، تَقُولُ: إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ**[٣] **الْعَرَبُ، أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ؟** »، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا.

قَالَ: « **فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ! قَالَ: « **نَعَمْ، كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، وَلَيُبْذَلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ** ».

قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ، فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارٍ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٧٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - الطَّائِيِّ - قَالَ: جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: رُسُلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا بِعَقْرَبَ[٦] - فَأَخَذُوا عَمَّتِي وَنَاسًا. قَالَ: فَلَمَّا أَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

---

(١) الركوسية: قال ابن الأثير: هي دين النصارى والصابئين.

(٢) أي: تأخذ ربع الغنيمة تستأثر بها دون أصحابك، وكان ذلك من فعل الجاهلية، وقد حرمته النصرانية التي كان يدين بها عدي بن حاتم، ويسمى ذلك الربع: المرباع.

(٣) أي: عادتهم وقصدتهم بالأذى.

(٤) تقدم هذا الحديث في أبواب حوادث السنة التاسعة برقم (٩٨٦٥).

(٥) أحمد (١٨٢٦٠).

(٦) في معجم البلدان: عَقْرَبَاء: موضع بأرض اليمامة كانت فيه وقائع بين المسلمين ومسيلمة الكذاب.

فَصُفُّوا لَهُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَأَى الْوَافِدُ، وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ، وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ، مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ، فَمُنَّ عَلَيَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: « **مَنْ وَافِدُكِ؟** »، قَالَتْ: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. قَالَ: « **الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟** ». قَالَتْ: فَمُنَّ عَلَيَّ. قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ، وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ تُرَى أَنَّهُ عَلِيٌّ.

قَالَ: « **سَلِيهِ حُمْلَانًا** ». قَالَ: فَسَأَلَتْهُ حُمْلَانًا[1] فَأَمَرَ لَهَا. قَالَ - أَيْ: عَدِيٌّ -: فَأَتَتْنِي، فَقَالَتْ: لَقَدْ فَعَلْتَ فَعْلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا.

قَالَتِ: ائْتِهِ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا، فَقَدْ أَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ، وَأَتَاهُ فُلَانٌ فَأَصَابَ مِنْهُ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصِبْيَانٌ - أَوْ صَبِيٌّ -، فَذَكَرَ قُرْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكَ كِسْرَى وَلَا قَيْصَرَ. فَقَالَ لَهُ: « **يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، مَا أَفَرَّكَ[2] أَنْ يُقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ؟ مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ؟ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ ﷻ؟** ».

قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ، وَقَالَ: « **إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى** ».

ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **أَمَّا بَعْدُ، فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تُرْتَضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ[3]: ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ، بِبَعْضِ صَاعٍ، بِقَبْضَةٍ، بِبَعْضِ قَبْضَةٍ** - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: - **بِتَمْرَةٍ، بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللَّهَ ﷻ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا. فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ، فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إِنِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ، لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ - أَوْ: لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ - حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ: أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَى ظَعِينَتِهَا** ».

قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَاهُ شُعْبَةُ مَا لَا أُحْصِيهِ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ. [**حديث حسن**][4].

---

(١) أي: سألته ما يحملها من الإبل على قومها ومعه الزاد وما تحتاج إليه.

(٢) أي: ما الذي حملك على الفرار؟ (٣) ترتضخوا: تُعْطَوْا من الفضل.

(٤) أحمد (١٩٣٨١)، والترمذي (٢٩٥٤)، وابن حبان (٧٢٠٦) و (٧٣٦٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسنٌ غريب، ولا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

١٠٧٦٤ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ قَوْمِي، فَجَعَلَ يَفْرِضُ لِلرَّجُلِ مِنْ طَيِّءٍ فِي أَلْفَيْنِ وَيُعْرِضُ عَنِّي، قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُهُ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حِيَالِ وَجْهِهِ، فَأَعْرَضَ عَنِّي. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَفَاهُ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُكَ، آمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَّيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَإِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ صَدَقَةُ عَدِيٍّ، جِئْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَخَذَ يَعْتَذِرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجْحَفَتْ بِهِمُ الْفَاقَةُ وَهُمْ سَادَةُ عَشَائِرِهِمْ لِمَا يَنُوبُهُمْ مِنَ الْحُقُوقِ. [**أثر صحيح**][1].

١٠٧٦٥ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ، وَنَعَتَ لِيَ الصَّلَاةَ، وَكَيْفَ أُصَلِّي كُلَّ صَلَاةٍ لِوَقْتِهَا.

ثُمَّ قَالَ لِي: « **كَيْفَ أَنْتَ يَا ابْنَ حَاتِمٍ إِذَا رَكِبْتَ مِنْ قُصُورِ الْيَمَنِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ حَتَّى تَنْزِلَ قُصُورَ الْحِيرَةِ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ مَقَانِبُ[2] طَيِّءٍ وَرِجَالُهَا؟

قَالَ: « **يَكْفِيكَ اللَّهُ طَيِّئًا وَمَنْ سِوَاهَا** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ وَالْبُزَاةِ، فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْهَا؟

قَالَ: « **يَحِلُّ لَكُمْ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَمَا عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَازٍ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ** ».

قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَ؟

قَالَ: « **وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَيْكَ** ».

قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَالَطَ كِلَابَنَا كِلَابٌ أُخْرَى حِينَ نُرْسِلُهَا؟

---

(١) أحمد (٣١٦)، والبخاري (٤٣٩٤)، ومسلم (٢٥٢٣).

(٢) مقانب: جمع مِقْنَب، والمقنب: جماعة من الخيل والفرسان. وقيل: هو دون المئة. وفي القاموس: « المقنب كمنبر: مخلب الأسد، ومن الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاث مئة، والمقانب أيضًا: الذئاب ».

قَالَ: « **لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَ عَلَيْكَ** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي، [فَمَا يَحِلُّ لَنَا؟

قَالَ: « **يَحِلُّ لَكُمْ مَا ذَكَرْتُمُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَخَزَقْتُمْ، فَكُلُوا مِنْهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي][1] بِالْمِعْرَاضِ، فَمَا يَحِلُّ لَنَا؟ قَالَ: « **لَا تَأْكُلْ مَا أَصَبْتَ بِالْمِعْرَاضِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ** ». [**حديث صحيح**][2].

(٢٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ رضي الله عنه

١٠٧٦٦ - عَنْ أَبِي لَبِيدٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ البَارِقِيِّ رضي الله عنه قَالَ: عَرَضَ النَّبِيَّ ﷺ جَلَبٌ[3]، فَأَعْطَانِي دِينَارًا وَقَالَ: « **أَيْ عُرْوَةُ، ائْتِ الْجَلَبَ فَاشْتَرِ لَنَا شَاةً** ». فَأَتَيْتُ الْجَلَبَ، فَسَاوَمْتُ صَاحِبَهُ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ شَاتَيْنِ بِدِينَارٍ، فَجِئْتُ أَسُوقُهُمَا - أَوْ قَالَ: أَقُودُهُمَا - فَلَقِيَنِي رَجُلٌ فَسَاوَمَنِي، فَأَبِيعُهُ[4] شَاةً بِدِينَارٍ، فَجِئْتُ بِالدِّينَارِ، وَجِئْتُ بِالشَّاةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا دِينَارُكُمْ، وَهَذِهِ شَاتُكُمْ.

قَالَ: « **وَصَنَعْتَ كَيْفَ؟** ». قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ** ».

فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَقِفُ بِكُنَاسَةِ[5] الْكُوفَةِ، فَأَرْبَحُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَى أَهْلِي. وَكَانَ يَشْتَرِي الْجَوَارِيَ وَيَبِيعُ. [**حديث صحيح**][6].

(٢١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عُكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ رضي الله عنه

١٠٧٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ** ».

فَقَالَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

---

(١) ما بين حاصرتين مستدرك من إحدى نسخ أحمد.

(٢) أحمد (١٨٢٥٨)، والحميدي (٩١٥). وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) الجَلَبُ: ما يجلب للبيع من كل شيء.

(٤) استعمل المضارع مكان الماضي لاستحضار صورة البيع.

(٥) كُناسة - بضم الكاف -: موضع بالكوفة.

(٦) أحمد (١٩٣٦٢)، وأبو داود (٣٣٨٥)، وابن ماجة (٢٤٠٢)، والترمذي (١٢٥٨).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ** ».

ثُمَّ قَالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

قَالَ: « **قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ** ». [**حديث صحيح**][١].

(٢٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رضي الله عنه

١٠٧٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ - قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا بِهِ هُشَيْمٌ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ، وَمَرَّةً لَمْ يَصِلْ -: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ. [**حديث ضعيف**][٢].

(٢٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه

١٠٧٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ، فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ وَلَا يَزِيدُ إِلَّا غِلْظَةً، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَاهُ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ وَقَالَ: « **مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ** ».

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ، فَلَقِيتُهُ، فَرَضِيَ. [**حديث صحيح**][٣].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي مَرَّتَيْنِ.

١٠٧٧٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ

---

(١) أحمد (١٠٥٢٤)، والدارمي (٢٨٢٣)، والحاكم (٣/ ٢٢٨).

(٢) أحمد (١٨٩٨٦)، وأبو داود (٥١٣٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٦) و(٤/ ٢٧٣) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وفي إسناده عند أحمد: ابن العلاء بن الحضرمي، ذكره الذهبي في « الميزان » (٤/ ٥٩٤)، وقال: لا يعرف.

(٣) أحمد (١٦٨١٤)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٦٨) و(٨٢٦٩)، وابن حبان (٧٠٨١)، والحاكم (٣/ ٣٩٠).

الْعَاصِ أَهْدَى إِلَى نَاسٍ هَدَايَا، فَفَضَّلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ». [**حديث صحيح**][١].

١٠٧٧١ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِي عَلِيٍّ وَفِي عَمَّارٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ، فَقَالَتْ: أَمَّا عَلِيٌّ فَلَسْتُ قَائِلَةً لَكَ فِيهِ شَيْئًا، وَأَمَّا عَمَّارٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **لَا يُخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا** »[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٧٧٢ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ابْنُ سُمَيَّةَ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا** ». [**صحيح لغيره**][٤].

١٠٧٧٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي: أَبَا قَتَادَةَ السُّلَمِيَّ الْأَنْصَارِيَّ ﷺ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ - هُوَ: ابْنُ يَاسِرٍ - حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: « **بُؤْسَ**[٥] **ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٧٧٤ - وَعَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ لَهُ وَلابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ، فَلَمَّا رَآنَا أَخَذَ رِدَاءَهُ فَجَاءَنَا، فَقَعَدَ، فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا، حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ.

قَالَ: فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: « **يَا عَمَّارُ، أَلَا تَحْمِلُ لَبِنَةً كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ؟** ».

---

(١) أحمد (١٧٧٦٦)، وأبو يعلى (٧٣٤٢).
(٢) أي: أقربهما إلى الحق والصواب. (٣) أحمد (٢٤٨٢٠).
(٤) أحمد (٣٩٦٣)، سالم بن أبي الجعد الأشجعي لم يسمع من عبد اللَّه بن مسعود.
(٥) البؤس، والبأساء: المكروه والشدة. والمعنى: يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه!! وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول اللَّه ﷺ من أوجه؛ منها: أن عمارًا يموت قتيلًا، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يتقاتلون، وأنهم يكونون فرقتين باغية ومبغى عليها، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح، صلى اللَّه على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.
(٦) أحمد (٢٢٦٠٩)، ومسلم (٢٩١٥).

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: « **وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ** ».

فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ: أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٧٧٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ عَمَّارٌ فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ: « **ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ** »[(٢)]. [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٧٧٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ - هُوَ: ابْنُ عَفَّانَ ﷺ - نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَصْدُقُونِي؛ نَشَدْتُكُمُ اللَّهَ[(٤)]، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَيُؤْثِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ؟

فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: لَوْ أَنَّ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ، لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَلَا أُحَدِّثُكُمَا عَنْهُ - يَعْنِي: عَمَّارًا -؟ أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدِي نَتَمَشَّى فِي الْبَطْحَاءِ[(٥)]، حَتَّى أَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُو عَمَّارٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدَّهْرَ هَكَذَا؟! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « **اصْبِرْ** »، ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِآلِ يَاسِرٍ، وَقَدْ فَعَلْتَ** ». [**حديث ضعيف**][(٦)].

١٠٧٧٧ - وَعَنِ الْحَسَنِ[(٧)]: قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ

---

(١) أحمد (١١٨٦١)، والبخاري (٤٤٧) و (٢٨١٢)، وابن حبان (٧٠٧٨) و (٧٠٧٩).

(٢) مرحبًا: أي أصبت رحبًا وسعة، والطيب: إشارة إلى أنه في ذاته كريم المعدن، حسن الأخلاق، المطيب: بصيغة اسم المفعول، إشارة إلى أن الإسلام زاده كرمًا وحسنًا وطيبًا.

(٣) أحمد (٧٧٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٠٣١)، والترمذي (٣٧٩٨)، وابن ماجة (١٤٧)، وأبو يعلى (٤٠٤)، والحاكم (٣/ ٣٨٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: سألتكم بالله، وبابه: نصر.

(٥) البطحاء، والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع: الأباطح، والبطاح.

(٦) أحمد (٤٣٩)، وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٢٩٣): رواه الطبراني في « الأوسط »، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، وهو ثقة.
وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يدرك عثمان بن عفان.

(٧) تقدم هذا الحديث برقم (١٠٧٤٤) في مناقب عبد الله بن مسعود.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ: بَلَى.

قال: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَكَ.

فَقَالَ: قَدِ اسْتَعْمَلَنِي، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ، أَوِ اسْتِعَانَةً بِي، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. [صحيح لغيره][(١)].

(٢٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه

١٠٧٧٨ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَا: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدْيِ[(٢)] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَدْيِ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ. [أثر ضعيف][(٣)].

(٢٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى رضي الله عنه

١٠٧٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَةِ[(٤)]، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ[(٥)] مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ. [أثر حسن][(٦)].

(٢٦) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رضي الله عنه

١٠٧٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ:

---

(١) أحمد (١٧٨٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٧٤)، والحاكم (٣/ ٣٩٢).
وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمرو بن العاص.

(٢) الهدي: السيرة والهيئة والطريقة.

(٣) أحمد (١١٥)، وفي إسناده عند أحمد: حكيم بن عمرو وضمرة بن حبيب، لم يُدركا عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن عبد اللّه بن أبي مريم، ضعيف.

(٤) قال الحافظ في « الإصابة » - ترجمة ابن أم مكتوم -: « وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامّ غزواته يصلي بالناس. قال ابن عبد البر: روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير: أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة، ذكرها. وأما رواية قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم مرتين، فلم يبلغه ما بلغ غيره ».

(٥) القادسية: مدينة عظيمة بالعراق، وهناك حدثت المعركة الشهيرة بقيادة سعد بن أبي وقاص. تقع بين النجف والحيرة، إلى الشمال الغربي من الكوفة، وإلى الجنوب من كربلاء.

(٦) أحمد (١٢٣٤٤)، وأبو داود (٥٩٥) و (٢٩٣١)، وأبو يعلى (٣١١٠) و (٣١٣٨).

سَمِعْتُ الْحَسَنَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ شَيْءٌ[١]، فَأَعْطَاهُ نَاسًا وَتَرَكَ نَاسًا - وَقَالَ جَرِيرٌ: أَعْطَى رِجَالًا، وَتَرَكَ رِجَالًا -، قَالَ: فَبَلَغَهُ عَنِ الَّذِي تَرَكَ أَنَّهُمْ عَتِبُوا وَقَالُوا[٢].

قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « **إِنِّي أُعْطِي نَاسًا وَأَدَعُ نَاسًا، وَأُعْطِي رِجَالًا وَأَدَعُ رِجَالًا** - قَالَ عَفَّانُ: قَالَ: **ذِي وَذِي** -، **وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أُنَاسًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ**[٣]، **وَأَكِلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ** ».

قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا تِلْقَاءَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

(٢٧) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ﷺ

١٠٧٨١ - عَنْ يَحْيَى بْنِ النَّضْرِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ؟ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **نَعَمْ** ». فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ؛ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ[٦] وَمَوْلًى لَهُمْ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ** ».

---

(١) رواية البخاري: « أتي بمال أو سَبْي ». وهو تفصيل لما أجمل هنا.

(٢) وذلك لأن حكمة الإعطاء والمنع خفيت عليهم فغضبوا وتكلموا، فلما بين ﷺ أن الإعطاء كان لضعاف الإيمان يتألفهم بذلك، وأن المنع كان لقوة الإيمان، رضوا واطمأنوا.

(٣) الجزع: ضد الصبر. يقال: جَزِعَ، يَجْزَعُ، جَزَعًا، وَجُزُوعًا، إذا لم يستطع الصبر على ما نزل به. والهلع: أفحش الجزع. يقال: هَلِعَ، يَهْلَعُ، هَلَعًا، إذا جزع جزعًا شديدًا، فهو هَلِعٌ، وهي: هلعة.

(٤) حمر النعم: كرائمها، وهي مثل في كل نفيس. ويقال: إنه جمع أحمر، وإن أحمر من أسماء الحسن. وانظر: « المصباح المنير ».

(٥) أحمد (٢٠٦٧٢)، والبخاري (٩٢٣) و (٣١٤٥).

(٦) قال ابن عبد البر في « التمهيد » (١٩/ ٢٤٠): « هكذا في هذا الحديث: « فقتل يوم أحد هو وابن أخيه »، وليس هو ابن أخيه، إنما وابن عمه... ». وانظر بقية كلامه هناك، وانظر أيضًا: « فتح الباري » (٣/ ٢١٦).

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا، فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ. [**حديث صحيح**][١].

(٢٨) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه وَكُنْيَتُهُ أَبُو نُجَيْحٍ، وَهُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ فِي الْإِسْلَامِ

١٠٧٨٢ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيِّ - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ - صَاحِبُ الْعَقْلِ[٢] عَقْلِ الصَّدَقَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ -: بِأَيِّ شَيْءٍ تَدَّعِي أَنَّكَ رَابِعُ الْإِسْلَامِ؟

قَالَ: إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَلَا أَرَى الْأَوْثَانَ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُ عَنْ رَجُلٍ يُخْبِرُ أَخْبَارَ مَكَّةَ، وَيُحَدِّثُ أَحَادِيثَ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفٍ، وَإِذَا قَوْمُهُ عَلَيْهِ جُرَآءُ[٣]، فَتَلَطَّفْتُ لَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟[٤].

قَالَ: « **أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ** ». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: « **رَسُولُ اللَّهِ** ».

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** ». قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟

قَالَ: « **بِأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ، وَأَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ** ».

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟

قَالَ: « **حُرٌّ وَعَبْدٌ، أَوْ عَبْدٌ وَحُرٌّ** ». وَإِذَا مَعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَبِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، قُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: « **لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَالْحَقْ بِي** ».

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدْ أَسْلَمْتُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ حَتَّى جَاءَ رَكَبَةٌ[٥] مِنْ يَثْرِبَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْمَكِّيُّ الَّذِي

---

(١) أحمد (٢٢٥٥٣).

(٢) جاء في « النهاية »: « العقل: الدية، وأصله أن القاتل كان إذا قتل جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء المقتول؛ أي شدها فيعقلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه، فسميت الدية عقلاً بالمصدر ».

(٣) جرآء - وزان: شرفاء -: جمع جريء بوزن شريف، من الجراءة، وهي الإقدام والتسلط.

(٤) لما كان سؤال عمرو عن وصف النبي ﷺ، قال: ما أنت؟ و(ما) لصفات من يعقل.

(٥) رَكَبَة: جماعة أقل من الركب: وجمعها: ركبات، والركب: أصحاب الإبل في السفر إذا كانوا عشرة فما فوقها، والجمع: ركبان.

أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَتَرَكْنَا النَّاسَ سِرَاعًا.

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ ﷺ: فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنِي؟

قَالَ: « **نَعَمْ، أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُ.

قَالَ: « **إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَلَا تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بِالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا فَاءَ الْفَيْءُ[1] فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ** ».

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ.

قَالَ: « **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَنْتَثِرُ، إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا فَمِهِ وَخَيَاشِيمِهِ مَعَ الْمَاءِ حِينَ يَنْتَثِرُ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَنَامِلِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** ».

قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ، أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَيُعْطَى الرَّجُلُ هَذَا كُلَّهُ فِي مَقَامِهِ؟

---

(١) أي: رجع الظل على جهة المشرق. والفيء: الظل بعد الزوال، وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وما بعده.

قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِيَ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَعَلَى رَسُولِهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، لَقَدْ سَمِعْتُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٧٨٣ - وَعَنْ أَبِي نُجَيْحٍ السُّلَمِيِّ - يَعْنِي: عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ ﷺ - قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِصْنَ الطَّائِفِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « **مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ** ».

قَالَ: فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا. [**حديث صحيح**][(٢)].

(٢٩) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ وَسَبَبِ إِسْلَامِهِ

١٠٧٨٤ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ مِنْ فِيهِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا مُنْكَرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا، فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ.

فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ[(٣)]، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: فَاجْمَعُوا لَهُ مَا نَهْدِي لَهُ. وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأُدُمُ.

فَجَمَعْنَا لَهُ أُدُمًا[(٤)] كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ

---

(١) أحمد (١٧٠١٩)، ومسلم (٨٣٢).

(٢) أحمد (١٧٠٢٢)، وأبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والحاكم (٢/ ٩٥) و(٣/ ٤٩)، والنسائي في « الكبرى » (٤٣٥١)، وابن حبان (٤٦١٥)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وأبو نجيح: هو عمرو بن عبسة.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الرأي: خبر إن. والمراد: أن ما أشرت به هو الرأي السديد.

(٤) الإدام - وزان كتاب -: ما يؤتدم به مائعًا كان أو جامدًا. وجمعه: أدم، مثل كتب.

أُمَيَّـةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَـهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِـهِ.

قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّـةَ الضَّمْرِيُّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَأَعْطَانِيـهِ، فَضَرَبْتُ عُنُـقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُـرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَـتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْـهِ، فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْـئًا؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أُدُمًا كَثِيرًا. قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَـهَاهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا.

قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَـنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِيَ الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَـرَقًا مِنْـهُ. ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللَّهِ لَوْ ظَـنَنْتُ أَنَّكَ تَـكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُـكَهُ! فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيـهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَـرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِتَقْتُـلَهُ؟

قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَكَذَاكَ هُوَ؟ قَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو! أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِـرْعَونَ وَجُنُودِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَتُـبَايِعُنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَـبَسَطَ يَدَهُ وَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُسْلِمَ، فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِـيدِ، وَذَلِكَ قُبَـيْلَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ[١]، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ وَاللَّهِ أُسْلِمُ، فَحَتَّى مَتَّى؟

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ. قَالَ: فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِـيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، وَلَا أَذْكُـرُ: وَمَا تَأَخَّرَ.

---

(١) أي: استقام الطريق ووجبت الهجرة. وأصل المَنْسِم: مقدم خف البعير، كنى به عن الطريق للتوجه به فيه.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَمْرُو، بَايِعْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ[١]، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا ».

قَالَ: فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا، أَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا. [حديث جيد][٢].

١٠٧٨٥ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ، ثُمَّ ائْتِنِي ».

فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ثُمَّ طَأْطَأَهُ[٣]، فَقَالَ: « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ، فَيُسَلِّمُكَ اللَّهُ وَيُغْنِمُكَ، وَأَزْعَبُ[٤] لَكَ مِنَ الْمَالِ زَعْبَةً صَالِحَةً ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: « يَا عَمْرُو، نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ». [حديث صحيح][٥].

١٠٧٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: لَا أُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ ».

قَالَ: وَزَادَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَرْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: « نِعْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ». [حديث ضعيف][٦].

١٠٧٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ:

---

(١) أي: يقطع ما كان قبله من الذنوب ويمحوها، وفي القرآن الكريم: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

(٢) أحمد (١٧٧٧٧).

(٣) أي: نظر إلي من الأعلى إلى الأسفل. ويقال: طأطأ الشيء، إذا خفضه وحطه.

(٤) يقال: زَعَبَ له من ماله زعبة، إذا دفع له منه دفعة، وبابه: فتح.

قال الأصمعي في « غريب الحديث »: قوله: « أزعب لك زعبة من المال؛ أي: أعطيك دفعةً من المال، والزغْب: هو الدفْع، يقال: جاءنا السَّيل يَزعبُ زعبًا؛ أي: يتدافع ».

(٥) أحمد (١٧٧٦٣)، والحاكم (٢/ ٢٣٦).

(٦) أحمد (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٤٦) و (٦٤٧)، والترمذي (٣٨٤٥)، وقال الترمذي: وليس إسناده بمتصل، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بنِ أبي مُليكة، لم يُدرك طلحةَ بن عبيد اللَّه.

عَمْرٌو، وَهِشَامٌ». [حديث حسن][(١)].

١٠٧٨٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: عَقَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ مَثَلٍ. [حديث ضعيف][(٢)].

١٠٧٨٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ الْوَفَاةُ بَكَى، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: لِمَ تَبْكِي؟ أَجَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟!

فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ مِمَّا بَعْدُ. فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ. فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفُتُوحَهُ الشَّامَ، فَقَالَ عَمْرٌو: تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ[(٣)] لَيْسَ فِيهَا طَبَقٌ إِلَّا عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ: كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا، فَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ مِتُّ حِينَئِذٍ وَجَبَتْ لِيَ النَّارُ، فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَاجَعْتُهُ فِيمَا أُرِيدُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ﷻ؛ حَيَاءً مِنْهُ، فَلَوْ مِتُّ يَوْمَئِذٍ، قَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لِعَمْرٍو أَسْلَمَ وَكَانَ عَلَى خَيْرِ حَيَاةٍ فُرُجِيَ لَهُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وَأَشْيَاءَ، فَلَا أَدْرِي عَلَيَّ أَمْ لِي، فَإِذَا مِتُّ فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ، وَلَا تُتْبِعْنِي مَادِحًا وَلَا نَارًا، وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي، فَإِنِّي مُخَاصَمٌ[(٤)]، وَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا[(٥)]، فَإِنَّ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنْبِيَ الْأَيْسَرِ، وَلَا تَجْعَلَنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً، وَلَا حَجَرًا، فَإِذَا وَارَيْتُمُونِي فَاقْعُدُوا عِنْدِي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وَتَقْطِيعِهَا أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ[(٦)]. [حديث صحيح][(٧)].

١٠٧٩٠ - وَعَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبَ، قَالَ: جَزِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا هَذَا الْجَزَعُ

---

(١) أحمد (٨٠٤٢)، والحاكم (٣/ ٢٤٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) أحمد (١٧٨٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٣) أطباق: جمع طبق، والطبق: الحال.

(٤) أي: استروا عورتي، فإن الملائكة سيحاسبوني وسيسألوني في قبري.

(٥) أي: صبوا علي التراب صبًّا سهلًا. يقال: سَنَّ عليه الماء أو التراب، يَسُنُّهُ، سنًّا، إذا صَبَّهُ صَبًّا سَهْلًا.

(٦) قال النووي: فيه إثبات فتنة القبر، وسؤال الملكين، واستحباب المكث عند القبر بعد الدفن للدعاء للميت وإدخال الأنس عليه في وقت السؤال والوحشة. وفيه أيضًا أن الميت يسمع من حول القبر.

(٧) أحمد (١٧٧٨٠).

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمِلُكَ؟!

قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ؛ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ أَمْ تَأَلُّفًا يَتَأَلَّفُنِي، وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: ابْنُ سُمَيَّةَ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، فَلَمَّا حَدَّثَهُ، وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ[١] مِنْ ذَقْنِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا، وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا، وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، وَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ[٢] حَتَّى مَاتَ ﷺ. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٧٩١ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ، أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَكَ.

قَالَ: قَدِ اسْتَعْمَلَنِي، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ أَوِ اسْتِعَانَةً بِي، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. [**حديث صحيح لغيره**][٤].

١٠٧٩٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ[٥]، فَأَخَذْتُ سَيْفًا فَاحْتَبَيْتُ بِحَمَائِلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ؟** ».

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ الْمُؤْمِنَانِ** ». [**حديث صحيح**][٦].

١٠٧٩٣ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَسْلَمَ النَّاسُ[٧]، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ** ». [**حديث حسن**][٨].

---

(١) الغُل: الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه، والجمع: أغلال. ولعل المراد أنه وضع يده موضع الغل من الأسير، وذلك في أعلى الرقبة وأسفل الذقن، وعليه فيكون (الغلال) جمع (غل) أيضًا، غير أني ما وجدت هذا الجمع في كتب العربية مع طول البحث عن ذلك.

(٢) الهجيرى: الدأب والعادة والديدن. (٣) أحمد (١٧٧٨١).

(٤) أحمد (١٧٨٠٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٧٤)، والحاكم (٣/ ٣٩٢).

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمرو بن العاص.

(٥) الحمائل: جمع حِمَالة - بكسر الحاء المهملة -، وهي علاقة السيف.

(٦) أحمد (١٧٨١٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠١)، وابن حبان (٧٠٩٢).

(٧) المراد بالناس هنا: مسلمة الفتح؛ يعني: الطلقاء.

(٨) أحمد (١٧٤١٣).

(٣٠) بَابُ: مَا جَاءَ فِي عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ﷺ

١٠٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُكَ بِأَحَادِيثَ لَعَلَّ اللَّهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَنْفَعُكَ بِهَا بَعْدِي، وَاعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ[١]، فَإِنْ عِشْتُ فَاكْتُمْ عَلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ فَحَدِّثْ إِنْ شِئْتَ.

(وَفِي رِوَايَةٍ[٢]: وَإِنَّهُ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ، فَلَمَّا اكْتَوَيْتُ أُمْسِكَ عَنِّي، فَلَمَّا تَرَكْتُهُ عَادَ إِلَيَّ). وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ، وَلَمْ يَنْتَهِ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ رَجُلٌ فِيهَا بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. [**حديث صحيح**][٣].

حَرْفُ الْغَيْنِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْفَاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ مِنْ بَنِي عِجْلٍ ﷺ

١٠٧٩٥ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَكَانَ عَيْنًا لِأَبِي سُفْيَانَ وَحَلِيفًا، فَمَرَّ بِحَلْقَةِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ!

فَقَالَ: « **إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا نَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ، مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٠٧٩٦ - وَعَنْهُ فِي أُخْرَى: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: « **إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا لَا أُعْطِيهِمْ شَيْئًا، أَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ؛ مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ** ». قَالَ: مِنْ بَنِي عِجْلٍ. [**حديث صحيح**][٥].

---

(١) يعني: من قبل الملائكة.

(٢) تقدم تخريجها في الحج برقم (٣٦٦٨)، باب: ما جاء في القران.

(٣) أحمد (١٩٨٤١)، والدارمي (١٨١٣)، ومسلم (١٢٢٦)، والنسائي (٥/ ١٤٩).

(٤) أحمد (١٨٩٦٥)، وأبو داود (٢٦٥٢)، والحاكم (٢/ ١١٥) و(٤/ ٣٦٦)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (٢٣١٨٢).

حَرْفُ الْقَافِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ الْقَيْسِيِّ رضي الله عنه

١٠٧٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: وَحَدَّثَ أَبِي، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ حِينَ حُضِرَ، فَمَرَّ رَجُلٌ فِي أَقْصَى الدَّارِ، قَالَ: فَأَبْصَرْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ. قَالَ: وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ الدِّهَانَ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ. [حديث صحيح][(١)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَهُرَيْمٌ أَبُو حَمْزَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ الْمُزَنِيِّ وَالِدِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رضي الله عنه

١٠٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ - يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ - عَنْ أَبِيهِ - يَعْنِي: قُرَّةَ بْنَ إِيَاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا لَهُ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ. [حديث صحيح][(٢)].

١٠٧٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَسَنٌ - يَعْنِي: الْأَشْيَبَ - وَأَبُو النَّضْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُو النَّضْرِ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ أَبُو مَهَلٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَبَايَعْنَاهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ. قَالَ: فَبَايَعْنَاهُ، ثُمَّ أَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ، وَلَا ابْنَهُ - قَالَ: وَأُرَاهُ يَعْنِي إِيَاسًا - فِي شِتَاءٍ قَطُّ وَلَا حَرٍّ إِلَّا مُطْلِقَيْ أَزْرَارِهِمَا، لَا يَزُرَّانِ أَبَدًا. [حديث صحيح][(٣)].

---

(١) أحمد (٢٠٣١٧). (٢) أحمد (١٥٥٨٣).
(٣) أحمد (١٥٥٨١)، وأبو داود (٤٠٨٢)، والترمذي في « الشمائل » (٥٧)، وابن ماجة (٣٥٧٨).

حَرْفُ الْكَافِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ

١٠٨٠٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرَ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ - يَعْنِي: غَزْوَةَ تَبُوكٍ -، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَتَجَهَّزُ غَدًا ثُمَّ أَلْحَقُهُ، فَأَخَذْتُ فِي جَهَازِي، فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: آخُذُ فِي جَهَازِي غَدًا وَالنَّاسُ قَرِيبٌ بَعْدُ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، أَخَذْتُ فِي جَهَازِي، فَأَمْسَيْتُ وَلَمْ أَفْرُغْ، فَقُلْتُ: أَيْهَاتَ، سَارَ النَّاسُ ثَلَاثًا، فَأَقَمْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ النَّاسُ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ فِي غَزَاةٍ أَيْسَرَ لِلظَّهْرِ وَالنَّفَقَةِ مِنِّي فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ، فَأَعْرَضَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُكَلِّمُونَا، وَأُمِرَتْ نِسَاؤُنَا أَنْ يَتَحَوَّلْنَ عَنَّا.

قَالَ: فَتَسَوَّرْتُ حَائِطًا ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا أَنَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَيْ جَابِرُ، نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، هَلْ عَلِمْتَنِي غَشَشْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمًا قَطٌّ؟

قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُنِي. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى الثَّنِيَّةِ يَقُولُ: كَعْبًا كَعْبًا! حَتَّى دَنَا مِنِّي، فَقَالَ: بَشِّرُوا كَعْبًا! [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٨٠١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَجِّنِي إِلَّا بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَكْذِبَ أَبَدًا، وَإِنِّي أَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ** ».

قَالَ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي فِي خَيْبَرَ. [**حديث صحيح**][(٢)].

---

(١) أحمد (١٥٧٧١)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، لم يدرك كعب بن مالك.

(٢) أحمد (١٥٧٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: اختلف في سماع عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب من جده كعب بن مالك، قال الحافظ في ترجمته في « تهذيب التهذيب »: « وقع في « صحيح البخاري » في الجهاد تصريحه بالسماع من جده، وقال الذهلي في « العلل »: ما أظنه سمع من جده شيئًا، وقال الدارقطني: روايته عن جده مرسلة، وقال أبو العباس الطَّرْقي: إنما روى عن جده أحرفًا في الحديث، ولم يمكنه الحديث بطوله، فاستثبته من أبيه ». لكنه متابع.

حَرْفُ الْمِيمِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ﷺ

١٠٨٠٢ - عَنْ خَبَّابٍ - هُوَ: ابْنُ الْأَرَتِّ ﷺ - قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ﷻ (١)، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ بِهَا رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا - يَعْنِي: يَجْتَنِيهَا -. [**حديث صحيح**](٢).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ

١٠٨٠٣ - عَنْ عُمَرَ - هُوَ: ابْنُ الْخَطَّابِ ﷺ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: « **إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نُبْذَةً** »(٣). [**حديث صحيح لغيره**](٤).

١٠٨٠٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ** ». [**حديث صحيح**](٥).

١٠٨٠٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **يَا مُعَاذُ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ** ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ.

---

(١) أي: ثبت أجرنا على اللَّه تعالى فضلًا منه ورحمة.

(٢) أحمد (٢١٠٥٨)، والحميدي (١٥٥)، والبخاري (١٢٧٦) و (٣٨٩٧)، ومسلم (٩٤٠)، وأبو داود (٢٨٧٦) و (٣١٥٥)، والترمذي (٣٨٥٣)، وابن حبان (٧٠١٩).

(٣) يقال: نبذ الشيء من يده، إذا طرحه ورمى به. ويقال: انتبذ الرجل، إذا اعتزل ناحية وجلس نَبْذَةً ونُبْذَةً - بضم النون -، والمعنى: أنه يتقدم العلماء مقدار نبذة؛ أي رمية سهم أو نحوه، أو يتقدمهم وحده، وفي رواية: (برقوة)؛ أي: برمية سهم، وقيل: بميل، وقيل: مدى البصر.

(٤) أحمد (١٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد وراشد بن سعد، لم يدركا عمر.

(٥) أحمد (١٢٩٠٤)، وابن ماجة (١٥٥).

قَالَ: « **فَإِنِّي أُوصِيكَ بِكَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ** ». [**حديث صحيح**][(١)].

١٠٨٠٦ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: « **يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، أَوْ لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ قَبْرِي** ».

فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا[(٢)] لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا تَبْكِ يَا مُعَاذُ، لِلْبُكَاءِ أَوَانٌ، إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ** ».

ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: « **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ؛ مَنْ كَانُوا، وَحَيْثُ كَانُوا** ». [**حديث صحيح**][(٣)].

١٠٨٠٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْيَمَنَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ السَّحَرِ، رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، أَجَشَّ الصَّوْتِ[(٤)]، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ مَحَبَّتِي، فَمَا فَارَقْتُهُ حَتَّى حَثَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ بِالشَّامِ مَيْتًا رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى أَفْقَهِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِي: « **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَتْ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا؟** ».

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: « **صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَعَهُمْ سُبْحَةً** »[(٥)]. [**حديث صحيح**][(٦)].

١٠٨٠٨ - وَعَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْأَحْدَبِ قَالَ: خَطَبَ مُعَاذٌ بِالشَّامِ، فَذَكَرَ الطَّاعُونَ، فَقَالَ: إِنَّهَا رَحْمَةُ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، اللَّهُمَّ دَخِّلْ عَلَى

---

(١) أحمد (٢٢١١٩)، وأبو داود (١٥٢٢)، وابن خزيمة (٧٥١)، وابن حبان (٢٠٢٠) و (٢٠٢١)، والحاكم (١/ ٢٧٣).

(٢) جشعًا: قال ابن الأثير: « الجشع: الجزع لفراق الإلف، ومنه الحديث: (فبكى معاذ جشعًا...) ».

(٣) أحمد (٢٢٠٥٢)، وابن حبان (٦٤٧).

(٤) أَجَشَّ الصوت: غليظه. يقال: جَشَّ الصوت، يَجِشُّ، جَشَشًا، وجشة، إذا اشتد وصار فيه كالبحة، فهو أجش، وهي جشاء.

(٥) السبحة: النافلة؛ أي: صلاة التطوع، وتطلق أيضًا على الدعاء.

(٦) أحمد (٢٢٠٢٠).

آلِ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ، ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَقَامِهِ ذَلِكَ.

فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧].

فَقَالَ مُعَاذٌ: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]. [**حديث حسن**][(١)].

١٠٨٠٩ - وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُفْتَحُ لَكُمْ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدُّمَّلِ أَوْ كَالْحَزَّةِ يَأْخُذُ بِمَرَاقِّ**[(٢)] **الرَّجُلِ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيُزَكِّي بِهَا أَعْمَالَهُمْ** ».

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْطِهِ هُوَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْحَظَّ الْأَوْفَرَ مِنْهُ، فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَطُعِنَ فِي إِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ. [**صحيح لغيره**][(٣)].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ

١٠٨١٠ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: « **هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ** ».

ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ** ». [**حديث جيد**][(٤)].

١٠٨١١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **أَنَّهُ ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ:** « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**[(٥)]**، وَاهْدِ بِهِ** ». [**حديث صحيح**][(٦)].

---

(١) أحمد (١٧٧٥٦) و (٢٢٠٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المنيب الأحدب الجرشي، لم يسمع من معاذ.

(٢) الحَزَّةُ: القطعة من اللحم. يقال: حزه واحتزه، إذا قطعه. قاله الجوهري. والمراقّ: قال ابن الأثير: « ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها، واحدها: مرق. قاله الهروي. وقال الجوهري: لا واحد لها ».

(٣) أحمد (٢٢٠٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عبيد اللَّه، لم يدرك معاذًا.

(٤) أحمد (١٨١٥٢)، وابن حبان (٣٤٦٥).

(٥) أي: دالًّا على الحق داعيًا إليه، عاملًا به منتفعًا به.

(٦) أحمد (١٧٨٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن عبد العزيز، اختلط في آخر عمره.

١٠٨١٢ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ[١] بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتْبَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدِ اشْتَكَى، فَبَيْنَمَا هُوَ يُوَضِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: « **يَا مُعَاوِيَةُ، إِنْ وُلِّيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ ﷻ وَاعْدِلْ** ».

قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلًى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى ابْتُلِيتُ.

[**حديث ضعيف**][٢].

١٠٨١٣ - عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامُوا لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** ».

[**حديث صحيح**][٣].

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَامَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَامِرٍ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** ». [**حديث صحيح**][٤].

١٠٨١٤ - عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٥] ﵄، أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَّرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمِشْقَصٍ.

فَقُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَنَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ.

فَقَالَ: مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَّهَمًا. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٨١٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ لَهُ:

---

(١) الإداوة: المطهرة، وهي الإناء الذي يجعل فيه ماء الوضوء.

(٢) أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠).

وفي إسناده عند أحمد: جد عمرو بن يحيى: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، لم يتبين سماعه من معاوية، فقد ذكر البخاري في « تاريخه الكبير » (٣/ ٤٩٦) سماعه من عائشة وابن عمر وأبي هريرة فحسب، وجزم الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٦) بإرساله، وضعفه الذهبي في جملة ما ضعفه من أحاديث فضائل معاوية في « السير » (٣/ ٣٣١)، فقال: ويُروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل. وذكر منها هذا الحديث.

(٣) أحمد (١٦٩١٨).

(٤) أحمد (١٦٨٣٠)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٧).

(٥) تقدم هذا الحديث في الحج برقم (٣٩٥٥).

(٦) أحمد (١٦٨٦٣).

أَمَا خِفْتَ أَنْ أُقْعِدَ لَكَ رَجُلًا فَيَقْتُلَكَ؟

فَقَالَ: مَا كُنْتِ لِتَفْعَلِيهِ وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - يَعْنِي -: « الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ »، كَيْفَ أَنَا فِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ وَفِي حَوَائِجِكِ؟

قَالَتْ: صَالِحٌ. قَالَ: فَدَعِينَا وَإِيَّاهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا ﷻ. [**صحيح لغيره**][1].

(٤) بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنهما

١٠٨١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو عُوَانَةَ، عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ، عَنْ مَعَنِ بْنِ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنهما، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ فَأَفْلَجَنِي[2]، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي. [**حديث صحيح**][3].

(٥) بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ رضي الله عنه

١٠٨١٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ** ». قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ** ». [**حديث ضعيف**][4].

١٠٨١٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ[5]. أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ

---

(١) أحمد (١٦٨٣٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٩٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني في « الكبير »، إلا أن الطبراني قال: عن سعيد بن المسيب، عن مروان قال: دخلت مع معاوية على عائشة. وفيه علي بن زيد، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) يقال: أفلج فلانًا على خصمه، غَلَّبَهُ وفَضّلَهُ عليه. وطلب لي النكاح فأجيب طلبه.

(٣) أحمد (١٥٨٦٣)، وأبو يعلى (١٥٥١).

(٤) أحمد (٢٢٩٦٨)، وابن ماجة (١٤٩)، والترمذي (٣٧١٨).

وفي إسناده عند أحمد: أبو ربيعة عمر بن ربيعة الإيادي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن معين، وذكره ابن الجوزي والذهبي في « الضعفاء »، وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

(٥) أي: مما وزن به من شيء يقابله من الخير كائنًا ما كان.

إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، وَلَكِنْ نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ يَسَارِكَ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُشْرِقُ، وَسُرَّ بِذَلِكَ. [حديث صحيح][(١)].

حَرْفُ النُّونِ إِلَى الْيَاءِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنهما

١٠٨١٩ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ يَقُولُ: أَجْلَسَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجْرِهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي، وَسَمَّانِي يُوسُفَ. [حديث صحيح][(٢)].

أَبْوَابُ
ذِكْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم
اشْتُهِرُوا بِكُنْيَتِهِمْ مُرَتَّبَةً أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ بِاعْتِبَارِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ فِي الِاسْمِ الَّذِي يَلِي الْكُنْيَةَ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَاسْمُهُ الصُّدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ رضي الله عنه

١٠٨٢٠ - عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ** ». قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوًا ثَانِيًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ** ». قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي

---

(١) أحمد (٣٦٩٨)، والبخاري (٣٩٥٢) و (٤٦٠٩)، والنسائي في « الكبرى » (١١١٤٠)، والحاكم (٣/ ٣٤٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٦٤٠٧).

هَذِهِ، فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُسْلِمَنَا وَيُغْنِمَنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ.

فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ** ».

قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: آخُذُهُ عَنْكَ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ). قَالَ: « **عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ** ».

قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَبُو أُمَامَةَ، وَلَا امْرَأَتُهُ، وَلَا خَادِمُهُ، إِلَّا صِيَامًا[١].

قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُئِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ.

قَالَ: فَلَبِثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ آخَرَ. قَالَ: « **اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً** ». [**حديث صحيح**][٢].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه

١٠٨٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي غَزَا فِيهِ أَبُو أَيُّوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: إِذَا مِتُّ فَاقْرَؤُوا عَلَى النَّاسِ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرُوهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ** »، وَلْيَنْطَلِقُوا بِي فَلْيَبْعُدُوا بِي فِي أَرْضِ الرُّومِ مَا اسْتَطَاعُوا.

فَحَدَّثَ النَّاسَ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَيُّوبَ، فَاسْتَلْأَمَ النَّاسُ[٣]، وَانْطَلَقُوا بِجَنَازَتِهِ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٨٢٢ - وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: غَزَا أَبُو أَيُّوبَ الرُّومَ، فَمَرِضَ، فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُونِي، فَإِذَا صَادَفَكُمُ الْعَدُوُّ فَادْفِنُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْلَا حَالِي هَذَا مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ، سَمِعْتُ

---

(١) صيام: جمع صائم، مثل: نيام ونائم. (٢) أحمد (٢٢١٩٥).
(٣) أي: لبس كل منهم لأمته؛ عدة الحرب والقتال.
(٤) أحمد (٢٣٥٢٣).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ ». [حديث صحيح][١].

حَرْفُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي الدَّحْدَاحِ رضي الله عنه

١٠٨٢٣ - عَنْ أَنَسٍ - هُوَ: ابْنُ مَالِكٍ -: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِفُلَانٍ نَخلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ». فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ[٢] فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، وَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ». قَالَهَا مِرَارًا. قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ، اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: رَبِحَ الْبَيْعُ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا. [حديث صحيح][٣].

١٠٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِ الدَّحْدَاحِ - قَالَ حَجَّاجٌ: عَلَى أَبِي الدَّحْدَاحِ - ثُمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ مُعْرَوْرًى[٤] فَعَقَلَهُ رَجُلٌ، فَرَكِبَهُ فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ، نَسْعَى خَلْفَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « كَمْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ أَوْ مُدَلًّى فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ ».

قَالَ حَجَّاجٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَجُلٌ مَعَنَا: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي الْمَجْلِسِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُدَلًّى لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح][٥].

---

(١) أحمد (٢٣٥٦٠).

(٢) أي: أنا أبو الدحداح صاحب النخلة يشتريها منه.

(٣) أحمد (١٢٤٨٢)، وابن حبان (٧١٥٩)، والحاكم (٢/ ٢٠).

(٤) معرورى: لا شيء على ظهره. ويقال: اعرورى الفَرَس، إذا ركبه عاريًا. ومنه: فلان يعروري ظهور المهالك.

(٥) أحمد (٢٠٨٣٤)، ومسلم (٩٦٥)، والترمذي (١٠١٤).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه

١٠٨٢٥ - عَنْ أَبِي عُمَرَ - هُوَ: الصِّينِـيُّ -، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: نَـزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَجُلٌ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مُقِيمٌ فَـنُسَرِّحَ، أَمْ ظَاعِنٌ فَـنَعْلُفَ؟(١).

قَالَ: بَلْ ظَاعِنٌ. قَالَ: فَإِنِّي سَأُزَوِّدُكَ زَادًا لَوْ أَجِدُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَـزَوَّدْتُكَ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَـاءُ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ نُصَلِّي وَيُصَلُّونَ، وَنَصُومُ وَيَصُومُونَ، وَيَـتَصَدَّقُونَ وَلَا نَـتَصَدَّقُ!

قَالَ: « **أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَـهُ، لَمْ يَسْبِقْكَ أَحَدٌ كَانَ قَبْـلَكَ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ إِلَّا مَنْ فَعَلَ الَّذِي تَفْعَلُ؟ دُبُـرَ(٢) كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَـكْبِيرَةً** »(٣). [**حديث صحيح لغيره**](٤).

١٠٨٢٦ - وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ(٥) رضي الله عنه قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: آذِنِ النَّاسَ بِمَوْتِي، فَآذَنْتُ النَّاسَ بِمَوْتِهِ، فَجِئْتُ وَقَدْ مُلِئَ الدَّارُ وَمَا سِوَاهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ آذَنْتُ النَّاسَ بِمَوْتِكَ، وَقَدْ مُلِئَ الدَّارُ وَمَا سِوَاهُ، قَالَ: أَخْرِجُونِي. فَأَخْرَجْنَاهُ، قَالَ: أَجْلِسُونِي. فَأَجْلَسْنَاهُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا، أَعْطَاهُ اللَّـهُ مَا سَأَلَ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا** »(٦).

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالِالْتِفَاتَ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلْمُلْتَفِتِ، فَإِنْ غُلِبْتُمْ فِي التَّطَـوُّعِ، فَلَا تُغْلَـبُنَّ فِي الْفَرِيضَةِ(٧). [**حديث حسن**](٨).

---

(١) المعنى: هل أنت مقيم فنرسل دابتك إلى المرعى، أم أنت مرتحل فنعلفها هنا؟

(٢) مفعول به لفعل محذوف تقديره: تسبح دبر كل صلاة...

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (١٦٤٩)، باب: ما جاء في التسبيح والتحميد والتكبير.

(٤) أحمد (٢١٧٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عمر الصيني، فيه جهالة، وروايته عن أبي الدرداء مرسلة.

(٥) تقدم هذا الحديث في الطهارة برقم (٥١٨)، باب: ما جاء في فضل الوضوء و الصلاة عقبه.

(٦) يعني: أن اللَّه تعـالى يستجيب الدعاء ويعطي السائل ما سأل إما معجـلًا في الدنـيا، أو مؤجلًا في الآخرة.

(٧) يحذرهم من الالتفات؛ لأن الالتفات اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.

(٨) أحمد (٢٧٤٩٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٧٨)، وقال: فيه ميمون أبو محمد،=

حَرْفُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ وَقِصَّةِ إِسْلَامِهِ

١٠٨٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَامِتٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا ذِي مَالٍ وَذِي هَيْئَةٍ، فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ، خَلَفَكَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ. فَجَاءَنَا خَالُنَا، فَنَثَا عَلَيْهِ[١] مَا قِيلَ لَهُ، فَقُلْتُ: أَمَّا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَهُ، وَلَا جِمَاعَ لَنَا فِيمَا بَعْدُ. قَالَ: فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا[٢]، فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالُنَا ثَوْبَهُ وَجَعَلَ يَبْكِي. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ. قَالَ: فَنَافَرَ[٣] أُنَيْسٌ رَجُلًا عَنْ صِرْمَتِنَا، وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَيَا الْكَاهِنَ، فَخَيَّرَ أُنَيْسًا، فَأَتَانَا بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا. وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ، قَالَ: فَقُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ ﷻ. قَالَ: وَأُصَلِّي عِشَاءً، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ[٤] - قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو النَّضْرِ: قَالَ سُلَيْمَانُ: كَأَنِّي خِفَاءٌ - حَتَّى تَعْلُونِي الشَّمْسُ.

قَالَ: فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ، فَاكْفِنِي حَتَّى آتِيَكَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَرَاثَ[٥] عَلَيَّ ثُمَّ أَتَانِي، فَقُلْتُ: مَا حَبَسَكَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَهُ عَلَى دِينِكَ.

= قال الذهبي: لا يعرف.

وفي إسناده عند أحمد: ميمون أبو محمد المَرَائي، ذكره الذهبي في « الميزان » فقال: ميمون أبو محمد شيخ، حدّث عنه محمد بن بكر البُرْساني، لا يعرف، أو هو المَرَئي.

(١) يقال: نثوت سره، أنثوه، نثوًا، إذا أظهرته وأشعته. والنَّثَا: إذاعة الحسن والقبيح وإظهارهما. ويقال أيضًا: نثا فلانًا، إذا اغتابه.

(٢) الصِّرْمَةُ: القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين.

(٣) المنافرة: المفاخرة والمحاكمة، وكانت في الشعر، وكان الرهن إبل هذا وإبل ذاك، فأيهما كان أفضل أخذ الصِّرْمَتَيْنِ. فتفاخرا، ثم تحاكما إلى الكاهن: أيهما أشعر؟ فحكم بأن أنيسًا هو الأفضل، فكان له الرهن.

(٤) الخفاء: الكساء. وفي رواية: « جفاء »، وهو غثاء السيل.

(٥) رَاثَ، يَرِيثُ، رَيْثًا: أبطأ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ لَهُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّهُ شَاعِرٌ، وَسَاحِرٌ، وَكَاهِنٌ.

قَالَ: وَكَانَ أُنَيْسٌ شَاعِرًا. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَّانِ، فَمَا يَقُولُ بِقَوْلِهِمْ، وَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ(١)، فَوَاللَّهِ مَا يَلْتَامُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ كَافِيَّ حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأَنْظُرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى حَذَرٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا لَهُ(٢) - وَقَالَ عَفَّانُ: شَنِفُوا لَهُ. وَقَالَ بَهزٌ: سَبَقُوا لَهُ. وَقَالَ أَبُو النَّضرِ: شَفَوْا لَهُ -.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا(٣) مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ؟(٤) قَالَ: فَأَشَارَ إِلَيَّ، قَالَ: الصَّابِئَ؟!

قَالَ: فَمَالَ أَهْلُ الْوَادِي عَلَيَّ بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ، فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ، فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَغَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَ، فَدَخَلْتُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا، فَلَبِثْتُ بِهِ - ابْنَ أَخِي - ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا لِيَ طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي(٥)، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحَيَانَ - وَقَالَ عَفَّانُ: إِصْحَيَانَ، وَقَالَ بَهْزٌ: إِصْحَبَانَ، (وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو النَّضْرِ) - فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَةِ أَهْلِ مَكَّةَ(٦)، فَمَا

---

(١) أقراء الشعر: قوافيه وأنواعه وطرقه وبحوره، واحدها: قرء.

(٢) شنفوا له: أبغضوه، يقال: شنف له، يشنف، شَنْفًا، إذا أبغضه، وشنف إليه، إذا رماه بنظرة فيها استنكار وكره. كما يقال: شنف عنه، إذا أعرض عنه مترفعًا.

وفي رواية عفان: « شَيَّفُوا له » - بفتح الشين المعجمة، وتشديد الياء التحتية -: أي طمحت أبصارهم إليه يتلمسون له العيوب والهفوات.

يقال: تَشَيَّفَ للشيء، وتشوف بتشديد الياء والواو. وفي رواية بهز: « سَبَّقُوا له »؛ أي: أعطوا السَّبَقَ - بفتح الباء، وهو مال الرهان -، أي: رصدوا المكافآت المالية لمن يقتله ويظفر به، كما كان منهم مع سراقة وغيره. وفي رواية أبي النضر: « شَفُّوا له »؛ أي: ظهرت غدراتهم الكامنة في قلوبهم له. يقال: شف الثوب، يشفّ شفوفًا، إذا بدا ما وراءه ولم يستره. وتجهموا له: قابلوه بوجوه كريهة عابسة، مكفهرة.

(٣) أي: اخترت أضعفهم ليكون مأمون الغائلة إذا سألته عن وصف رسول اللَّه ﷺ.

(٤) الصابئ: المفارق لدين قومه. ويقال: الصابئ: من خرج من دين إلى دين.

(٥) العكنة: الطي الذي في البطن من السمن، والجمع: عُكَنٌ، وأعكان.

(٦) أي: سلط عليهم النوم.

يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غَيْرُ امْرَأَتَيْنِ، فَأَتَتَا عَلَيَّ وَهُمَا تَدْعُوَانِ إِسَافَ وَنَائِلَةَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْكِحُوا أَحَدَهُمَا الْآخَرَ. فَمَا ثَنَاهُمَا ذَلِكَ. قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ، فَقُلْتُ: وَهَنٌ[1] مِثْلُ الْخَشَبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أُكْنِ. قَالَ: فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا!

قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ: « **مَا لَكُمَا؟** ». فَقَالَتَا: الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا! قَالَا: مَا قَالَ لَكُمَا؟ قَالَتَا: قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ[2]. قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَصَاحِبُهُ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ صَلَّى. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: « **وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، مِمَّنْ أَنْتَ؟** ».

قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِّي انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ. قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَ بِيَدِهِ فَقَدَعَنِي[3] صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي.

قَالَ: « **مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟** ». قَالَ: كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ.

قَالَ: « **فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟** ». قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. قَالَ: فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَإِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ** »[4].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَفَعَلَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ، وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، حَتَّى فَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ. قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، فَلَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنِّي قَدْ وُجِّهْتُ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ، وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا يَثْرِبَ، فَهَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي قَوْمَكَ لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ، وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ؟** ».

---

(١) الْهَنُ: كناية عن الذكر، ولكنه قال اللفظة الصريحة ولم يكن.

(٢) أي: كلمة بشعة لا شيء أقبح منها.

(٣) يقال: قدعه، وأقدعه، إذا كفه ومنعه.

(٤) الطعم - بضم الطاء، وسكون العين المهملتين -: الأكل، والمعنى: أنها تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَخِي أُنَيْسًا، قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي صَنَعْتُ أَنِّي سَلَّمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: قَالَ: فَمَا لِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. ثُمَّ أَتَيْنَا أُمَّنَا، فَقَالَتْ: فَمَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَتَحَمَّلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا، فَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ - وَقَالَ: يَعْنِي: يَزِيدُ بِبَغْدَادَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا قَدِمَ. وَقَالَ بَهْزٌ: إِخْوَانُنَا نُسْلِمُ. وَكَذَا قَالَ أَبُو النَّضْرِ - وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ خِفَافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ، وَكَانَ سَيِّدَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَقَالَ بَقِيَّتُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ بَقِيَّتُهُمْ. قَالَ: وَجَاءَتْ أَسْلَمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِخْوَانُنَا، نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٨٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ**[2]، **مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ** ».

(وَعَنْهُ فِي أُخْرَى: « **أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ** »). [**حسن لغيره**][3].

١٠٨٢٩ - وَعَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرَكْتُهُ عَلَيْهِ** ». وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ تَشَبَّثَ مِنْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِي. [**حسن لغيره**][4].

١٠٨٣٠ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ الشِّدَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى قَوْمِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أحمد (٢١٥٢٥)، والدارمي (٢٥٢٤)، ومسلم (٢٤٧٣).

(٢) أي: ما حملت الأرض، ولا أظلت السماء رجلًا أصدق من أبي ذر. والمراد من هذا الحديث التأكيد والمبالغة فيصدقه؛ يعني: أنه متناه في الصدق، لا أنه أصدق من غيره.

(٣) أحمد (٦٥١٩)، والترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجة (١٥٦)، والحاكم (٣/ ٣٤٢).

وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن عمير، ويقال: ابن قيس، ضعيف، قال الحافظ ابنُ حجر في « التقريب »: والصواب أن قيسًا جد أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضًا، البجلي، أبو اليقظان، الكوفي، الأعمى.

(٤) أحمد (٢١٤٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: عراك بن مالك، لم يسمع من أبي ذر.

يُرَخِّصُ فِيهِ بَعْدُ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو ذَرٍّ، فَيَتَعَلَّقُ أَبُو ذَرٍّ بِالْأَمْرِ الشَّدِيدِ. [**حديث حسن**][(١)].

١٠٨٣١ - وَعَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُ حِينَ يَرَوْنَهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: مَا يُفِرُّ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنِّي أَنْهَاهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ بِالَّذِي كَانَ يَنْهَاهُمْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٨٣٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَقْصَرُوا عَنْهُ، حَتَّى جَاءَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ فَأَقْحَمَ، فَأَتَى فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ صَلَّيْتَ الْيَوْمَ؟** ». قَالَ: لَا. قَالَ: « **قُمْ، فَصَلِّ** »، فَلَمَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتِ الضُّحَى أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** ».

قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَهَلْ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: « **نَعَمْ؛ ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾** » [الأنعام: ١١٢].

ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟** ». قَالَ: بَلَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ.

قَالَ: « **قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** ». قَالَ: فَقُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي، فَاسْتَبْطَأْتُ كَلَامَهُ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَعِبَادَةِ أَوْثَانٍ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ مَاذَا هِيَ؟

قَالَ: « **خَيْرٌ مَوْضُوعٌ**[(٣)]**، مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الصِّيَامَ، مَاذَا هُوَ؟ قَالَ: « **فَرْضٌ مُجْزِئٌ** »[(٤)].

---

(١) أحمد (١٧١٣٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١٥٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، رواه الطبراني في « الكبير ».

(٢) أحمد (٢١٤٥١)، والحاكم (٤/ ٥٢٢).

(٣) يجوز في (موضوع) الجر على الإضافة، وتأويله: خير عبادة وضعها اللَّه للتقرب إليه بها. ويجوز فيه الرفع على النعت، والمعنى: أنها خير وضعه اللَّه تعالى لمن يريد التقرب إليه سبحانه.

(٤) أي: كثير الجزاء والفضل لأنه نوع من الصبر.

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ، مَاذَا؟[١] قَالَ: « **أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ، وَجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ** »[٢].

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: « ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **آيَةُ الْكُرْسِيِّ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **مَنْ سُفِكَ دَمُهُ وَعُقِرَ جَوَادُهُ** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا** ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: « **آدَمُ** عليه السلام ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوَنَبِيٌّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: « **نَعَمْ، نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُبُلًا** »[٣].

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ وَفَى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: « **مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الْمُرْسَلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا** ». [**حديث ضعيف**][٤].

١٠٨٣٣ - ز - وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ لِأَبِي ذَرٍّ شَبِيهًا. [**أثر جيد**][٥].

١٠٨٣٤ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غُنْمٍ: أَنَّهُ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمْصٍ[٦]، فَمَكَثَ عِنْدَهُ لَيَالِيَ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُوكِفَ[٧]، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أُرَانِي إِلَّا

---

(١) أي: ما هي؟ وما هو ثوابها؟

(٢) مُقِل: اسم فاعل من أَقَلَّ بمعنى افتقر. وجهد المقل: غاية ما يستطيع من المال، وإن قل.

(٣) قُبُلًا، وَقَبَلًا، وَقِبَلًا: مقابلة وعيانًا. وقال تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥].

(٤) أحمد (٢٢٢٨٨)، وابن حبان (٦١٩٠)، والحاكم (٢/ ٢٦٢).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن يزيد الألهاني، ضعيف.

(٥) أحمد (٢١٥٧٥).

(٦) حِمْصُ: مدينة كبيرة تعتبر عاصمة المنطقة الوسطى في الجمهورية العربية السورية، تقع على بعد (١٦٥) كيلًا شمال دمشق.

(٧) أي: شُدَّ على ظهره الوكاف - وزان: كتاب، وغراب -، ويقال أيضًا: إكاف، وهو للحمار كالرحل للبعير. يقال: آكَفَهُ وأوكفه. وانظر: « المختار ».

مُتَّبِعَكَ. فَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ، فَسَارَا جَمِيعًا عَلَى حِمَارَيْهِمَا، فَلَقِيَا رَجُلًا شَهِدَ الْجُمُعَةَ بِالْأَمْسِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَةِ[١]، فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَخَبَرٌ آخَرُ كَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمَا، أَرَاكُمَا تَكْرَهَانِهِ.

فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَلَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ نُفِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ. فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَصَاحِبُهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ كَمَا قِيلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَةِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّي لَا أُكَذِّبُهُ، اللَّهُمَّ وَإِنِ اتَّهَمُوهُ، فَإِنِّي لَا أَتَّهِمُهُ، اللَّهُمَّ وَإِنِ اسْتَغَشُّوهُ، فَإِنِّي لَا أَسْتَغِشُّهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتَمِنُهُ حِينَ لَا يَأْتَمِنُ أَحَدًا، وَيُسِرُّ إِلَيْهِ حِينَ لَا يُسِرُّ إِلَى أَحَدٍ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ يَمِينِي مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ، مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ** ». [حديث حسن][٢].

١٠٨٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي: ابْنَ الْأَشْتَرِ -: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ ﷺ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟

قَالَتْ: أَبْكِي أَنَّهُ لَا يَدَ لِي بِنَفْسِكَ[٣]، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُكَ كَفَنًا.

فَقَالَ: لَا تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ، يَقُولُ: « **لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ».

قَالَ: فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَفِرْقَةٍ[٤]، (وَفِي رِوَايَةٍ: فِي قَرْيَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، فَإِنَّكِ سَوْفَ تَرَيْنَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ.

قَالَتْ: وَأَنَّى ذَلِكَ وَقَدِ انْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قَالَ: رَاقِبِي الطَّرِيقَ.

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان في شمال حوران، فيها خطب عمر خطبته المشهورة، وباب الجابية في دمشق منسوب إليها.
(٢) أحمد (٢١٧٢٤).
(٣) أي: لا قدرة لي على تجهيزك ودفنك.
(٤) الفرقة: طائفة من الناس. والجماعة: طائفة من الناس يجمعها غرض واحد.

قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُدُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ(١) كَأَنَّهُمُ الرَّخَمُ(٢)، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ حَتَّى وَقَعُوا عَلَيْهَا، فَقَالُوا: مَا لَكِ؟

قَالَتِ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤْجَرُونَ فِيهِ. قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: أَبُو ذَرٍّ. فَفَدَّوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ(٣)، وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ. فَقَالَ: أَبْشِرُوا، أَنْتُمُ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِيكُمْ مَا قَالَ، أَبْشِرُوا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا مِنِ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ، هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَاحْتَسَبَا، وَصَبَرَا، فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبَدًا** »، ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسَعُنِي لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِيهِ، فَأُنْشِدُكُمُ اللَّهَ أَنْ لَا يُكَفِّنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا. فَكُلُّ الْقَوْمِ كَانَ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ. قَالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَانِ فِي عَيْبَتِي(٤) مِنْ غَزْلِ أُمِّي، وَأَجِدُ ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ. قَالَ: أَنْتَ صَاحِبِي، فَكَفِّنِّي. [**حديث جيد**](٥).

وَعَنْ أُمِّ ذَرٍّ بِنَحْوِ هَذَا مُخْتَصَرًا. [**حديث جيد**].

١٠٨٣٦ - **قر** - وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ قَنْبَرٍ حَاجِبِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ يُغْلِظُ لِمُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَشَكَاهُ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَإِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَإِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَإِلَى أُمِّ حَرَامٍ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَدْ صَحِبْتُمْ كَمَا صَحِبَ، وَرَأَيْتُمْ كَمَا رَأَى، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُكَلِّمُوهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَجَاءَ، فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَقَدْ أَسْلَمْتَ قَبْلِي(٦)، وَلَكَ السِّنُّ وَالْفَضْلُ عَلَيَّ، وَقَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ بِكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَإِنْ كَادَتْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَفُوتَكَ، ثُمَّ أَسْلَمْتَ

---

(١) أَيْ: تُسْرِعُ، يقال:وَخَدَ، يَخُدُّ، وَخْدًا، والوخد: نوع من سير الإبل سريع.

(٢) الرخم: طائر غزير الريش، أبيض اللون، مبقع بالسواد، منقاره طويل رمادي اللون مائل إلى الحمرة.

(٣) أي: قال له كل منهم: فداك أبي وأمي.

(٤) العيبة: مستودع الثياب، جمعها: عياب. والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب؛ لأنها مستودع السرائر.

(٥) أحمد (٢١٤٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: إبراهيم بن الأشتر، لم يسمع من أبي ذر.

(٦) في هذه الجملة نكارة: أبو ذر خامس من أسلم مع رسول الله ﷺ، وأما إسلام عبادة بن الصامت فقد حصل في بيعة العقبة.

فَكُنْتَ مِنْ صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنَ العَاصِ، فَقَدْ جَاهَدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَأَمَّا أَنْتِ يَا أُمَّ حَرَامٍ، فَإِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ، وَعَقْلُكِ عَقْلُ امْرَأَةٍ، وَمَا أَنْت وَذَاكَ؟

قَالَ: فَقَالَ عُبَادَةُ: لَا جَرَمَ، لَا جَلَسْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَجْلِسِ أَبَدًا. [**حديث ضعيف**][١].

حَرْفُ الرَّاءِ مُهْمَلَةٌ

حَرْفُ الزَّايِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَاسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ رضي الله عنه

١٠٨٣٧ - عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: « **ادْنُ مِنِّي** ». قَالَ: فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وَأَدِمْ جَمَالَهُ** ».

قَالَ: فَلَقَدْ بَلَغَ بِضْعًا وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ بَيَاضٌ إِلَّا نَبْذٌ[٢] يَسِيرٌ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ، وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهُهُ حَتَّى مَاتَ. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٨٣٨ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ رضي الله عنه مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **جَمَّلَكَ اللَّهُ** ». قَالَ: أَنَسٌ: وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا حَسَنَ السَّمْتِ[٤]. [**حديث صحيح**][٥].

١٠٨٣٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ - يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه - مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ قَالَ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، وَفِيهِ شَعْرَةٌ، فَرَفَعْتُهَا ثُمَّ نَاوَلْتُهُ، فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ** ».

قَالَ: فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً - وَفِي رِوَايَةٍ: فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ -

---

(١) أحمد (٢١٣٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: قنبر مولى معاوية، وقيل: قُتير كما في « توضيح المشتبه » (٧/ ٢٥١): مجهول، فقد تفرد بالرواية عنه أبو زرعة السيباني، وهو يحيى بن أبي عمرو.

(٢) أي: شيء قليل. يقال: بأرض فلسطين نبذ من سلاح، وأصاب الأرض نبذ من مطر، وبقي من ماله نبذ؛ أي: شيء يسير. قاله ابن الأثير في « النهاية ».

(٣) أحمد (٢٠٧٣٣).

(٤) السَّمْت: المنظر والهيئة.

(٥) أحمد (٢٢٨٨٥)، وابن حبان (٧١٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن نُصير، وهو ضعيف.

وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ. [حديث صحيح][١].

١٠٨٤٠ - وَعَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَبَا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي وَامْسَحْ ظَهْرِي »[٢]. وَكَشَفَ ظَهْرَهُ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِي. قَالَ: فَغَمَزْتُهَا. قَالَ: فَقِيلَ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ. [حديث صحيح][٣].

١٠٨٤١ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ ﷺ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَرَجُلٍ - قَالَ: بِأَصَابِعِي الثَّلَاثَةِ هَكَذَا[٤] - فَمَسَحْتُهُ بِيَدِي. [حديث جيد][٥].

١٠٨٤٢ - وَعَنْ تَمِيمِ بْنِ حُوَيْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ: قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً. [حديث صحيح][٦].

قَالَ شُعْبَةُ - أَحَدُ الرُّوَاةِ -: وَهُوَ جَدُّ عَزْرَةَ هَذَا.

حَرْفُ السِّينِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ

١٠٨٤٣ - عَنْ حُمَيْدٍ[٧]، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَأَى رُؤْيَا أَنَّهُ يَكْتُبُ ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سَجْدَتِهَا قَالَ: رَأَى الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِحَضْرَتِهِ انْقَلَبَ سَاجِدًا.

قَالَ: فَقَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْجُدُ بِهَا بَعْدُ. [حديث ضعيف][٨].

---

(١) أحمد (٢٢٨٨١).

(٢) لعل النبي ﷺ أمره بذلك لأنه لمس الرغبة عنده في التعرف على خاتم النبوة.

(٣) أحمد (٢٢٨٨٩)، وابن حبان (٦٣٠٠)، وأبو يعلى (٦٨٤٦).

(٤) المراد: أن الخاتم قطعة لحم في حجم أطراف أصابع ثلاثة ضم بعضها إلى بعض. وقد جاء في الرواية السابقة: « جعلت الخاتم بين أصابعي ».

(٥) أحمد (٢٢٨٨٢). (٦) أحمد (٢٢٨٨٤).

(٧) تقدم هذا الحديث في سجود التلاوة برقم (١٧٨٤).

(٨) أحمد (١١٧٤١)، والحاكم (٢/ ٤٣٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: بكر بن عبد اللَّه المُزَني، لم يسمع من أبي سعيد الخدري.

١٠٨٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا فَكُنْتُ فِيهِمْ، فَأَتَيْنَا عَلَى قَرْيَةٍ، فَاسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُطْعِمُونَا شَيْئًا، فَجَاءَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، فِيكُمْ رَجُلٌ يَرْقِي(١)؟

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مَلِكُ الْقَرْيَةِ يَمُوتُ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَرَدَّدْتُهَا عَلَيْهِ مِرَارًا، فَعُوفِيَ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا بِطَعَامٍ، وَبِغَنَمٍ تُسَاقُ، فَقَالَ أَصْحَابِي: لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا بِشَيْءٍ، لَا نَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ.

فَسُقْنَا الْغَنَمَ حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثْنَاهُ، فَقَالَ: «**كُلْ وَأَطْعِمْنَا مَعَكَ، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**». قَالَ: قُلْتُ: أُلْقِيَ فِي رُوعِي(٢). [**حديث صحيح**](٣).

١٠٨٤٥ - عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَضَمَّنِي وَإِيَّاهُ الْمَجْلِسُ، قَالَ: فَحَدَّثَ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ - أَوْ أُمُّهُ -: ائْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلْهُ، فَقَدْ أَتَاهُ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ، فَأَعْطَاهُ، وَأَتَاهُ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ، فَأَعْطَاهُ.

فَقَالَ: قُلْتُ: حَتَّى أَلْتَمِسَ شَيْئًا. قَالَ: فَالْتَمَسْتُ، فَأَتَيْتُهُ - قَالَ حَجَّاجٌ: فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَأَتَيْتُهُ - وَهُوَ يَخْطُبُ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَنِ اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَغْنَى يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَنَا، إِمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ نُوَاسِيَهُ** - أَبُو حَمْزَةَ

---

(١) يقال: رقيته، أرقيه، رَقْيًا - بابه: رمى -، إذا عوذته باللَّه. والاسم: الرقيا. والرقية: ما يقرأ على صاحب الآفة: كالمريض والمحموم، والمصروع، من الأذكار والأدعية بقصد شفائه من مرضه.

وقال ابن الأثير: «وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها، والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما: أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء اللَّه تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها، وإياها أراد بقوله: (ما توكل من استرقى)، ولا يكره منها ما كان خلاف ذلك؛ كالتعوذ بالقرآن، وأسماء اللَّه تعالى، والرقى المروية... وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة، ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله».

(٢) الرُّوعُ: الخاطر، والقلب، والذهن، والعقل.

(٣) أحمد (١١٤٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه ابن معين، وقال ابن المديني: مجهول، وقال الذهبي: ضعفه راجح، وذكر الحافظ في «التهذيب» أن الدارقطني جعله اثنين، أحدهما: الراوي عن محمد بن كليب بن جابر، وقال فيه: متروك.

الشَّاكُّ -، وَمَنْ يَسْتَعِفُّ عَنَّا، أَوْ يَسْتَغْنِي، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنَا ».

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا، فَمَا زَالَ اللَّهُ ﷻ يَرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَعْلَمُ فِي الْأَنْصَارِ أَهْلَ بَيْتٍ أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا. [حديث صحيح][(١)].

وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَرَّحَتْنِي[(٢)] أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَعَدْتُ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ: « مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَكَفَّ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةُ أُوقِيَّةٍ، فَقَدْ أَلْحَفَ »[(٣)].

قَالَ: فَقُلْتُ: نَاقَتِي الْيَاقُوتَةُ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أُوقِيَّةٍ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ. [حديث صحيح][(٤)].

١٠٨٤٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَرَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

قَالَ: أَرَدْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِي، وَعَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ، وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ مُحَدِّثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَكُلُوا وَادَّخِرُوا، فَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالسَّعَةِ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ أَوِ الْأَنْبِذَةِ، فَاشْرَبُوا، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَإِنْ زُرْتُمُوهَا فَلَا تَقُولُوا هُجْرًا »[(٥)]. [حديث صحيح][(٦)].

١٠٨٤٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(٧)]، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ مِنْ حِلَقِ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنِ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ ».

---

(١) أحمد (١١٤٠١).

(٢) سَرَحَ - بابه: نفع -: أرسل، والتشديد فيه للمبالغة.

(٣) أَلْحَفَ: أَلَحَّ.

(٤) أحمد (١١٠٦٠).

(٥) هجرًا: فحشًا. والهجر أيضًا: الهذيان والقبيح من القول.

(٦) أحمد (١١٦٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عمرو بن ثابت العتواري الليثي، قال أبو حاتم: لا أعرفه.

(٧) تقدم هذا الحديث في أبواب السلام والاستئذان برقم (٧٤٠٧).

فَقَالَ: لَـتَجِيئَنَّ بِبَيِّـنَةٍ عَلَى الَّذِي تَقُولُ، وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ! قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى مَذْعُورًا - أَوْ قَالَ: فَزِعًا - فَقَالَ: أَسْتَشْهِدُكُمْ! فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَكُنْتُ أَصْغَرَهُمْ، فَقُمْتُ مَعَهُ، وَشَهِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنِ اسْتَـأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٨٤٨ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[2]، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَـةِ يَوْمَ عِيـدٍ قَبْـلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْـلَ الْخُطْبَـةِ؟ فَقَالَ مَرْوَانُ: تُرِكَ مَا هُنَالِكَ أَبَا فُلَانٍ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَمَّا هَذَا، فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ رَأَى مِنْـكُمْ مُنْـكَرًا فَلْيُغَـيِّرْهُ بِيَـدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِـهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ** ». [**حديث صحيح**][3].

١٠٨٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيـدٍ الْخُدْرِيِّ[4]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا شَهِدَهُ أَوْ عَلِمَهُ** ». [**حديث صحيح**][5].

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ أَنِّي رَكِبْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَمَلَأْتُ أُذُنَيْـهِ ثُمَّ رَجَعْتُ.

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه

١٠٨٥٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ[6]، فَأَغْمَضَهُ، ثُـمَّ قَالَ: « **إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ الْبَصَرُ** ». فَضَجَّ

---

(١) أحمد (١١٠٢٩)، والبخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣)، وابن حبان (٥٨١٠)، وأبو داود (٥١٨٠)، وأبو يعلى (٩٨١).

(٢) تقدم هذا الحديث في أبواب صلاة العيدين برقم (٢٥٢٤)، وفي هذا الحديث: إنكار العلماء على الأمراء إذا فعلوا ما يخالف السنة. وفيه: الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكـر، وهو من دعائم الإسـلام المجمع على وجوبها، وهو على الكفاية.

(٣) أحمد (١١٤٦٠)، والترمذي (٢١٧٢).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب القضاء والشهادات برقم (٥٦٩٢).

(٥) أحمد (١١٧٩٣).

(٦) يجوز في « بصره » الرفع على أنها فاعل « شق »، كما يجوز فيها النصب على أنها مفعول به للفعل « شق ».

نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ».

ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ(١)، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْسَحْ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ ». [حديث صحيح](٢).

حُروفُ الشِّينِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ مُهْمَلَةٌ

حَرْفُ الطَّاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ

١٠٨٥١ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي الطُّفَيْلِ، فَقَالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي. قَالَ: قُلْتُ: وَرَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ صِفَتُهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحًا، مُقَصَّدًا(٣). [حديث صحيح](٤).

١٠٨٥٢ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: أَدْرَكْتُ ثَمَانَ سِنِينَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوُلِدْتُ عَامَ أُحُدٍ. [أثر جيد](٥).

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ

١٠٨٥٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ ﷺ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ يَتَتَرَّسُ بِهِ، وَكَانَ رَامِيًا، وَكَانَ إِذَا رَمَى رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَخْصَهُ(٦) يَنْظُرُ أَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ، وَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ وَيَقُولُ: هَكَذَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي

---

(١) الغابرين: قال النووي: « الباقين ».

(٢) أحمد (٢٦٥٤٣)، ومسلم (٩٢٠)، وأبو داود (٣١١٨)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٨٥)، وابن ماجة (١٤٥٤)، وابن حبان (٧٠٤١)، وأبو يعلى (٧٠٣٠).

(٣) المقصَّدُ: هو الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجسيم؛ أي: المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط.

(٤) أحمد (٢٣٧٩٧)، ومسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٦٤).

(٥) أحمد (٢٣٧٩٩)، والحاكم (٣/ ٦١٨).

(٦) الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. والمراد: أنه ﷺ مَدَّ جسمه إلى الأعلى لينظر.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَشُورُ نَفْسَهُ[١] بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ: إِنِّي جَلْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَجِّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ، وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ. [حديث صحيح][٢].

١٠٨٥٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَةٍ** ».

قَالَ: وَكَانَ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ يَنْثُرُ كِنَانَتَهُ وَيَقُولُ: وَجْهِي لِوَجْهِكَ الْوِقَاءُ، وَنَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ. [حديث صحيح][٣].

١٠٨٥٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ، فَكَانَ إِذَا رَمَى أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى مَوَاقِعِ نَبْلِهِ. [حديث صحيح][٤].

١٠٨٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: « **أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامَ، فَإِنَّهُمْ - مَا عَلِمْتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ** ». [حديث ضعيف][٥].

١٠٨٥٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يُكْثِرُ[٦] الصَّوْمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ لَا يُفْطِرُ إِلَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ. [حديث صحيح][٧].

حَرْفُ الظَّاءِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ، وَاسْمُهُ عُبَيْدٌ رضي الله عنه

١٠٨٥٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا هَزَمَ اللَّهُ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ،

---

(١) أي: يعرضها على القتل، والقتل في سبيل اللَّه: بيع النفس. وقيل: يشور نفسه: أي يسعى ويخف يظهر بذلك قوته، ويقال: شرت الدابة، إذا أجريتها لتعرف قوتها.

(٢) أحمد (١٤٠٨٥)، وأبو يعلى (٣٤١٢)، والحاكم (٢/ ١١٦).

(٣) أحمد (١٣٧٤٥)، وأبو يعلى (٣٩٨٣)، وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ لضعف علي بن زيد بن جُدْعان.

(٤) أحمد (١٣٨٠٠)، والبخاري (٢٩٠٢).

(٥) أحمد (١٢٥٢١)، والترمذي (٣٩٠٣)، والحاكم (٤/ ٧٩)، وأبو يعلى (١٤٢٠).
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن ثابت بن أسلم البناني، ضعيف.

(٦) في الأصل: « يكثر الصوم »، والتصويب من رواية البخاري، وفيها: « كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو، فلما قبض النبي ﷺ لم أره مفطرًا إلا يوم فطر أو أضحى ». والصحابي صاحب الحديث أنس.

(٧) أحمد (١٢٠١٦).

عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عَلَى خَيْلِ الطَّلَبِ، فَطَلَبَ، فَكُنْتُ فِيمَنْ طَلَبَهُمْ، فَأَسْرَعَ بِهِ فَرَسُهُ، فَأَدْرَكَ ابْنَ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ، فَقَتَلَ أَبَا عَامِرٍ، وَأَخَذَ اللِّوَاءَ، وَشَدَدْتُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ اللِّوَاءَ، وَانْصَرَفْتُ بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْمِلُ اللِّوَاءَ قَالَ: « **يَا أَبَا مُوسَى، قُتِلَ أَبُو عَامِرٍ؟** »، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ عُبَيْدَكَ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ، اجْعَلْهُ مِنَ الْأَكْثَرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

وَفِي لَفْظٍ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». [**حديث صحيح**][١].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَمِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رضي الله عنه

١٠٨٥٩ - عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدَةَ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَرْغَ[٢]، حُدِّثَ أَنَّ بِالشَّامِ وَبَاءً شَدِيدًا. قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ شِدَّةَ الْوَبَاءِ فِي الشَّامِ، فَقُلْتُ: إِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه حَيٌّ، اسْتَخْلَفْتُهُ، فَإِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ: لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَكَ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا**[٣]**، وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ** ». فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا بَالُ عُلْيَا[٤] قُرَيْشٍ - يَعْنُونَ: بَنِي فِهْرٍ -؟

ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي، وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ، اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عز وجل: لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَكَ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ**

---

(١) أحمد (١٩٥٦٧)، وأبو يعلى (٧٢٢٢)، وابن حبان (٧١٩١).
وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن نُعيم القَيْـنِـي، قال الذهبي: ليس بشيء.
والضحاكُ بنُ عبد الرحمن بن عرزب، قال أبو حاتم: روايته عن أبي موسى مرسلة.

(٢) سَرْغ: قرية بوادي تبوك من طريق الشام، قيل: إنها من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة، وصلها عمر رضي الله عنه سنة (١٨)، وقيل: سنة (١٧)، وكان الطاعون واقعًا فيها.

(٣) الأمين: الثقة الذي يعتمد عليه، وخصه بالأمانة لأن عنده من الزيادة فيها ما ليس عند غيره، كما خص عثمان بالحياء، وعليًّا بالقضاء.

(٤) أي: سادتهم وأشرافهم، وأصله: كل مكان مشرف. فإن مددته، فتحت أوله.

الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَي الْعُلَمَاءِ نَبْذَةً »(١). [صحيح لغيره](٢).

١٠٨٦٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟

قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَرُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قَالَ يَزِيدُ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ. [حديث صحيح](٣).

١٠٨٦١ - وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﵁: ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ** ».

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَؤُمَّنَا، فَأَمَّنَا حَتَّى مَاتَ(٤). [حديث ضعيف](٥).

١٠٨٦٢ - وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ عَلَى الشَّامِ، وَعَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ.

قَالَ: فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: بَعَثَ عَلَيْكُمْ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ** ».

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ﷿، وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ** »(٦). [حديث صحيح لغيره](٧).

---

(١) يتقدم العلماء لأنه كان ﵁ أعلمهم بالحلال والحرام.

(٢) أحمد (١٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد وراشد بن سعد، لم يدركا عمر.

(٣) أحمد (٢٥٨٢٩)، والترمذي (٣٦٥٧).

(٤) الذي أم الناس حتى مات هو أبو بكر الصديق ﵁، وقد جاء على الصواب عند الحاكم (٣/ ٢٦٧)، ولكن إسناده منقطع.

(٥) أحمد (٢٣٣)، والحاكم (٣/ ٢٦٧).

وفي إسناده عند أحمد: أبو البختري سعيد بن فيروز، لم يدرك عمر.

(٦) كتب اللَّه النصر لخالد في كل مواطن، ففتن به بعض الناس، فعزله عمر عن القيادة ليعلموا أن النصر من عند اللَّه، وكتب إلى الأمصار: أني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فأحببت أن يعلموا أن اللَّه تعالى هو الصانع، وأن النصر ليس إلا من عند اللَّه تعالى. وانظر: « الكامل في التاريخ » (٢/ ٥٣٦).

(٧) أحمد (١٦٨٢٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٤٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الملك بن عمير اللخمي، لم يدرك أبا عبيدة ولا خالد بن الوليد ولا عمر بن=

١٠٨٦٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ[١]. قَالَ: وَأَرَادَا أَنْ يُلَاعِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تُلَاعِنْهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَعَنَّا، (وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَاعَنَّا) لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا أَبَدًا. قَالَ: فَأَتَيَاهُ، فَقَالَا: لَا نُلَاعِنُكَ، وَلَكِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ، فَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ**».

قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَقَالَ: «**قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ**».

قَالَ: فَلَمَّا قَفَّى[٢]، قَالَ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**». [**حديث صحيح**][٣].

١٠٨٦٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... بِنَحْوِهِ. [**وهو حديث صحيح**][٤].

١٠٨٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﷺ وَقَالَ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**». [**حديث صحيح**][٥].

فَصْلٌ: فِي سَبَبِ مَوْتِهِ ﷺ

١٠٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ رَابِّهِ[٦] - رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانَ خَلَفَ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَهِدَ طَاعُونَ عَمَوَاسَ - قَالَ: لَمَّا اشْتَعَلَ الْوَجَعُ[٧]، قَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لَهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

=الخطاب، فقد ولد لثلاث بقين من خلافة عثمان.

(١) نجران: مدينة قديمة عرفت منذ تاريخ العرب الأول، تقع جنوب المملكة العربية السعودية على مسافة (٩١٠) كيل جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من السراة، وفيها آثار، منها: «الأخدود».

(٢) أي: عندما ذهب موليًا.

(٣) أحمد (٣٩٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٩٦)، وابن ماجة (١٣٦)، والحاكم (٣/ ٢٦٧).

(٤) أحمد (٢٣٣٧٧)، والبخاري (٤٣٨١)، ومسلم (٢٤٢٠)، وابن ماجة (١٣٥).

(٥) أحمد (١٤٠٤٨)، ومسلم (٢٤١٩).

(٦) الرابّ: زوج الأم.

(٧) أي: فشا الطاعون وانتشر، وكان أول ظهوره في بليدة صغيرة يقال لها: «عمواس».

قَالَ: فَطُعِنَ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه فَقَامَ خَطِيبًا بَعْدَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ، وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ مُعَاذًا يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لِآلِ مُعَاذٍ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ: فَطُعِنَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاذٍ، فَمَاتَ.

ثُمَّ قَامَ فَدَعَا رَبَّهُ لِنَفْسِهِ، فَطُعِنَ فِي رَاحَتِهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ يُقَبِّلُ ظَهْرَ كَفِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِمَا فِيكِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا.

فَلَمَّا مَاتَ اسْتُخْلِفَ عَلَى النَّاسِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ إِذَا وَقَعَ، فَإِنَّمَا يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَ النَّارِ، فَتَجَبَّلُوا[1] مِنْهُ فِي الْجِبَالِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو وَاثِلَةَ الْهُذَلِيُّ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ حِمَارِي هَذَا.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ، وَايْمُ اللَّهِ لَا نُقِيمُ عَلَيْهِ. ثُمَّ خَرَجَ، وَخَرَجَ النَّاسُ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَدَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْ رَأْيِ عَمْرٍو، فَوَاللَّهِ مَا كَرِهَهُ. [**حديث ضعيف**][2].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ جَدُّ أَبِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ مُشْكُدَانَةَ.

حَرْفُ الْقَافِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ وَاسْمُهُ: الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ رضي الله عنه

١٠٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) يقال: تجبل الرجل، إذا دخل في الجبل، والمراد: اتقوا شره بالبعد عن الهواء الرديء والمكان الوخيم بالصعود إلى الجبال، حيث يطيب الهواء ويحسن المقام. وقد أمرهم بالأخذ بالأسباب التي تقيهم شر الوباء، مع علمه وعلمهم أيضًا أن ما شاء اللَّه كان، وما لم يشأ لم يكن.

(٢) أحمد (١٦٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: شيخ شهر بن حوشب، مجهول.

فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: « إِنَّكُمْ إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَدًا، تَعْطَشُوا »[١]، وَانْطَلَقَ سَرَعَانُ النَّاسِ[٢] يُرِيدُونَ الْمَاءَ، وَلَزِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَمَالَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتُهُ، فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَمْتُهُ، فَادَّعَمَ[٣]، ثُمَّ مَالَ، فَدَعَمْتُهُ، فَادَّعَمَ، ثُمَّ مَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجَفِلَ[٤] عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَدَعَمْتُهُ، فَانْتَبَهَ، فَقَالَ: « مَنِ الرَّجُلُ؟ ». قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ.

قَالَ: « مُذْ كَمْ كَانَ مَسِيرُكَ؟ ». قُلْتُ: مُنْذُ اللَّيْلَةِ.

قَالَ: « حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ رَسُولَهُ ». ثُمَّ قَالَ: « لَوْ عَرَّسْنَا ». فَمَالَ إِلَى شَجَرَةٍ فَنَزَلَ، فَقَالَ: « انْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ ».

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، هَذَانِ رَاكِبَانِ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةً، فَقَالَ: « احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا ». فَنِمْنَا، فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، فَانْتَبَهْنَا، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَارَ وَسِرْنَا هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: « أَمَعَكُمْ مَاءٌ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، مَعِي مِيضَأَةٌ[٥] فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ.

قَالَ: « ائْتِ بِهَا ». فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: « مَسُّوا مِنْهَا، مَسُّوا مِنْهَا ». فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، وَبَقِيَتْ جُرْعَةٌ، فَقَالَ: « ازْدَهِرْ بِهَا[٦] يَا أَبَا قَتَادَةَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ ».

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ، وَصَلَّوُا الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ صَلَّوُا الْفَجْرَ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْنَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: فَرَّطْنَا فِي صَلَاتِنَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا تَقُولُونَ؟ إِنْ كَانَ أَمْرَ دُنْيَاكُمْ، فَشَأْنُكُمْ، وَإِنْ كَانَ أَمْرَ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرَّطْنَا فِي صَلَاتِنَا! فَقَالَ: « لَا تَفْرِيطَ فِي النَّوْمِ[٧]، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي

---

(١) هذا حث لهم على الإسراع في السير حتى يدركوا الماء في الغد.

(٢) سَرَعَان الناس: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه مسرعين.

(٣) أي: أسندته، فاستند واعتدل. وادَّعم وزنه: افتعل، وأصله: ادتعم، فقلبت التاء دالًا وأدغمت في تاء الافتعال.

(٤) أي: كاد أن ينقلب عنها ويسقط، وهو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه. انظر: « النهاية ».

(٥) الإداوة فيها ماء يتوضأ به.

(٦) أي: احتفظ بها، واجعلها في بالك.

(٧) أي: لا تقصير ينسب للنائم إذا ترتب على نومه تأخير الصلاة. يقال: فرط الشيء وفرط في الشيء، إذا قصر فيه وضيعه حتى فات.

الْيَـقَظَةِ(١)، **فَـإِذَا كَانَ ذَلِـكَ، فَصَلُّوهَا، وَمِنَ الْغَدِ وَقْـتَهَا** »(٢).

ثُمَّ قَالَ: « **ظُنُّوا بِالْقَـوْمِ** ». قَالُوا: إِنَّكَ قُلْتَ بِالأَمْسِ: « **إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَـدًا تَعْطَشُوا** ». فَالنَّاسُ بِالمَاءِ.

فَقَالَ: « **أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَـدُوا نَبِيَّـهُمْ** ».

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَاءِ. وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَا: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِـيَسْبِقَكُمْ إِلَى المَاءِ وَيُـخَلِّفَكُمْ، وَإِنْ يُطِـعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا. قَالَهَا ثَلَاثًا.

فَلَمَّا اشْتَـدَّتِ الظَّهِيرَةُ رَفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَـكْنَا عَطَشًا، تَـقَطَّعَتِ الْأَعْنَاقُ!

فَقَالَ: « **لَا هُلْكَ عَلَيْـكُمْ** ». ثُمَّ قَالَ: « **يَا أَبَا قَـتَادَةَ، ائْتِ بِالْمِيضَأَةِ** ». فَأَتَيْـتُهُ بِهَا، فَقَالَ: « **احْلُلْ لِي غُمَرِي** » - يَعْنِي: قَدَحَهُ - فَحَلَلْتُهُ، فَأَتَيْـتُهُ بِـهِ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيـهِ وَيَسْقِـي النَّاسَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْـهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْسِنُوا الْـمَـلْأَ**(٣)**، فَكُـلُّـكُمْ سَيَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ** ».

فَشَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى لَمْ يَبْـقَ غَيْـرِي وَغَيْـرُ رَسُولِ ﷺ، فَصَبَّ لِي فَـقَالَ: « **اشْرَبْ يَا أَبَا قَـتَادَةَ** ». قَالَ: قُلْتُ: اشْرَبْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ** »، فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ بَعْدِي، وَبَـقِيَ فِي الْمِيضَأَةِ نَحْوٌ مِمَّا كَانَ فِيهَا، وَهُمْ يَوْمَئِـذٍ ثَلَاثُ مِئَـةٍ.

قَالَ عَبْـدُ اللَّهِ: فَسَمِعَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ وَأَنَا أُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟

قُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ. قَالَ: الْقَوْمُ أَعْلَمُ بِحَدِيثِـهِمْ، انْظُـرْ كَيْفَ تُحَدِّثُ، فَإِنِّي أَحَدُ السَّبْعَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ. فَلَمَّا فَـرَغْتُ قَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَحَدًا يَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرِي. [**حديث صحيح**](٤).

---

(١) أي: ينسب إليه التقصير إذا تعاطى ما يشغله عن الصلاة وهو غير نائم، فيلحقه الإثم بذلك.

(٢) يعني: إن وقت صلاة الفجر لم يتحول إلى ما بعد طلوع الشمس بسبب النوم، وإنما وقت الفجر هو وقته المعلوم، فإذا كان الغد صليت الصلاة في وقت الصبح الذي حدده رسول اللَّه ﷺ.

(٣) الملأ: الخلق والعشرة. يقال: ما أحسن ملأ فلان؛ أي: ما أحسن عشرته وخلقه.

(٤) أحمد (٢٢٥٤٦).

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَرَّسَ وَعَلَيْهِ لَيْلٌ، تَوَسَّدَ يَمِينَهُ، وَإِذَا عَرَّسَ الصُّبْحَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ سَاعِدَهُ(١). [**حديث صحيح**](٢).

ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [**حديث صحيح**].

ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [**وهو حديث صحيح**].

١٠٨٦٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: « **تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ** ». [**حديث صحيح**](٣).

حَرْفُ الْكَافِ مُهْمَلٌ، وَحَرْفُ اللَّامِ مُهْمَلٌ
حَرْفُ الْمِيمِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ﷺ

١٠٨٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ - يَعْنِي أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ﷺ - يَقْرَأُ، فَقَالَ: « **لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ النَّبِيِّ** عليه السلام ». [**حديث صحيح**](٥).

١٠٨٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ وَهُوَ

---

(١) في هذا الحديث: إخبار النبي ﷺ بأنهم سوف يدركون الماء غدًا، وتكثير الماء القليل، وإخباره بأن الميضأة سيكون لها نبأ، وإخباره بما قال عمر وأبو بكر، وبما قال الناس، وهذه كلها معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ.

(٢) أحمد (٢٢٥٤٦)، ومسلم (٦٨٣)، والحاكم (١/ ٤٤٥).

(٣) أحمد (٢٢٦١٠)، ومسلم (٢٩١٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨٥٤٨).

(٤) تقدم هذا الحديث في فضائل القرآن برقم (٧٤٦٩).

(٥) أحمد (٨٨٢٠)، وابن حبان (٧١٩٦)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٢)، والدارمي (٣٤٩٢).

يَقْرَأُ، فَقَالَ: « **لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُودَ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٨٧١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ بُرَيْدَةُ ﷺ عِشَاءً، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا صَوْتُ رَجُلٍ يَقْرَأُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **تُرَاهُ مُرَائِيًا؟** ». فَأَسْكَتَ[2] بُرَيْدَةُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَدْعُو، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ** - أَوْ قَالَ: **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ** -، **لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ** ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ، خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا صَوْتُ الرَّجُلِ يَقْرَأُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **أَتَقُولُهُ مُرَاءٍ؟** »[3].

فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَتَقُولُهُ مُرَاءٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟[4].

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا؛ بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لَا؛ بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ** ».

فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ لَهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ** - أَوْ: **إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ** - **أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُودَ** ».

فَقُلْتُ: أَلَا أُخْبِرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « **بَلَى، فَأَخْبِرْهُ** ».

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ لِي صَدِيقٌ، أَخْبَرْتَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ. [**حديث صحيح**][5].

---

(١) أحمد (٢٥٣٤٣)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٩٤).

(٢) يعني: أتراه مرائيًا؟ حذفت همزة الاستفهام. وأسكت وسكت بمعنًى. ويحتمل أن يكون « أسكت » متعديًا، والتقدير: أسكت نفسه عن جواب الاستفهام، والله أعلم.

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية »: « وفيه - أي: في الحديث - أنه سمع صوت رجل يقرأ بالليل، فقال: أتقوله مرائيًا؟ أي: أتظنه؟ وهو مختص بالاستفهام ». وهكذا أثبتها محققو المسند في مؤسسة الرسالة دون إشارة إلى ما في مطبوع أحمد، وتكون « مرائيًا » مفعولًا به ثان لـ « تقول » الذي هو بمعنى: تظن. ومجيء « مراء » في الأصل له وجه، تقديره: أتقول: إنه مراء؟ أو: أتقول عنه: هو مراء؟ والله أعلم.

(٤) بريدة عاجز عن الجواب؛ لأن الرياء والإخلاص محلهما القلب، ولا يطلع على ما في القلب إلا من خلقه؛ لذلك رد السؤال على النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

(٥) أحمد (٢٢٩٥٢)، والدارمي (٣٤٩٨).

١٠٨٧٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ: هَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمَنَا هَذَا لِلَّهِ ﷻ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ هَذَا الْيَوْمَ، فَخَطَبَ فَقَالَ: « **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمَنَا هَذَا لِلَّهِ ﷻ** ».

فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ سَاخَتْ بِي[١]. [**حديث ضعيف**][٢].

١٠٨٧٣ - وَعَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ: أَنْ لَا يُقَرَّ لِي عَامِلٌ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، وَأَقِرُّوا الْأَشْعَرِيَّ - يَعْنِي: أَبَا مُوسَى - أَرْبَعَ سِنِينَ. [**أثر ضعيف**][٣].

١٠٨٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُؤَمِّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».

قَالَ: فَقُتِلَ عُبَيْدٌ يَوْمَ أَوْطَاسٍ، وَقَتَلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَ عُبَيْدٍ. قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَجْمَعَ اللَّهُ ﷻ بَيْنَ قَاتِلِ عُبَيْدٍ وَبَيْنَ أَبِي مُوسَى فِي النَّارِ. [**حديث صحيح**][٤].

١٠٨٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ فِي حَدِيثِ أَبِي حَرِيزٍ: أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَوْصَى أَبُو مُوسَى - الْأَشْعَرِيُّ - حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ: إِذَا انْطَلَقْتُمْ بِجَنَازَتِي، فَأَسْرِعُوا الْمَشْيَ، وَلَا يَتْبَعْنِي مُجَمِّرٌ[٥]، وَلَا تَجْعَلُوا فِي لَحْدِي شَيْئًا يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ التُّرَابِ، وَلَا تَجْعَلُوا عَلَى قَبْرِي بِنَاءً، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ حَالِقَةٍ أَوْ سَالِقَةٍ أَوْ خَارِقَةٍ[٦].

---

(١) ساخت به الأرض: خسفت به فابتلعته.

(٢) أحمد (١٩٧٥٦)، وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ لإبهام من روى عنه ثابت، وهو ابن أسلم البُناني.

(٣) أحمد (١٩٤٩٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٦٠)، وقال: رواه أحمد بإسناد حسن. وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف. وعامر بن شَراحيل الشعبي، لم يدرك عمر.

(٤) أحمد (١٩٦٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: مُؤَمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٥) يقال: جَمَّر الثوب وأجمره، إذا بخره بالطيب، فهو مجمر.

(٦) الحالقة: التي تحلق رأسها عند المصيبة. والسالقة - والصالقة -: هي التي ترفع صوتها بالندب أو النياحة. والخارقة: هي التي تمزق ثوبها عند المصيبة.

قَالُوا: أَوَسَمِعْتَ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث حسن**][1].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ وَاسْمُهُ: عُبَيْدٌ رضي الله عنه

١٠٨٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ عُبَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَهُ دَعَا لَهُ: « **اللَّهُمَّ صَلِّ**[2] **عَلَى عُبَيْدٍ أَبِي مَالِكٍ، وَاجْعَلْهُ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ** ». [**حديث صحيح لغيره**][3].

حَرْفُ النُّونِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْهَاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

١٠٨٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ شِعْرًا:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ: وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ** ». قُلْتُ: هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. فَأَعْتَقْتُهُ. [**حديث صحيح**][4].

١٠٨٧٨ - عَنْ خُثَيْمٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَرَاكٍ -، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْبَرَ، وَقَدِ اسْتَخْلَفَ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

قَالَ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وفي الثَّانِيَةِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، قَالَ: فَقُلْتُ لِنَفْسِي: وَيْلٌ لِفُلَانٍ!

---

(١) أحمد (١٩٥٤٧)، ومسلم (١٠٤)، وابن حبان (٣١٥٠)، وابن ماجة (١٤٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (١٩٩٠).

(٢) أي: اللَّهم اغفر له وارحمه.

(٣) أحمد (٢٢٩٠٧).

(٤) أحمد (٧٨٤٥)، والبخاري (٢٥٣١).

إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بِالْوَافِي، وَإِذَا كَالَ كَالَ بِالنَّاقِصِ! قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى، زَوَّدَنَا شَيْئًا حَتَّى أَتَيْنَا خَيْبَرَ، وَقَدِ افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ. قَالَ: فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ، فَأَشْرَكُونَا فِي سِهَامِهِمْ. [**حديث صحيح**][1].

١٠٨٧٩ - عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الطُّفَاوَةِ[2]، قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ: وَلَمْ أُدْرِكْ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَشَدَّ تَشْمِيرًا، وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ مِنْهُ -، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَأَسْفَلَ مِنْهُ جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ، وَمَعَهُ كِيسٌ فِيهِ حَصًى وَنَوًى، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَنْفَدَ مَا فِي الْكِيسِ أَلْقَاهُ إِلَيْهَا، فَجَمَعَتْهُ، فَجَعَلَتْهُ فِي الْكِيسِ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنِّي بَيْنَمَا أَنَا أُوعَكُ[3] فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: « **مَنْ أَحَسَّ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ[4]؟ مَنْ أَحَسَّ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ؟** ».

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: هُوَ ذَاكَ يُوعَكُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، حَيْثُ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي مَعْرُوفًا[5] فَقُمْتُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ صَفَّانِ مِنْ رِجَالٍ وَصَفٌّ مِنْ نِسَاءٍ - أَوْ صَفَّانِ مِنْ نِسَاءٍ وَصَفٌّ مِنْ رِجَالٍ -، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: « **إِنْ نَسَّانِيَ الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ، وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ** ». فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: « **مَجَالِسَكُمْ[6] هَلْ مِنْكُمْ مَنْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بَابَهُ، وَأَرْخَى سِتْرَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُحَدِّثُ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا، وَفَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا؟** ».

فَسَكَتُوا، فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: « **هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ؟** » فَجَثَتْ فَتَاةٌ كَعَابٌ[7]

---

(١) أحمد (٨٥٥٢)، وابن حبان (٧١٥٦)، والحاكم (٢/ ٣٣).

(٢) الطفاوة: حي من قيس عيلان. انظر: « القاموس ».

(٣) الوعك: أذى الحمى ووجعها. يقال: وعك المرض فلانًا، إذا آذاه وأوجعه.

(٤) أي: من رأى أبا هريرة وأبصره؟ قال ابن الأثير في « النهاية »: « الإحساس: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان: كالعين، والأذن، والأنف، واللسان، واليد ».

(٥) أي: كلامًا جميلًا، ولعله دعا له بالشفاء.

(٦) أي: الزموا أماكن جلوسكم لا تغادروها.

(٧) كعاب - زنة: سحاب -: الجارية حين يبدو ثدياها للنهود، وهي الكاعب أيضًا، وجمعها: كواعب.

عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا، وَتَطَالَتْ[١] لِيَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا، فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيُحَدِّثُونَ، وَإِنَّهُنَّ لَيُحَدِّثْنَ.

فَقَالَ: « **هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ إِنَّ مَثَلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ، لَقِيَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالسِّكَّةِ[٢] فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ** ».

ثُمَّ قَالَ: « **أَلَا، لَا يُفْضِيَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ، وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ، إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ** - قَالَ: وَذَكَرَ ثَالِثَةً فَنَسِيتُهَا - **إِلَّا أَنَّ طِيبَ الرَّجُلِ مَا وَجَدَ رِيحَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ، إِلَّا أَنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يُوجَدْ رِيحُهُ** ». [**حديث ضعيف**][٣].

١٠٨٨٠ - عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ لَنَا: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي.

قُلْتُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟

قَالَ: إِنَّ أُمِّي كَانَتِ امْرَأَةً مُشْرِكَةً، وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ تَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ تَأْبَى عَلَيَّ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا الْيَوْمَ، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ** ».

فَخَرَجْتُ أَعْدُو أُبَشِّرُهَا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ مُجَافٌ[٤]، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ[٥]، وَسَمِعَتْ خَشْفَ[٦] رِجْلَيَّ - يَعْنِي: وَقْعَهَا - فَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيرَةَ، كَمَا أَنْتَ، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَقَدْ لَبِسَتْ دِرْعَهَا[٧] وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا[٨]، فَقَالَتْ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

---

(١) تطالت، وتطاولت، واستطالت، بمعنًى. (٢) بالسكة: بالطريق.

(٣) أحمد (١٠٩٧٧)، وأبو داود (٢١٧٤).

وفي إسناده عند أحمد: الطفاوي، مجهول.

(٤) أجاف الباب: رَدَّه وأغلقه.

(٥) خضخضة الماء: تحريكه، والمراد هنا صوته عند الصب.

(٦) الخَشْفُ والخَشَفَةُ: الحركة. (٧) درع المرأة: قميصها.

(٨) الخمار: كل ما ستر، وخمار المرأة: ثوب تغطي به رأسها، ومنه العمامة؛ لأن الرجل يغطي بها رأسه ويديرها تحت الحنك.

فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْحُزْنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ! فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ، وَقَدْ هَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ! وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِمَا** ».

فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي أَوْ يَرَى أُمِّي، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي. [**حديث حسن**][(١)].

١٠٨٨١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **أَلَا مِنْ رَجُلٍ يَأْخُذُ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ**[(٢)] **وَرَسُولُهُ كَلِمَةً، أَوْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا، فَيَجْعَلَهُنَّ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ فَيَتَعَلَّمَهُنَّ، وَيُعَلِّمَهُنَّ؟** ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **فَابْسُطْ ثَوْبَكَ** ». قَالَ: فَبَسَطْتُ ثَوْبِي، فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « **ضُمَّ إِلَيْكَ** »[(٣)]، فَضَمَمْتُ ثَوْبِي إِلَى صَدْرِي.

فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ نَسِيتُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ بَعْدُ. [**حديث صحيح**][(٤)].

١٠٨٨٢ - وَعَنِ الْأَعْرَجِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ[(٥)]، إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَإِنَّ أَصْحَابِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرَضُوهُمْ وَالْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَإِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُعْتَكِفًا[(٦)]، وَكُنْتُ أُكْثِرُ مُجَالَسَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَحْضُرُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) أحمد (٨٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩١)، وابن حبان (٧١٥٤)، والحاكم (٢/ ٦٢١).

(٢) أي: بما شرع اللَّه ورسوله.

(٣) بسط الرداء وضمه، وعلاقة ذلك بحفظ ما يسمع من الأسرار التي خص اللَّه بها رسوله ﷺ، واللَّه أعلم بالحكمة فيه.

(٤) أحمد (٨٤٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: المبارك بن فضالة، مدلس.

(٥) وتسوية الحساب هناك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

(٦) أي: حابسًا نفسي على مجالسة النبي ﷺ وسماع حديثه مكتفيًا بما يقيم الأود. يقال: اعتكف في المكان، إذا أقام فيه ولزمه.

حَدَّثَنَا يَوْمًا فَقَالَ: « مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا ». فَبَسَطْتُ ثَوْبِي - أَوْ قَالَ: طِمْرَتِي[١] - ثُمَّ قَبَضْتُهُ إِلَيَّ، فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. وَايْمُ اللَّهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا، ثُمَّ تَلَا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٥٩] الْآيَةَ. [**حديث صحيح**][٢].

١٠٨٨٣ - وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ[٣] سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا: يُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَيُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يَرْقُدُ وَيُوقِظُ هَذَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كَيْفَ تَصُومُ؟

قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ثَلَاثًا، فَإِنْ حَدَثَ لِي حَادِثٌ، كَانَ آخِرَ شَهْرِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ[٤]، وَمَا فِيهِنَّ شَيْءٌ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْهَا، إِنَّهَا شَدَّتْ مَضَاغِي[٥]. [**حديث صحيح**][٦].

١٠٨٨٤ - وَعَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْثٌ إِلَى السِّنْدِ وَالْهِنْدِ** ». فَإِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُ فَاسْتُشْهِدْتُ، فَذَلِكَ، وَإِنْ أَنَا (فَذَكَرَ كَلِمَةً) رَجَعْتُ وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنَ النَّارِ. [**حديث ضعيف**][٧].

---

(١) الطمرة: هكذا في الأصل، والطِّمْرُ: هو الثوب الخَلَقُ.

(٢) أحمد (٧٧٠٥)، ومسلم (٢٤٩٢).

(٣) أي: نزلت ضيفًا عليه. يقال: ضافه، ضيافة، إذا نزل عليه ضيفًا، وكذا تضيفه. وانظر: « مختار الصحاح ».

(٤) الحشف: أردأ التمر.

(٥) المضاغ: ما يؤكل ويمضغ من الطعام. والمعنى: أنها قوت طعامي الذي أتناوله فصار لدنًا متماسكًا. ويقال: المضاغ: المضغ، والمعنى: أنها فوق أسناني. وفي رواية: « مضاغي » بكسر الميم. قال القسطلاني: « يحتمل أن يكون المراد ما يمضغ به وهو الأسنان، وأن يكون المراد به المضغ نفسه ». والله أعلم.

(٦) أحمد (٩٣٧٣).

(٧) أحمد (٨٨٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: البراء بن عبد الله الغنوي، ضعيف. والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة.

حَرْفُ الْوَاوِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَبِي الْيَسَرِ الأَنْصَارِيِّ وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه

١٠٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَعْقُوبَ فِي مَغَازِي أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّا لَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْبَرَ عَشِيَّةً إذا أَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ تُرِيدُ حِصْنَهُمْ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُوهُمْ، إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟** ».

قَالَ أَبُو الْيَسَرِ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « **فَافْعَلْ** ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ(١) مِثْلَ الظَّلِيمِ(٢)، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، قَالَ: « **اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِهِ** »(٣). فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ أَوَائِلُهَا الْحِصْنَ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ فِي أُخْرَاهَا فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدِي، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ حَتَّى أَلْقَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَبَحُوهُمَا، فَأَكَلُوهُمَا، فَكَانَ أَبُو الْيَسَرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلَاكًا. فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى، ثُمَّ يَقُولُ: امْتِعُوا بِي(٤) لَعَمْرِي كُنْتُ آخِرَهُمْ(٥). [**حديث ضعيف**](٦).

---

(١) أي: خرجت أعدو.

(٢) الظليم - زنة: كريم -: ذكر النعام. وهو مشهور بالعدو السريع.

(٣) يقال: أمتعه اللَّه بكذا: أي أبقاه اللَّه لينتفع به ويسر بمكانه.

(٤) فعل أمر من: متـع به؛ أي: انتفع. ويقال أيضًا: تمتع به، واستمتع، والمعنى: أنه كان إذا حدث بهذا الحديث بكى لوفاة رسول اللَّه ﷺ ثـم أصحابه من بعده، ويقول لجلسائه: تمتعوا بي، ولقد كنت من آخرهم موتًا.

(٥) قال جامعه رحمه اللَّه تعالى: واللَّه لقد جاء هذا الحديث آخر مناقب الصحابة بدون قصد، وقد جاء في آخره: (لعمري كنت آخرهم).

(٦) أحمد (١٥٥٢٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٤٩)، وقال: رواه أحمد، عن بعض رجال بني سلمة، عنه، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: بريدة بن سفيان الأسلمي، ضعيف، وفيه جهالة.

أَبْوَابُ
فَضَائِلِ نِسْوَةٍ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ مُرَتَّبَةً أَسْمَاؤُهُنَّ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما

١٠٨٨٦ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١] فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ.

قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي [٢].

قَالَ: فَقَالَ: شُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَالْآخَرِ السُّفْرَةَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. [**حديث صحيح**] [٣].

١٠٨٨٧ - وَعَنْ عُرْوَةَ أَيْضًا، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مُؤْنَتَهُ، وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ وَأَعْلِفُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرُزُ غَرْبَهُ، وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، فَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ. وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ.

قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: « إِخْ إِخْ » [٤]، لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ.

قَالَتْ: وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَى، وَجِئْتُ

---

(١) السُّفْرَةُ: طعام يعد للمسافر يصحبه في سفره.

(٢) النطاق - وزان: كتاب -: حبل تشد به المرأة وسطها للمهنة، جمعه: نُطُق، مثل: كُتُب.

(٣) أحمد (٢٦٩٢٨)، والبخاري (٢٩٧٩). (٤) إِخْ إِخْ: صوت إناخة الإبل.

الزُّبَيْـرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَـرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ مَعَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، وَعَرَفْتُ غَيْـرَتَكَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّـوَى أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ.

قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ فَـكَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَـرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِـي[١]. [**حديث صحيح**][٢].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنها

١٠٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما: أَنَّ نَـفَرًا[٣] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَهِيَ تَحْتَـهُ يَوْمَئِـذٍ، فَـرَآهُمْ، فَـكَرِهَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ إِلَّا خَيْـرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ** ». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَـرِ فَقَالَ: « **لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ[٤] إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ** ». [**حديث صحيح**][٥].

١٠٨٨٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -، فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، لَوْلَا أَنَّـكُمْ سُبِقْتُمْ بِالْهِجْرَةِ، وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ.

قَالَتْ: كُنْـتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعَلِّمُ جَاهِلَكُمْ، وَيَحْمِلُ رَاجِلَكُمْ، وَفَرَرْنَا بِدِينِنَا!

فَقَالَتْ: لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَدَخَلَتْ، فَذَكَـرَتْ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ رضي الله عنه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **بَلْ لَـكُمُ الْهِجْرَةُ مَرَّتَيْنِ: هِجْرَتُـكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ،**

---

(١) قال القسطلاني: « وفيه أن على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج إليه بعلها، ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرحا، والجمهور على أنها متطوعة بذلك، أو يختلف باختلاف عوائد البلاد ».

(٢) أحمد (٢٦٩٣٧)، والبخاري (٣١٥١)، ومسلم (٢١٨٢)، وابن حبان (٤٥٠٠).

(٣) النفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة. وقيل: إلى سبعة، ولا يقال: نفر فيما زاد على العشرة.

(٤) المغيبة: هي التي غاب زوجها عن منزلها، سواء أكان في البلد أم لا. وفي هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية.

(٥) أحمد (٦٥٩٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ٣١٨)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام.

وفي إسناده عند أحمد: عبد اللَّه ابن لهيعة، سيئ الحفظ، ومالك بن عبد اللَّه، مجهول.

وَهِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ». [حديث صحيح][١].

(٣) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٨٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ هَدِيَّةٌ فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزْعٍ[٢]، فَقَالَ: « **لَأَدْفَعَنَّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ** ». فَقَالَتِ النِّسَاءُ: ذَهَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ! فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهَا. [حديث ضعيف][٣].

حَرْفُ الْبَاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي بَرِيرَةَ مَوْلَاةِ عَائِشَةَ رضي الله عنهما

١٠٨٩١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ: أَرَادَ أَهْلُهَا أَنْ يَبِيعُوهَا وَيَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ** ». قَالَتْ: وَعُتِقَتْ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ، فَلَمَّا أَعْتَقْتُهَا، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **اخْتَارِي، فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَمْكُثِي تَحْتَ هَذَا الْعَبْدِ، وَإِنْ شِئْتِ أَنْ تُفَارِقِيهِ** »، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا، قَالَتْ: وَكَانَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهَا، فَتُهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « **هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُوهُ** ». [حديث صحيح][٤].

حَرْفُ التَّاءِ إِلَى الدَّالِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ رضي الله عنها

١٠٨٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ

---

(١) أحمد (١٩٦٩٤).

(٢) الجزع: خرز يماني فيه سواد وبياض، تشبه به الأعين، الواحدة: جزعة، وزان: تمرة.

(٣) أحمد (٢٤٧٠٤)، وأبو يعلى (٤٤٧١).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. وفيه جهالةُ أمِّ محمد، وهي امرأةُ أبيه.

(٤) أحمد (٢٤١٨٧).

عَائِشَةَ ﵂، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « ائْتُونِي بِوَضُوءٍ ». قَالَتْ: فَابْتَدَرْتُ[١] أَنَا وَعَائِشَةُ الْكُوزَ، فَأَخَذْتُهُ أَنَا، فَتَوَضَّأَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ - أَوْ طَرْفَهُ إِلَيَّ - وَقَالَ: « أَنْتِ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكِ ». [حديث حسن][٢].

حَرْفُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الرَّاءِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي الرُّمَيْصَاءِ أَوِ الْغُمَيْصَاءِ أُمِّ سُلَيْمٍ وَالِدَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَزَوْجَةِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﵄

١٠٨٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً[٣]، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ؟ ». قِيلَ: الرُّمَيْصَاءُ[٤] بِنْتُ مِلْحَانَ.

(وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً[٥] بَيْنَ يَدَيَّ، فَإِذَا هِيَ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ». [حديث صحيح][٦].

١٠٨٩٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُرِيتُنِي[٧] دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ». [حديث صحيح][٨].

١٠٨٩٥ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتُوُفِّيَ الْغُلَامُ، فَهَيَّأَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ الْمَيِّتَ[٩]، وَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا يُخْبِرَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَبَا طَلْحَةَ بِوَفَاةِ ابْنِهِ.

---

(١) قال في المختار: « بدر إلى الشيء: أسرع، وبابه: دخل، وابتدروا السلاح: تسارعوا إلى أخذه ».
(٢) أحمد (٢٧٤٣٣).
(٣) الخَشْفَةُ: حركة المشي وصوته. ويقال أيضًا بفتح الشين، قاله النووي.
(٤) أم سُلَيْم هي: الرميصاء، والغميصاء. والرمص والغمص: قذًى يابس يكون في أطراف العين.
(٥) الخشخشة: قال ابن الأثير: « الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح ».
وقال النووي: « هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه ».
(٦) أحمد (١١٩٥٥)، والترمذي (٣٠٠٢)، وأبو يعلى (٣٧٣٨)، وابن ماجة (٤٠٢٧)، والنسائي في « الكبرى » (١١٠٧٧)، وابن حبان (٦٥٧٤).
(٧) أي: أراني اللَّه في المنام أني دخلت الجنة، ورؤيا الأنبياء حق.
(٨) أحمد (١٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٥٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٢٤)، وأبو يعلى (٢٠٦٣)، وابن حبان (٧٠٨٤).
(٩) أي: قامت بما يلزم من الغسل والتكفين.

فَرَجَعَ إِلَى أَهلِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَصْحَابِهِ. قَالَ: مَا فَعَلَ الْغُلَامُ؟ قَالَتْ: خَيْرُ مَا كَانَ[١]. فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ عَشَاءَهُمْ فَتَعَشَّوْا، وَخَرَجَ الْقَوْمُ، وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى مَا تَقُومُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ[٢]، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ فُلَانٍ اسْتَعَارُوا عَارِيَةً فَتَمَتَّعُوا بِهَا، فَلَمَّا طُلِبَتْ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَاكَ.

قَالَ: مَا أَنْصَفُوا. قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ عَارِيَةً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِنَّ اللَّهَ قَبَضَهُ. فَاسْتَرْجَعَ وَحَمِدَ اللَّهَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: « **بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا** ». فَحَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ، فَوَلَدَتْهُ لَيْلًا، وَكَرِهَتْ أَنْ تُحَنِّكَهُ حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٣]. فَحَمَلْتُهُ غُدْوَةً وَمَعِي تَمَرَاتٌ عَجْوَةٌ، فَوَجَدْتُهُ يَهْنَأُ أَبَاعِرَ لَهُ[٤] أَوْ يَسِمُهَا[٥]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتِ اللَّيْلَةَ، فَكَرِهَتْ أَنْ تُحَنِّكَهُ حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: « **أَمَعَكَ شَيْءٌ؟** ». قُلْتُ: تَمَرَاتٌ عَجْوَةٌ. فَأَخَذَ بَعْضَهُنَّ فَمَضَغَهُنَّ، ثُمَّ جَمَعَ بُزَاقَهُ فَأَوْجَرَهُ[٦] إِيَّاهُ، فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ[٧]، فَقَالَ: « **حِبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ** »[٨].

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِ. قَالَ: « **هُوَ عَبْدُ اللَّهِ** ». [**حديث صحيح**][٩].

١٠٨٩٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَت فِي بَيْتِهَا. قَالَ: فَأُتِيَتْ يَوْمًا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَى

---

(١) تريد أن آلامه زالت بسبب الموت، بينما فهم أبو طلحة أنها زالت بسبب العافية.

(٢) أي: هيأت نفسها وجملتها كأحسن ما تفعله امرأة لزوجها، حتى إن أبا طلحة أفضى إليها.

(٣) المراد: أنها كرهت أن ترضعه قبل أن يحنكه رسول الله ﷺ.

(٤) أي: يطلي جماله بالقطران، والأباعر: جمع بعير، وهذا يطلق على الذكر والأنثى، وتجمع أيضًا على: أبعرة، وبعران.

(٥) أي: يجعل لها علامة تميزها عن غيرها من الأباعر.

(٦) أوجره إياه: أدخله في فمه، تقول: أوجرت الصبي، ووجرته، إذا صب الوجور في حلقه. والوَجور: هو الدواء الذي يصب في الحلق.

(٧) أي: تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه، وأخرجه لسانه فمسح به شفتيه.

(٨) يجوز في « حب » كسر الحاء، وتكون مبتدأ، والخبر التمر. ويجوز فيها الرفع أيضًا على أنها مصدر، وفي ذلك قولان: النصب على أنه مفعول لفعل محذوف، وهو الأشهر، والتقدير: انظروا حُبَّ الأنصار التمر. والوجه الثاني: الرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير: حُبُّ الأنصار التمر عادة لهم من صغرهم، وكلمة التمر منصوبة بالمصدر.

(٩) أحمد (١٢٠٢٨)، وأبو يعلى (٣٨٨٢).

فِرَاشِكِ. قَالَتْ: فَجِئْتُ، وَذَاكَ فِي الصَّيْفِ، فَعَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَجَعَلْتُ أُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَأَعْصِرُهُ فِي قَارُورَةٍ، فَفَزِعَ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: « **مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟** ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا. قَالَ: « **أَصَبْتِ** ». [**حديث صحيح**][1].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يَقِيلُ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عَرَقًا، فَاتَّخَذَتْ لَهُ نِطْعًا فَكَانَ يَقِيلُ عَلَيْهِ، وَخَطَّتْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ خَطًّا فَكَانَتْ تُنَشِّفُ الْعَرَقَ فَتَأْخُذُهُ. فَقَالَ: « **مَا هَذَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟** ». قَالَتْ: عَرَقُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْعَلُهُ فِي طِيبِي، فَدَعَا لَهَا بِدُعَاءٍ حَسَنٍ. [**حديث صحيح**][2].

(وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ): قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي بَيْتِهَا، فَتَأْتِي فَتَجِدُهُ نَائِمًا، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا نَامَ ذَفَّ عَرَقًا[3]، فَتَأْخُذُ عَرَقَهُ بِقُطْنَةٍ، وَتَعْصِرُهُ فِي قَارُورَةٍ فَتَجْعَلُهُ فِي مِسْكِهَا. [**حديث صحيح**][4].

١٠٨٩٧ - عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ[5]، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: « **أَعِيدُوا تَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، وَسَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ** ».

ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَلِأَهْلِهَا بِخَيْرٍ. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَةً. قَالَ: « **وَمَا هِيَ؟** ».

قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ. قَالَ: فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ.

وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ** ». قَالَ: فَمَا فِي الْأَنْصَارِ إِنْسَانٌ أَكْثَرَ مِنِّي مَالًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً غَيْرَ خَاتَمِهِ. قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَتَهُ الْكُبْرَى

---

(١) أحمد (١٣٣٦٦).

(٢) أحمد (١٣٤٢٣).

(٣) ذَفَّ عرقًا: تصبب عرقًا. يقال: ذف الشيء، يذف - باب: ضرب -: إذا أسرع، فهو ذفيف.

(٤) أحمد (١٣٤٠٩)، وأبو يعلى (٣٧٦٩).

(٥) تقدم هذا الحديث برقم (١٠٥٦٣)، باب: ما جاء في فضل أنس بن مالك.

أُمَـيْـنَـةَ أَخْبَـرَتْهُ أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ صُلْبِهِ إِلَى مَـقْـدِمِ الْحَجَّاجِ نَـيِّـفًا عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَـةٍ[(١)].
[حديث صحيح][(٢)].

١٠٨٩٨ - عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ. كَانَتْ مَعَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَإِذَا مَعَ أُمِّ سُلَيْمٍ خِنْجَرٌ[(٣)]، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: مَا هَذَا مَعَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟

فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ، أَبْعَجُ[(٤)] بِـهِ بَطْنَـهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ؟ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْتـلُ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ[(٥)]، انْهَزَمُوا بِكَ[(٦)] يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: « **يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّـهَ ﷻ قَدْ كَفَانَا وَأَحْسَنَ** ». [حديث صحيح][(٧)].

(وَفِي رِوَايَـةٍ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْتُـلُ مَنْ بَعْدَنَا، انْهَزَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَـا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ كَفَى** ».

قَالَ: فَأَتَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَمَعَهَا مِعْوَلٌ[(٨)]، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعَجْتُهُ.

---

(١) في هذا الحديث من الفوائد: جواز التصغير على معنى التلطف لا التحقير، وتحفة الزائر بما حضر بغير تكلف، وجواز رد الهدية إذا لم يشق ذلك على المهدي.
وفيه: حفظ الطعام وترك التفريط فيه، وجبر خاطر المزور إذا لم يؤكل عنده بالدعاء له.
وفيه: مشروعية الدعاء عقب الصلاة، وتقديم الصلاة أمام الحاجة، والدعاء بخير الدنيا والآخرة، والدعاء بكثرة المال والولد، وأن ذلك لا ينافي الخير الأخروي.
وفيه: زيارة الإمام بعض رعيته، وفيه: إيثار الولد على النفس.
وفيه: حسن التلطف بالسؤال، وفيه التحدث بنعم اللّٰه تعالى.
وفيه: التأريخ بالأمر الشهير، ولا يتوقف ذلك على صلاح المؤرخ به.
وفيه: جواز ذكر البضع فيما زاد على عقد العشر خلافًا لمن قصره على ما قبل العشرين.

(٢) أحمد (١٢٠٥٣)، ومسلم (٢٤٨١)، والترمذي (٣٨٢٧)، وأبو يعلى (٤٣٥٤)، وابن حبان (٩٩٠).

(٣) الخنجر: سكين كبيرة ذات حدين.

(٤) بعج بطنه بالسكين: إذا شقه، باب: قطع، وهو مبعوج وبعيج.

(٥) الطلقاء: هم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح، سُمّوا بذلك لأن النبي ﷺ مَنَّ عليهم وأطلقهم، وقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

(٦) الباء في « بك » هنا بمعنى: « عن »؛ أي: انهزموا عنك، على حد قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]؛ أي: عنه. وربما كانت للسببية؛ أي: انهزموا بسببك لنفاقهم.

(٧) أحمد (١٤٠٤٩)، ومسلم (١٨٠٩)، وأبو يعلى (٣٤١١)، وابن حبان (٧١٨٥).

(٨) المعول - وزان منبر -: الفأس العظيمة. والجمع: معاول.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْظُرْ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ. [**حديث صحيح**][(١)].

أَبْوَابُ
مَنِ اشْتُهِرْنَ بِكُنَاهُنَّ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ
كَمَا سَبَقَ فِي الرِّجَالِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَاضِنَتِه رضي الله عنها

١٠٨٩٩ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ بَكَتْ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَيَمُوتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رُفِعَ عَنَّا. [**حديث صحيح**][(٢)].

١٠٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَارِمٌ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ جَعَلَ لَهُ - قَالَ عَفَّانُ: يَجْعَلُ لَهُ - مِنْ مَالِهِ النَّخَلَاتِ[(٣)] أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ أَعْطَوْهُ، أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهُنَّ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُنَّ، وَقَدْ أَعْطَانِيهُنَّ - أَوْ كَمَا قَالَ -! فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **لَكِ كَذَا وَكَذَا** ». وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ! قَالَ: وَيَقُولُ: « **لَكِ كَذَا وَكَذَا** ».

قَالَ: حَتَّى أَعْطَاهَا، فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَ أَمْثَالِهَا، أَوْ قَالَ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِهَا، أَوْ كَمَا قَالَ[(٤)]. [**حديث صحيح**][(٥)].

---

(١) أحمد (١٢٠٥٨).

(٢) أحمد (١٣٢١٥)، ومسلم (٢٤٥٤)، وابن ماجة (١٦٣٥)، وأبو يعلى (٦٩).

(٣) يعني: الرجل من الأنصار وهب النبي ﷺ ثمار نخلات له ليصرفها في نوائبه مع بقاء أصولها للرجل.

(٤) ظنت أم أيمن أن النخلات الممنوحة لها كانت هبة مؤبدة وتمليكًا لأصولها، ففعلت مع أنس ما فعلت، والذي خصلت عليه من المقابل كان تبرعًا منه ﷺ وإرضاءً لها.

(٥) أحمد (١٣٢٩١)، والبخاري (٣١٢٨)، ومسلم (١٧٧١)، وابن حبان (٤٥٠٥)، وأبو يعلى (٤٠٧٩).

حَرْفُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ إِلَى الْحَاءِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ حَرَامٍ خَالَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما

١٠٩٠١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا فِي بَيْتِي، إِذِ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ مَا يُضْحِكُكَ؟

فَقَالَ: « **عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ** ».

فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ** ».

ثُمَّ نَامَ أَيْضًا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا يُضْحِكُكَ؟

فَقَالَ: « **عُرِضَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ** ».

فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: « **أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ** »[١].

فَغَزَتْ مَعَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَكَانَ زَوْجَهَا، فَوَقَصَتْهَا بَغْلَةٌ لَهَا شَهْبَاءُ، فَوَقَعَتْ فَمَاتَتْ[٢]. [**حديث صحيح**][٣].

١٠٩٠٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: اتَّكَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ابْنَةِ مِلْحَانَ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَضَحِكَ، فَقَالَتْ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: « **مِنْ أُنَاسٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ**[٤] **غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ** ».

قَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ** ».

---

(١) أي: أنت من الطائفة التي رآها في المرة الأولى.

(٢) أي: أسرعت بها البغلة فسقطت عنها، فماتت. وقال ابن الأثير في « النهاية »: « في الحديث أنه ركب فرسًا فجعل يتوقص به؛ أي: ينزو ويثب، ويقارب الخطو، ومنه حديث أم حرام ركبت دابة فوقصت بها، فسقطت عنها، فماتت ».

(٣) أحمد (٢٧٠٣٢)، والبخاري (٢٧٩٩)، ومسلم (١٩١٢)، وابن ماجة (٢٧٧٦)، وأبو داود (٢٤٩٣)، وابن حبان (٤٦٠٨).

(٤) هو بحر الروم المعروف الآن بالبحر الأبيض المتوسط.

فَنَكَحَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ: فَرَكِبَتْ فِي الْبَحْرِ مَعَ ابْنَةِ قَرَظَةَ[١]، حَتَّى إِذَا هِيَ قَفَلَتْ، رَكِبَتْ دَابَّةً لَهَا بِالسَّاحِلِ، فَوَقَصَتْ بِهَا، فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ. [**حديث صحيح**][٢].

حَرْفُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ﷺ

١٠٩٠٣ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِكُسْوَةٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ[٣] صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: « **مَنْ تَرَوْنَ أَحَقُّ بِهَذِهِ؟** ». فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: « **ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ** ». فَأُتِيَ بِهَا، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا مَرَّتَيْنِ: « **أَبْلِي وَأَخْلِقِي** »[٤]. وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمٍ فِي الْخَمِيصَةِ أَحْمَرَ، أَوْ أَصْفَرَ، وَيَقُولُ: « **سَنَاهْ سَنَاهْ يَا أُمَّ خَالِدٍ** ».

وَسَنَاهْ فِي كَلَامِ الْحَبَشِ: الْحَسَنُ. [**حديث صحيح**][٥].

حَرْفُ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ إِلَى حَرْفِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ شَرِيكٍ ﷺ

١٠٩٠٤ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. [**حديث صحيح**][٦].

---

(١) زوجة معاوية أمير هذه الغزوة المتجهة نحو قبرص، وذلك سنة (٢٨) في عهد عثمان ﷺ.

(٢) أحمد (١٣٧٩٠)، ومسلم (١٩١٢)، وأبو يعلى (٣٦٧٧).

(٣) الخميصة: قال ابن الأثير: ثوب خز أو صوف معلم. وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديمًا.

(٤) أمران من الإبلاء والإخلاق، قال الحافظ في « الفتح »: والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك؛ أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق.

وقال ابن الأثير في « النهاية » (٢/ ٧١): « يروى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخلاق الثوب تقطيعه، وقد خلق الثوب وأخلق. وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل، وهو الأشبه ». وإنما كانت الرواية بالفاء أشبه لأن الأولى تستلزم التأكيد، إذ الإبلاء والإخلاف بمعنًى، وجاز العطف لتغاير اللفظين، وأما الثانية فتفيد معنى زائدًا، وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره. واللَّه أعلم.

(٥) أحمد (٢٧٠٥٧)، وأبو داود (٤٠٢٤).

(٦) أحمد (٢٧٦٢١)، والنسائي في « الكبرى » (٨٩٢٨).

حَرْفُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ إِلَى حَرْفِ الْفَاءِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْفَاءِ

(١) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ فَرْوَةَ رضي الله عنها

١٠٩٠٥ - عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ رضي الله عنها - وَكَانَتْ قَدْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ، فَقَالَ: « **الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا** ». [**صحيح لغيره**][1].

(٢) بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ الْفَضْلِ لُبَابَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةِ رضي الله عنها

١٠٩٠٦ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي فِي بَيْتِي - أَوْ حُجْرَتِي - عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَجَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ)، قَالَ: « **تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا فَتَكْفُلِينَهُ** »[2].

فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا[3]، فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا، فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَم، وَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا أَزُورُهُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَبَالَ عَلَى صَدْرِهِ، فَأَصَابَ الْبَوْلُ إِزَارَهُ، فَزَخَخْتُ بِيَدِي[4] عَلَى كَتِفَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَضَرَبْتُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ)، فَقَالَ: « **أَوْجَعْتِ ابْنِي أَصْلَحَكِ اللَّهُ** - أَوْ قَالَ: **رَحِمَكِ اللَّهُ** - ».

فَقُلْتُ: أَعْطِنِي إِزَارَكَ أَغْسِلْهُ، فَقَالَ: « **إِنَّمَا يُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الْغُلَامِ** »[5]. [**حديث صحيح**][6].

---

(١) أحمد (٢٧١٠٤)، والحاكم (١/ ١٨٩).
وفي إسناده عند أحمد فيه اضطراب القاسم بن غنَّام فيه، وأشار إلى اضطرابه المِزِّي في « تهذيب الكمال »، والعُقيلي في « الضعفاء ». وفيه جهالة الواسطة التي تروي عن أم فروة.

(٢) يقال: كَفَلَ اليتيم، يكفله - باب: نصر - كفلًا، وكفالة، إذا عاله وقام به. والمراد هنا أنها ترضعه وتربيه.

(٣) أزعم أن هذا خطأ ناسخ، والصواب فيه: « حسين »، والله أعلم.

(٤) يقال: زَخَّ الرَّجُلَ، وزخ به، إذا دفعه ورمى به. وزخه في قفاه: إذا دفعه. وبابه: ضرب. وقيل: زخخته، مثل: ضربته، وزنًا ومعنًى.

(٥) تقدم هذا الحديث في أبواب حكم البول والمني والمذي برقم (٣٨٠)، باب: فيما جاء في بول الغلام والجارية.

(٦) أحمد (٢٦٨٧٨).

١٠٩٠٧ - عَنْ عُمَيرٍ مَوْلَى أُمِّ الفَضْلِ أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ: شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ الْفَضلِ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ، فَبَعَثَتْ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ. [**حديث صحيح**][(١)].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِلَبَنٍ، فَشَرِبَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِعَرَفَةَ عَلَى بَعِيرِهِ. [**حديث صحيح**][(٢)].

حَرْفُ الْقَافِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ إِحْدَى بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّائِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا

١٠٩٠٨ - عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مَوْلَى أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ أَنَّهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ ابْنِي فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يُغَسِّلُهُ: لَا تُغَسِّلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ. فَانْطَلَقَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ - هُوَ أَخُوهَا - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: « **مَا قَالَتْ؟ طَالَ عُمُرُهَا** ». قَالَ: فَلَا أَعْلَمُ امْرَأَةً عَمَّرَتْ مَا عَمَّرَتْ. [**قابل للتحسين**][(٣)].

حَرْفُ الْكَافِ إِلَى الْهَاءِ مُهْمَلٌ

حَرْفُ الْهَاءِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها

١٠٩٠٩ - عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى فَاخِتَةَ أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ فَاخِتَةَ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَائِي[(٤)] فَأَدْخَلْتُهُمَا بَيْتًا، وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابًا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَفَلَّتَ عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ،

---

(١) أحمد (٢٦٨٧٢)، ومسلم (١١٢٣).

(٢) أحمد (٢٦٨٨١)، والبخاري (١٩٨٨).

(٣) أحمد (٢٦٩٩٩)، والنسائي في « الكبرى » (٢٠٠٩).

(٤) الأحماء: أقارب الزوج. مفرده: حمو، مثل: دلو.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ، فَكَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا.

قَالَتْ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغُبَارِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: « **يَا أُمَّ هَانِئٍ، قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ** ». [**حديث صحيح**][1].

١٠٩١٠ - عَنْ أُمِّ هَانِئٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَهَا فَشَرِبَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ؛ إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ** ». [**صحيح لغيره**][2].

(وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا): قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، جَاءَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى قَعَدَتْ عَنْ يَسَارِهِ، وَجَاءَتْ أُمُّ هَانِئٍ فَقَعَدَتْ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَاءَتِ الْوَلِيدَةُ بِشَرَابٍ، فَتَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ أُمَّ هَانِئٍ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ صَائِمَةً، فَقَالَ لَهَا: « **أَشَيْءٌ تَقْضِينَهُ عَلَيْكِ؟** »، قَالَتْ: لَا، قَالَ: « **لَا يَضُرُّكِ إِذًا** ». [**صحيح لغيره**][3].

١٠٩١١ - عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى[4]، قَالَ: مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مَا رَأَتْهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. [**حديث صحيح**][5].

١٠٩١٢ - خط - عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ - أَوْ كَمَا قَالَتْ -، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ.

قَالَ: « **سَبِّحِي اللَّهَ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِئَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِئَةَ تَحْمِيدَةٍ، تَعْدِلُ لَكِ مِئَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، تَحْمِلِينَ**

---

(١) أحمد (٢٦٩٠٦).

(٢) أحمد (٢٦٨٩٣)، والترمذي (٧٣٢)، والنسائي في « الكبرى » (٣٣٠٣).
وفي إسناده عند أحمد جهالة جَعْدة ابن ابنِ أمِّ هانئ.

(٣) أحمد (٢٦٨٩٧)، والترمذي (٧٣١)، والنسائي في « الكبرى » (٣٣٠٦).
وفي إسناده عند أحمد اضطراب في سندِه ونكارة في متنِه.

(٤) تقدم هذا الحديث في أبواب صلاة الضحى برقم (٢٠٠٠)، باب: اختلاف الصحابة فيها.

(٥) أحمد (٢٦٩٠٠)، والبخاري (١١٠٣)، ومسلم (٣٣٦)، والترمذي (٤٧٤)، والدارمي (١٤٥٢).

عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِئَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِئَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللَّهَ مِئَةَ تَهْلِيلَةٍ - قَالَ ابْنُ خَلَفٍ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ: أَحْسَبُهُ قَالَ: - تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ ». [حديث ضعيف][(١)].

حَرْفُ الْوَاوِ

بَابُ: مَا جَاءَ فِي أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنها

١٠٩١٣ - عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَدَّتِي، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، وَأَنَّهَا قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ - يَوْمَ بَدْرٍ -، أَتَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ مَعَكَ أُمَرِّضُ مَرْضَاكُمْ، وَأُدَاوِي جَرْحَاكُمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يُهْدِي لِيَ شَهَادَةً؟ قَالَ: « قَرِّي[(٢)]، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُهْدِي لَكِ شَهَادَةً ».

وَكَانَتْ أَعْتَقَتْ جَارِيَةً لَهَا وَغُلَامًا عَنْ دُبُرٍ مِنْهَا[(٣)]، فَطَالَ عَلَيْهِمَا، فَغَمَّاهَا[(٤)] فِي الْقَطِيفَةِ حَتَّى مَاتَتْ، وَهَرَبَا، فَأُتِيَ عُمَرُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا وَهَرَبَا!

فَقَامَ عُمَرُ فِي النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ أُمَّ وَرَقَةَ، يَقُولُ: « انْطَلِقُوا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ ». وَإِنَّ فُلَانَةَ جَارِيَتَهَا وَفُلَانًا غُلَامَهَا غَمَّاهَا، ثُمَّ هَرَبَا، فَلَا يُؤْوِيهِمَا أَحَدٌ، وَمَنْ وَجَدَهُمَا فَلْيَأْتِ بِهِمَا. فَأُتِيَ بِهِمَا، فَصُلِبَا، فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبَيْنِ. [حديث ضعيف][(٥)].

---

(١) أحمد (٢٦٩١١)، والنسائي في « الكبرى » (١٠٦٨٠)، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٩٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في « الكبير »، ورواه في « الأوسط »، ثم قال: وأسانيدهم حسنة. وفي إسناده عند أحمد أبو صالح، وهو باذام، ويقال: باذان مولى أمِّ هانئ، فيه ضعف.

(٢) أي: الزمي بيتك واقعدي فيه، فإن الله سيرزقك الشهادة بدون أن تخرجي إلى الغزو. يقال: قَرَّ بالمكان، يَقِرُّ، قرًّا، إذا أقام فيه ولازمه.

(٣) أي: قالت لكل منهما: أنت حر بعد موتي.

(٤) أصل الغم: الستر والتغطية. والمراد أنهما سَدَّا أنفها وفمها بالقطيفة حتى اختنقت.

(٥) أحمد (٢٧٢٨٢)، وأبو داود (٥٩١).

وفي إسناده عند أحمد جهالة عبد الرحمن بن خلَّاد وجدّة الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع.

خَاتِمَةٌ فِي مَنَاقِبِ أُنَاسٍ لَيْسُوا مِنَ الصَّحَابَةِ

مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالْأَسْوَدُ

١٠٩١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا؟

قَالَ: كَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِهِ الْأَسْوَدِ. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ إِخَاءٌ[١] وَوُدٌّ. [**أثر صحيح**][٢].

وَمِنْهُمْ: الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ﵀

١٠٩١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ قَالَ: بَيْنَمَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ لَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ؟

قَالَ: فَقُلْتَ أَنْتَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا وَلَا أَسْمَعَ إِلَّا حَسَنًا، فَإِنِّي رَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَقَالَتِكَ.

قَالَ: « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْنَفِ** ». قَالَ: فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ أَرْجَى مِنِّي لَهَا. [**حديث ضعيف**][٣].

وَمِنْهُمْ: أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ ﵀

١٠٩١٦ - عَنْ أُسَيرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ، جَعَلَ عُمَرُ ﵁ يَسْتَقْرِي الرِّفَاقَ[٤] فَيَقُولُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرَنٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى قَرَنٍ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: قَرَنٌ. فَوَقَعَ زِمَامُ عُمَرَ ﵁ أَوْ زِمَامُ أُوَيْسٍ، فَنَاوَلَهُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَعَرَفَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) أي: أن عائشة ﵂ خالة إبراهيم من الرضاعة. (٢) أحمد (٢٥٣٩٥).

(٣) أحمد (٢٣١٦١)، والحاكم (٣/ ٦١٤). وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٤) أي: يتتبع الجماعات التي وفدت عليه من اليمن للغزو. وجاء في « مختار الصحاح »: الرفقة - بضم الراء وكسرها أيضًا - الجماعة ترافقهم في سفرك. والجمع: رفاق.

قَالَ: فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنَ الْبَيَاضِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَجَلَ فَأَذْهَبَهُ عَنِّي إِلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ مِنْ سُرَّتِي لِأَذْكُرَ بِهِ رَبِّي، قَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: اسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « **إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ عَجَلَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ فِي سُرَّتِهِ** ».

فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي غِمَارِ النَّاسِ(١)، فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ وَقَعَ، قَالَ: فَقَدِمَ الْكُوفَةَ، قَالَ: وَكُنَّا نَجْتَمِعُ فِي حَلَقَةٍ فَنَذْكُرُ اللَّهَ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ وَقَعَ حَدِيثُهُ فِي قُلُوبِنَا مَوْقِعًا لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرُهُ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [**حديث صحيح**](٢).

١٠٩١٧ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينٍ(٣): أَفِيكُمْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « **إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ أُوَيْسًا الْقَرَنِيَّ** ». [**صحيح لغيره**](٤).

وَمِنْهُمْ: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله

١٠٩١٨ - حَدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: مَا كَانَ أَشَدَّ عَلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنَا. [**أثر صحيح**](٥).

وَمِنْهُمْ: زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

١٠٩١٩ - عَنْ سَالِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ عُمَرَ - يُحَدِّثُ عَنْ

---

(١) أي: في زحمة الناس بحيث لا يعرف ولا يفطن له.

(٢) أحمد (٢٦٦)، ومسلم (٢٥٤٢).

(٣) صفين: موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقيعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة (٣٧) للهجرة.

(٤) أحمد (١٥٩٤٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٢)، وقال: رواه أحمد، وإسناده جيد.

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٨٩٨٥)، وأبو داود (٥١٣٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٦) و (٤/ ٢٧٣)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلَ بَلْدَحٍ(١)، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُفْرَةً(٢) فِيهَا لَحْمٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا آكُلُ مَا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

حَدَّثَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [**حديث صحيح**](٣).

وَمِنْهُمْ: الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٠٩٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « **يُوشِكُ أَنْ تَضْرِبُوا** - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: **أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ - أَكْبَادَ الْإِبِلِ(٤) يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ** ». [**حديث ضعيف**](٥).

وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْعُمَرِيُّ. قَالَ: فَقَدَّمُوا مَالِكًا.

وَمِنْهُمْ: النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٠٩٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ، هَلُمَّ(٦) فَصُفُّوا** ».

قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ. [**حديث صحيح**](٧).

وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَاتَ الْيَوْمَ عَبْدٌ لِلَّهِ صَالِحٌ**

---

(١) بَلْدَح - وزان جعفر -: واد في مكة المكرمة من الغرب في الطريق إلى التنعيم.

(٢) قال ابن الأثير: « السفرة: طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به، كما سميت المزادة: راوية، وغير ذلك من الأسماء المنقولة ». والمراد هنا: الطعام، وليس الجلد.

(٣) أحمد (٥٣٦٩)، والبخاري (٣٨٢٦).

(٤) هذا كناية عن السير السريع؛ لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكباده بالرجل.

(٥) أحمد (٧٩٨٠)، والحميدي (١١٤٧)، والترمذي (٢٦٨٠)، وابن حبان (٣٧٣٦)، والحاكم (١/ ٩٠)، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وحسنه الترمذي. وقال الذهبي في « السير » (٨/ ٥٦) بعد أن أورد الحديث بهذا الإسناد: هذا حديث نظيف الإسناد، غريب المتن.

(٦) هلم: اسم فعل أمر، يطلب به الإقبال، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فيصرفونه فيقولون: هلما، وهلموا، وهلمي، وَهَلْمُمْنَ، والأول أفصح كما جاء في « مختار الصحاح ».

(٧) أحمد (١٤١٥٠)، والحميدي (١٢٩١)، والبخاري (١٣٢٠) و (٣٨٧٧)، والنسائي (٤/ ٦٩).

أَصْحِمَةُ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْـهِ ». فَقَامَ فَأَمَّنَا فَصَلَّى عَلَيْـهِ. [حديث صحيح][١].

وَمِنْهُمْ : وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ

١٠٩٢٢ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ خَدِيجَةَ ﵂ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ: « قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَرَأَيْتُ عَلَيْـهِ ثِيَابَ بَـيَاضٍ، فَأَحْسَبُـهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْـهِ ثِيَـابُ بَـيَاضٍ ». [حديث ضعيف][٢].

وَمِنْهُمْ : ابْنُ جُرَيْجٍ

١٠٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْـدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: أَخَذَ ابْنُ جُرَيْـجٍ الصَّلَاةَ عَنْ عَطَاءٍ، وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ مِنِ ابْنِ الزُّبَيْـرِ، وَأَخَذَهَا ابْنُ الزُّبَيْـرِ مِنْ أَبِي بَـكْرٍ، وَأَخَذَهَا أَبُـو بَـكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. [أثر صحيح][٣].

* * *
* *
*

---

(١) أحمد (١٤٤٣٣)، ومسلم (٩٥٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٠٥).

(٢) أحمد (٢٤٣٦٧)، والترمذي (٢٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٣٩٣)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي.

وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: عثمان - هو الوقّاصي - متروك.

(٣) أحمد (٧٣).

فِهْرِسُ مُحتَوَياتِ المجلَّد السَّابِع

* * *
* *
*

تم بحمد اللَّه المُجلَّد السابع

ويليه المُجلَّد الثامن مبدوءًا بـ:

كتاب الخلافة والإمارة

رقم الإيداع ١٧٧٠٣ / ٢٠٢٠ الترقيم الدولي I . S . B . N 978 - 977 - 717 - 512 - 8